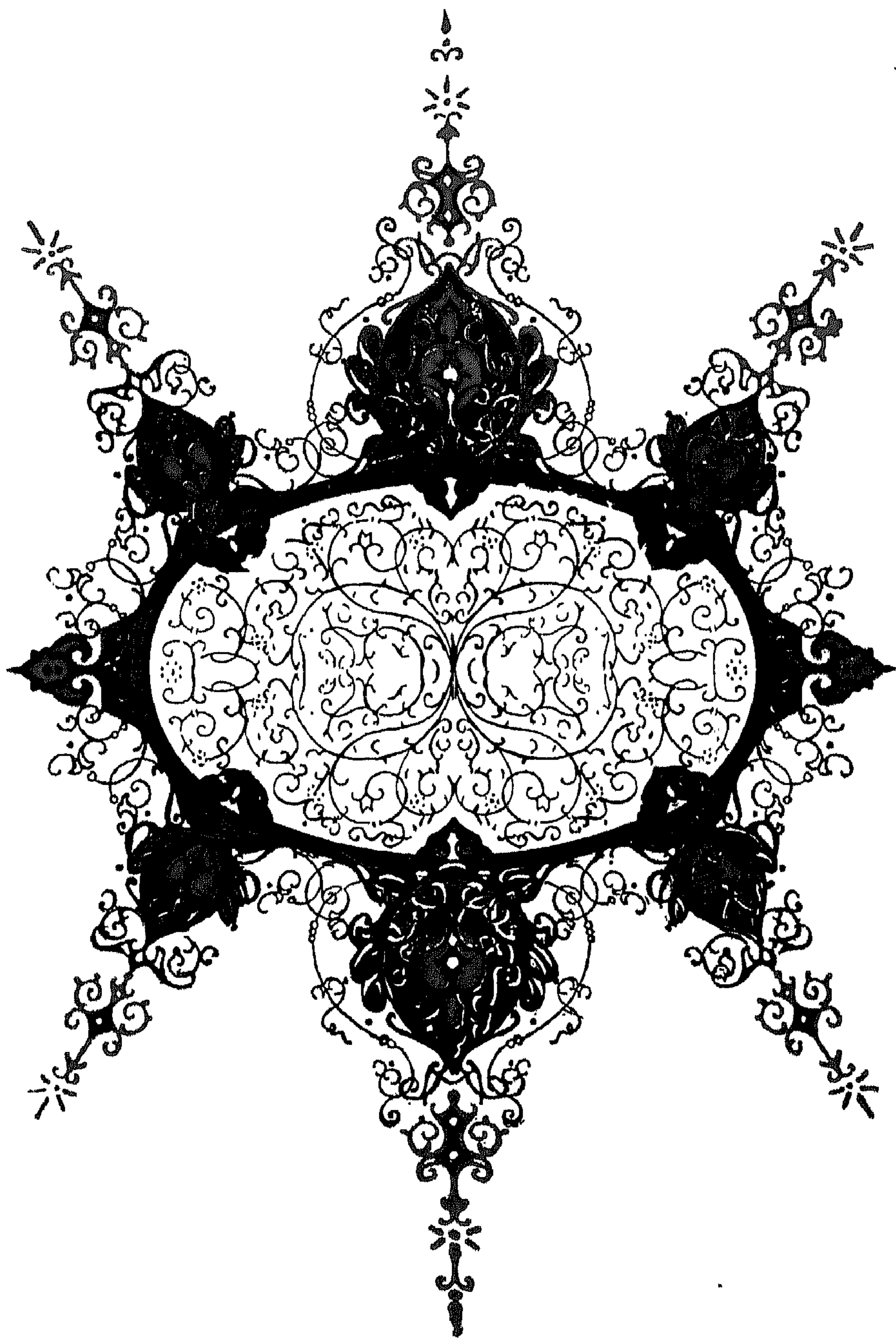


# مجلة مجمع اللغة العربية



الجزء الثاني والأربعون  
ذو الحجة ١٣٩٨ هـ  
نوفمبر ١٩٧٨ م



مجمع اللغة العربية بالقاهرة  
شارع الدكتور طه حسين  
(مراد سابقاً) بالجيزة

# مجلة مجمع اللغة العربية

( تصدر مرتين في السنة )

الجزء الثاني والأربعون

ذو الحجة ١٣٩٨ هـ - نوفمبر ١٩٧٨ م

المشرف على المجلة:

الدكتور مهدي علام

رئيس التحرير:

إبراهيم التريزي

# الفهرس

## تصدير :

● من مكتبتي

للدكتور مهدي علام

ص ٥

● طرف من الأدب واللغة

للدكتور أحمد عمار

ص ٦٢

● كوكب الزهرة : كوكب النار

بين كشف علماء الحقيقة ..

وكشف علماء الفضاء

للأستاذ المهندس صلاح عامر

ص ٦٨

● قادة الفتح الاسلامي

عبد الله بن عبد الملك بن مروان

لواء الركن محمود شيت خطاب

ص ٧٥

● المعادن عند العرب

للدكتور علي السكري

ص ٩٧

● القلب المكنى في اللغة العربية

للدكتور حسين محمد شرف

ص ١٠٤

## بحوث ومقالات :

● مجمع القاهرة والمصطلح العلمي (١)

للدكتور ابراهيم مدكور

ص ١٠

● البلاغة عند ابن رشد

للدكتور شوقي ضيف

ص ١٤

● وقفات الشعراء بالاطلال

للدكتور أحمد الحوفي

ص ٢٩

● من التراث المجمع

مثال « أخذ » من معجم فيشر

للأستاذ محمد شوقي أمين

ص ٣٤





### تعريف ونقد :

#### ● أدب القاضى

تأليف أبو الحسن البصرى الماوردى  
تحقيق الأستاذ محيى هلال السرجانى  
تعريف ونقد : الأستاذ محمد  
عبد الفنى حسن

ص ٢١٩

### من أنباء المجمع :

ص ٢٢٧

#### ● المركب الاسمى

للدكتور محمود عبد السلام  
شرف الدين

ص ١٢٥

#### ● فى الاعراب ومشكلاته ( ١ )

للدكتور أحمد علم الدين الجندى

ص ١٥٤

### من التراث اللغوى :

#### ● القزاز القيروانى

وكتابه فى ضرورة الشعر ( ٢ )  
للدكتور رمضان عبد التواب

ص ٢٠٧



بسم الله الرحمن الرحيم

## تصدير

من مكتبتى

الدكتور مهدى علام ، الأمين العام للمجمع ، والمشرف على المجلة

قروشا قليلة ( فى كثير من الأحيان )  
كما نذكر بعض ما جاء فى تلك الكتب من  
مسائل علمية كان لها أهمية عظيمة فى مرحلة  
من مراحل حياتنا .

وأستأذن القراء فى الإشارة إلى عمل شائع -  
أو حادث - بين كثير ممن يلحقهم الإرهاق  
أحيانا ، ويريدون أن يلتمسوا الراحة فى  
قراءة حرة لم يخطط لها ، ولم تعتمد على هدف  
فكرى خاص ، فينهضون إلى رفوف  
كتبهم يتوسعون بها حتى تقع عينهم على  
أحدها ، فيستلمونه ويقلبون صفحاته ،  
وقد يقفون عند بعضها وقفة طويلة ، فإذا  
هذه القراءة تجلب الراحة للنفس ، وتزيل  
الإجهاد بما تعيد إلى الذهن من ذكريات  
تتصل بالمادة المقروءة فى الكتاب الذى  
قدمته المصادفة .

وكثيراً ما ألقى مثل هؤلاء الأصدقاء  
فأجد فى لقاءهم متعة عقلية عظيمة .

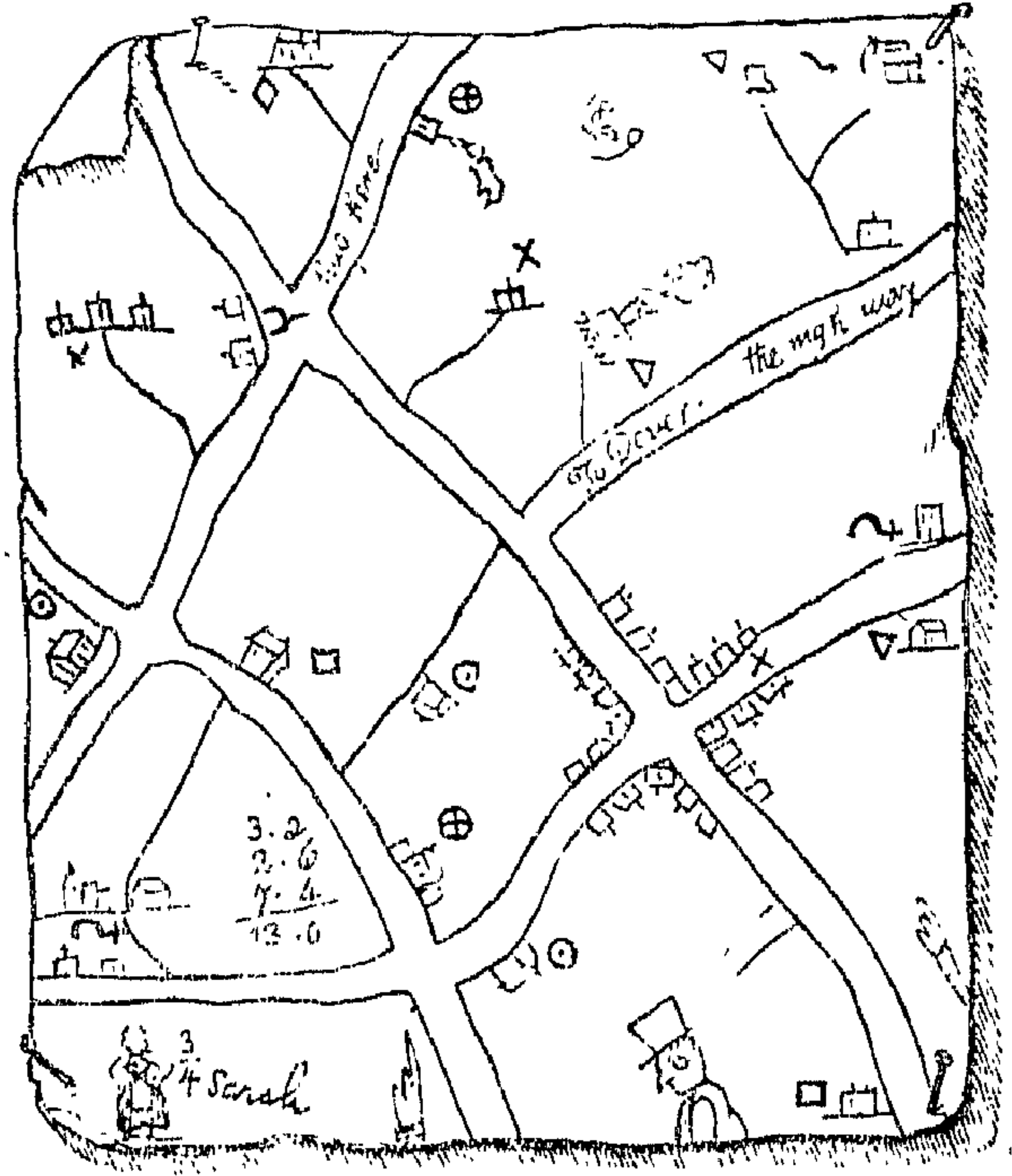
وقد وجدت فى أحد هذه الكتب طرفة  
تاريخية رأيت أن أشرك قراء المجلة فيها .

المكتبة الشخصية رفيق عزيز لصاحبها ،  
وترداد الصداقة بينهما على مر الأعوام ،  
بل على مر الأيام فكلما أضاف إليها  
كتاباً كان ذلك بمثابة التنمية الروحية للعلاقة  
بين المكتبة وصاحبها .

بل إنه إذا لم يضيف إليها جديداً من  
الكتب ، على مدى فترة قصرت أو طالت ،  
فإن الشعور بالإعزاز لها لا يقل ، فهى  
للعالم الذى يكتنئها أعز من كنز المال المخزنه .

ولا أريد - ولا أستطيع - أن أدعى  
أن شعورى نحو مكتبتى يمتاز عن شعور  
زملائى ونظرائى نحو مكتباتهم . فمن قديم  
وصف الكتاب بأنه « خير صديق فى الزمان »  
وصداقة الكتاب دائمة مهما غطى الزمان على  
بدنها أو على بعض مراحلها . ونحن حين  
يتاح لنا من الزمن ما يجعلنا نقلب بين كتب  
طال العهد بقراءتها ، أو بمجرد رؤيتها ،  
نشعر بأننا نلقى أصدقاء قدامى ، وكأنما  
تناجينا ، وتناجيننا ، فتعود بنا الذاكرة  
إلى يوم شرائها ، وإلى مبلغ السرور  
الذى شعرنا به حين دفعنا لها ثمنها ،

فهذا كتاب « قصة الحروف الهجائية » (١)  
مضى على شرائي له أكثر من نصف قرن .  
وفي أحد فصوله يتعرض مؤلفه لخريطة  
لشحاذ ، منشورة في « معجم اللغة العامية »  
تأليف دُورتين والمنشور سنة ١٨٦٩ ،  
فينقلها . وفيما يلي صورة لها :



وهذه ترجمة للعلامات التي وضعها  
صاحبها الشحاذ ، لترشده عن الأماكن  
التي يزورها ، في جولاته لممارسة نشاطه :  
X لا فائدة : في منتهى الفقر ، ويعرفون  
أكثر من اللازم .  
+ قف إذا كان معك ما يحتاجون إليه  
فسيشترون . وهم على قدر لا بأس به من المعرفة .

— اذهب من هذا المسلك : فهو أفضل  
من الطريق الآخر . فليس هناك فائدة في  
ذلك الطريق .  
◇ حسن . هناك أمان . كُفَّ عن الثروة ،  
وارحل .  
▽ أفقده مزيته كثرة التردد عليه .

| غير مناسب . من المحتمل أن يتسببوا  
في إلقاء القبض عليك . احترس من الكلب .  
⊙ خطر : من المؤكد شهر في السجن .  
⊕ متدينون ، ولكنهم بصفة عامة مناسبون .

\* \* \*

وبعد في هذه الخريطة والتعليق الذي  
عليها ، دلالة واضحة على أن الكُندِيَّة  
كان لها وضع تخطيطي في العصر الذي  
تنتمي إليه هذه الوثيقة . ومن غير مجازفة  
في الاستنتاج ، نستطيع أن نطمئن إلى  
أن مثل هذا التخطيط كان معروفا لدى  
شحاذين آخرين ، وإن لم يدونوه بمثل  
هذه الدقة ، ويحولوه إلى صورة فنية  
ممتعة . بل يمكن أن نتصور أن بعض الشحاذين  
في بلادنا لهم آراؤهم ووسائلهم في  
اقتناص فرائسهم . فمنهم من لا يعتمد على  
تغيير « مسرح العمليات » ؛ بل يعتمد على  
تغيير المرتادين لهذا « المسرح » . فالذين  
يلازمون أبواب الأضرحة يعتمدون على

(1) The story of the alphabet, by Edward, Clodd London : George Newnes, ltd .

وليس فيه تاريخ الطبع ، ولكنني اشتريته سنة ١٩٢٢ إبان دراستي في إنجلترا ، ويشير مؤلفه ( ص ٥٦ ) إلى أنه نقل  
« الخريطة » التي أنقل صورة لها في هذه الفلذكة من كتاب Slang Dictionary, by hotten. المطبوع (سنة ١٨٦٩) .



أن زوارها يتجددون يوما بعد يوم ،  
وموسما بعد موسم ، من أهل الريف .  
ومنهم من يعول على المناسبات ، كالأعياد  
الدينية أو حالات الوفاة أو الدعاء لأهل  
المرضى أمام المستشفيات .

وقد رأيت شحادة «مجادة» كانت تأتي  
أمام كلية البنات الإسلامية بمدينة نصر ،  
في صباح أيام الامتحان ، وتدعوا بالنجاح  
لكل طالبة وهي تعبر إلى مدخل الكلية .  
وكان معظم هؤلاء الألف من الفتيات  
يسقط في حجر هذه « الفنانة » ما تيسر  
من النقود .

وقد نشرت إحدى الجرائد في الصيف  
الماضي أن الشرطة ألقت القبض على شحادة  
في العباسية ، ووجدت معها مبلغا كبيرا  
جدا من النقود ، قالت إنه حصيلة  
يومية من الطلاب في جامعة عين شمس  
وهم في طريقهم إلى لجان الامتحان .

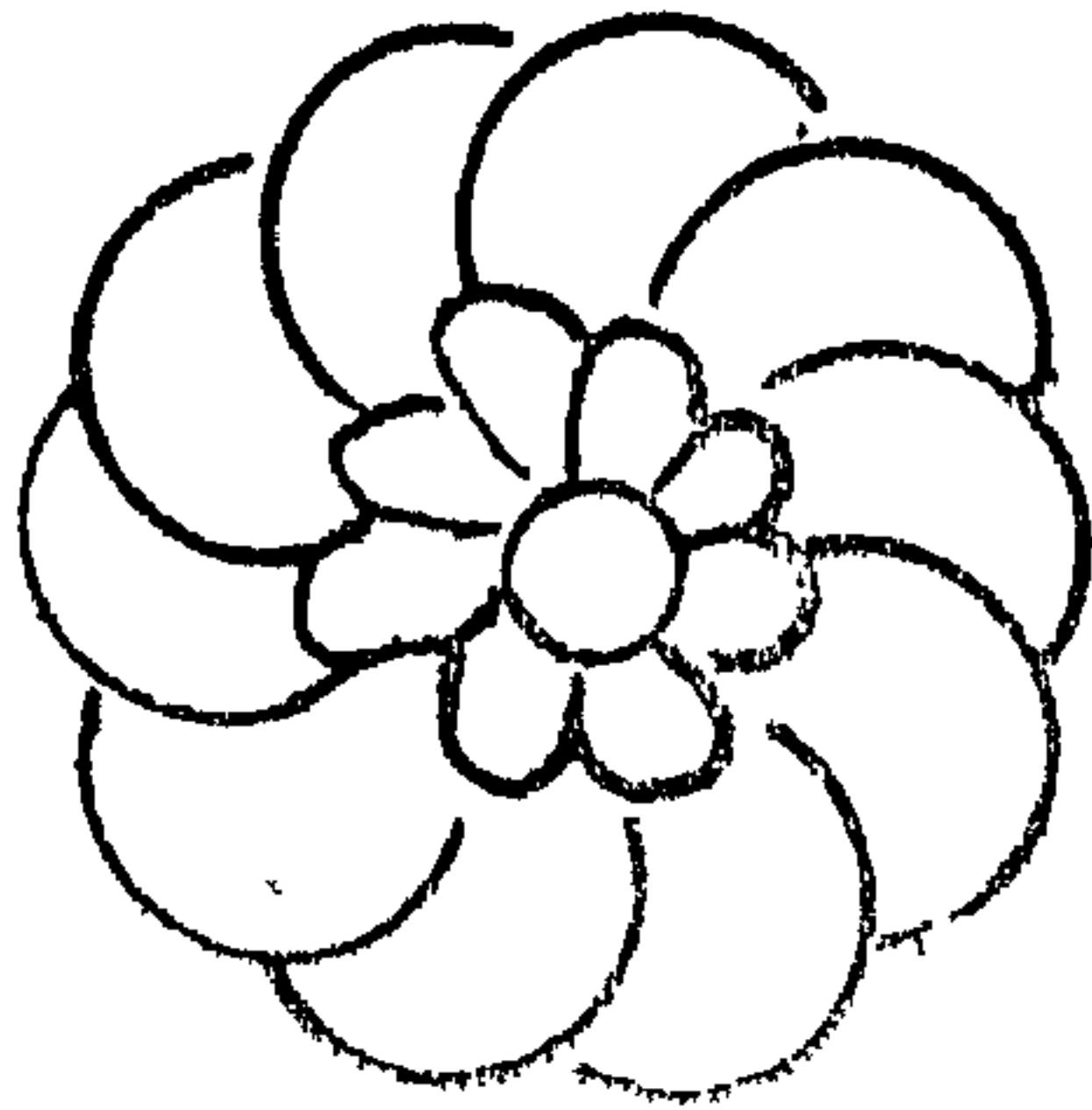
ومنذ بضع سنوات انتحل صحفي نابه  
قدير حرفة الشحادة .

وقد عرض في الصحف وفي التليفزيون  
النتائج الباهرة التي كانت من نصيبه .  
وكان مما عرفناه من تجربته أن هناك مناطق  
نفوذ لعدد من المحترفين لا يستطيع أن  
يعتدى عليها غيرهم . وأن هناك مناطق  
تؤجر أو تباع لاستغلالها ، على نحو ما هو  
متبع بين النشالين المتخصصين في « استغلال »  
خطوط خاصة من طرق المواصلات العامة .

ولكن هذا يجرنا إلى موضوع خطير له  
تاريخ قديم في الإنتاج الأدبي وفي البحث  
الاجتماعي ، وهو موضوع الكدية .

ولعل الله تعالى يأذن أن يتاح لنا من الزمن  
ما يمكننا من الكتابة فيه .

مهدي علام





# بحوث ومقالات





# مجمع القاهرة والاصطلاح العلمي

للككتور ابراهيم مذكور

مجمع

فكرة هذا المجمع إلى القرن  
الماضي ، دعا إليه الأستاذ  
الإمام محاكاة لما عرفه

عن الأكاديمية الفرنسية أثناء إقامته في باريس  
وحقق الفكرة بالفعل في صورة متواضعة في

نهاية هذا القرن ، وفيما نسمى « بمجمع  
البكري » ولم يقدر لهذا المجمع أن يعمر طويلا.  
ثم أثير الموضوع في قوة في أوائل القرن  
العشرين ، وبخاصة في « نادي دار العلوم ».

وأعيدت التجربة مرة أخرى في العقد الثاني  
من هذا القرن فيما سمي « مجمع دار الكتب »

وكان هو الآخر مجعاً أهليا متواضعا ، عمر  
بضع سنوات ، ولم يلبث أن توقف نشاطه.

وكان لابد لنا أن ننتظر إلى العقد الرابع من

هذا القرن ، لكي نشهد ميلاد مجمع القاهرة  
الحالي ( ١٩٣٢ ) وقد أريد به أن يأخذ في

تكوينه شكلا يختلف عن المجامع والأكاديميات

اللغوية الأخرى ، فلم تقصر عضويته

العاملة على الأعضاء المصريين وحدهم ،

بل امتدت إلى غيرهم من العرب والمستعربين

وكان عدد أعضائه عند تكوينه عشرين .

نصفهم من المصريين ، والنصف الآخر من  
العرب والمستعربين ، ولم يراع في اختيار  
هؤلاء جميعاً أي اعتبار لتمثيل سياسي أو  
إقليمي ، بل بنى هذا الاختيار على أساس  
خدمة العربية والاشتغال بعلومها. وبقي  
هذا محترماً ومعدولاً به بنسب متفاوتة حتى  
عام ١٩٦١ ، ثم أريد أن تقصر هذه العضوية  
على المصريين وعلماء العرب ، وفي تعديل أخير  
لقانون المجمع حرص الجمعيون على أن يعودوا  
إلى تقليدهم القديم ، وفتحوا باب العضوية  
العاملة للمستعربين مرة أخرى . أما العضوية  
المراسلة فكانت ولا تزال تغذى بخدام اللغة  
والثقافة الإسلامية شرقاً وغرباً ، من آسيويين  
وأفريقيين وأوربيين وأمريكيين . وكان  
لهذا التعاون شأن في وضع قواعد العمل  
الجمعية ، ورسم خطة واضحة لخدمة اللغة.

## ( أ ) اللغة بين الحاضر والماضي :

حياة كل لغة في أمرين هامين : ماض له  
قداسنه ، وحاضر له متطلباته ، واللغات الحية  
هي تلك التي تعز بماضها وحاضرها معا .  
وتكاد تتخلص مهمة المجامع اللغوية

في الملازمة بين هذين الجانبين ، فتستبقى من الماضي أسلسه وأنفسه ، وتتقبل من الحاضر أحكامه وأدقه ، وماضي اللغة تراث أدبي من نثر ونظم ، وتراث فكري من علم وفلسفة . وعلى الجامع أن ترعى هذا التراث ، وتدعو إلى إحيائه ، وعبثا تحاول إن شاءت أن تحيي الألفاظ الغريبة والمهملة . وفي الماضي اللغوي عصور ازدهار وعصور ركود . وكثيرا ما طال الحديث حول عصر الاحتجاج اللغوي : أنقف به عند القرن الثاني للهجرة أو نمده إلى القرون التالية ؟ ولعل من الخير ألا نقف طويلا اليوم عند هذا الخلاف ، لأن في عصور الركود الأدبي درراً لا يصح أن نهملها .

وحاضر اللغة ما تعيش فيه من مستحدثات العمران والمدنية ، ومبتكرات العلم والتكنولوجيا . وما تواجهه من مشاكل الفرد والمجتمع ، وما تضطلع به من أعباء السام والحرب ، وما تعبر عنه من شؤون المال والاقتصاد والسياسة . وحاضر اللغة باختصار هو المجتمع في شتى مظاهره ، وقد عدت بحق ظاهرة اجتماعية تسير بسير المجتمع ، وتقف بوقوفه . وتمتاز العربية — بين اللغات العالمية الكبرى — بأنها قديمة وحديثة في آن واحد ، واستطاعت أن تسد في الماضي

حاجة العلم والحضارة الإسلامية الكبرى ، وما هي ذه تواجه متطلبات النهضة العربية المعاصرة . وفي حاضرها ما يملأنا ثقة بأنفسنا ، وما يشعرنا بأننا نملك حقاً لغتنا ، ونستطيع أن نتصرف فيها .

### (ب) العمل المجمعي :

إنه لطويل وشاق ، يتطلب صبرا وأناة ، وعلماً ودراية ، وذوقاً وحسن تقدير . ويعيش المجمعون — كغيرهم — بين تيارين متقابلين : محافظة وتجديد . ويكاد يدور حوارهم وجدلهم حول هذين الاتجاهين ، وفي هذا التقابل ما يضمن قسطاً غير قليل من الاتزان في الحكم وسلامة التقدير . وقد تكتب الغلبة أحيانا لأنصار القديم ، ولكن الزمن في سيره يفرض سلطانه على أشد الناس محافظة . وفي تاريخ مجامعنا اللغوية العربية المعاصرة — على قصره — ما يشهد بتطورها ، ويبرهن على تلاقي المحافظين والمجددين على كلمة سواء .

ونخطئ إن زعمنا أن الجامع تستأثر وحدها بخدمة اللغة . لأن لكل لغة حياة أطول وأعرض ، وأقوى وأنشط مما يجري بين جدران مجمع لغوي . لها حياتها في البيت والمدرسة ، في الحقل والمصنع ، في السوق والمتجر ، في المكتب والديوان ، في

الصحف والمجلات في المسرح والسينما ، في الكتب والمؤلفات ، في المعاهد والجامعات وهنا تحيا اللغة وتتطور ، تخلق وتبتكر. تسير مع الزمن ، وعلى الجامع اللغوية أن تتابع هذا السير ، وتراقب خطاه ، فتلاحظ وتسجل ، وتقر ما استقام وشاع ، وترفض ما اعوج أو خرج على الأصول الثابتة. توحى ولا تأمر ، ولوحيا أثره ، ولتوجيهها فعله ، وعليها أن تعول دائما على الخبراء والمتخصصين .

ويدور العمل انجمنى حول أبواب مختلفة أخصها تيسير اللغة في متنها وقواعدها وكتابتها ، وتهذيب المعجم اللغوي وتطويره بحيث يتمشى والمنهج العلمى الحديث ، وإمداد لغة العلم والحضارة بما تحتاج إليه من مصطلحات وألفاظ ، ووضع معجمات علمية متخصصة وإحياء التراث اللغوي ، وتشجيع الإنتاج الأدبي .

ويعيننا أن نقف قليلا عند المصطلح العلمى ، ونبين مدى إسهام مجمع القاهرة فيه .

### ( ج ) المصطلح العلمى :

لكل علم لغة خاصة تعتمد على مصطلحاته وتعبيراته ، وبها يتم الفهم والتفاهم بين طلابه والمشتغلين به . وكم من مصطلحات ماتت في مهدها ، لأنها لم تؤد وظيفتها على

وجهها الصحيح . وحياة المصطلح في استعماله وشيوعه بين أخص المختصين به ، وإن لم يقبله هؤلاء فمن العسير أن يقبله الآخرون . وفي توحيد تثبيته له وتعزيز . وتحيا اللغة العلمية كلها بحياة العلم نفسه ، وحيث لا علم لا سبيل إلى التحدث عن لغة علمية .

وحظيت العربية قديما بعلم أصيل ، أخذت وأعطت ، وكان لعلمها شأن في النهضة الأوروبية الحديثة . ولهذا العلم لغته ومصطلحاته . وقد عول واضعوها على النقل والاشتقاق ،

ولم يبالوا بأن يكون المصطلح عربيا أو معربا وربما آثروا المعرب إن كان أدل على المعنى وأكمل في الأداء . وما إن حل القرن الرابع الهجرى حتى اكتملت لغة العلوم الإسلامية ، واستقرت مصطلحاتها ، وتداولها الباحثون في العالم الإسلامى جميعه ، وانتقل قدر منها إلى اللغات الأجنبية . ويوم أن ركد البحث العلمى في العالم العربى ، ركدت لغته معه .

ثم جاءت النهضة العربية الحديثة في القرن الماضى ، فحاولت أن تحيى علومها . وقد نشطت الحركة العلمية العربية في القرن الحاضر ، وأخذت تكون من جديد لغتها ، مستعينة بالدراسات العالية والجامعية ، ومعولة على الهيئات العلمية بوجه عام ، وعلى الجامع اللغوية بوجه خاص .



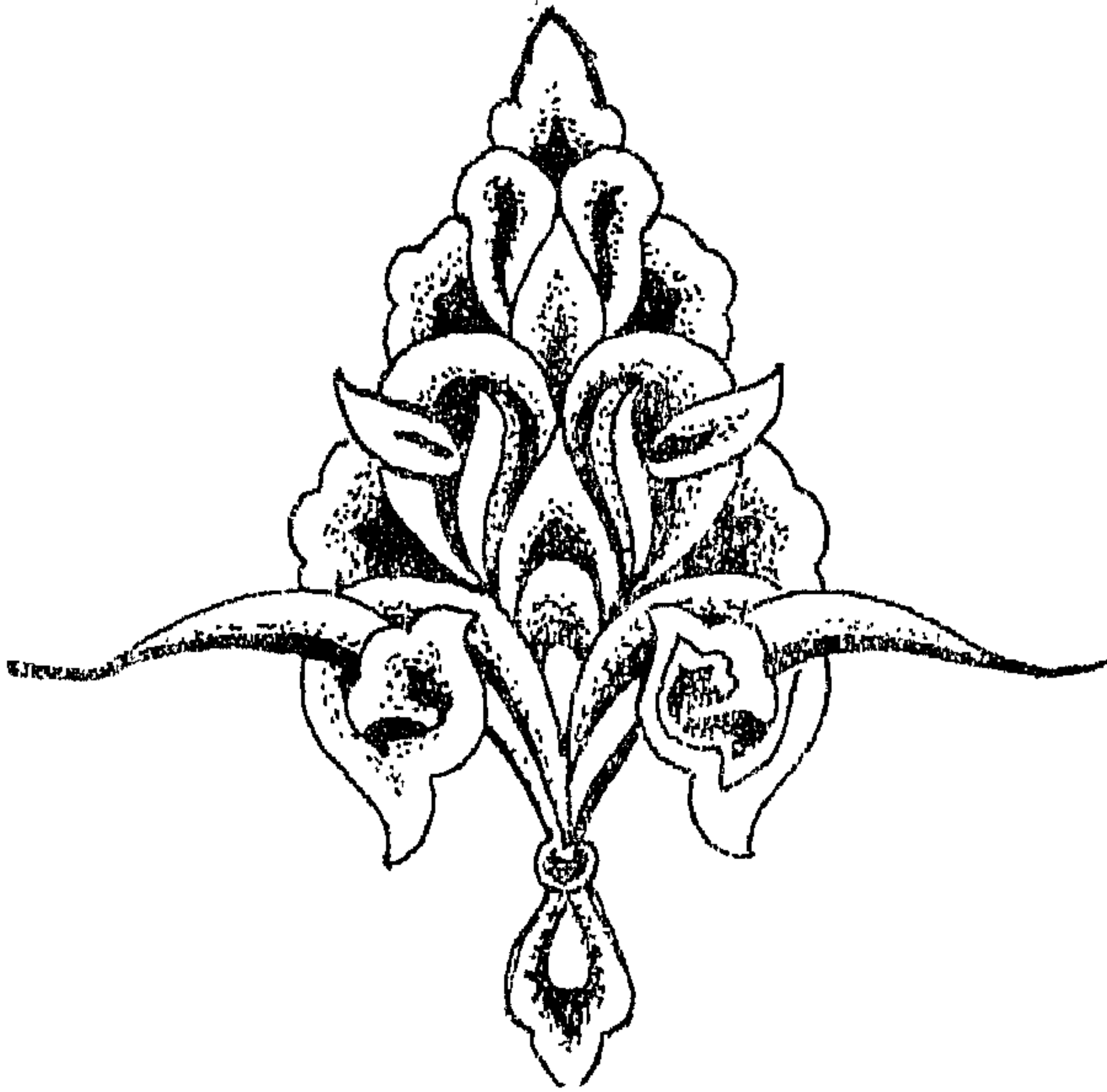
( د ) عناية مجمع القاهرة به :

لاشك في أن لغة العلم ومستحدثات الحضارة كانت من أهم البواعث التي دفعت إلى قيام المجامع العربية . ويكفي أن نشير إلى أن « مجمع البكرى » شغل ببعض ألقاظ حضارية « كالمدره » للأفوكاتو، « والمسرة » للتليفون ، واقترح « مجمع دار الكتب » : « الليل » للقول المدمس، « والوثل » للسائب . وللمجمع القاهرة شأن كبير في وضع المصطلح

العلمي ونشره ، والدعوة إلى توحيدده ، وقد أعد للأمر عدته ، فكون منذ نشأته لحانا متخصصة لتحرير لغة العلوم المختلفة ، ورسم على مر الزمن منهجا واضحا لموضع المصطلح والتعريف به ، وحرص على نشر مقرراته في هذا الباب بشتى الوسائل، وآمن بضرورة توحيد المصطلح العلمي والأنخذ به .

وسنعرض لهذه الجوانب في الأعداد التالية، إن شاء الله .

ابراهيم مدكور  
رئيس المجمع





# البلاغة عند ابن رشد

## للدكتور شوقي ضيف

(١)

مقدمة :

لا نكاد نتقدم في القرن الثالث الهجري حتى نرى القائمين على وضع معايير البلاغة العربية تتوزعهم ثلاث اتجاهات : اتجاه لغوى محافظ يتخذ من الأمثلة العربية الخالصة معايير هذه البلاغة على نحو ما هو معروف عن اللغويين ، واتجاه مجدد مسرف في التجديد يتخذ من البلاغة اليونانية معايير للبلاغة العربية ، ويمثله المتفلسفة والمترجمون ممن ياتمسون تلك المعايير لدى اليونان ، واتجاه معتدل لا يسرف في التجديد ولا في المحافظة ، بل يوازن بين معايير اليونان ومعايير اللغويين ويختار منها جميعا ما يلائم البلاغة العربية ، ويمثله المتكلمون :

وكان من أهم ما عُنيت به بيئة المترجمين والمتفلسفة نقلُ كتابي أرسطو عن الخطابة والشعر الى العربية ، أما كتاب الخطابة فيذكر ابن النديم في مصنفه «الفهرست» أن اسحق بن حنين المتوفى سنة ٢٩٨ للهجرة نقله الى العربية ، ويقول إنه يصاب بنقل قديم ، وأكبر الظن أنه نُقل منذ أواخر

القرن الثاني الهجري أو على الأكثر منذ أوائل القرن الثالث فإن من يقرأ الملاحظات والوصايا البلاغية الكثيرة المتناثرة في كتاب البيان والتبيين للجاحظ المؤلف في أواخر العقد الثالث من هذا القرن السالف يحس بوضوح أثر القسم الخاص بالعبارة أو الأسلوب من كتاب الخطابة لأرسطو : ويتسع فيما بعد أثر هذا القسم في كتاب البرهان في وجوه البيان لابن وهب المؤلف في النصف الأول من القرن الرابع الهجري : ومعروف أن القسم الأول من كتاب الخطابة لأرسطو يتحدث في تفصيل عن أنواع الخطابة السياسية والقضائية والحفلة ما يتصل بها جميعا من غايات كفاية النفع في السياسية ودفع الظلم في القضائية وبث الفضائل في الحفلة . ويتحدث القسم الثاني من الكتاب عن انفعالات السامعين وعواطفهم وما ينبغي أن يلاحظه الخطيب من الملاءمة بين خطبته وما يناسب سامعيه مفيضا في تحليلات نفسية قيمة . ولم ينتفع أصحاب البلاغة العربية أى انتفاع بهذين القسمين : الأول والثاني من كتاب

الخطابة لأرسطو إلا ما تمثلوه من فكرة  
مقتضى الحال . وهى مكررة مراراً فى  
كتاباتهم ، بل جعلوها جزءاً لا يتجزأ من  
تعريف البلاغة إذ قالوا إنها مطابقة الكلام  
لمقتضى الحال مع فصاحته .

ويرجع عدم انتفاعهم بالقسمين الأول  
والثانى من كتاب الخطابة المذكور إلى أنهما  
يتناولان بالتفصيل نظاماً من الحكم تتصل  
بالخطابة السياسية لم يكن يعرفها العرب ،  
وكانوا لا يعرفون الخطابة القضائية .  
فأدملوا لذلك هذين القسمين من الكتاب  
إحمالاً تاماً ، بينما انتفعوا بالقسم الثالث  
الخاص بالعبارة أو الأسلوب ، إذ وجدوه  
عاماً لا يختص بأمة دون أمة ولا بلسان دون  
لسان . وبدأ بهذا الانتفاع الجاحظ ثم ابن  
وهب ، ثم أربى عليهما عبد القاهر الجرجاني  
فى هذا الانتفاع مضيفاً إلى أرسطو ما لا يكاد  
يخصى من المعانى والخواطر والآراء مما  
يجعله بحق مؤسس البلاغة العربية ورافع  
صرحها القويم .

ونقل إلى العربية كتاب الشعر لأرسطو مبكراً  
فما يبدو لما ذكره ابن النديم من أن للكندى  
الفيلسوف المتوفى سنة ٢٥٢ مختصراً فيه ،  
مما يؤكده أنه كان قد ترجم إلى العربية ،  
إذ لم يكن الكندى يعرف اليونانية فهو لم  
يختصره عنها مباشرة ، بل اختصره عن  
ترجمة عربية إما كانت معاصرة له ، وإما  
كانت سابقة لزمه . ويقال إن إسحاق بن

حنين ترجم الكتاب ، غير أن العصور بعده  
لم تحمل ترجمته . ونمضى إلى القرن الرابع  
الهجرى فنجد كمتى بن يونس يعنى بترجمته ،  
وقد حملت إلينا العصور الماضية تلك الترجمة  
ومن يقرأها يلاحظ تواتر كمتى فى الترجمة  
وأن معانى الكتاب استغلت عليه ، لسبب  
طبيعى ، وهو أن أرسطو فى الشطر  
الأكبر منه يتحدث عن المسرح والتراجيديات  
والكوميديا ، مما لا يعرفه متى والعرب من  
حوله ، فلم يفهم أفكار الكتاب ، وبأن  
من سوء فهمه أن ظن أن التراجيديات عند  
اليونان تقابل شعر المديح عند العرب وأن  
الكوميديا تقابل شعر الهجاء ، وأدار معانى  
الكتاب على هذا الفهم المخطئ ، وبذلك  
أفسد ترجمته وغدت سقيمة أشد السقم .

(٢)

#### ابن رشد وتلخيص كتاب الخطابة

أخذ فلاسفة العرب يعنون بكتاب  
الخطابة لأرسطو منذ القرن الرابع الهجرى  
يتقدمهم الفارابى المتوفى سنة ٣٣٩ للهجرة ،  
إذ وضع شرحاً له ، غير أن هذا الشرح  
سقط من يد الزمن فلم يصل إلينا ، وصنع له  
ابن سينا المتوفى سنة ٤٢٨ تلخيصاً وصل  
إلينا ، كما وصلت إلينا ترجمته العربية  
القديمة ولخصه الفيلسوف القرطبي ابن  
رشد المتوفى سنة ٥٩٥ ونُشر هذا  
التلخيص فى القاهرة مرتين مرة بتحقيق  
الدكتور عبد الرحمن بدوى سنة ١٩٦٠



ومرة بتحقيق الدكتور محمد سليم سالم :  
ولاحظ الدكتور بدوي أن ابن رشد لا  
يحتفظ في تلخيصه لكتاب الخطابة من كلام  
أرسطو إلا بالفاظ قليلة وأنه تحول بتلخيصه  
إلى شرح موسع لنصوصه ، ولا حظ الدكتور  
سالم أن ابن رشد يورد في عرضه للكتاب  
أمثلة من الشعر العربي لكل مبدأ من مبادئ  
البلاغة اليونانية ، ويتضح ذلك في القسم  
الثالث من الكتاب وهو القسم الخاص  
بالعبارة وما أنشد فيه من أشعار الشعراء .

وابن رشد في هذا القسم يفصل القول  
مرارا في الأبواب الأساسية في علم البيان :  
أبواب التشبيه والاستعارة والسكناية . أما  
التشبيه فقد أشار إلى أدواته وإلى أن للأهم  
أعرافا في تشبيهاتها تستمدّها من بيئتها وبقه ل  
إن كثيرا من تشبيهات العرب غير بيّنة عند  
صائر الأمم ، مثل قول امرئ القيس يصف  
حمار الوحش وما يثير من غبار في الصحراء  
أثناء عدوه :

يُسْهِيل وَيُذَرِّي تُرْبَهَا وَيُشِيرُهُ  
إِثَارَةَ نَبَاتِ الْهَوَاجِرِ مُخْمَسِ

وهو يشبه إثارة حمار الوحش للغبار بإثارة  
نبات الهواجر الخمس ، وهو البعير الذي يثير  
التراب في وقت الهاجرة والقيظ الشديد  
ليحس برد الثرى فيسكن عنه العطش .  
ويقول إنه مخمس أي أنه شديد الظمأ وأنه  
ما يزال يطلب الماء خمسة أيام طوال ،  
وواضح أن التشبيه مستمد من البيئة

الصحراوية خاص بها ، فإن نبات الهواجر  
المخمس إنما يعرفه سكان البوادي والصحاري .

ويذكر ابن رشد تشبيه المفرد وأنه يرتفع  
درجات حين يستتم المشبه به صفته أو فعله ،  
فينزع الشبه بذلك من أحواله ، ويمثل  
لذلك بقولهم : «فلان يشبه قردا يزمر  
بأنبوب» ويتابع أرسطو في أن التشبيه قد يكون  
نابيا كقول القائل عن شخص إن ساقيه  
جعدتان كالكرفس ، ويحذر الشعراء من  
الوقوع في مثل هذا التشبيه النابي . وينتبه  
إلى أن التشبيه ينبغي أن يكون بين أشياء  
متجانسة ، إما في النوع مثل تشبيه الإنسان  
الحميل بيوسف ، وإما في الجنس القريب  
مثل تشبيه العرب المرأة الحسناء بالطيبة ،  
وإما في الجنس البعيد مثل تشبيه المرأة  
الحسناء بالشمس . فلا بد من وجه شبه  
يجعل طرفي التشبيه يلتقيان في جنس واحد  
أو جامع واحد وإلا كان التشبيه رديئا .  
ويذكر أرسطو التشبيهات التمثيلية المركبة  
وأنها تنزع من أمور متقابلة في الطرفين ،  
ويمثل لذلك بقول بعض اليونانيين عن  
شبان من إحدى المدن قُتِلُوا في بعض  
المعارك أنهم «فُتِدُوا من المدينة كما لو أن  
أحدا أخرج الربيع من دور السنة» . ويقول  
هنا إن أرسطو ذكر أمثلة أخرى كثيرة  
من أقاويل مشهورة عندهم يعسر فهمها  
بحسب لساننا وعاداتنا ، ويضرب لذلك  
مثالا عربيا يوضح هذا النوع من التشبيه

التمثيلي هو قول المتنبي في جنات شعْب  
بَوَّان ورياضه .

مغاني الشعْب طيباً في المغاني

بمنزلة الربيع من الزمان

فتلك المغاني والرياض تفضل سائر المغاني  
في الدنيا طيباً وشذى عطراً كما يفضل الربيع  
بحسنه وبهائه سائر الفصول والأزمنة .

ويتحدث ابن رشد مرارا عن الاستعارة  
على هدى مانثره أرسطو من آراء . ويذكر  
أن الاستعارة التصريحية تقوم على التشبيه بين  
المستعار والمستعار له ، وأنها تأتي طيبة منقادة  
على نحو ما يلاحظ في تشبيه النساء بالطباء ،  
فقد يذكر المشبه والمشبه به معا ، فيقال  
النساء كالطباء وقد يذكر المشبه به وحده ،  
يقول : وهذا النوع يسميه أهل زماننا  
بالاستعارة مثل قول ابن المعتز :

يادار أين ظباؤكِ الثَّاعْسُ

قد كان لي في أنسها أنْسُ

فقد عبّر ابن المعتز عن النساء بالطباء على  
طريقة الاستعارة التصريحية .

ومعروف أن هذه الاستعارة تقابلها عند  
البلاغيين الاستعارة المكنية في مثل « أنشبت  
المنية أظفارها بفلان » فإنهم يرونها هي الأخرى  
قائمة على التشبيه ، وكأن قائل هذه الكلمة  
يشبه المنية بحيوان مفترس . وجعلهم ذلك  
يحملون حملات شعواء على أبي تمام إذ  
رأوه يكثر من هذه الاستعارة دون أن

يتضح فيها التشبيه وهي لا تقوم على التشبيه  
ولنما تقوم على بث الحياة والأفعال في الأشياء  
من المعاني المجردة وعناصر الطبيعة ، ولذلك  
فصلها أرسطو عن الاستعارة وسماها « وضع  
الشيء عن نصيب العين » أي جعله حياً وله أفعال  
الأحياء المنظورة . وتبعه ابن رشد يفصلها  
عن الاستعارة ، ومثل لها بيت لأبي العلاء  
يصف فيه سيفاً وبطشه بالأعداء ، إذ يقول :

توهمَّ كلَّ سابعة غديرا

فرنق يشرب الحلق الدحالا

وواضح أن أبا العلاء بث الحياة في  
السيف إذ جعله ظمآن يظن لظمئه الشديد كل  
درع سابعة مصبوبة على الفرسان غديرا ،  
فرنق وحوم حولها تحويم الطير الظامئة يريد  
أن يسقط على حلق الدروع المتداخلة  
يظنها ماء . وكل ذلك تصوير لفتك السيف  
بالأعداء ، ولم يشبه أبو العلاء السيف بطائر  
على طريقة الاستعارة المكنية كما قد يظن ذلك  
البلاغيون عندنا ، بل جعله طائرا فعلا ،  
يتنفس تنفسه ويفعل أفعاله من التحويم  
والسقوط على المياه . ويدل على صحة نظر  
أرسطو أنك لا تستطيع أن تقول السيف طائر  
على التشبيه أو الاستعارة ، إنما يقع ذلك في  
ذهنك بعد أن ترى ما يضاف إليه من الأفعال  
والصفات ، فالتشبيه لا ينتزع من الطائر مباشرة  
ولنما ينتزع مما يضاف إليه . ومن المؤكد أن  
ابن رشد كان دقيقا كل الدقة حين تابع  
أرسطو في تصور هذه الصيغة البيانية ، ولم



يطلق عايتها اسم الاستعارة المكنية : ويعرض ابن رشد للاستعارة التمثيلية عن طريق الأمثال التي تضرب في حوادث مشابهة للحادثة الأصلية كقول بعض العرب : « ذكّرني الطعن وكنت ناسيا » ويشير إلى الأمثال الكثيرة ، المضروبة في كتاب كليله ودمنة ،

وفي مواضع مختلفة من التلخيص أو الشرح يعرض لصور من الكناية مثل التعريض وما يحمل من تنويحات دالة مثل قول أحد اليونانيين لمن كان ينافره : « ما أبى بآثم ولا أمي بآثمة » فظاهر التعبير أنه نفى الإثم عن نفسه رمقتضى الحال يدل على أنه أثبته على خصمه . ويقول إن الكناية قد تستخدم رغبة في التخلص من الألفاظ القبيحة والحسيسة والبشعة الثقيلة ، ويذكر أنه يمكن الخلوص إلى ذلك باستخدام لفظ أعم أو أخص أو لفظ مشترك له معنيان : معنى قبيح ومعنى غير قبيح ، ويقول ابن رشد إن هذا النوع من الكناية في كلام الفصحاء كثير . ويعرض مثالا للكناية التي تكثر فيها الوسائط ، نقله عن الفارابي ، وهو لامرئ القيس إذ يقول :

بُدِّلْتُ من وائل وكندة عدّ

وان وفيهما صمى ابنة الجبل

وابنة الجبل : الحصاة ، وصممها كنى به امرؤ القيس عن اشتداد الأمر عليه . وقد نظم البيت في أثناء مطاردة المنذر بن ماء السماء أمير الحيرة له بعد مقتل أبيه ، وهو يتنقل في القبائل يستغيث ولا مغيث . ويذكر ابن رشد الوسائط أو البدائل الكثيرة بين

ظاهر قول امرئ القيس : « صمى ابنة الجبل » ومراده ، يقول : إنه جعل ابنة الجبل بدلا من الحصاة وقال : « صمى » بدلا من عدم الصوت لأن عدمه وعدم السمع يتقاربان ، فإنه قسيمه ، إذ عدم السمع يكون عن عدم الصوت ، وجعل عدم صوت الحصاة بدلا من ابتلال الأرض ، وجعل ابتلالها بدلا من انصباب الدماء على الأرض ، وجعل انصباب الدماء بدلا من القتال الشديد ، وجعل القتال الشديد بدلا من الأمر العظيم ، فكأنه أراد : وفي ذلك أمر عظيم . وهي وسائط كثيرة كما يقول البلاغيون ، ويرى ابن رشد أن مثل هذه الكناية كثيرة البدائل إنما تليق بالشعر ، فينبغي أن لا تستخدم في سواه .

ومن الملاحظات البلاغية الطريفة التي — رسمها ابن رشد على هدى كلام أرسطو في الخطابة درجات الحسن والقبح المتفاوتة في التعبير عن صورة بيانية ، ويضرب مثلا لذلك أن يصف واصف امرأة مخضوبة اليد بالخناء ، فيقول فيها : حمراء الأطراف أو قرمزية الأطراف أو وردية الأطراف أو كما قال بعض الشعراء :

من كفّ جارية كأن بسانها

من فضة قد طوّقت عنابها

يقول : فإن قولنا : وردية الأطراف إبدال حسن أى استعارة حسنة ، وكذلك قولنا : عنابية الأطراف ، وقولنا : حمراء

الأطراف أحسن منه ، وأقبح من هذا قولنا :  
 قرمزية الأصابع ، ولو قال فيها : دمية  
 الأصابع لكان أن يكون هجواً أقرب منه إلى  
 أن يكون مدحاً . وواضح أن ابن رشد رتب  
 التعبيرات في درجات بعضها فوق بعض ،  
 وقد جعل أدناها « دمية الأصابع » بل جعل  
 هذا التعبير يذنب من الهجاء لنبوه عن الذوق .  
 ووضع في الدرجة التالية له : « قرمزية  
 الأصابع » لأن كلمة قرمزية منسوبة إلى  
 القرمز وهو دودة حمراء مستقدرة ، مما يجعل  
 الصورة أو العبارة شديدة القبح . وجعل  
 كلمة « حمراء الأطراف » أقل درجة في  
 القبح ، بل في الخسة ، ولعل الخسة جاءتها  
 من أنها حقيقة مجردة ، وليست من التعبيرات  
 التصويرية التي تعد بلاغياً أسمى منها وأرفع ،  
 ووضع في أعلى الدرجات التعبيرين التصويريين  
 « وردية الأطراف » و « عنايبه الأطراف »  
 والعناب ثمر شديد الحمرة .

ويلاحظ ابن رشد مستضيئاً بكلام أرسطو  
 تفاوت درجات البيان أيضاً في التعبيرات  
 الحقيقية ، ويضرب مثلاً لذلك السرقة فإن  
 من يريد أن يحكى الواقع تماماً عن شخص  
 سارق يقول إنه سرق ، ومن يريد أن يحقر  
 أمره يقول : خان ، ومن يريد أن يعظم أمره  
 يقول أغار . ومثل ثان هو : الشفاعة والتضرع  
 فهما داخلان تحت جنس واحد ، وهو  
 المسألة ، يقول : « التضرع أحسن من الشفاعة  
 وذلك أن التضرع يكون ممن هو دونك ،

والشفاعة من المساوى ، فتي أردنا أن نحسن  
 التضرع سميناه شفاعة ، ومتى أردنا أن  
 نحسن الشفاعة سميناه تضرعاً . وكذلك إذا  
 أردنا أن نعظم الشيء الواحد بعينه سميناه  
 بالأعظم من ذلك الجنس ، وإذا أردنا أن  
 نصغره سميناه بالأصغر » .

وهذه الدرجات البلاغية والبيانية للتعبيرات  
 عن معنى حقيقى أو صورة أدبية كان حرياً  
 بالبلاغيين من أسلافنا الذين قرأوها عند  
 ابن رشد أن يدخلوها في بحوثهم وأن ينموها  
 في دراساتهم بعقولهم البصيرة النافذة . وكذلك  
 كان ينبغي أن يضيفوا إلى دراساتهم ما ذكره  
 ابن رشد من تعبير البلغاء في كلامهم بالأفعال  
 الدالة على الحركة مما يحيل كلامهم إلى مشاهدية  
 نابضة ، من مثل قول النابغة في وصف المتجرّدة  
 ورؤيته لها وقد سقط نصيفها أو خمارها :

سقط النصيف ولم ترد إسقاطه

فتناولته واتقتها باليد

فالتجرّدة سقط خمارها عفواً دون قصد ،  
 فأسرعت إلى التقاطه بيد وسترت باليد  
 الأخرى وجهها حياء وخفراً . وهو مشهد  
 متكامل ، وليس فيه مجاز ولا ما يشبه المجاز ،  
 إنما هي أفعال تصور واقعاً بكل هيئته ،  
 وكأنما يحدث تحت عين السامع أو القارىء .  
 ويذكر ابن رشد أبياتاً أخرى لأبي تمام  
 وغيره تصور مشاهد حقيقية تامة بما تحمل  
 من أفعال الحركة حتى كأنما تشاهدها الأبصار .



ويعرض ابن رشد رأى أرسطو في المبالغة المفرطة وأنها تُقبَلُ في الشعر ولا تقبل في الخطابة ، وكذلك لا تقبل في الرسائل ، بل تقبح فيها قبحاً شديداً . وبالمثل يعرض ابن رشد آراء أرسطو في الطباق والتأبلة والإيجاز والإطناب ، ويلاحظ أن الإيجاز تقل فيه أدوات الربط بين العبارات ويمثل لذلك - تابعاً للفارابي - بخطب الجاهلية إذ تقل فيها تلك الأدوات قلة شديدة . إذ تأخذ شكل حكم متعاقبة . وقد أفاض أرسطو في بيان تلك الأدوات ودقة استخدامها في العبارات . وينتهي أرسطو مراراً عن استخدام الألفاظ المشتركة ، لأن استخدامها يجعل الكلام مبهماً فلا يدري السامع مراد المتكلم كاستخدام لفظة الأبيض مكان اللبن ، ومثل تسمية العرق رطوبة باسم جنسه ويلاحظ أرسطو أن الخطباء والشعراء يستخدمون الكلمات المترادفة كثيراً ، ورأى ابن رشد البلاغيين من أسلافنا يلحون على نبذها وعدم استخدامها في الشعر ، ويسمون ما جاء منها حشواً كقول بعض الشعراء :

ألا حبذا هندٌ وأرضٌ بها هندٌ  
وهندٌ أتى من دونها النأى والبعدُ

يقولون إن كلمة البعد مع النأى فضل وزيادة، ينبغى طرحها . ويخالفهم ابن رشد ، فيقول إنها جاءت لتصحيح الوزن والقافية ، وكأنما يشعر أن لها دلالة موسيقية بجانب دلالتها اللغوية . ويبسط ابن رشد القول

فيما عرض له أرسطو من الفروق بين موسيقى النثر الخطابي والشعر ، فالكلام الخطابي لا يخلو من الإيقاع الموسيقي ، ولكن ينبغى أن لا يكون موزوناً إذ هو نثر وليس شعراً . ويعرض ابن رشد للازدواج في النثر ويقول إنه كثير في الكتاب العزيز مثل : ( فاصبر صبراً جميلاً ) (إنهم يرونه بعيداً ونراه قريباً ) فإن جميلاً وبعيداً وقريباً على صيغ واحدة وشكل واحد . ويذكر أرسطو أن العبارات المتعاقبة في النثر تختلف طولاً وقصراً مع انتظامها في النسق حتى تحدث متعة ، ويعقب على ذلك ابن رشد بقوله : « وذلك مثل ما يحمد الكتاب عندنا من كون الفقرة الثانية أطول من الأولى ، كما هو معروف في كلام أصحاب البلاغة عن السجع ، إذ يطلبون أن تكون السجعة الثانية هي الأطول من السجعة الأولى لا العكس . ويطلب أرسطو الحديث عن أجزاء الخطبة ، ويقول إن الصدر مبدأ الكلام وفاتحته ، وينبغى أن يحترس الخطيب فيه من إيراد كلام تنفر منه النفوس والأسماع . ويورد أرسطو بعض الأمثلة الموضحة لرأيه ، ولا يلبث ابن رشد أن يسرد فواتح لبعض المدائح عابها البلاغيون من مثل قول المتنبي في مطلع مدحة لكافور :

كنى بك داءٌ أن ترى الموت شافيا  
وحسبُ المنايا أن يكن أمانيا

وكأنما صكّ المتنبي وجه كافور بهذا البيت ، إذ جعله يواجه أول ماسمعه غمّ الموت ، وقال إنه الدواء الوحيد لداء التعاسة والكرب ، بل جعله الأمل المنقذ من الهم والغم .

وفي مواضع كثيرة من كتاب الخطابة يتحدث أرسطو عن الغرابة والابتذال في الكلام ملاحظاً أن الغرابة تكثر في الشعر كما تكثر الصور البيانية ، وينصح أن لا يكون الكلام كله بألفاظ غريبة أو مستعارة أو مألوفة ، بل يخلط المتكلم بين هذه الألوان ليكون الكلام أشد تخيلاً وأكثر تأثيراً في النفس . ومن طريف ما نقرأ في هذا الجانب أن الكلام إذا كان كله مكوناً من ألفاظ غريبة أو مستعارة أشبه الكلام المألوف فلم يحرك النفوس . ولا يحاول ابن رشد أن يأتي بأمثلة توضح غرابة الألفاظ ، وكأنه أحس بأن مباحث البلاغيين منذ الجاحظ استوعبت الحديث فيه ، ولم تعد هناك بقية لكلام أو تطبيق .

( ٣ )

### ابن رشد وتعريب كتاب الشعر

عنى فلاسفة العرب بكتاب الشعر لأرسطو على نحو ما عتوا بكتابه عن الخطابة فقد كتب الفارابي على هديه رسالة في قوانين صناعة الشعراء ورسالة أخرى صغيرة ، ويبدو من الرسالة الأولى أنه فقه بعض الشيء ما تحدث به أرسطو عن المحاكاة في الشعر وبالمثل ما تحدث به عن الطراغوزيا ( التراجيديات )

والقوموزيا ( الكوميديا ) وإن كانت صورتها لم تتضح له تماماً . وصنع ابن سينا بعده تلخيصاً لكتاب الشعر ، وهو يبدو فيه متمثلاً له بأكثر مما تمثله مترجمه متى بن يونس ، ولعله اعتمد في تلخيصه على ترجمة تالية له ليحيى بن عدي لم تصلنا . وهو في تلخيصه يحس بوضوح الفروق بين الشعر اليوناني والشعر العربي ، مما جعله يبقى على اصطلاح الطراغوزيا والقوموزيا فلم يسمهما المديح والمهجاء كما صنع متى . ومع فطنته في تصور الكتاب يظل غامضاً عنده أوبعبارة أدق تظل أطراف منه غامضة ، وإن كان مما لا ريب فيه أن تلخيصه أجود من ترجمة متى ، وقد سمي مصطلح التعرف في المأساة باسم الاستدلال ، وسمى مصطلح الانقلاب في البطل من السعادة إلى الشقاء والعكس باسم الاشتمال .

وجاء ابن رشد بعده فحاول تلخيص الكتاب ، ويبدو أنه أحس أن من الصعب تلخيصه ، وأنه أولى من ذلك أن يكتب تفسيراً ملخصاً له ، لا ينقل فيه نصوص الكتاب نقلاً حرفياً ، بل يشرحها في إجمال ، وأراد أكثر من ذلك أن يقترب بعمله من الذوق العربي ، فأكثر فيه من الأشعار العربية ، بحيث غدا صنيعه أشبه بتعريب للكتاب ، وكأنه يريد أن يطبق قضاياه على الشعر العربي ، مع عدم إدراكه بوضوح لهذه القضايا ، وفي مقدمتها حديث أرسطو عن الطراغوزيا والقوموزيا فقد مضى في أثر



متى بن يونس وترجمته يظنهما على الترتيب  
المديح والمهجاء. وإذا كان ابن سينا والفارابي  
قبله أدركا إلى حد بعيد ما يريده أرسطو  
بالمحاكاة في التراجيديا والسكوميديا وأنها  
محاكاة لأفعال وأحداث ، فإن ابن رشد غاب  
عنه هذا المعنى تماماً وظن أن المحاكاة تقابل  
التشبيه في البلاغة العربية ، وسمى الانقلاب  
في المأساة من السعادة إلى الشقاء والعكس  
إرادة . ومضى في الكتاب يكثر من ضرب  
الأمثلة من الشعر العربي : أبياته وشطوره ،  
ابتداء الشرح والتفسير .

وفي الحق أننا عند ابن رشد - كما قلنا -  
بإزاء تعريب لكتاب الشعر لأرسطو ، وهو  
تعريب يداخله الخطأ أحيانا في فهم بعض  
النصوص والمصطلحات في الكتاب ، ومع  
ذلك فقد نثر فيه الفيلسوف القرطبي كثيرا  
من الآراء البلاغية الصائبة . وأول مانقف  
معه عنده المحاكاة وظنه أنها تقابل في البلاغة  
العربية التشبيه ، فقد خصه بكلام كثير  
تحدث فيه - متابعا للبلاغيين عندنا - عن  
أدواته ومجيئه أحيانا بدونها مما يسدونه  
تشبيها بليغا ، ومجيئه أحيانا أخرى في صورة  
عكسية يصبح فيها المشبه مشبها به والمشبه به  
مشبها كقول ذي الرمة في أحد شطوره أبياته  
« ورمل كأوراك العذارى قطعته » . ويقول  
إن التشبيه قد يكون تشبيه محسوس بمحسوس ،  
ومثل لذلك ببعض الأبيات ، وقد يكون

تشبيه معنوي بمحسوس كقولهم في الإحسان  
إنه قيد على شاكلة قول المتنبي :  
وقَيِّدْتُ نفسي في ذراك محبة  
ومن وجد الإحسان قَيِّدًا تقيِّدا

ويرى أنه ينبغي في التشبيه أن يكون  
بالأشياء الفاضلة لا بالأشياء الخسيسة ، وقد  
يكون في ذلك متأثرا بما جاء عند عبد القاهر  
في كتابه « أسرار البلاغة » من أنه ينبغي  
أن لا يقرن في التشبيه الخسيس بالشريف ،  
ويضرب ابن رشد لذلك مثلا هو قول شاعر  
في مديح سيف الدولة وفتكه بالبيزنطيين  
في بعض معاركه :

وكانوا كفار شوشوا خلف حائط  
وكنت كسنور عليهم تسلقنا

وواضح أن الشاعر شبه سيف الدولة في  
سحقه للبيزنطيين بسنور أوهر ، وهم خلف  
حائط يتهامون هلعا كأنهم فأر مذعور ،  
وما لبث سيف الدولة يتسلق الحائط عليهم  
ويعزقهم إربا . ويعيد هنا ما مر بنا في تلخيصه  
لكتاب الخطابة من أن الأمم تختلف في تشبيهاتها  
باختلاف أعرافها وبيئاتها وعاداتها كتشبيه العرب  
النساء بالظباء وبقر الوحش ، ومثل تشبيهها  
الضب - حيوان من الزواحف - بالنون  
(الحوت) لمكان السراب الموجود في بلادهم ،  
ويقول : ومن ذلك قول الله تعالى في تصوير  
أعمال الكفار : (والذين كفروا أعمالهم كسراب  
بقيعة ) .

ويعرض أمثلة للاستعارة المكنية في غير موضع من كلامه ، ويقف مع الآمدى في حملته على أمثلة جاءت منها عند أبي تمام لا يتضح فيها التشبيه من مثل قوله :

لَا تَسْقَى مَاءَ الْمَلَامِ فَإِنِّي  
صَبٌّ قَدْ اسْتَعْنَبْتُ مَاءَ بَكَائِي

وقوله في مدح أحد القواد وتنكيله بالأعداء :

يَوْمَ فَتَحَ سَقَى أَسْوَدَ الضَّوَاحِي  
كُتِبَ الْمَوْتُ رَائِبًا وَجَلِيسًا

الكُتِبَ جمع كُتِبَ وهي من اللبن الجرعة . يقول ابن رشد — كما قال الآمدى وغيره من بلاغى العرب — إن الماء في البيت الأول غير مناسب للملام وكأنه افتقد في الصورة التشبيه الذى يؤهل للاستعارة ، ولم يلاحظ أن ماء البكاء في نهاية البيت هو الذى أتاح لأبي تمام أن يأتى بماء الملام على سبيل المشاكلة وكأن للملام جسداً كبيراً . وبالمثل نقد ابن رشد التشبيه الذى قامت عليه الاستعارة في البيت الثانى إذ جعل أبو تمام للموت جرعا كجرع اللبن منها الرائبة ، وغير الرائبة . والصورة غريبة غير أن أبا تمام استوحاها من مثل قول العرب : جرّع فلان أعداءه الصلب والعلقم . وابن رشد — مثل الآمدى وبلاغيتى العرب — مخطئ في طلبه أن تكون هذه الصورة وسابقتها قائمتين على التشبيه ، وهما من صور الاستعارة المكنية التى لا تعتمد على التشبيه ، وإنما تعتمد على تجسيم الأشياء تارة وتشخيصها وبث الحياة فيها تارة ثانية ، وكأن ابن رشد لم يتنبه إلى

مانقله عن أرسطو في وصفها وبيانها ، على نحو ما مر بنا آنفاً في تلخيصه لكتاب الخطابة ، إذ نقل عنه هناك أنها وضع الشيء نصب العين أى تجسيده أو إيداع الحياة فيه ، وليس في ذلك تشبيه ولا استعارة كما ظن الآمدى وأضرابه ، وكان ينبغى أن يفتحوا أبواب التصوير البيانى لاستقبال هذا النوع من التشخيص والتجسيم الذى أكثر منه أبو تمام على أن ابن رشد نفسه عاد في صحف من الكتاب بلون من هذا النوع شاع عند العرب قديماً ، وهو مخاطبتهم للأطلال والديار ومحاروتهم مع الجبال وغيرها مما يبث الحركة في الأشياء ويضعها نصب العين كما يقول أرسطو ، ومما مثل له فيلسوف قرطبة من ذلك مخاطبة مجنون ليلى لجبل التّوباد وحواره معه على هذا النمط :

وَأَجْهَشْتُ لِلتَّوْبَادِ لِمَا رَأَيْتُهُ

وَكَبَّرَ لِلرَّحْمَنِ حِينَ رَأَى

فَقُلْتُ لَهُ أَيْنَ الدِّينِ عَهْدَتُهُمْ

حوالك في أمنٍ وخَفَضُ زَمَانٍ

فَقَالَ : مَضَوْا وَاسْتَدْعَوْنِي بِلَادَهُمْ

ومن ذا الذى يبقَى على الحَدَثَانِ

وهى أبيات طريفة تصور مجنون ليلى وقد ألم بديارها فلم يجد من معاهدها سوى جبل التّوباد ، فاجهش بالبكاء ، وامتلأ الجبل اشفاقاً عليه فكبر لله لعله يرحمه ، ويسأله المجنون عن ليلى وأهلها الذين كانوا يروحون ويغدون في ظله آمنين وادعين ، ويقول الجبل بلسان



حاله : لقد مضوا ونحلت الديار منهم ، ومن  
ذا الذى يبق على الليالى والأيام ، فالكل  
إلى زوال والجميع إلى فناء . وكان ابن رشد  
يعجب بمثل هذا المشهد الكامل فى الشعر وأدائه  
ذلك إلى إظهار إعجابه بالأبيات التى تحمل  
مشاهد أو أحاسيس كلية كأحاسيس الذكريات  
من مثل قول متمم بن نويرة فى رثاء أخيه مالك :  
وقالوا أتبكي كل قبرٍ رأيتَه

لقبرِ ثوى بين الثوى والدَّكَّادك  
فقلت لهم إن الأسى يبعث الأسى  
دعوني فهذا كله قبرٌ مالك

والبيتان يحملان أحاسيس حادة بذكرى أليمة  
وتوجع ممض وحزن لاشاطئته : فالأرض  
كلها أصبحت قبرا كبيرا للمالك وهو يذرف  
الدمع سخينا على شقيق روحه والدمع لا يرقأ  
ولا يجف . وينشد ابن رشد من هذه الأحاسيس  
والمشاهد والصور الكلية قول مجنون ليلى ،  
وقد ذهب إلى حج بيت الله لعله يتعزى عنها  
أو يتسلى :

وداعٍ دعا إذ نحن بالخيف من منى  
فهيج أحزان الفؤاد وما يدرى

دعا باسم ليلى غيرها فكأنما  
أطار بليلى طائرا كان فى صدرى

والبيتان يصوران مجنون ليلى وهو يؤدى  
عبادة الحج متنقلا بين مناسكه ومشاعره ،  
وإذا شخص يدعو باسم ليلى أخرى ، فيخفق  
قلبه حين سماع اسمها ، وتتوالى ضرباته  
وخفقاته فى صدره ، وتعود إليه رعداته فى

جلده وعظامه ، وتعود إليه ذكرياته مع  
ليلى فى أيام الحمى ، وكأنما يتصدع قلبه  
تصدعا . ويذكر ابن رشد لمجنون ليلى صورة  
كلية أو قل مشهدا كليا ، إذ يقول :

رأى لأستغشى رمابى نهمته  
لعل خيالا منك يلقى خيالها  
وأخرج من بين البيوت لعلى  
أحدث عنك النفس فى السر خيالها

والمتنى فى البيت الأول يتردد عند  
الشعراء . غير أن البيت الثانى رائع إذ يكمل  
المشهد أو الصورة . إذ يقول المجنون إنه  
يعتزل أهله ويروتهم فى الحى ليخاوا إلى نفسه  
وحبه ومناجاته ليلى ، وكأنه يطالب الاعتكاف  
دائما ، ليس إلى معبودته بحبه فى خمس ،  
بل فى صمت . وليس فى البيتين استعارة  
ولا تشبيه ولكن فيهما تما استوحاه عن أرسطو  
فى تلخيصه لخطابته ، كما أسلفنا ، من الأفعال  
البدالة على الحركة التى ترفع أمام أبصارنا  
أو قل ترسم مشاهد حية نابضة . وكان حريا  
بالبلاغيين عندنا أن يفتحوا فى البلاغة بابا  
لهذه المشاهد الخافقة بالحياة ، مما تداخله الصور  
البيانية . مما يخاو منها متحولا بالأحاسيس  
والحقائق الواقعية إلى مشاهد خافقة بالحياة  
والحركة . ومن بديع ما ذكره من هذا  
اللون أو الباب قول المتنبي يصف فرع  
رسول للروم حين دخل على سيف النولة  
فى قلعة خاب :

أتاك يكاد الرأس يجحد عنقه  
وتنقل تحت الذعر منه المفاصل

يقوم تقويم الساطن مشيه  
إليك إذا ما عوجته الأفاكل

والسماطان : الصفان من الحاشية وغيرهم .  
والأفاكل : جمع أفكل وهي الرعدة .  
والمتنبى يصور حالة الرسول النفسية ،  
وكأننا نراه أمام أبصارنا وقد دخل على سيف  
الدولة ، والرعب يملأ نفسه من لقاء ،  
وكأنما رأسه تنكر أن يظل عنقه متصلا بها ،  
وكأنما مفاصله تتقطع خوفا وهلعا ، والرعادات  
تأخذه من كل جانب ، فيضطرب في مشيته  
حتى ليكاد ينكفي ، لولا السماطان اللذان  
يقومان سيره بينهما ، فيتداسك ونفسه لا تكاد  
تستقر ضيقا وقلقا وفزعا ما بعده فزع .  
وقد عرف المتنبى كيف يعرض عاينا هذا  
المشهد الكامل لفزع رسول الروم وبيان حالته  
النفسية . ولو أن البلاغيين من أسلافنا عنوا  
بعرض مثل هذه المشاهد الكلية في البلاغة العربية  
وما يطرأ فيها من وصف الأحوال النفسية  
الحقيقية والمتخيلة لأثروا مباحثهم ولاستبحالت  
في بعض جوانبها خصبة ممتعة .

ويعرض ابن رشد مرارا للكناية ويمثل  
لها ، ومما عرض له الأمثال ومعروف أنها  
تدخل في باب الاستعارة التمثيلية ، ويقول  
إنها أدخل في باب الإقناع منها في باب التخيل  
لأنها تقيس أحوالا حقيقية حاضرة على  
أحوال حقيقية ماضية ، ويذكر من أمثلتها  
قول أبي فراس :

ونحن أناس لا توسط بيننا

لنا الصدر دون العالمين أو القير

تتهون علينا في المعالي نفوسنا  
ومن خطب الحسنة لم يغلبها المهر

والشطر الأخير مثل واضح . ويقول  
إن هذا الجنس من الأمثال والحكم كثير في  
شعر المتنبى ، وهي ملاحظة صحيحة فشعره  
يمتلئ بالحكم ، ولاحظ ذلك معاصروه ومن  
جاءوا بعده فألفوا فيه رسائل مختلفة .

وذكر ابن رشد الجنس التام والناقص ومثل  
لهما كما مثل للطباق والأضداد ملاحظا ما فيهما  
من المتاع والجمال الفني ، وأشار إلى تصنع  
المتنبى للمصطلحات العامة في شعره ،  
وقال أنه ربما استعمل تعريفات واشتقاقات  
لم تستعمل من قبل ، ناظرا في ذلك كله عن  
سبقه من البلاغيين والنقاد . وعرض للأسلوب  
المعروف عند البلاغيين باسم الاستثناء أو المدح  
بما يشبه الدم من مثل « على لا عيب فيه غير  
أنه شجاع » وقد جعله من باب السلب  
والإيجاب ، وكأنه يشير بذلك إلى السر في  
المتاع الأدبي به وأنه يعود إلى مسحة من  
التناقض تبدو في ظاهر التعبير .

ويصطدم فيلسوف قرطبة بما جاء على لسان  
أرسطو في كتاب الشعر من حديث عن  
تسلسل التراجم حيث يكون لما فاتحة وسط  
ونخاتمة ويحاول أن يطبق ذلك على الشعر  
العربي . ويلقاه ما يذكره أرسطو عن الربط  
والحل في المأساة ، ويخال أن الربط ياتى  
في قصيدة المديح العربية بالبيت الذي يتخلص  
فيه الشاعر من النسيب أو وصف الصحراء إلى



المديح ، ويمثل لذلك بتخلصين بديعيين لأبي تمام والمنتبي ونكتني بما جاء عند الأول من تخلص في مديحه لأحمد بن أبي دواد :

عامي وعام العيس بين وديقة  
مشجورة وتنوفة صيخود  
هيات منها روضة محمود  
حتى تساخ بأحمد المحمود

والعيس : الابل ، والوديقة : الهاجرة . ومسجورة : موقدة . وتنوفة : فلاة وصيخود : محرقة يقول أبو تمام إن عامه وعام إبله كان عسفا في هاجرة متقدمة وفلاة مهلكة ، وما كان أبعده وأبعدها من النزول بديار الممدوح ورياضها الغناء . وهو تخلص بديع . ويقول ابن رشد إن هذا الربط أو هذا التخلص يكثر في أشعار العباسيين بينما يعتمد العرب قديما في الجاهلية والاسلام إلى الحل أو الخروج دون وصلة من النسب وغيره إلى المديح . ويلتقى عند أرسطو بكلمات كثيرة عن هوميروس والإلياذة والأودسا والشعر القصصي ، ويحاول أن يجسد لذلك مثالا في الشعر الجاهلي ، ويهديه بحثه إلى قصيدة للأسود بن يعفر ، يقول إنها من جيد ما في هذا المعنى للعرب ، وينشد منها خمسة أبيات يتحدث فيها الاسود عن فناء الدول والممالك الغابرة وهي من الشعر الغنائي . وكأن الفيلسوف القرطبي لم يفهم بوضوح ما يراد عند أرسطو بالشعر القصصي وشعر هوميروس .

ولكن مع كل هافات ابن رشد من فهم هذه الجوانب وما يمثّلها في كتاب الشعر فإنه نفذ في تضاعيف تعريبه إلى كثير من الأفكار البلاغية وخاصة فيما يتصل بالمشاهد المتكاملة للأحاسيس والأحوال النفسية والحقائق الواقعة . ولا تزال من أفكاره بقية طريفة تنصل بمراعاة النظر والغلو أو المبالغة . أما مراعاة النظر فإن البلاغيين قبله كانوا يعرضون أمثلة منه دون بيان لصوره وما يمكن أن يتوزعها من طرق مختلفة ، وعرف ابن رشد كيف يستنبط هذه الطرق ، وهي في رأيه أربعة : أحدها أن يأتي الشاعر بالشئ وشبيهه مثل الشمس والقمر ، وثانيها أن يأتي بالاضداد مثل الليل والنهار ، وثالثها أن يأتي بالشئ وما يستعمل فيه مثل القوس والسهم والفرس واللجام ، ورابعها أن يأتي بالأشياء المناسبة مثل الأشجار والأزهار والمياه . وكان حريا بالبلاغيين بعده أن يعرضوا هذه الطرق التي وضعها فيلسوف قرطبة لمراعاة النظر . وعلى ضوءها عرض مقالته بعض البلاغيين والنقاد عن فقد التناسب في بيتين لأدريء القيس وآخرين للمنتبي ملاحظين أنه كان ينبغي وضع شطر البيت الثاني مع البيت الأول وشطر البيت الأول مع البيت الثاني ، ونكتني ببيتى المنتبي إذ يقول في مديح سيف الدولة وفتكه بالروم :

وقفت وما في الموت شك لواقف  
كأنك في جفّ الرّدى وهو نائم



تمرُّ بك الأبطالُ كَلِمَى هزيمةٌ  
ووجهك وضَّاحٌ وثغرك باسمُ

فقد زعموا أن التناسب مفقود في شطري  
كل بيت ، وكان التناسب يقتضى أن يكون  
صدر البيت الأول صدرا للبيت الثانى ،  
وصدر البيت الثانى صدراً للأول على هذا  
النمط :

وقفت وما في الموت شك لواقف  
ووجهك وضاح وثغرك باسم  
تمر بك الأبطال كلمى هزيمة  
كأنك في جفن الردى وهو نائم

ويعقب ابن رشد على ذلك بقوله :  
« ماقاله أبو الطيب له وجه من التناسب »  
ولم يوضح ابن رشد الوجه المشار إليه وكأنه  
تركه للقارئ ليعود إلى ضوابط التناسب  
ومراعاة النظر التي ذكرها آنفاً ، ليلتمس  
فيها الوجه المظنون ، وهو الإتيان بالشبيه  
في البيت الأول إذ ذكر المتنبي مع الموت  
النوم شبيهه والإتيان بالضد في البيت الثانى  
إذ ذكر مع حزن المهزومين فرحة سيف  
الدولة بالنصر الحاسم والتشابه والتضاد  
وجهان قويمان من وجوه التناسب التي  
ذكرها ابن رشد . وبالمثل رد زعم البلاغيين  
والنقاد ازاء بيتى امرئ القيس قائلاً ان  
لقوله وجهها من التناسب .

وواضح مانفذ إليه بدقة نظره من  
وضع الضوابط المحكمة للتناسب في التعبير

الأدبى ومراعاة النظر . أما الغلو أو  
المبالغة ، فقد قرأ عند أرسطو أن أحداث  
التراجيديات ينبغى أن تكون في حيز  
الممكن ، فاندفع يهاجم المبالغة المفرطة  
في الشعر مسمياً لها باسم الكذب ، ويقول  
إن السوفسطائيين هم الذين يستخدمونها  
وينبغى أن يتحاشاها الشعراء حتى  
لا يخرجوا عن حدود المعقول في حقائق  
الوجود ، ويقول إن هذا الغلو الكاذب  
كثير في أشعار العرب والمحدثين ، ويضرب  
لذلك أمثلة مختلفة من شعر بعض الجاهليين  
ومن شعر المتنبي ، إذ يقول في مديح  
كافور :

عسءوك مدموم بسكل لسانٍ  
ولو كان من أعدائك القمّران

وفي نفس القصيدة يقول لكافور :  
لو الفلك الدوّارُ أبغضت سعيّه  
لعوّقه شئٌ عن الدورانِ

فقد كان المتنبي مندوحة عن مثل هذه  
المبالغة المبعدة في الغلو بما يمكن أن يتخيله  
العقل ويقبله ، أما أن يذم الشمس والقمر  
من أجل كافور ، وأما أن يتصرف كافور  
في الفلك حتى ليستطيع تعويقه عن الدوران  
فان هذا تطرف في المبالغة . وكان المتنبي  
بدونه يستطيع أن يمدح كافورا دون  
أن يفرط هذا الإفراط الذى يرده العقل  
ويدفعه .

ويرى الفيلسوف القرطبي أن أرسطو يقبل  
المبالغة في الشعر فيقول أنه إنما يقبل  
المبالغة التي تؤدي إلى التخيل لا إلى الكذب  
وبذلك يجعل المبالغة قسمين مذمومة  
تخرج عن حجج المنطق ويراهن العقل  
كالبيتين السابقين في مديح كافور، ومحمودة  
يقبلها العقل والمنطق في شيء من التجوز  
لما تثير، لامن الكذب، وإنما من التخيل  
الطريف الذي تستسيغه العقول وتجد فيه  
متاعا وجمالا ، ويمثل له ابن رشد بقول  
المتنبي متعجبا من قدوم رسول الروم على  
سيف الدولة :

وَأَتَى اهْتَدَى هَذَا الرُّسُولُ بِأَرْضِهِ  
وَمَا سَكَنْتُ - مِنْهُ - سَرْتُ فِيهَا - الْقَسَاطِيلُ

ومن أي ماء كان يَسْتَقِي جِيادَهُ  
وَلَمْ تَصْفُ مِنْ مَزَجِ الدَّمَاءِ الْمَنَاهِلُ

القساطيل : غبار الحرب . والمناهل :  
موارد المياه . والمتنبي يعجب من أن  
رسول الروم أو سفيرهم لم يضل في  
مسالك بلاده من آسيا الصغرى وقد  
ملأها جنود سيف الدولة بغبار الحرب  
الكثيف الذي غطاها بما يشبه الظلام حتى  
لا يمكن لراكب فيها أن يتبين طريقه،  
ويزداد عجبه أن يرى جيادا ونحلا مع  
سفير الروم وقد امتزجت مياه المناهل  
في كل منزل نزله بدماء القتلى من قومه  
وأشلائهم . وإنه ليتساءل مذهولا : من  
أين يسقى هذا السفير نحله . وهي مبالغات  
حقا ولكنها تقوم على أصل صحيح

من الحقيقة لما كان ينزله سيف الدولة  
وجنوده بالروم من فتك وسفك للدماء  
مابعده سفك . ويمثل الفيلسوف القرطبي  
للغلو المحمود ببيتين آخرين للمتنبي إذ  
يقول في نسوة حسان متغزلا :

لَبِسْنَ الْوَشْيَ لَا مُتَجَمِّلَاتٍ  
وَلَكِنْ كَي يَصْنُ بِهِ الْجَمَالَا

وَضَفَرْنَ الْغَدَائِرَ لَا لِحُسْنٍ  
وَلَكِنْ خِفْنَ فِي الشَّعْرِ الضَّلَالَا

والمتنبي يقول إن هؤلاء النسوة الفاتنات  
لبسن الثياب الحريرية الموشاة لاطلبا لحسن أو

لتجميل ، وإنما لكي يصن به الجمال الذي  
منحهن الله ويحفظنه من عيون الناظرين

وقد نسجن الغدائر أو الضمائر لا طلبا  
للمزيد من إضفاء الحسن عليهن ، وإنما

لأنهن خفن ، لسواد شعرهن سوادا  
لا يماثله سواد ، أنهن لو أرسلنه ولم يجمعنه

في غدائرن وذوائبن لأضاف إلى الليل  
سوادا وظلاما بعضه فوق بعض ، مما

يخيفهن من الضلال فيه . وكل ذلك  
غلو بعيد ولكن له أصلا من الواقع

سوغ للمتنبي هذا الإغراق في الغلو ،  
فهن جميلات حقا وشعرهن أسود فاحم

حقا ، والمتنبي يغلو ، ولكنه غلو يعتمد  
على الحقيقة وهو فيه لا يخرج إلى استحالة

ولا إلى معان ممتعة ، إذ يستمد في غلوه  
وتخيله من الممكن الذي يجوز في العقول

ولا يمتنع .

شوقي ضيف  
عضو المجمع

# وقفات الشعراء بالأطلال

## للكتور احمد المحوني

( ١ ) لماذا احتفوا بها ؟

بعد ما أضفت عليه الحبيبة حياة وجمالا ،  
فقد تناوبته الرياح والأمطار فلم يبق منه  
إلا أطلال ورسوم لكنها كالعنوان من  
الكتاب المرقوم ، أليس من حق هذه  
الأطلال أن يعزها الشاعر ، وأن يقف بها  
وأن يطوف من حولها ؟

بلى ، وقد وقف واستوقف ، وبكى  
واستبكى ، ونطق واستنطق .

وإذا كانت الحبيبة هي المثير الطبيعي  
لعاطفة الحب فإن الأطلال هي المثير  
المقارن أو ( الصناعي ، وتفسير ذلك كما  
يقرر عالم النفس أن الحبيبة بعيدة عن الشاعر  
فديارها حلت محلها في إثارة عاطفة حبه ،  
فلما ثارت هذه العاطفة أقبل المحب على  
الحدران يقبلها ، لأن الديار وجدراؤها  
هي المثير الصناعي ، والذي سوغ ذلك  
أن الحبيبة كانت تسكن تلك الديار ،  
فاقترنت الديار بها حتى صارت الحبيبة  
وديوارها وحدة متماسكة ) ، فإذا كان  
جزء قد ارتحل فإن الجزء الآخر قد  
حل محله ؟

شعرنا العربي القديم وما  
بعده حفاوة بالأطال ،  
ووقفات حيالها ، وبخاصة

في

في الشعر الجاهلي ، حتى ليكاد يكون الغزل  
الطللي سمة من سماته .

وقد سارع بعض المولعين بالغيب إلى  
التهوين من شأن هذه الوقفات ، بل إلى  
السخرية منها والاستهزاء بالشعراء الواقفين  
أمام الأطلال ؟

ولو تأني هؤلاء العيابون لامتدحوا  
أولئك الشعراء وأنصفوهم وأضفوا عليهم  
حلا من الوفاء .

نعم ، هنا كانت الحبيبة تقيم ، وإلى هنا  
كان قلب الشاعر يخفق ، ونظره يمتد ،  
ونخيله يحوم ، وربما كان هنا لقاء ومناجاة  
ومناغاة ورجاء ووصل . ومن هنا طعنت  
الحبيبة في بكرة مشقية مبكية .

هنا كان الحب ، وهنا كان الحبيب ،  
ثم قضت حياة الانتجاع أن يعطل المنزل  
الذي كان خاليا ، وأن يقفر المكان الذي  
كان نخبيا موحيا ، فيعود إلى طبيعته جمادا



ولهذا أضافوا الأطلال إلى اسم المحبوبة  
لأنهما مقترنان اقترانا معنويًا في ذهن الشاعر  
وقد كانا مقترنين اقترانا محسوسًا من قبل ،  
قال امرؤ القيس :

يادار معاوية بالحائل

فالسَّهْبُ فالحبتين من عاقل

وقال طرفة :

لخِوَلَةِ أَطْلَالٍ بِهَرَقَةٍ تَسْهَدُ

تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد

وقال زهير :

أَمِنْ أَوْفَى دِمْنَةٍ لَمْ تَكَلِّمْ

بَحْوَمَانَةِ الدَّرَاجِ فَالْمُتَشَامِ

ويشبه هذا ما جاء في الشعر الأوربي  
إذ لم ينفرد شعراء العربية بوقفاتهم على  
الأطلال ، فقد شابههم بعض شعراء  
الغرب في مثل هذه الوقفات وإن لم تكن على  
أطلال ، بل كانت على بحيرات .

نعم ، وقف لامرتين على بحيرة بورجيه  
وكذلك وقف روسوفى قصته ( هلواز  
الحديدة ) وفي ( أحلام متنزّه وحيد ) ،  
ووقف فكتور هيجو في قصيدته ( أحزان  
أوليمبيو ) ووقف ألفريد دي موسيه في  
قصيدته ( الذكرى ) ، ولبيرون قصيدة  
على بحيرة ( ليमान ) تحسر فيها على حبه  
الذي انقضى ، وتذكر أنعام محبوبته على  
خريف مياه البحيرة .

وليس المقام مقام موازنة بين الأدبين  
ولكن قراءتهما توضح أن الأطلال والبحيرات  
وما يشبهها تشترك في أنها المثير المقارن  
لعاطفة الحب ، وأنها تبعث في نفس الشاعر  
ذكرى سعادته الماضية ، وحسرتة على نعيم  
لن يعود ، والأطلال والبحيرات عزيزة  
على الشاعر ، لأنها متصلة بحبه اتصالاً  
ينحوله أن يتمثل الطلل أو البحيرة إنساناً  
حيّاً عزيزاً يناجيه ويستخبره ، ويبثه ما به  
من شوق وحنين ووجد ولهفة .

## ( ٢ ) عنايتهم بتحديداتها

لم يكتف الشعراء بذكر الأطلال مقترنة  
باسم الحبيبة ، بل حددوا مواقعها تحديداً  
دقيقاً كأنما يرسمونها على الورق ، أو  
كأنهم جغرافيون يخطون الخرائط والبلدان  
ولعل سبب هذا تخوفهم من أن تمحوها  
عوادي الطبيعة ، لأنها ليست دوراً مشيدة  
ولكنها آثار قوم رحل ضربوا خيامهم ،  
ثم ارتحلوا ، وتركوا نؤيا وأحجاراً وآثاراً  
تعنى عليها الرياح والرماك والسيول ، وهم  
يودون أن تبقى تصورههم .

حدد امرؤ القيس الطلل من جهاته الأربع  
في قوله :

قِفَا نَبْكَ مِنْ ذَكَرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ

بِسَقِطِ اللَّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْثِ مَلِ

فَتَوْضَحِ الْمِفْرَاةَ لَمْ يَعْفُ رَسْسُهَا

لَمَّا نَسَجَتْهَا مِنْ جَنُوبٍ وَشَمَالِ



# وقوفات الشعراء بالأطلال

## للدكتور أحمد المحمدي

( ١ ) لماذا احتفوا بها ؟

في

شعرنا العربي القديم وما بعده حفاوة بالأطلال ، ووقوفات حيالها ، وبخاصة في الشعر الجاهلي ، حتى ليكاد يكون الغزل الطللي سمة من سماته .

وقد سارع بعض المولعين بالعيب إلى التهوين من شأن هذه الوقفات ، بل إلى السخرية منها والاستهزاء بالشعراء الواقفين أمام الأطلال .

ولو تأني هؤلاء العيابون لا متدحوا أولئك الشعراء وأنصفوهم وأضفوا عليهم حللا من الوفاء .

نعم ، هنا كانت الحبيبة تقيم ، وإلى هنا كان قلب الشاعر يخفق ، ونظره يمتد ، وخياله يحوم ، وربما كان هنا لقاء ومناجاة ومناغاة ورجاء ووصل . ومن هنا ظعننت الحبيبة في بكرة مشقية مبكية .

هنا كان الحب ، وهنا كان الحبيب ، ثم قضت حياة الانتجاع أن يعطل المنزل الذي كان خاليا ، وأن يتفقر المكان الذي كان خصبا موحيا ، فيعود إلى طبيعته جمادا

بعد ما أضفت عليه الحبيبة حياة وجمالا ، فقد تناوبته الرياح والأمطار فلم يبق منه إلا أطلال ورسوم لكنها كالعنوان من الكتاب المرقوم ، أليس من حق هذه الأطلال أن يعزها الشاعر ، وأن يقف بها وأن يطوف من حولها ؟

بلى ، وقد وقف واستوقف ، وبكى واستبكى ، ونطق واستنطق .

وإذا كانت الحبيبة هي المثير الطبيعي لعاطفة الحب فإن الأطلال هي المثير المقارن أو ( الصناعي ) ، وتفسير ذلك كما يقرر علم النفس أن الحبيبة بعيدة عن الشاعر فديارها حلت محلها في إثارة عاطفة حبها ، فلما ثارت هذه العاطفة أقبل الحب على الجدران يقبلها ، لأن الديار وجدرانها هي المثير الصناعي ، والذي سوغ ذلك أن الحبيبة كانت تسكن تلك الديار ، فاقترنت الديار بها حتى صارت الحبيبة وديارها وحدة متماسكة ) ، فإذا كان جزء قد ارتحل فإن الجزء الآخر قد حل محله .

ولهذا أضافوا الأطلال إلى اسم المحبوبة  
لأنهما مقترنان اقترانا معنوياً في ذهن الشاعر  
وقد كانا مقترنين اقتراناً محسوساً من قبل ،  
قال امرؤ القيس :

يادار معاوية بالحائل

فالسَّهْبُ فالحببتين من عاقل

وقال طرفه :

لحيرة أطلال بركة شمس

تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد

وقال زهير :

أمن أم أوفى دمنة لم تكلم

بحومة الدراج فالتشام

ويشبه هذا ما جاء في الشعر الأوربي  
إذ لم ينفرد شعراء العربية بوقوفاتهم على  
الأطلال ، فقد شابههم بعض شعراء  
الغرب في مثل هذه الوقفات وإن لم تكن على  
أطلال ، بل كانت على بحيرات .

نعم ، وقف لامرتين على بحيرة بورجيه  
وكذلك وقف روسوفى قصته ( هلواز  
الحديدة ) وفي ( أحلام متنزّه وحيد ) ،  
ووقف فكتور هيجو في قصيدته ( أحزان  
أوليمبيو ) ووقف ألفريد دي موسيه في  
قصيدته ( الذكرى ) ، ولبيرون قصيدة  
على بحيرة ( ليتمان ) تحسر فيها على حبه  
الذي انقضى ، وتذكر أنغام محبوبته على  
خرير مياه البحيرة .

وليس المقام مقام موازنة بين الأدبين  
ولكن قراءتهما توضح أن الأطلال والبحيرات  
وما يشبهها تشترك في أنها المثير المقارن  
لعاطفة الحب ، وأنها تبعث في نفس الشاعر  
ذكرى سعادته الماضية ، وحسرتة على نعيم  
لن يعود ، والأطلال والبحيرات عزيزة  
على الشاعر ، لأنها متصلة بحبه اتصالاً  
يخوله أن يتمثل الطلل أو البحيرة إنساناً  
حياً عزيزاً يناجيه ويستخبره ، ويثثه ما به  
من شوق وحنين ووجد ولهفة .

## ( ٢ ) عنايتهم بتحديداتها

لم يكتف الشعراء بذكر الأطلال مقترنة  
باسم الحبيبة ، بل حددوا مواقعها تحديداً  
دقيقاً كأنما يرسمونها على الورق ، أو  
كأنهم جغرافيون يخطون الخرائط والبلدان  
ولعل سبب هذا تخوفهم من أن تمحوها  
عوادي الطبيعة ، لأنها ليست دوراً مشيدة  
ولكنها آثار قوم رحل ضربوا خيامهم ،  
ثم ارتحلوا ، وتركوا نؤيا وأحجاراً وآثاراً  
تعنى عليها الرياح والرمال والسيول ، وهم  
يودون أن تبقى تصورههم .

حدد امرؤ القيس الطلل من جهاته الأربع  
في قوله :

قِفَا نَبْكَ من ذكرى حبيب ومنزل

بسقيط اللوى بين الدخول فتحومل

فتوضّح فالمفسرة لم يعف رَسْمُهَا

لما نسجتها من جنوب وشمال

وقال زهير :

أمن أم أوفى دمنة لم تكلم

بحومانة الدراج فالمتسلم

وكذلك حدد لبيد والحارث بن حازة  
والنابغة الذبياني وعبيد بن الأبرص وغيرهم .

### (٣) معالمها الباقية

وماذا تبقى في الصحراء من آثار قوم  
رحل ؟

تبقى نوى وأحجار وأثافي ورمال ودخان  
يصبغ الأحجار ، وتبقى آثار للحيوان .  
لكن هذه البقايا عميقة الأثر في نفس  
الشاعر ، لأنها مرتبطة بحبه ، فليست  
جمادات وإنما هي أحياء ذوات معان  
ودلالات ، قال الخبل السعدى :  
وأرى لها داراً بأغدره السيل

سدان لم يدرس لها رسم  
إلا رمادا هامدا دفعت  
عنه الرياح خوالد سحم  
وبقية النوى الذى رفعت

أعضاده فتوى له جذم<sup>(١)</sup>  
ومثل هذا نجده عند عميرة بن جعل  
وأعشى طرود والمرقس الأكبر وغيرهم

وقال زهير إن الدمنة صارت مرعى  
للبقر الوحشى والظباء ، أسراباً يتبع  
صغارها كبارها ، ويمشى بعضها في اتجاه  
وبعضها في اتجاه آخر ، وبين الفينة والفينة  
تنهض صغار من مراقدها بأمهاتها :

بها العين والآرام يمشين خلفه  
وأطلاؤها ينهضن من كل مجثم  
وصورها الأنخس بن شهاب مسرحا للنعام  
يمشى متنهلاً متثاقلاً :

تظل بها ربد النعام كأنها  
أما تزجى بالعشى حواطب  
وقال المرقش الأكبر لها قد خلت من سكانها ،  
وليس بها إلا أبقار الوحش ترعى في دعة ،  
وتمشى مختالة كالفرس في قلانسهم ؛  
أمت خلاء بعد سكانها  
مقفرة ما إن بها من ارم  
إلا من العين ترعى بها  
كالفارسيين مشوا في الكم

### ( ٤ ) الأطلال من الوجهة الفنية

إذا كان بعض الشعراء قد تأنق في  
تصوير أسراب الحيوان التي ترعى بالأطلال  
فإن آخرين اقتصروا في تصويرها ، إذ

( ١ ) أغدره : غدران . السيدان : أرض لبنى سعد . لم يدرس لها رسم : لم يذهب أثرها كله . هامداً : خامداً .  
خوالد : بواقي والمراد أثافي القدور . سحم : سود . نوى حفيرة تحفر حول الخيمة لتحميها من السيل . أعضاده :  
جوانبه . جذم : أصل .



شبهوها بالوشم ، وبالطراز الموشى ،  
بالوشى وبالكتابة .

وأسارع فأذكر أن هذا التشبيه ليس  
قائما على الشكل والمظهر فحسب ، ولكنه  
قائم أيضا على علاقة نفسية ، لأن الشاعر  
يتذكر حبيبته ويستغرق في ذكرها وهو  
راقف بآثارها ، فأسرع الصور إلى ذهنه  
ما يتصل بالمحبة من قريب أو من بعيد .

هو يرى الرمال موجتها الرياح ،  
وتناثرت بها الآثار ، ونبتت بها الأعشاب  
الخضر ، فيشبهها بالوشم ، والوشم من حلى  
الحبيبة وضروب تجميلها ، وهو يرى هذا  
المنظر فيشبهه بالوشى وبالطراز الموشى ،  
وهما من ملابس المحبة .

شبه زهير الأطلال بالوشم في قوله :  
ودار لها بالرقمتين كأنها

مراجع وشم في نواشر معصم

وشبهها معن بن أوس بالوشم على المعصم  
الجميل :

ياوح وقد عفى منازل البلى

كما لاح فوق المعصم الحسن الوشم

وارتبطت في خيال طرفه بن العبد بثوب  
جميل زخرفته أهل ريدة وأهل سحول :  
وبالسفح آيات كأن رسومها

يمان وشته ريدة وسحول

وشبهها قيس بن الخطيم بالثوب المذهب :  
أعرف رسما كالطراز المذهب .

لعمره وحشا غير موقف راكب

ولقد أكثر الشعراء من تشبيه هذه  
الآثار وتوجاتها والخطوط المنتظمة التي  
تصنعها الرياح فيها بالكتابة وبالصحف  
المكتوبة .

قال المرقش الأكبر :

الدارُ قفرٌ والرسومُ كما

رَقَشَ في ظهير الأديم قلمُ

وقال الأحنس بن شهاب :

لابنة حطان بن عوف منازل

كما رَقَشَ العنوان في الرق كاتب

وقال حاتم الطائي :

أعرف أطلالا ونؤيا مهتما

كخطك في رق كتابا منمنما

وكذلك صورها معاوية بن مالك بن جعفر  
وامروء القيس وطرفة وثعلبة بن عمرو  
العبدى :

وهذه الكثرة من التشبيه كفيالة بدعوتنا  
إلى تصحيح نظرنا للعصر الجاهلى .

فلم تكن الكتابة مجهولة للعرب تلك الجهالة  
التي تحكى عنهم ، لأن هذا الفيض من  
التشبيه بالكتابة وبالورق وبالقلم وبالمداد  
والأسطر ينبىء عن معرفة بها عند الشعراء  
المشبهين ، وبخاصة أننا نجد في بعض هذه



التشبيهات دقة وتفصيلا يدلان على خبرة  
الشاعر بالكتابة وممارسته لها .

وحسبي في هذا المجال أن أذكر على  
ابن زيد العبادي ولقيط بن يعمر الأيادي  
وسويد بن الصامت الأوسى وعبد الله  
ابن رواحة والربيع بن زياد العبسي والمرقس  
الأكبر وأنخاه حرملة وكعب بن مالك  
الأنصاري والزبرقان بن بدر وكعبا وبجيرا  
ابن زهير وليبد العامري والحارث بن حازة  
والبغيث بن حريث .

#### ( ٥ ) الأطلال بعد الجاهلية

لم ينفك كثير من الشعراء يفتتحون بعض  
قصيدهم بالوقوف على الأطلال في كل  
عصر ، كالبحتري وأبي نواس وابن الخياط  
وأبي تمام والمتنبي والبارودي وغيرهم .  
وحسبنا أن نذكر من العصر الإسلامي  
قول عمر بن أبي ربيعة :

لمن الديار رسومها قفر

لعبت بها الأرواح والقطر

ومن العصر العباسي قول أبي نواس مع  
أنه كان من الساخرين بالغزل الطللي ومن  
بكاء الأطلال :

لقد طال في رسم الديار بكائي

وقد طال تردادي بها وعنائي

وقول البحتري :

وقوفك في أطلالهم وسـؤالها

يريك غروب الدمع كيف أنهما لها

فإذا ما قفزنا إلى العصر الحديث وجدنا  
أثارة من بكاء الأطلال والوقوف بها  
وذكرها على أنها رموز إلى عهود مضت  
وإلى وفاء باق ، وعلى أنها ينبوع للذكرى  
كقول البارودي :

ألا حى من أسماء رسم المنازل

وإن هى لم ترجع بيانا لسائل

وقول شوقي معللا بما لم يسبقه إليه شاعر :

أنادى الرسم لو ملك الجوابا

وأجزيه بدمعى لو أثابا

وقل لحقه العبرات تجرى

وإن كانت سواد القلب ذابا

لها حق وللأحباب حق

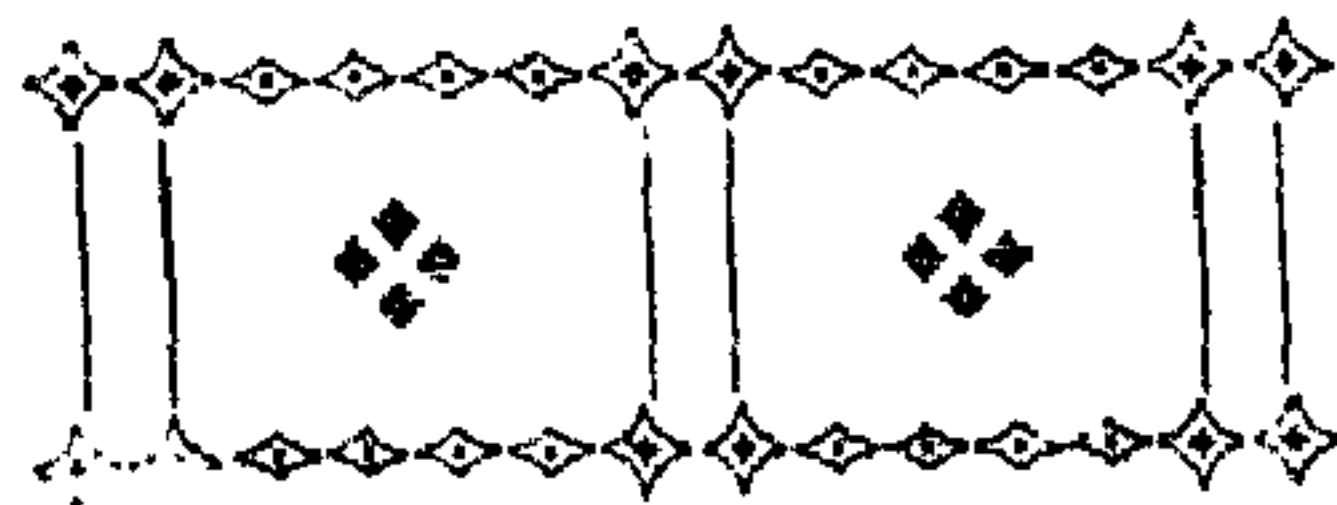
رشفت وصالحهم فيها صبا

ومن شكر المناجم محسنات

إذا التبر انجلي شكر الترابا

أحمد الحوفي

عضو المجمع



## من التراث المجمعي

# سأل "أحمد" من معجم فيشر تقديم وعرض: الأستاذ محمد سرفي أمين

المعروف

في معجمه التاريخي الذي اشتهر باسم «معجم فيشر» ، وقد بقيت على حالها مطوية منذ سنة ١٩٣٦ م ، لم تشتمل عليها من قبل وثائق المجمع المطبوعة .

ولهذه الأوراق قصة وتاريخ :

١ - كان من بين الفوج الأول من أعضاء المجمع - عند افتتاحه سنة ١٩٣٤م الدكتور « أوجبت فيشر » ، وهو حجة في اللغات الشرقية من عربية وعبرية وسريانية وحبشية وفارسية وغيرها ، وقد عرض في اجتماع المستشرقين الألمان سنة ١٩٠٧م فكرة تأليف معجم للغة العربية الفصحى يتناول تاريخ كل كلمة ، مبتدئا بالكتابة المنقوشة من القرن الرابع الميلادي ، منتهايا بالقرن الثالث الهجري ، على أن تستخرج الكلمات من المتون في الكتب والكتابة المنقوشة والمخطوطات على أوراق البردي وعلى النقود ، لكي يمكن تحديد عمر الكلمة ومعناها وتركيبها وظل مجتهدا في جمع مادة

من التراث أن يكون عن راحل مضت به ركائب الأيام ، فكيف أسمى ما أقدمه اليوم تراثا مجمعا ، على حين أن المجمع - طال عمره - قائم حي ، بل إن أعضاءه - وإن مضوا - يسمون : الخالدين .

لا بأس بأن نطابق اسم التراث على ما يتصل بالمجمع من آثار علمية ، في عهود تقدمت وتقادمة ، إذا لم تكن على أعين الناس ، من ظاهر أعماله ، فيما يتداولون من منشوراته ؟ : إنها إذن تراث ماض وعزيز .

هذه أوراق نبعثها اليوم من مرقدتها وقد لبثت فيه سنين ، ذرفت على الأربعين فهي من أتراب المجمع ولداته ، إن صح التعبير ، عاصرته في نشأته الأولى ، مع الفوج الأول ، من أعضائه الأولين .

هي أوراق مخطوطة ، كتبها بيده المستشرق الألماني الكبير الدكتور « أوجبت فيشر » وضمها الثالث الأول من مادة «أخذ»

هذا المعجم عشرات السنين ، حتى اختير  
عضوا في مجمع القاهرة ، كما أسلفنا القول .

٢ - ولما كان مرسوم إنشاء المجمع قد  
نص على أن يكون من أغراضه القيام  
بوضع معجم تاريخي للغة العربية ، فقد  
ألف لذلك لجنة خاصة ، وفي سنة ١٩٣٥ م  
في أثناء انعقاد الدورة الثانية - نظرت اللجنة  
في تقرير للدكتور فيشر أحد أعضائها حول  
نظام مفصل لتأليف المعجم التاريخي ، فاقترح  
أحد الأعضاء وهو الأستاذ ناينو ، المستشرق  
الإيطالي - أن ينتفع المجمع بعمل الدكتور  
فيشر في معجمه ، لاختصار الوقت والجهد  
وذلك بطبع «معجم فيشر» تحت إشرافه  
على نفقة الدولة .

وفي مفتح الدورة الثالثة سنة ١٩٣٦ م  
تضمنت خطبة رئيس المجمع المرحوم  
محمد توفيق رفعت أن الدكتور فيشر  
رأى إيثاراً لمشرق العربية وترجماتها الحق  
في هذا الزمان ، أن يخص مصر بمعجمه ،  
ليطبع فيها باسمه ، فيهبه لمجمعها هبة الكريم ،  
وأنه سيقدم منه نموذجاً يعرض على  
أعضاء المجمع ، فكان هذا النموذج  
هو الثالث الأول من مادة «أخذ» مشفوعاً  
بمراجعته ورموزه ودليل المراجعة ، وهو  
موضوع هذا المقال .

٣ - وحين عرض النموذج على لجنة ألفت  
للبحث في شأنه ، قدم رئيس المجمع اقتراحاً  
بأن يطبع المعجم ، وأن يتولى الدكتور

فيشر تصحيحه بمصر ، على أن يحل ما يرده  
من استدراكات الأعضاء محل النظر  
والتقدير ، وأن يعاونه من أعضاء المجمع  
من يتفق الرئيس معهم .

ونوقش الاقتراح في جلسة للمجمع ،  
فوافقت عليه غالبية الأعضاء ، وعارض  
فيه من عارض ، وامتنع من إبداء الرأي  
من امتنع . وإن المتتبع للمناقشات حول  
المعجم ونموذجه ليتبين له أنه قد أبدت  
عليه ملاحظات ، وافترقت فيه آراء .

كان من رأى الشيخ إبراهيم حمروش  
أن استدراكات الأعضاء قد لا يعمل بها ،  
وماذا يكون الأمر حين يغض الطرف عنها؟  
وإن إقرار المجمع لطبع المعجم التزام بصيغة  
ما فيه . وإن في المعجم تفصيلاً لا حاجة  
إلى الكثير منه ، فهناك معان متداخلة  
لا متغايرة ، ولا يصح جعلها فصولاً قائمة  
بذاتها ، فليس بصواب أن يكون الأخذ  
في الحرب فصلاً من معاني «أخذ» ، ومن  
خلاف الصواب اعتبار أخذ بمعنى «نوم»  
في قوله تعالى « لا تأخذه سنة ولا نوم »  
وإنما المعنى : لا تغلبه .

وكان من رأى الأستاذ أحمد العوامري  
أن هناك ملاحظات عامة يجب استخلاصها  
وإظهار المؤلف عليها ، حتى يعدل بها  
فهناك شواهد لا تؤدي معنى جديداً ، فيحسن  
حذفها ، وهناك شواهد مقتضية لا يفهم  
المراد منها إلا بالرجوع إلى أصولها ، وهناك



ألفاظ غريبة وأعلام غير مشهورة فيحسن تفسيرها .

وكان من رأى الأستاذ أحمد الإسكندري أن هناك شواهد لاداعية إليها ، واستشهادات على أفعال قياسية ، وأن ثمة مسألة ذات بال ، وهى أن النموذج لم يذكر إلا الشواهد على المعانى الأصلية ، ولم يميز بين الحقيقة ، والحجاز ، ولو فرق بين استعمالات الكلمات فى أقوال الشعراء لكان له الشأن العظيم .

وقال الشيخ عبد القادر المغربي إن من أمثلة ما تجب ملاحظته النقط الدينية ، مثل ذكر حديث « إن الله ليملى للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته » فى معانى «أخذ» الحقيقية ، وبدعى أن أخذ الله للظالم ليس من باب الحقيقة فى شىء ، وإنما هو مجاز أو كناية عن الاستيلاء .

أما الأستاذ على الحارم فكان رأيه أن تفصيل المعانى المتداخلة تبين اختلاف الأساليب ، والمعجمات غير العربية تعنى بذلك كل العناية ، فتفصل بين أخذ الكتاب وأخذ الأسير وأخذ رأى مثلاً ، فإذا أخذنا بهذا النسق فتحنا أبواب اللغة للناس ، وسهلنا عليهم تذوق الألفاظ فى أحسن مواقعها فى الاستعمال .

وقال الأستاذ ماسنيون : إن النموذج يذكر شواهد النادر والغريب وغيرهما . فيثبت أقدم شاهد للمعنى المشروح ، والمعجم

الذى يؤرخ للكلمات ومعانيها يجب أن يعنى بإثبات الشواهد القديمة عليها ، سواء أكانت معروفة ظاهرة أم كانت من الغريب المجهول . واللجنة المؤلفة لمعاونة الأستاذ فيشر ستبدى له آراءها ، وحبه للصواب سيغريه بدرس تلك الآراء ، ولكن هذا لا يسلبه حقه فى اختيار ما يراه من ناحية الترتيب والتهديب ، والفصل بين أصول المعانى وفروعها ، والتفرقة بين الحقائق وعوارضها فذلك كله موكول إليه ، لا تريده اللجنة على شىء منه .

وقال الأستاذ نلينو أعل الأستاذ فيشر لا يوافق على المعاونة إذا كان معناها إلزامه التغيير والتبديل ، فهو المسئول عن نظام معجمه ، بيد أنه بالضرورة يتقبل المقترحات تقبل النصيحة لا تقبل الأمر .

٤ - وتنفيذا للقرار المجمعى السالف الذكر أصدر رئيس المجمع قرارا بتأليف اللجنة التى يعهد إليها معاونة الدكتور فيشر فى مراجعة معجمه ، عند تقديمه للطبع . ولكن القرار وقد صدر سنة ١٩٣٦ م - ظل معلقا غير معمول به حتى سنة ١٩٣٨ م - وربما كان فى المناقشات التى أجعلنا طرفا منها سر هذا التعليق .

على أن الدكتور فيشر أوشك فى سنة ١٩٣٨ م أن يقدم الجزء الأول من معجمه للطبع فلما عرض ذلك على المجمع ، تقرر إعفاء لجنة المعاونة من مهمتها ، وترك أمر المعجم لمؤلفه ، يطبع باسمه ، وعليه تبعته .

وهكذا مضى الدكتور فيشر في عمله في المعجم ، مستقلاً به ، وما هى إلا أن نشبت الحرب العالمية ، فحالت بينه وبين العودة إلى القاهرة ، وكان قد غادرها صيفاً ، وبذلك تعذر مواصلة العمل في المعجم ، بعد أن أعد الدكتور فيشر مقدمته والجزء الأول منه ، حتى آخر مادة «أبد» وراجع بعض تجارب الطبع .

وفي سنة ١٩٤٩ م توفي الدكتور فيشر ، فعرض رئيس لمجمع اقتراحاً بأن يطبع هذا القدر الذى تتدثّل فيه طريقة المؤلف ومنهجه وبيان مراجعته ، كما يحتوى النموذج الواضح لمواد المعجم وأسلوب صياغتها وتفصيل معانيها ، فهو بذلك صورة صحيحة للنحو الذى كان يريد المؤلف أن يخرج عليه معجمه ، ولا يعوزه إلا ما عساه يعن أثناء المراجعة .

وما لبث المجمع أن وافق على هذا الاقتراح فأخرج المجمع ذلك القدر مطبوعاً مرتين .

### وفيما يلى مراجع هذا التقديم والعرض :

- ١ - محاضر مجمع اللغة العربية بالقاهرة :
- الدورة ٢ - الجلسات ١٦ ، ٣٣ ، ٣٥
- الدورة ٣ - الجلسات ١ ، ٢ ، ٨ ، ١٢
- الدورة ٥ - الجلسة ١٢
- الدورة ٦ - الجلسة ٦
- الدورة ١٦ - الجلسة ٢

٥ - وإذا نحن عنيينا اليوم بهذه الأوراق التى تحوى الثلث الأول من مادة «أخذ» وما يتصل بها من المراجع والرموز ودليل المراجعة ، وعمدنا إلى أن نبعتها من مرقدها خلال عشرات السنين ، فإنما ذلك :  
أولاً - لأنها تعد مثلاً محرراً ارتضاه صاحبه مستخلصاً من جزازات معجمه .

وثانياً - لأنها كانت فاتحة الاطلاع على منهج هذا المعجم التاريخى الذى عرض أمره على مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، فوافق على طبعه باسم مؤلفه .

وثالثاً - لأنها كانت كذلك مثاراً ومحوراً لمناقشات الأعضاء المجتمعين حول هذا المعجم الجديد في منهجه وأسلوبه ، وفي ضوء هذه المناقشات تتجلى صورة واضحة لقيمة المعجم التاريخى ووزنه وطراره في تقدير نخبة من علماء اللغة المعاصرين .

محمد شوقي أمين  
عضو المجمع

- ٢ - مرسوم إنشاء المجمع .
- ٣ - مقدمة المطبوع من معجم فيشر .
- ٤ - نبذة القرارات العامة للمجمع .
- ٥ - كتاب «المجمعون» .

تالیف  
A. H. H.

1

روزنامه

[لفظة سائيه قديمية. ر في الأكدية رأس البابلية والأشورية) *Sakka*، في العبرية *סַכָּא* (أخز أخزم)، في الآرامية *סכא* (أخذ أخذ)، في العربية الحوسنة (أعد العينين والسبيل) *סכא* (أخذ) في الحبشة *ሰጸዘ* (أخز) وما إلى ذلك.]

25

(Cylinder Lane, )

[بَاخَذَهُ أَخْذًا وَأَخَذًا] (للبالغة: ر معجم ٢٨/٢٤٢) والأخض ٣٦-٣٧، الرصد  
 ١٠٠٠ (مت) وَمَأْخُذًا (ر الأخاضة ج ٢٨/١٠١ و ١٠١/٢٤٢) لا تلتصق. والأمر منه  
 خُذْ: وجي آية ١١٢ وقد جاء على الأصل نفيل أَوْخَذَهُ. ونقل أمر حياض أن قَرَّخَهُ  
 لغة نو أَخَذَ (ر معجم ٢٨/٢٤٢) ]

« أَحَدٌ شَخْصٍ أَوْ عَمَلٍ أَوْ شَيْءٍ شَغَمَنَا أَوْ حَزَنَنَا أَوْ مَيَّأَنَا »

ورد۔ انہی کے لئے جو کچھ حقیقت ہے و سبازیت و

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَكُونَا لَهُ شَاكِرِينَ إِلَّا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ لِهَذَا إِنَّهُ لَكَنُاعِلٍ

٦- أمثلة نحصها أو شيئاً فقبض عليه (باليد أو بالذراع أو بالأسنان وبغيرها)

To seize, lay hold of, grasp (with the hand, <sup>(the hand,</sup> etc.). || Saisir, avec la main.

~~de jargon (les dents, etc.)~~

القرآن ٤٤: ٤٧، خَذُوْهُ فَاُغْبِلُوْهُ اِلَى سِوَاهِ الْجَحِيْمِ ٦٩: ٤١، خَذُوْهُ فَعَلُوْهُ ثُمَّ لِيْجِيْبٍ صَلُوْا لَهُ  
 ٢١: ٢٥، قَارِ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ، - طرقة ١٩- ٢١، لَا تَرَى اِلَّا اَخَا رَجُلٍ \* اَيَّدَا قِرْنَا، -  
 اللابضة ذيله ٢١: ١٧، وَاَمَدَتْهَا قَسْرًا وَقَلَّتْ لَهَا آقْعَدَسْ، - ابو حنيفة ١٥: ١٧، اَلَيْسَتْ  
 اَتَمَّلَبُ بِهِ اُسْدُ الْمَسَجِ .... \* .... اَمَدَتْهُ عَفْرٌ وَتَطْبِيحٌ، - حسان ١٤: ١٤٢، اَنَحْنَا الْفُرُوجَ  
 وَاجْتَنَشْنَا اُصُولَهَا، - صحيح الحديث ٢٤/ ٢٧ (طه ٢٤: ٢٧)، اَنَحْنَا صَفَوَاتِ السَّارِقِ  
 ٢٥/ ٢١ (خ ٢٥: ٢١)، اِنَّ اللّٰهَ لَيَمْلِكُ [وَقُوْرَتُ يَمْلِكُ] لِلظَّالِمِ حَسَّ اِذَا اُنْذِرُوْهُ



لم يقلته. - عمر ١٤٠٠. كلفهم شامور \* أت يأخذوك. - العسكر ج ١٠١/١٢١. والميدان ج ١٢٥/٢٢١. أخذت سبعة. - وكذلك القرك ٤٠٢١ و ٤٠٥١. - القحيف ١٠٥٠. - صجمر الحديث ٢٥/٢٢٠ (دس) ١٢٢/٢٢٠ (حمر). - الميدان ج ٤٠٢/٢٢١. ج ٢٠٥/٢٠٦. - المتنبي ٩١/٩٢. و. و. و.

وقد تَعَدَّى أَخَذَ هذه الباء فيقال «أَخَذَ بَشْرِي». ر ص تحت.

٢. حاز شيئاً

to get into one's hand, appropriate. // appropriier.

ش: القربيات ٥٥/١٧: فلم تظلم بأخذك ما تشاء. - العبر ج ١٠٤/١٠٤: أَسْبَكُوا عَلَيْنَا الصبيحة! في قبض على شيء في الحرب غنمه.

to seize, capture in war (6000). // emporter, se saisir de par de la guerre.

ش: القرك ٤١/١٥: إذا أطلقتم إلى مغائير لنا أخذوها. - ٨١/٦٤: وسغائير كثيره يأخذونها. ٢٠: ومككم الله مغائير كثيره تأخذونها. - الأعشى ٦٧/٦: ليعدون ليحيد عكرها \* ذليج الليل وتأخذ البطح. - ذو الرمة ١٢٥/٥٤: هجائن \* أخذنا أناها يوم دارنا ناسل. - حاسة الب ٢٤٢/٦: حشر لجوش ولما يأخذوا سلب. - الطبر ج ١٩٠/٢٠٤: وأخذوا لخم مائة بذي أموال. و. و. أسر شخصاً سباه

to take captive, make prisoner. // faire prisonnier.

ش: القرك ٥٩/٥: قاتلوا المشركين حيث وجدوهم وأخذوهم. - ١٩٠/٤: فأت مولوا فخذوهم وأقتلوهم حيث وجدوهم. - ٩١/٤: فخذوهم وأقتلوهم حيث يقتلوهم. - عنتره ٤٠/٤: إن يأخذوك تَحْمِلْ وتَحْضِبْ. - ١٠٥/١: إن يأخذوني عفو \* أقرت إلى شر الرقاب وأجيب. - ١٢ (المعلقة) ٤٠/٤: فأتى \* طب بأخذ الفارس المثلج. - الأغانى ج ١٠/١١: إن تأخذوا أساء توفى ساعية \* فما أخذ ليلى وهى عذراء أعجب: ١٠/١١: كما أخذنا حسناء كزفا (ان ص ٥٩/١١ و ٦٥/١١). - البرد ٤٤/٥٤: أخذت كسيرة وأبديت جلدًا. - وكذلك التليس ١١/١١. - الخنساء ١٠/١٢. - المتنبي ٢٢٥/١٥. - ابن سعد ج ١/١٠٣٠. ج ٢/١٤٠١. ج ٢/١٤٠٢. و. و.

٢. صاده أسر (حيواناً برياً)

to catch, capture (a wild beast). // Prendre, attraper (un animal sauvage).

ش: انظر في قفا الورقة!!

٢ ذُصِبَ بِشَرِّ ظُلْمًا أَوْ غَضَبًا

To take property wrongfully or by violence. || *Pandre de la*  
*propriedade* - infringement on the one's force

١٩٦٢: وَلَا تَجِدُ لِكُلِّ شَيْءٍ ثَمَنًا. وَمَا أَشْرَفْتَ نَسِيئًا. - ٢٥: ٢٥: وَلَا  
 تَأْخُذُوا مِنْهُ نَسِيئًا لَّأَنَّهُ ذُو عَهْدٍ بَيْنَنَا. وَإِنَّمَا نَسِيئًا. ٢٦: وَلَيْفَ تَأْخُذُوهُ وَقَدْ أَفْضَتْ  
 نَعْمَتُكُمْ إِلَيْهِ. - ٢٦: ١: وَكَانَ وَابِرًا. فَلَمَّا تَأْمَلْتُ كُلَّ شَيْءٍ مِنْهُ غَضِبًا. - ٢٦: ٢  
 ١٩٦٢: إِذَا تَعَدَّ \* لِتَأْخُذَ حَقَّ مَنْفَعَتِهِ بِفَتْنِهِ. - ٢٦: ١: إِذَا تَعَدَّ \* لِتَأْخُذَ حَقَّ  
 مَظْلُومٍ. - ٢٦: ١: رَفَعَهُ. ١٩: إِنَّهُ أَخَذَ مَالَهُ. طُغِيَ. ٢٦: ١: لَأَنْظُرَنَّ أَخَذَ مَالَهُ. -  
 معجم الهمزة ٢٤/ ١٨٠٢ (ج ٢ م) أَخَذَ بَشْرًا مِنَ الدُّبُرِ طَلَمًا بِأَنَّهُ يُطَوَّقُهُ يَوْمَ الْعِيسَاةِ  
 مِنْ سَبْعِ أَرْصِيَّتٍ.

ر. اللّٰهُ نَبِيٌّ خَلِيًّا أَوْ نَبِيًّا مِنْ نَحْوِهِ، ص تحت

ش: ابن سعد ج ٢ ز ٤١ // ٢٧٢: تَغَلَّبَ فِي ثَجْرِ إِثْ أَقَمَتْ عَلَيْهِ أُنْذَرَتْ. - الفرزدق ١٢٥١١١  
وَمَرَّ بِبَلَدٍ خَيْرٍ وَقَدْ أَخَذُوا ذُبَابًا فَأَوْفَقُوهُ.

٧ تَغَلَّبَ (على بلد، أرض، فتح) (بلد، أرضاً)

*To take (a town), conquer (a country). // prendre (une ville), conquérir.*

(منه)

ش: ابن سعد ج ٢ ز ١٢٥١ // ٤١: لَمَّا افْتَتَحَ النَّسْرُ صُلَحْمَ خَيْبَرَ أَخَذَهَا غَنَوَةً. - الطبري ج ١  
١٨٥٤ // ٥٥٠ كان وَخْطُهُ إِلَى خُرَاتٍ حَتَّى أَخَذَهَا.

١ تَلَبَّاهُ فَهَرَّ (نأشأ، جئشأ، غدوا)

*overcome, subdue // démettre, subjuguer.*

ش: الطبري ج ١ ز ٤١: إِنْ تَأَخَّذَ النَّاسُ لَا تُؤْخَذُ أَفِيدَتْ. - التنوير ٤١ // ١٢: أَصْغَبَ تَأْخَذُكَ.  
٢٢١ // ١٦. لَقَدْ أَقْدَسُوا لَوْ صَادَفُوا عَيْبَرَ آفِدَةً. - ٢٢٩ // ٤. وَأَمَدُ لِلْعَوَاجِزِ وَالنِّدَاجِ  
بَعْضُهُمْ لَمْ يُعَوِّذْهُ نِزَارٌ. - ٢٢٢ // ٢٥. مَا يَشُدُّ اللَّحِيثُ فِي أَمْدِكَ الْبَيْشَرِ  
٩ عَيْبَرَ (تَجَرَّأَ)

*To erect, apprehend // ériger, appréhender.*

ش: الفرقان ١٢ // ١٦: مَا كَانَ يُبَازُّهُ أَخَاهُ إِلَّا أَرَبُ بَشَاءِ اللَّهِ. - ٢١ // ١٢: نَحْنُ أَمَدْنَا مَكَانَهُ.  
٢٢٢: مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ تَأْخُذَ بِأَكْثَرِ وَجْهِنَا مُتَاعِنًا بِمَنْدَلٍ. - معجم المديح ٢٦ // ٩٥٢ (د)  
فِي الْكِبَرِ يُؤَخِّدُهُ عَلَى الْوَلِيَّةِ قَالَ يَرْجِعُ. - حسان ١٤ // ١٢ (ش الشكرية)، وَأَمَدُ طَهْمَانُ  
فَرَفَعَ إِلَى الْوَلِيِّ بَعْدَ عِبَادَةِ الْمَلِكِ.  
١ سَمِعَ كُلَّ شَيْءٍ كَفَهُ

*To hold back, impede // détenir, empêcher.*

ش: الجفاري ج ٢ ز ١٩٥٢ // ٩٥٢ (ز ٢٥ سور ٢٦ ز ٢): فَأَنْذَرْتَهُ وَاللَّهِ أَنْذًا كَسْرَتْنِ عَنْ بَعْضِ مَا  
كَنْتُ أَجِدُ.

١١ تَجَبَّرَ (على ما)

*To seize (property) by detrain. // saisir, opérer la saisie (de propriété).*

ش: الطبري ج ٢ ز ١٢٠٢ // ١١: فَأَخَذَهَا [أَسْ] أَمْدُ الْجَوَابِ.

١٢ طَمَحْتُ فِي شَيْءٍ

*To avail (with the tongue). // s'avoir (avec la langue).*



نشد: *neqda* ١٢٩، ١١٠١، أخذت بليلتيه. - *neqda* لجد ١٠٧/١١٠: أخذت بالعمود فزويج  
(ب) طائفا من ماله ويسبح).

١٢ نكس من شخير أو خياض مقالة

نشد: *neqda* ١١٠١، أخذت بليلتيه

نشد: *neqda* ١٢٩، وقفت كل أمه نرسولهم للأخذ. - *neqda* ١٢٩، أخذت بليلتيه  
أخذت فأخذت \* من ديم مبه تعطاه. - *neqda* ١١٠١، فقلته والشعر فأخذت \* أخذت  
نشد: *neqda* ١٢٩، أخذت بليلتيه. - *neqda* ١١٠١، أخذت بليلتيه. - *neqda* ١١٠١، أخذت بليلتيه.  
نشد: *neqda* ١٢٩، أخذت بليلتيه. - *neqda* ١١٠١، أخذت بليلتيه. - *neqda* ١١٠١، أخذت بليلتيه.

١٤ أظلام وأضال (مأيا)

نشد: *neqda* ١٢٩، أخذت بليلتيه. - *neqda* ١١٠١، أخذت بليلتيه. - *neqda* ١١٠١، أخذت بليلتيه.

نشد: *neqda* ١٢٩، أخذت بليلتيه. - *neqda* ١١٠١، أخذت بليلتيه. - *neqda* ١١٠١، أخذت بليلتيه.

١٥ عاصف نكس

نشد: *neqda* ١٢٩، أخذت بليلتيه. - *neqda* ١١٠١، أخذت بليلتيه. - *neqda* ١١٠١، أخذت بليلتيه.

نشد: *neqda* ١٢٩، أخذت بليلتيه. - *neqda* ١١٠١، أخذت بليلتيه. - *neqda* ١١٠١، أخذت بليلتيه.  
أخذت القرية وهي طالبة رأيت أنها كالأخذ. - *neqda* ١٢٩، أخذت بليلتيه. - *neqda* ١١٠١، أخذت بليلتيه.  
كانت جباب. - *neqda* ١٢٩، أخذت بليلتيه. - *neqda* ١١٠١، أخذت بليلتيه. - *neqda* ١١٠١، أخذت بليلتيه.  
١١٠٢٢ (٢٥٥) سوا ٤٢١، فأخذت اللذ يوحى. - *neqda* ١٢٩، أخذت بليلتيه. - *neqda* ١١٠١، أخذت بليلتيه.  
أخذت الله فوسل أن يأخذت.

نشد: *neqda* ١٢٩، أخذت بليلتيه. - *neqda* ١١٠١، أخذت بليلتيه. - *neqda* ١١٠١، أخذت بليلتيه.

١٦ نكس من شخير أو خياض مقالة

(١) نكس من شخير أو خياض مقالة

نشد: *neqda* ١٢٩، أخذت بليلتيه. - *neqda* ١١٠١، أخذت بليلتيه. - *neqda* ١١٠١، أخذت بليلتيه.

نشد: *neqda* ١٢٩، أخذت بليلتيه. - *neqda* ١١٠١، أخذت بليلتيه. - *neqda* ١١٠١، أخذت بليلتيه.

نشد: *neqda* ١٢٩، أخذت بليلتيه. - *neqda* ١١٠١، أخذت بليلتيه. - *neqda* ١١٠١، أخذت بليلتيه.

نشد: *neqda* ١٢٩، أخذت بليلتيه. - *neqda* ١١٠١، أخذت بليلتيه. - *neqda* ١١٠١، أخذت بليلتيه.

نشد: *neqda* ١٢٩، أخذت بليلتيه. - *neqda* ١١٠١، أخذت بليلتيه. - *neqda* ١١٠١، أخذت بليلتيه.

ش: ٢٤٥٢/٢١ أَمَدُ الشَّرَابِ الرَّأْسِ  
 ر. «أَمَدُ الشَّرَابِ رَأْسِهِ» و «أَمَدُ عَيْنِهِ الشَّرَابُ» و «أَمَدُ سِنِهِ الشَّرَابُ»  
 و و و  
 (٢٦) نَوْمٌ وَمَا شَبَّ

To overwhelm (always). | *Taghar*, (dominate).  
 ١٥٢٢/١٩٢٥ ج ٤: فَأَنكَشْتُمْ عَيْنِي فَنَبَّهْتُ الْقُرْآنَ ٢٥٥٢ لَا تَأْخُذُ  
 بِنَهْ وَلَا تَوْتُمْ. - الْمُفْطَلِيَّاتُ ١٥١٦: بِنَهْ تَأْخُذُ بِشَكِّ الشُّكْرِ. - أَبُو نَوَاسٍ (٧٢٣)،  
 ثُمَّ لَمَّا نَبَّهْتُهَا \* أَتَيْتُ أَتَيْتُ الرُّقَابِ. - ابْنُ سَعْدٍ (٢١٢٢٥٢): فَلَمْ يَأْخُذْ التَّوَجُّعَ. -  
 ج ٢٢٠٥٢/١٩٢٥: فَنَبَّهْتُهَا مَرَّةً كَذَلِكَ أَتَيْتُهَا نَعْمَةً. - ١٥٢٢/١٩٢٥ ج ٤: فَأَنكَشْتُمْ  
 عَيْنِي فَنَبَّهْتُ ثُمَّ أَتَيْتُهَا.

۱۷ اصَابِ شَخْصًا (أَمْرًا) آتَمَّ خُفِّ بِحَارِثَةٍ

٢٤. والخطبة ٤٢/١، وتأخذ الهداج. - المنصليات ٤٠-١٢١، في حروف... يأخذ الشاعر فيها  
كالشفع. - حيدر الحديث ١٠١/٢٥ (م ٥ د)، فأخذته منك الموصي. - ٢٢٠١/٢٥ (خ ط)،  
وكان أمر نكر إذا أخذته الخشعة تقول... - ١٤٠١/٢٥ (ن)، أخذته سعة. - ٢١٠١/٢٥  
دخ (ج)، أخذته بعتة سديدة. - الميراث ١٠٢، إذا أخذ الثوب كالأثكل. - ابن سعد  
ج ١ ذ ١٤٠٤، فأخذها من الرقعة أمك. - ج ٢ ذ ١٢٠٤/٢٥، كانت تأخذ رسول الله  
صلعم الفاسرة. - ج ٤ ذ ١٤٦٠/١١، أخذته نعمة. - وكذا ابن سعد ج ١ ذ ٢٤٠٥٦  
وص ٢٠٥٧. - البخاري ج ٢ ذ ١٠١٠٢ (ك ٦٤ ذ ٢٤) وج ٤ ذ ١٢٠٦٦ (ك ٦٥ ذ ٢٤) ج ٢ ذ ١٠٩٠  
١٢ (ك ٦٤ ذ ٢٤). ج ٢ ذ ١٠٧٠٢ (ك ٦٥ ذ ٢٤) ج ٤ ذ ١٠٥٧٠ (ك ٦٥ ذ ٢٤). - الجامع ج ٢ ذ ١٦٠٢

وَقَالُوا لِمَ طَرِيقَةُ الْإِسْلَاقِ بِـ أَخَرٍ مَبْنِيَّتَا لِلْفِعُولِ بِمَعْنَى  
أَخْتَرُ أَوْ شَرُّهُ

To be taken by a choking attack. // Pour une attaque de suffocation  
شد البخار ج ٢ ٤٤١ ٢ و ٢ (ك ٢٠ ب ١) فلما دخلت سارة عليه [أب] على القمار ذقبت  
يتناولها بيده فأخذه (في الشرح) أب المنتقم حتى صار كأنه مسجون أو محبوس. - ابن

سعد ج ١ ز ٢٤١ ٢٠٠٢: وَأَيُّ: نَضَبَتْ [الْبَيَار] بِيَدِهِ وَأَنِذُ أَنْذَهُ شَدِيدَةً. - الطبري ج ١  
 ١١٥٢٦٨: وَأَيُّ: فَلَمَّا كَذَلَتْ [سَارَتْ] عَلَيْهِ فَرَأَى أَقْوَمَ إِلَيْهَا يَتَنَاوَلَهَا فَأَنِذُ أَنْذَا شَدِيدًا.  
 ١٨: عَمَّا شَغَفًا رَحَكَا شَغَفًا

*to overcome, (emotion). || prendre, (emotion).*

ش: القرآن ٢٠٢٤: وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا زَأْفَةً. - اسود القيسر ١٤-٢٦: إِذَا أَخَذْتُهَا حَزَنَةً  
 التوقيع. - الحماة ١٢٥: وَأَنِذُ أَنْذَهُ عِنْدَ الْبَارِ حَزَنَةً. - معجم الحديث ٢٥/١٠٤ (خ)  
 والبغاري ج ٤ ١٢٥٢٢٢ (ك ١٧ ب ٢٢): فَأَخَذْتَنِي غَضَبَةً فَلَطَمْتَنِي. - ابن سعد ج ٢ ز ١٠٦٥٦٥  
فَأَخَذَصِرَ مِنَ الْغَمِّ مَا أَخَذَصِرَ الطَّبْرِي ج ٢ ١٢٥٢٢٢: أَخَذُوهُ مَا تَقْدُمُ وَمَا تَأْخُرُ - النهاية  
 ج ١ ١٢٥٢١٠١: وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضَهُ: ... فَأَخَذْتَنِي مَا تَقْدُمُ وَمَا تَأْخُرُ يعنى  
 ضَوْئُهُ وَأَفْكَارُهُ الْقَدَسَةُ وَالْهَدْيَةُ. - الطبري ج ١ ١٢٥٢٢٢٢: وَج ٢ ١٢٥٢٢٢٢: قَالَتْ  
عَائِشَةُ: فَأَخَذْتَنِي مَا مَرَّبَ وَمَا بَعْدَ إِلَيَّ بَلْغَا مِنْ جِبَالِهَا لَأَنِّي جَالٍ رَيْسُ بَنِي تَمِيمٍ  
 ج ٢ ١٢٥٢٢٢٢: أَخَذَهُ مَا تَقْدُمُ وَمَا تَأْخُرُ. - المعرب للمعربزري في مد قدم: أَخَذُوهُ  
مَا قَرَّبَ وَمَا بَعْدَ وَأَخَذُوهُ الْمُقِيمُ وَالْمُقْبِلُ أَيْ الْهَمُّ. - رر بخصوص هذه السارات ١.  
 فيسخر في الطبري ج ٢ ١٢٥٢٢٢٢: وَأَيُّ.  
 ١٩: أَصَابَ عَاقِبَتِي زَنَانًا بَلْبَةً عَدَاثَ لَوْنَةٍ

*to befall, (disaster, punishment), to strike, (blame).*

*(désastre, punishment, blame).*

ش: القرآن ١٥٥٩١٠٧٨٠٧: فَأَخَذَتْهُمْ الرُّجْفَةُ. - ١٤٠٢٩: فَأَخَذَصِرَ الْعُلُوْفُ. - ٥٥٢٢  
 و ١٥٢٠٤: ٤٤٠٥١: فَأَخَذْتَكُمْ (هَمُّ) الصَّامِتَةُ. - ١٢٠٤١: فَأَخَذْتَهُمْ صَاعِقَةُ الْعَذَابِ.  
 ٩٤٠٦٧١١: وَأَخَذْتُمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ. - ١٢٠٢٢٠١٥: ٥١٠٤١: فَأَخَذَتْهُمْ الصَّيْحَةُ.  
 ١٢٠١٧: ١٢٤١١: فَيَأْخُذْكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (قَرِيبٌ) وَأَمَّا ذَلِكَ ١٢٠١١ ١١٢٠١١ ١١٢٠١١. (هذه  
 المواضع كلها في سور مدية إلا قليلاً). - معجم الحديث ٢٥/١٠٢ (خ م): فَأَخَذَتْهُمْ سُبَّةٌ.  
 ١٢٠٢/٢٥ (ج): إِلَّا أَخَذُوا بِالسَّيِّئِ وَشَدَّ السُّوءِ وَجُورِ السُّلْطَانِ عَلَيْهِمْ. - ١٢٠٢/٢٦  
 (ج): أَقْبِیُوا عَذَابَ اللَّهِ فِي الْقَرِيبِ وَالْبَعِيدِ وَلَا تَأْخُذْكُمْ فِي اللَّهِ كَوْنُهُ لَا تَمُرُ. - ١٢٠٢/٢٧  
لَا تَأْخُذْهُ فَيَكُنْ كَوْنُهُ لَا تَمُرُ.

٢٠: أَصَابَ زَنَانًا الْمَطَرُ وَأَمَّا

*to befall, (disaster, punishment), to strike, (blame).*





ش: القراف ٢٠٤٤: قال فخذ كبريت من الطبر - ١٥٤١٢: ولها سائح من رؤس العصب  
أخذ الألواح - عترة ١٤٤: أخذوا ما أسارت منها قد اجبى - حاتم ٢٦: ٥: وأخذوا ريات  
الطعاب بكعب - آية ٢٩: ١٩: قال هذه رأس الكبريت وأرسل أبناك - ليد ٢٦: ١١: فبهم  
سعيد أخذ لنصيبه (وورثت نصيبه) - السجل ١١: ٢: أخذ بأخذها الأيدي الشواظية  
ع ١١: ١: وأخذتم رأس الكتاب بعد الصعود نرقا - البخاري ج ٢: ١٥٠٤٥٠٢: فأخذ حوتا  
... فأخذ حوتا - الجامع ج ٢: ٢٠٤٩٢: فأتى فأخذ الرطب بيمينه والبيش بيساره - التنوير  
ج ٢: ٢٠٤٩٢ (ش: كات إذا كتم أخذ نباله بيمينه) - ابن سعد ج ٢: ٢٠١٢٠١: وأخذ رسول  
الله صلعم نفسه مع المسلمين - العسكر ج ١: ١٢٠٢٩٠١: وأخذ أسير ج ١: ٤٠٢٠٥٠١: فخذ ما حلف  
لله - أبو نواس ٢٠٢٩: أودعها رأس الكاسر وأخذها - التنوير ١١: ٢: ففتر أخذ الكاسر وقال  
..... وأخذتها فلقطت تركت الأخرى - وهج +

وقد تعثر أخذ هذه أيضا بالباء يقال "أخذ بشيء" بمعنى تناول له. رص - نعمت  
وأخذ هذه في مواضع كثيرة زائدة ليس المراد بها فعل الأخذ ولكن زيادة  
بالصوير للعال والتأكيد للفتة.

أخذ بها || *to pick up or to take up a thing or a person* - أخذ منة

*et souvent presque aléatoire.*

ش: القراف ٢٠٢١ و ٤٠٥٥١: فأخذنا وحنودنا ففخذناهم في البر - النابغة ٢٥٧: أخذ  
العداء عتقا ففخذنا - البخاري ج ٢: ١٤٤٠٢ (ك ٢٤: ٢٥٤): أخذ سعد رأس أبي وقاص  
أبى وليدة زمتها فأقبل به إلى البصرة صلعم - ج ٢: ١٠١٢٠٤ (ك ٢٤: ٢٥٤) وج ٢: ١٠١٠٤ (ك  
١٢: ١٢): فأخذ أبو حنيفة خلعاً من أخلامه نصيبه - ج ٢: ٤٠٤٠٢ (ك ٢٤: ١٢٢):  
فأخذ حصير فحرف ففخذ به جرحه - الجامع ج ٢: ٢٠٤٩٢: فأتى فأخذ المشرك  
فيمسح به رأسه - ابن سعد ج ١: ١٠١١٤١: فأخذ الملائكة أكرم ففخذوا  
وحنطوه وحفروا له قبرا - المثلث شرح ٢٠٢١: ٢: فأخذ المثلث كتابه فوسده به في  
الخليج - وكذلك البخاري ج ٢: ١٠٢٢٦٤ (ك ١١: ٢٤): ١٢٠٢١٢ (ك ١٢: ٢٢) - ابن سعد  
ج ١: ٢٠١١٤٢ - الطبر ج ١: ١٠٢/٥٩١: وقد ++

٢٥ لير (ثوباً، سلاخاً، زينة)

*to put on (garment, ornament, weapon) || to take (vestment, or-  
nament, armor).*

١٤٥٤ هـ، فَأَخَذَ رِدَائَهُ . - ٤٤٢٦٠ . فَأَخَذَتْ ثَوْبَيْهَا . - الفرائد ٤/٢٧ . بِالْبَدَنِ أَخَذَ  
 وَبِشَيْءٍ مِنْهُ كُلُّ شَيْءٍ وَكُلُّوا وَاشْرَبُوا . - الكنوز ج ١١٠٢١ : أَخَذُوا بِشَيْءٍ  
 كُلُّ شَيْءٍ التَّعَلُّ وَالْخَاتَمُ . - عم ٢٥٠١ : أَخَذَ الشَّيْءَ وَاشْتَبَهَ عَلَيْهِ . اذْهَبْ  
 ١٧ سِيرَت

take a. o. || prendre

ج ١٧٧ : وَالشَّرْبُ لَا تَحْبُسُ وَخِذْ مَعْرُوفَهُ . - حسانه الب ١١/١٠١ :  
 تَأْخُذُوا لَبَنًا .

٢٧ تناول شغصاء أو ماءً أو تجارة

take a. o., to take a. o. under one's care, protection. || prendre a.  
 a. o. sous sa garde, protection.

ش: الفزدق ٢٠٢١ : قُلْتُ لَهُ صَبِّ لِي ابْنُ أُبَيٍّ ..... قَالَ تَعْمُرُ خَدُّهُ .  
 الشرح ٤٤/٩٦ : وَتَأْخُذُوا صَاحِبِنَا فَدَاوُدُ . - السكوت ج ١٠١٦٧٢ : تَأْخُذُ بِمَا  
 فِي يَدِهِ بَيْعَ أَذْقِبُوا نَحْوَهَا . مَدَّيْهَا إِلَيْهَا فَأَخَذَهَا . - الفرائد ٤٠٢٠ : تَأْخُذُ  
 [أَبُو نُؤَيْسَ] الشَّرَّ بِالسَّاحِلِ بِأَخْذِهِ مَدُّهُ لِي وَمَدُّهُ لَهُ . - أبوت سعد ج ١ : ٧٣٢٢  
 [رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ] ... تَأْخُذُونِي مَا نَيْتُ بِأَخْذِي فَقَدْ أَتَيْتُ لَيْسَ ٤٧-١٢ : كَوْنُ  
 الْمَرْءِ .

٢٨ تَزَوَّجَ (إِسْرَافًا)

marry (wastefully) || s'engager (wastefully).

ش: البخاري ج ٢ ١٠٤١١ (ك ١٧٧ ب ١٦) : وَأَخَذُوا أَخِيَّهَا مِنَ النِّسَاءِ . - معجم الحديث  
 ١١ (د) : لَمَّا أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَفْسِيَّةَ أَقَامَ عِنْدَهَا ثَلَاثًا .

٢٩ اشترى شيئاً (بشئ كذا)

buy sth. for sth. || acheter qch. pour qch. (prix)

ش: البخاري ج ٢ ١٠٤٥٢ (ك ٩٠ ب ١٤) : فَخَافَ أَنَّهُ يَأْخُذُ الْبَارِ الدَّارَ بِالشُّعْبَةِ . - ٤٠٤  
 ٩٨ (ب ٤١) : وَرَجُلٌ يُزَايِجُ بَيْتًا بِبَيْعَتِهِ تَعْدُ الْخَصْرُ فَيُلْغَفُ بِاللَّهِ لَقَدْ أَهْلَطَ بِهِ



(ومن المعيار: التفرات ٢٤١٠: إذا أخذت الأرض زخرفها وزينتها. - المفاتيح  
 ٤٠٢١٦، إلى حقيقة أخذت زخرفها وزينتها. - البهائم ج ١، ٤٠٢١٦، أخذت  
 الأرض زخرفها. - الأصح ٢٤٠٢٤: ويقال منه ذلأ: قد أخذت النبات زخرفه  
 وزخرفه. - الأساس فوما. . . . . ر: ومن المعيار: . . . . . أخذت الأرض زخرفها  
 . . . . . وأخذت النبات زخرفه. ويكل أمر تم واستحكم فقد أخذ زخرفه. مثل عند صم. وتقول:  
 النبات إذا أصاب رية أخذ زخرفه. - ل ج ه ٢٤٠٦٠: وأخذ النبات زخرفه أمر حقه  
 من النضارة والخضرة رعمته زخرف وزخرف.

وكذا فصدة قومه فأخذها ولم يخط بها. ١٥٢٤٦ (ك ٩ ب ٥/١) فإن طلب التفتيح أخذ  
الدار بعشرين ألف درهم وإذا فلا سيك له على الدار. - ج ٢/١٤٢٣٢ (ك ٤ ب ٢٩) إنا  
لأخذ الصاع من هذا بالصائغ والصائغ الثلاثة. - متجم الحديث ٩٤١/٢٥ (م ٢ ج ١)  
فألف له بالله لأخذها بهذا ولذا. - أميداني ج ١/٢٠٤٤٠. أخذها ولو بفوطي مارية. -  
الذعان ج ١٢/١٩٠١٤: أباي أخذها [أمر الخمر] ونخطط في أباريق الرصاص.  
أنترضي شيئاً

ب. *amplius* || *corroborare* م.

ثم سجنهم الكديت ٤٤/٤٥٢ (خ ٢ ج ١). ثم أخذ أموال الناس يريد أداءها أدنى الله  
عنه. وثمن أخذ يريد إنقاذها ثلثه الله. - ١٤١/١٠ (ت ٢ ج ١ ح ١) على اليد ما  
أخذت حتى تؤكده.

(ب ١ الممدول به شدة غير ما ذكر)

٢١ نال - حصل على (جففه - نزلته - زينة - منزلة)

*obtinere, obtinere* || *obtinere, obtinere, obtinere, obtinere* م.

(*obtinere, obtinere, obtinere*).

ثم حسنة الباء أ. أ. أخذت الفكة بالشمع الربيع. - ١٥١٠٢١. فإن استعطت فخذ  
بشبهك فخذك. في الحقة ١١١. ١٦: يؤخذ الفخذ في ثلث الربيع. - سفاض جأ  
١٤/٢ والعكس ج ٢/١٧٠٢١٠ لا يأخذ من الفخذ إلا غصناً.  
ونفذ ليعتبه أخذ هذا معنا بحرف الباء. ر ص تحت.

٢٢ حافظ (بما أمر وماش)

*obtinere, obtinere* || *obtinere, obtinere, obtinere* م.

ب. *obtinere*

ثم البخاري ج ١/١٠٤١٠ (ك ٤ ب ٢٤) وإنا يؤخذ من أمر رسول الله صلعم الآخر  
فالأخير

ويعد وجه أخذ هذا كثيراً بحرف الباء. ر ص تحت.

تتر اللثة الأول من مادته أنها ويليه إند شاء الله الثلاث الباقيات

جدول الكتب التي نقلنا عنها الشواهد من الأدب

مع ذكر الأسماء المنصورة والرسوم

ذريح = كتاب صفه السحاب والغيث وأخبار الرقاد وما سماه من الكلا  
 لابن ذريح. في مجموعته من جزئية الحابل وتحتة التاليس. رأيت  
 «*Parvula Praxica*» باسناد. و. و. و. (1904). رأيت من الأدب في  
 1107

ابن سقا = كتاب الطبقات الكبير لابن سقا. باسناد. أ. ساخو (1904). رأيت  
 من المستشرقين. 14 قسما في 9 طلعات. رأيت (1904). 1904.  
 ابن سلا = طقات السراء أحمد بن سلام الجعفي. باسناد من. ط. (1904). رأيت  
 (1904)

ابن قتيبة = كتاب الشعر والشعراء (أ. ط. طبقات الشعراء لابن قتيبة. باسناد من.  
 د. شعوبه (1904). رأيت (1904). 1904.

ابن قيس الرقيات = شعر عبيد الله بن قيس الرقيات مع ترجمة ألمانية. باسناد  
 ن. ر. و. (1904). رأيت (1904). 1904.

أبو خراش = ديوان شعر أبي خراش. انظر «الهذلي»  
 أبو ذؤيب = شعر أبي ذؤيب. باسناد. أ. (1904). طبعته في  
 مستخرجه من مجلة البيعة الآسيوية الملكية (1904). (1904).  
 أكتوبر 1910

أبو ذؤيب = ديوان أبي ذؤيب مع ترجمته ألمانية. انظر «الهذلي»  
 أبو زيدا = كتاب النوادر في اللغة لأبي زيد الأنصاري. باسناد معبد الحورية  
 الشرنوبية. بيروت 1904

أبو كبير = ديوان أبي كبير الهذلي مع ترجمته فرنسية. باسناد. باركتا رقيب  
 (1904). طبعته في  
 (1904). جزء 11



أبو كبير = لامية أبو كبير الهلالي مع ترجمة فرنسية، باعتداف. بابر الكاشغري  
(*Abu al-Khair*). طبعة مفردة مستخرجة من المجلد الأسبوعي الفرنسي  
(*Journal Asiatique*). جزء ٢٠.

أنت نواس - ذبوان - أبي نواس مشروحا بقلم محمود واصف، مصر المطب العمومية 1911  
الأخطل = شعر الأخطل. باعتبار انعطوف صايفانسي (A. Fakheri). بيروت 1911  
الأخطل + الشذر الذهبية في شعر الأخطل التعليل. باعتبار انعطوف صايفانسي  
(A. Fakheri). بيروت 1911

الأساس = أساس البلاغة للرحمن بن محمد بن عيسى بن علي بن أبي طالب . مطبع دار الكتب المصرية بالقاهرة ١٩٤١ م

أبسانه = ديوان شعر أبسانه بر الحارث مع ترجمة الأمانة. انظر الهذليين ++  
الأصحاحات = كتاب النبات والشجر للأصمعي. باعنداء أ. هافنر (A. Haffner). في مجموعة  
"البلغة في شذور المنة" (أو) "Les anciens traités de pharmacologie arabe".  
باعنداء أ. هافنر ول. "أنتو" (Antoine). بيروت 1901

الأصعقات = مجموع أشعار العرب، باعتماد. ألفايت (Alfayit) ٣ أجزاء،  
برلين (Berlin) ١٩٢٢/١٩٢٣. ج ١. الأصعقات ويخص قصائد لغوية  
الأشعر = كتاب الصبيح النيز في شعر أبو بصير ينعوت به قيس الأعشى  
والأعشى  
الأكويين = باعتماد ز. جابر (Z. Jaber) لندن (London) ١٩٢٨  
الأغانيس = كتاب الأغاني لأبي الفرج الإصطخاني ٢٠ جزءا. بولاق ١٢٨٥  
الأغانيس\* = كتاب الأغاني تأليف أبي الفرج الإصطخاني. مطبع دار الكتب المصرية بالقاهرة.  
مطبع منه حتى الآن ٦ أجزاء. ١٣٤٥ - ١٣٥٤ هـ - ١٩٢٧ - ١٩٢٥ م

الأغاني<sup>+</sup> = الجزء العاشر والعشرون من كتاب الأغاني. باعتقاد ز. أ. بريانو (R. S. Prentiss) ليدن (Leyden) 1881<sup>(1)</sup>

أشرو. القُبُور = ديوان امرؤ القيس الكندي. من ضمنه كتاب - العقد الثمين في ديوان  
الشعراء المتن العاهليين (أو) *The Divans of the Six Ancient Arabics*  
Poets Ennabiga, Antara, Karafa, Zuhair, Alghamra and Farahid  
باعتاد قس. ألكاردت (H. Alkardet). لندن (London) ١٨٧٠

(١) قد شغل أحمد زكريّ العدويّ في أثناء هذا الجزء من كتاب الأُخانس (الأُخانس ١ ج ١ تصدير ص ٤٩)

أُثْبِتَ = المفاصل المعنوية إلى أُثْبِتَ بن كُر. الصلابة مع ترجمة ألمانية. باعتماد ف.  
شولتيس (Schulteis). لينز (Leipzig) (1911)  
أوس = شعر أوس بن خنجر مع ترجمة ألمانية. باعتماد ر. جايير (R. Jaeger). أيلها (Eilha) (1911)  
1911  
أوس + = تصحيح طبع ديوان أوس بن زيادة عليه. بعناية أ. فيشر (A. Fischer). في  
بجاء البعثة الشرقية الألمانية (Deutsche Orientalische Expedition). ج. ٤٩ ص  
١٥ - ١٤٤ و ٦٢٣ - ٦١٠.  
التحارث = كتاب الجامع الصحيح للبغداد. ليدن (Leiden) ١٨٦٢ - ١٩٠٨. ٤ أجزاء. ج. ١ - ٢  
باعتماد ل. كريل (L. Krill). ج. ٤. باعتماد ت. ف. يونبول (T. F. von Pöhl). (1911)  
الكرت = كتاب منجم ما استعجم تأليف أبي حنبل البصري. بعناية ف. فيسنفلد (F. Fiesendorf).  
Herfeld. جزاك. باريس - جوتينج (Göttingen) ١٨٧٦/١٨٧٧.  
اللاذرية = كتاب فنوح البلدان للبلاذري. باعتماد م. س. ده غويه (M. S. de Goye).  
ليدن (Leiden) (1877)  
ت = صحيح الترمذية الإمام  
البح = شرح القاموس المستخرج من جواهر القاموس للشيخ الترمذية.  
١٠ أجزاء. مصر المطبعة الخيرية ١٣٠٧/١٣٠٨  
الجامع = الجامع الصغير في أحاديث النبي النبيل للشيخ طبري. جزاك. مصر المطبعة الخيرية  
١٣٢١. وبالهامش كتاب كنوز الحقائق في حديث خبر الطائفة للناويز.  
جزاك العود = ديوان جزاك العود الترمذية. طبع دار الكتب المصرية بالقاهرة ١٣٥٠ هـ  
- ١٩٣١ م  
جزاك ديوان جزاك. مصر المطبعة الخيرية ١٣١٢  
جه = سنن ابن ماجه الإمام  
حاتم = ديوان حاتم الطائفة مع ترجمة ألمانية. بعناية ف. شولتيس (Schulteis).  
لينز (Leipzig) (1911)  
الحادريه = ديوان شعر الحادريه مع ترجمة لاتينية. باعتماد ج. م. أيلها (H. Engelmann).  
ليدن (Leiden) (1851)  
الحارث = ديوان شعر الحارث بن جبلة ما خلا معلقته المشهوره. النظره عشره من كلثوم

حسان = ديوان حسان بن سالم. العناية هـ. ميرشعلد (Hirschfeld). ليدن - لندن  
(London - London) 1710

الخطبة = ديوان الخطبة. العناية هـ. جولدرزهر (Goldzeker). ليبزج (Leipzig)  
1770

الخطبة\* = ديوان الخطبة. باعتماد أحمد بن الأمير. التتجيط. مصر. التقديم [1774]  
ح = مسند ابن خنبل الإمام

العناية = كتاب أنصار حسنة ابن تمام مع شرح التفسير. وله ترجمة باللغة اللاتينية. باعتماد  
ج. ف. مريتاغ (Meydagh). ٢ أجزاء. بون (Bonn) 1771 - 1771

حسانه البت = كتاب العمامة بالنسب النخري. باعتماد ل. شينوا (L. Schinwa). طبع مرة  
من خارج من مجلة "Mélanges de la Faculté des Lettres" ج ٢ - ٥. باعتماد ل.

شينو (Schinwa). بيروت 1770

ح = مسند الأئمة الإمام

العناية = أريوس الجلسار في شرح ديوان العمامة. باعتماد ل. شينوا (L. Schinwa). بيروت 1797

ح = مسند أبي داود الإمام

الدرة = كتاب ذرية الخواص في أوهام العوائق للحريز. بعناية هـ. توبكه. ليبزج (Leipzig)  
1771

ح = مسند الدائري الإمام

أبو الزينة = ديوان شعر ذى الرتبة. باعتماد ل. هـ. هـ. مكارتنر (C. H. H. Macarty).  
كامبريدج (Cambridge) 1799 م - 1772 هـ

رؤيته = مجموع أفعال العرب. باعتماد ف. الفا. د. (F. A. D.). ٢ أجزاء. برلين (Berlin)  
1792/1792. ج ٢: ديوان رؤيه بن الخنكاح.

رؤيته = ديوان شعر زهير بن أبي سلمة. من ضمن كتاب العهد النبوي في دواوين

الشعر. السنة المعاهليتين. انظر أدب القيس

ساحدة = ديوان شعر ساحدة بن جوية. انظر الهدايات

سلامة = ديوان سلامة بن خنبل مع ترجمة فرنسية. باعتماد ل. هوارت (Huart).  
طبعة مفردة مستخرجة من المجلة الأكاديمية الفرنسية (Bibliothèque de l'Académie Française). باريس - بيروت





[illegible]

تقریباً = دواوی معروف بہ الورد مع شرح ابن البتائنی۔ بعنوان اس ابن نسب (Mohammed  
محمد بن علی) (العرائس) (ابن خلدون) (1927)

العشارية = كتاب حصر الأسنان لأسرة جلال العسكرية. على هامش: "صح الأسنان".  
للإهداء إلى ~~الملك فيصل~~ طبع مصر المطبعة الخيرية ١٤١٠

تعلقه = ديوان شعر علقمه النخبي. من صفت "كتاب العقلا النخبي" في ديوان شعر الشعراء  
السنة الماضية. انظر: انوار القصر

عمر - دیوار سفر عمری کی آریحہ، یعنی یہ ہے، سفارتس (۲۵ مئی ۱۹۰۱ء)۔ فسادات۔  
لنچ (۱۹۰۱ء - ۱۹۰۲ء)

عمر بن ق. = شعر عمرو بن قيس. مع قريش الكلبية. باعنه ك. لايل. محمد صالح (K)  
 ك. ب. ر. ب. (K. B. R. B.) 1904

[illegible]

(Kenyon). طبعه مسوده مستخرجه من محلة المصنف. بيروت 1952

التي تسمى «دواوين» الخاضعة. كتب العهد الثامن في دواوين السعد  
الملك الفاضل. انظر «السرور القيصر»

الباخر = ذات العاشر ألف المفضل بين تلكه الكويت باعنا ذلك أ. شويخ (1910)  
لدى (مكتبة) 1910

الفرزدق = ديوانه مع ترجمه فرسيه. باستاند ريوشر (P. Rieu) جزايف باريس  
(Paris) ۱۸۷۰/۱۸۷۵. وهو غير كامل

الفقردي<sup>+</sup> = الجزء الثاني من ديوانه. طبع بالتصوير الشمسي. باعنا من قبله (J. Hall)  
بيروت. ١٩٠١/١٩٠٠ (Leinchen) ١٩٠١/١٩٠٠

الفاصولياء = الفاصولياء المحسنة للفرز والباقي من القشور العواشى بطهران نفس الموريات  
وغيره ٤ اجزاء . نفس المبلغ الحشوية ١٢٥

القحيف = ما بقى من شعر النعيف الضعيف. مع ترجمة اللبنيّة، جناية من كركم  
 (Theodor Nöldeke) مطبع في مئزر من مجلة الجمعية الآسيوية الملكية البريطانية  
 ("Journ of the Asiatic Soc.") أبريل ١٩١١

١٠ قَرَكَات = القَرَكَاتُ الشَّرِيفُ بِمَكْرٍ طَبْعُ  
الْحَدِّ الْأَمِينِ فِي ١٨٤٢

۱۰ خامس = دیوانہ مع ملاطفت اللہ الہامیت، جنایت سے بارت (۱۹۰۲ء) لیدر  
(۱۹۰۲ء)

قیس = شعر قیس بر الطیلم مع ترجمۃ الانیتہ باثناء تہ کو السکر (Kashmiri) ۱۹۱۴

کثیر = دیوان کثیر کتوز مع شرح باللغة العربية، بعناية ۵. پیرس (منہجہ) (۱۹۲۰/۱۹۲۱)  
جزاک. الجزائر - پیرس (منہجہ) (۱۹۲۰/۱۹۲۱)

الكُتَيْت = الهاشميات للكبت من زيد الأسلمت مع زوجته الألمانية. بعناية من هوروفيتس  
(Horowitz ج)، لندن (London) ١٩٠٤

الكنوز = كتاب كنوز النوائف في حديث خير الخلائق للنهاوري. انظر «الجامع»  
 لبب = ديوان لبب العاصري رواية الشوكوسي. باعنا يوسف خياط الدين الغالسي.  
 م. م. (م. م. ١٨٨٠)

لبيد = نرحمة أنماينه لشعار ديوان لبيد الترتيبها يوسف شياه الدين الخالدي  
 (انظر "لبيد" جزيه أ. هوبر (Huber) وتصحيح ك. بروكلمان (Brockmann)  
 ج. ٤، ليدن (Liden) ١٩٩١

كبيد<sup>++</sup> = قطعة ثالثة من ديوان لبيد مع ترجمة ألمانية. بعناية أ. هوبر (A. Huber) وتصحيح ك. بروكلمان (C. Brockelmann). ليدن (Leiden) 1891.

ل = لساق العرب لابن منظور. جزءا. بولاق ١٢٠ - ١٢١

م = صحيح مشتمل على المحتاج الإمام

المبرّد = الكتاب الكامل للمبرّد، باسثناء وقرينة (المبرّد)، جزاء. لينبج (وغيره)  
1478 - 1492

المجلد ديواف شعر المستشرق مع ترجمته الألمانية، بعناية د. فولفريد راسموسن (K.)  
لينز (عند النشر) ١٩٠٢





مقطعات = مقطعات سرانجام بعض الحرم ضمن مجموعه « جزیره الطالب و فقه الطالب »، انظر « ابن درة »

المُبدِئ = كتاب مجمع الأشغال للبهائى . جزأف . بولاق ١٢٨٤ .

البيدانتية\* = مجمع الأمثال للبيدانت. جداول من مجموعة من أمثال العرب من *Proverbs* البيدانتية  
مع ترجمة لاتينية. ٢ أجزاء. بعناية ج. ف. فورتاغ. (بيدانتية).  
بوت (Poot) ١٨٢١-١٨٤٢

بوت (Pinner) ۱۱۴۲-۱۱۴۱

ف = من الإمام النجاشي

التابغة = ديوان شعر التابغة الأبياني. صحت كتاب العدد الثمينة في دواوين الشعراء  
المتة الجاهليين. انظر "امرؤ القيس"

نابغة ثر = ديوان نابغة بنى شيبان. طبع دار الكتب المصرية بالقاهرة ١٣١٥ هـ ١٩٢٢ م  
نقائض جأ = نقائض جرير والأقطر تأليف أبو تمام. بعناية انطون الحلاني  
(A. Salame). بيروت ١٩٢٢

نقائض جأ = نقائص جبریر والأقطار تألیف أبو تمام. بعناية انطون سلمان  
(A. Salameh). بیروت ۱۹۲۲

نقائض جف = كتابه نقائض جرير والفردق، بعناية أ. أ. بش (A. A. Bash) ٢٠١٢ قسم  
قسم ٢٠٢ المتت الكونية، قسم ٢٠٢ الفارس ويحتمل تخصيص لألفاظ  
المتت الخرسية، ليد مدونة، ١٩٥٠ - ١٩٦٢

الهُدُ لَبَنُون = أشعار الهد لبني الوحود في النسخة اللندنية. بحضرة م. ج. ل. كوز جارت  
(Kozgarten م. ج. ل. كوز). الجزء الأول. لندن (مطبعة) ١٩٥٤

الهذليوت = أشعار الهدليين ما نقرسها في السمة اللغونية غير مطبوع مع  
ترجمة ألمانية. *Handwritten in German: Die Hedschiljoten* فلهوزت

(المباحث استحداثية) (Halkhausen) برلين (1914) أشعار الهذليين مع ترجمة ألمانية. باعتناء من قبل  
الهذليين<sup>++</sup> = مجموع دواوين من أشعار الهذليين مع ترجمة ألمانية. باعتناء من قبل  
(Halkhausen) جزاك. ج ١، ديوان أبي ذؤيب. هانوفر ١٩٢٦. ج ٢، أشعار  
ساعدة بن جؤبة وأبي خراش والتتميل وأسامة بن العارث. لينبرج  
(1924) (Halkhausen)

ياقوت = كتاب تلخيص البلاد تأليف ياقوت الحموي الموصلي. باعتباره في **المستملك**  
(المجلد ٢٠، الجزء ٦، لبنان، لبنان (مكتبة لبنان) ١١٦٦ - ١١٦٧

التي هي من الزمان في جميع الجهات. والآن لا بد من أن يكون

تیزید = مطالع لریحی معاونیہ مع مرحلہ اہلسہ۔ جسے جمعیۃ "مستوفیہ" کہتے ہیں۔  
 راجات انسکو بالین) ناسیب ب نظارس اور "مستوفیہ" (جسے استوائیات (مستوفیہ) کہتے ہیں۔  
 ۱۶۱۱۔ امر بکھج فیروز  
 التفتوتے = تاریخ است واضح الحروف العفویہ بناید م - صوبہ ہاریہ (مستوفیہ، ۱۶۱۱)۔  
 جزیرہ - لید "مستوفیہ" (مستوفیہ، ۱۶۱۱)۔

[illegible]



م = مائة  
ط = طلبة  
ل = لطف  
و = وغیرہا اسی وغیرہ کے اسماء  
ما = ما استندہ (ما سے جو آئے)  
ملج = ملکہ حرا  
نار = نار بلیہ (- ہا)

1.  $\sigma = \frac{F}{A}$  and  
 2.  $\epsilon = \frac{\Delta L}{L}$   
 3.  $E = \frac{\sigma}{\epsilon}$   
 4.  $\sigma = E \epsilon$

آ = آیه  
 الط = الطاهر  
 ار = انظر  
 ر = راجع  
 ج = جزء  
 ر = راجع  
 س = سطر  
 سو = سورة  
 ش = شمس  
 ص = صلوات  
 ع = عمود  
 ك = كانه

(أنتى أنت العباير مرادفات)

حتمية إلى أنت العباير التي نع أمامها مرادة للعباير المعقدة على بعض الألفاظ  
الاصطلاحية ++ تسمى في الدلالة استعمال الكلمة أو الترتيب بالحقبة  
.. تتميز هذه أنت لئلا نرى

الرياح \* من - من - من  
الرياح المارة \* أو ريح بطر (نكا ٥) رياح من تحت  
المطبات الواسعة التي

---

دليل الرياح

نماذج الأرقام في الاستعدادات - تمثلا

القرآن ٤٤ ٤١*	يعني: القرآن سورة ٤٤ آية ٤١
عروة ١١ ٥٩	يعني: عروة صفحة ٥٩ سطر ١١
الأمان ج ١ ٢٠ ١٠	يعني: الأمان جزء ١١ صفحة ٢٠ سطر ١٠
طيف ١٩ ~ ٢١	يعني: طيف فصيدة رقم ١٩ بيت ٢١

۴۱۶۲/۱.۱

ابن سعد ج ۱ ص ۱۲۵

تجیر الحديث ۴/۲۵۲ (ج ۵)

يعني : حديث صحيح ۱.۱ ص ۲

يعني : ابن سعد ج ۱ ص ۱۲۵

يعني : تجیر الحديث ص ۲۵۲

(عن موطأ مالك ومسنود أبي داود)

ورسده ابن ماجه

# طَرْفٌ مِنْ رَدِّدِ وَاللِّفَةِ لِلدُّكْتُورِ أَحْمَدِ عَمَّارٍ - ٥ -

الناس :

وَأَغْفِرْ عَوْرَاءَ الْكَرِيمِ ادْخَارِهِ  
وَأَعْرِضْ عَنْ شَتْمِ اللَّيْمِ نَكَرًا  
(حاتم)

\* \* \*

التبشير :

الإخبار بما يظهر أثره على البَشَرَة وهي  
ظاهر الجلد ، لتغيرها بأول خبر يرد  
عليك . ويستعمل في السرور مقيدًا وغير  
مقيد . ولكن لا يستعمل في الشر والغم  
إلا مقيدًا منصوبًا على الشر المبشَّر به .  
« فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ » .

ويقال بَشَرْتُهُ وبَشَرْتُهُ بِبَشَارَةٍ فَبَشِّرْ  
واستبشِر . وبَشِّرَ يَبْشِرُ إِذَا فَرَحَ . ووجه  
بَشِيرٌ بَيْنَ الْبَشَارَةِ . والبشري ما يعطاه  
المبشِّر . وتبأشير الشيء أوله .

١ - قيل هو اسم من أسماء الجموع :  
جمع إنسان وإنسانة . وتصغيره نُؤَيْسٌ  
والناس من النَّوْيسِ أى الحركة : يقال  
نَاسٌ يَنْوُوسُ أى تحرك :

٢ - وقيل أصله من نَبَى : قال  
ابن عباس : نَبَى آدَمَ عَهْدَ اللَّهِ نَسَمَى  
إِنْسَانًا .

« نَبَى آدَمَ فَنَسَيْتَ ذَرِيَّتَهُ » ، حديث  
شريف :

فَإِنْ نَسَيْتُ عَهْدًا مِنْكَ سَالَفَةً  
فَاغْفِرْ فَأُولَ نَاسٍ أُولَ النَّاسِ  
٣ - وقيل سَمَى إِنْسَانًا لِأَنَّهُ بِحَوَاءٍ .  
وقيل لِأَنَّهُ بِرَبِّهِ . فَالْأَلْفُ هُنَا أَصْلِيَّةٌ .  
وَمَا سُمِّيَ الْإِنْسَانُ إِلَّا لِأَنَّهُ  
وَلَا الْقَلْبُ إِلَّا أَنَّهُ يَتَقَلَّبُ

\* \* \*



## الخلف :

من الصالحين. والخلف من الطالحين .

\* \* \*

(( انه هو التواب الرحيم )) :

وقد يطلق على العبد أيضاً تَوَّابٌ :  
« إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ »

\* \* \*

## القوم :

جماعة الرجال دون النساء .

( لَا يَسْمَخِرُ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ  
نِسَاءٍ ) .

وما أدري وسوف إخال أدري

أَقْـوَمُ آلِ حِصْنٍ أَمْ نِسَاءُ

( زهير )

وقد يقع القوم على الرجال والنساء  
( إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ ) .

تقول يا قومِ - يا قومي ويا قومي -

ويا قَوْمِيَّةً ويا قَوْمًا ويا قَوْمُ ( بمعنى يأيها

القوم ) ويا قَوْمًا ( إن جعلتهم نكرة ) .

وواحد القوم امرؤ . والجمع أقوام وجميع

الجمع أقوام .

\* \* \*

## لبس فلان لفلان جلد النمر :

تنكر له . وكانت ملوك العرب إذا  
جلست لقتل إنسان لبست جلود النمر  
ثم أمرت بقتله .

\* \* \*

مدح ابن قيس الرقيات عبدالمالك  
ابن مروان بقوله :

يأتلق التاج فوق مفارقة

على جبين كأنه الذهب

فقال له : وماذا من الفضل في تألق  
التاج ونصاعة الجبين ؟ هلا مدحتني  
بمثل ما مدحت به مصعب بن الزبير  
إذ تقول فيه :

إنما مُصْعَبٌ شَهَابٌ مِنْ اللَّهِ

تَجَلَّتْ عَنْ وَجْهِهِ الظُّلُمَاءُ

مُلْكُهُ مُلْكُ عِزَّةٍ لَيْسَ فِيهِ

جَبْرُوتٌ مِنْهُ وَلَا كِبَرِيَاءُ

ثم حرمه عطاءه العمر كله .

\* \* \*

العين بعدك لم تنظر إلى حَسَنٍ

والنفس بعدك لم تسكن إلى سَكَنٍ

كأن نفسي إذا ما غبت غائبة

حتى إذا عدت لي عادت إلى بدني

أما ترى اليوم ما أحلى شمائله

صحو وغيم وإبراق وإرعاد

كأنسه إأنت يامن لا شبيهه له

وصل وهجر وتقريب وإبعاد

فماكر الراح واشربها معتقسة

لم يدخر مثلها كسرى ولا عاد

واشرب على الروض إذ لاحت زخارفه

زهر ونور وأوراق وأورا

كأنما يومنا فعسل الحبيب بنا

بذل وبخل وإيعاد وميعاد

\* \* \*

قال اعرابي في دعائه :

اللهم إن استغفاري إياك مع كثرة

ذنوبي لؤم ، وإن تركي الاستغفار

مع معرفتي بسعة رحمتك عجز . إلهي

كم تحببت إلي بنعمتك وأنت غني

عني ، وكم أتبغض إليك بذنوبي وأنا

فقير إليك . سبحان من إذا نوءد عني ،

وإذا وعد وفي .

\* \* \*

وإني لمشتاق إلى ظل صاحب

يروق ويصفو إن كدرت عليه

( أبو العتاهية )

\* \* \*

ابدأهم بالصراخ يفروا

مثل يضرب للظالم يتظلم ليسكت

عنه . وأصله أن يكون الرجل قد أساء

إلى الرجل فيتخوف لائمة صاحبه

فيبدؤه بالشكاية والتجنى ليرضى عنه

بالمسكوت .

( الأغاني - الجزء العاشر ص ٣٧٧ )

زُرْغِبًا تزدد حُبًّا

حديث شريف . وقال الشاعر :

إذا شئت أن تُقلى فزر متواتراً

وإن شئت أن تزداد حُبًّا فزرغباً

لا تزر من تحب في كل شهر

غيرَ يوم ولا تزده عليه

فاجتلاء الهلال في الشهر يسوم

ثم لا تنظر العيون إليه

\* \* \*

من الجواب المسكت

دخلت الخنساء على عائشة رضى الله

عنها فأنشدتها قولها في أخيها صخر :

ألا يا صخر إن أبكيت عيني . . . .

فقالت عائشة : أتبكين صخرأ وهو

جمرة في النار ؟ فقالت : يا أم المؤمنين

ذاك أشد لجزعي عليه ، وأبعث لبكائي .

وكانت رمانة بنت عبيد الله بن  
مَعْمَرٍ تحت هشام بن سليمان بن عبد الله  
فجری بينهما ذات يوم كلام ، فقال  
لها : أنتِ بغلة لا تلدين . فقالت له :  
يأبى كرمي أن يخالط لؤمك !

وزن مَفْعِلٍ لا سم المكان على غير قياس  
مسجد . مطلع . مشرق . مغرب . مستقط .  
مفروق . مجزر . مسكن . مرفق . منبت .  
منسك .

( مِظِنَّةٌ . مِزْلَةٌ . مَرَكِزٌ . مَرَشٌ .  
منفد . معدن . مأوى ( للابل فقط )

\* \* \*

بُنِيَ الحبُّ على الجَوْرِ فلو أنصف المعشوق  
فيه لَسُمِجَ .

\* \* \*

### من تراث العرب

لا تكن حُلُوًّا فتؤكل ، ولا مُرًّا  
فتلفظ ، وتوسط الأمور أدنى إلى السلامة  
قيل لأحد الحكماء : أى الأصحاب أبر ؟  
قال : العمل الصالح . قيل فأيهم أضرب ؟  
قال : النفس والهوى .

فوت الحاجة خير من طلبها من غير  
أهلها ، وعز النزاهة أشرف من سرور

الفائدة ، وحمل المن أثقل من الصبر  
على العدم .

استكثر من الهيبة الصموت ، والندم  
على السكوت خير من الندم على الكلام .

قال لقمان الحكيم : ثلاثة لا يعرفون  
إلا من ثلاثة مواطن : الحليم عند  
الغضب ، والشجاع عند الحرب ،  
وأخوك عند حاجتك إليه .

\* \* \*

### من تراث العرب

قال على بن أبى طالب : من أعجز  
الناس من عجز عن اكتساب الإخوان ،  
وأعجز منه من ضيع من ظفر به منهم .

قال رجل لعمر بن الخطاب : اتق الله  
يا أمير المؤمنين . فقال له رجل من  
القوم : أتقول لأمير المؤمنين اتق الله ؟  
فقال له عمر : دعه فليقلها لى ، نِعَمَ  
ما قال ، ثم أردف : لا خير فيكم إذا  
لم تقولوها لنا ، ولا خير فينا إذا لم  
نقبلها منكم .

\* \* \*



عفا : عنه ذُنْبُهُ ، وعفا له ذنبه ، وعفا  
عن ذنبه .

والعفو : أَحَلُّ الْمَالِ وَأَطْيَبُهُ وَخِيَارُ  
الشَّيْءِ وَأَجْوَدُهُ .

والعافي : الْوَارِدُ وَالضَّيْفُ وَكُلُّ طَالِبِ  
فَضْلٍ أَوْ رِزْقٍ .

وَأَبُو الْعَفَاءِ : الْحِمَارُ . وَالْعَفْوُ وَالْعَفَا  
|| وَلَدُ الْحِمَارِ .

وَأَعْطَيْتَهُ عَفْوَ بغير مسألة والاستعفاء  
طَلَبُكَ مِنْ يَكْلِفُكَ أَنْ يَعْفِيكَ مِنْهُ .

وَأَعْفَى لِحَيَّتِهِ وَقَرَّهَا .

\* \* \*

فَوْضَى : صِفَةٌ : الْمَالُ فَوْضَى بَيْنَ الْقَوْمِ :  
مَتَاعُهُمْ فَوْضَى بَيْنَهُمْ ، قَوْمٌ فَوْضَى أَى  
مُخْتَلِطُونَ . وَجَاءَ الْقَوْمُ فَوْضَى أَى  
مُخْتَلِطِينَ .

دَعِ الطَّيْرَ فَوْضَى إِنَّهَا هِيَ كُلُّهَا

طَوَالِبُ رِزْقٍ لَا تَجِئُ بِمَفْظَعٍ

( أَبُو الْعَلَاءِ )

( وَقَوْلُهُمْ : تَجَنَّبُوا الْفَوْضَى مَوْضِعُ  
نَظَرٍ . أَى تَجَنَّبُوا الْأُمُورَ الْفَوْضَى !  
وَتَسْتَعْمَلُ فِي الْمَفْرَدِ وَالْجَمْعِ ) .

شَتَّى ( جَمْعُ شَتِيتٍ ) مِثْلُ مَرِيضٍ  
وَمَرَضٍ . وَلَكِنَّهَا تَسْتَعْمَلُ لِلْمَفْرَدِ وَالْمُثْنِ  
وَالْجَمْعِ : « وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا  
بِهِ أَزْوَاجًا مِنْ نَبَاتٍ شَتَّى » - « إِنْ سَعَيْكُمْ  
لَشَتَّى » .

رَفِيقَانِ شَتَّى أَلْفُ الدَّهْرِ بَيْنَنَا  
وَقَدْ يَلْتَقِي الشَّتَى فَيَأْتِلِفَانِ  
( لُغَوِيَّاتٌ - لِلنَّجَّارِ ص ٧٧ )

\* \* \*

الْخُضْرَاوَاتُ : جَمْعُ خُضْرَاءَ ( اسْتَعْمَلْتُ  
اسْمًا لَا صِفَةً )

مِثْلُ صَحْرَاءَ وَصَحْرَاوَاتٍ  
وَالْخُضْرُ : ( سَوْقُ الْخُضْرِ ) جَمْعُ  
الْخُضْرَةِ .

وَالْخُضْرَاءُ هِيَ الْخُضْرَةُ :

( لُغَوِيَّاتٌ - لِلنَّجَّارِ ص ١٠٤ )

\* \* \*

## آيات القرآن وحروفه

فليأتكم برزق منه وليتلطف . » في سورة  
الكهف .

مجموع آيات القرآن ٦٢٣٦ منها

( وقيل : لقد جئت شيئاً نكراً :

٤٦١٣ مكية و ١٦٢٣ مدنية .

النون والكاف في النصف الأول والراء

وحروف القرآن ٣٤٠٧٤٣ حرفاً .

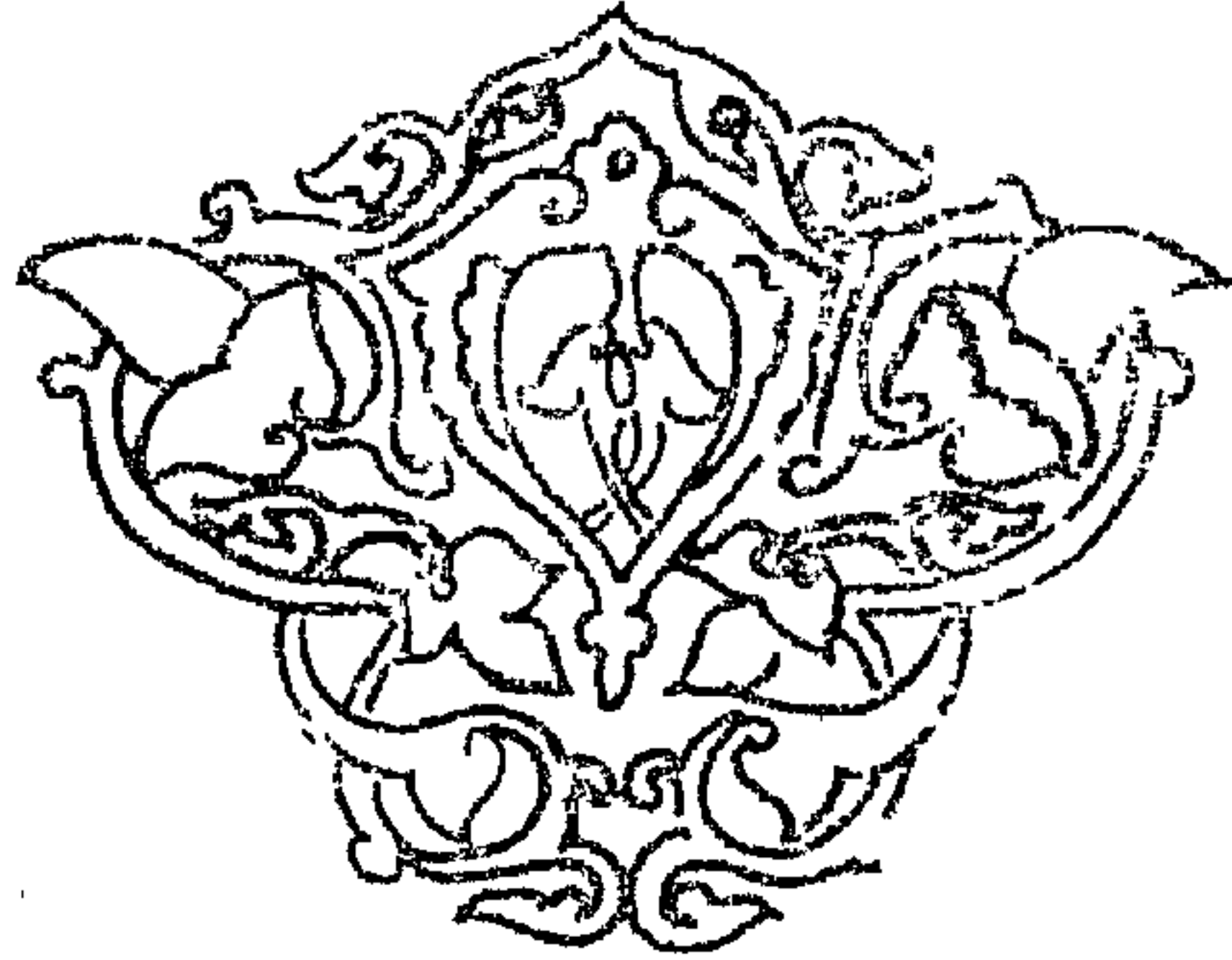
والألف في النصف الثاني )

ونصف القرآن حرف الفاء في :

أحمد عمار

« وليتلطف » في « فليتنظر أيها أذكى طعاماً

نائب رئيس المجمع



# كوكب الزهرة : كوكب النار

## بين كشف علماء الحقيقة ... وكشف علماء الفضاء

### للاستاذ المهندس صلاح عامر

#### علم الفلك في ضوء غزو الفضاء :

منذ أن وجد الإنسان على سطح هذه الأرض ، وهو يتطلع إلى الفضاء فيرى الكواكب والنجوم وكلما ازداد تطلعه ازداد رغبة في معرفة طبيعتها وحركتها ، ولقد توفرت على الدراسات الفلكية العلماء في كل جيل من حياة الإنسان على ظهر البسيطة وتطورت وسائل إجراء هذه الدراسات الفلكية إلى أن بلغت حد استخدام مختلف المناظير والقياسات الضوئية . وفي عصرنا الحاضر يمتلك الإنسان وسيلة جديدة للوصول إلى الكواكب التي تدور مع الأرض حول الشمس؛ فلقد غزا الفضاء وصنع المركبات التي تسبح فيه، كما أوجد وسائل التحكم في مسارها، بل استطاع أن يزودها بالوسائل الإلكترونية التي تتيح له التخاطب إرسالاً واستقبالاً سواء مع محركات المركبة أو مع ما بداخلها من أجهزة قياس. وما أعجب ما تحويه هذه المركبات الفضائية من أجهزة

قياس، بل ما أقدر الإنسان على إطلاقها ثم توجيه رحلتها وكذلك تأتي أخبارها .

#### رحلة فضائية إلى كوكب الزهرة :

بدأت رحلة الفضاء هذه إلى كوكب الزهرة في صيف هذا العام، وليست هذه الرحلة هي الأولى التي يرسلها الإنسان لاجتلاء غوامض الزهرة ، فلقد أرسل الاتحاد السوفيتي كما أرسلت الولايات المتحدة مجموعة ثمانية رحلات لإجراء قياسات مختلفة خاصة عن الغلاف الجوي الكثيف الذي يغلف كوكب الزهرة .

أما رحلة عام ١٩٧٨ فقد قامت بها الولايات المتحدة، وبدأت فعلاً في شهر يونيو عندما كان موقع الأرض مناسباً مع الزهرة .

والزهرة هي أقرب الكواكب إلى الأرض ولقد بقي كوكب الزهرة دائماً رمزاً للجمال؛ فهو ألمع الكواكب على الإطلاق ولا يفوقه في سطوعه الضوئي سوى القمر وهو كوكب أرضي؛ كما بقي كوكب الزهرة محلاً للبحث



والاستقصاء ومدار الإعجاب العلماء؛ نظرا لما يحيط به من الغموض فهو مغلف بطبقة كثيفة من السحب ولعلها هي مصدر سطوع الكوكب الضوئي ، ولقد بذلت جهود كثيرة باستخدام أشعة الرادار كما أرسلت محطات فضائية لعمل جسات في طبقات ذلك السحاب الكثيف .

ولقد دلت الأبحاث المتوالية على أن كوكب الزهرة عبارة عن غلاية كبرى متدرجة للحرارة تبدأ من على سطحه بمقدار  $490^{\circ}$  وهي درجة حرارة تكفي لصهر القصدير أو الرصاص . وبالإضافة إلى ذلك فإن ثقل الضغط الجوى على السطح يساوى مئة ضعف جوى أو يتساوى مع ضغط ماء المحيط عند عمق مقداره ٩٠٠ متر .

وتجعل مثل هذه الظروف المناخية الإقامة فوق كوكب الزهرة مستحيلة بالنسبة للإنسان أو حتى بالنسبة لمختلف الكائنات . ويتكون غلاف الزهرة الجوى من طبقة كثيفة من ثانى أوكسيد الكربون كما تصل قوة الريح إلى درجة عظيمة تجعلها قادرة على زحزحة الصخور من مكانها تماما كما يفعل تيار الماء على سطح الأرض ، وتنعدم الفصول الجوية على سطح كوكب الزهرة وتأخذ حركة الرياح على سطحه شكلا مماثلا لحركتها على سطح الأرض فتهب من عند خط استواء الكوكب مندفعة فوق سطوحه، إلا أنها تختلف في تكوينها عن الرياح الأرضية والتي تحمل ماء وثلجا فهي تحمل غالبا بحسب ما تملكه الأحوال سائلا آخر هو حامض الكبريتيك المحروق.

ويدور كوكب الزهرة في اتجاه عكس اتجاه دوران الأرض ، وأغلب الكواكب الأخرى ، كما أنه يتميز أيضا بسرعة دوران بطيئة جدا فهو يدور دورة واحدة كلما دارت الأرض ٧٤٣ دورة ، ويقطع كوكب الزهرة دورته حول الشمس فى أقل من هذه المدة فهو يقطع فلكه حول الشمس فى حوالى ٢٢٥ يوما .

ويكون شروق الشمس من المغرب فوق كوكب الزهرة ، وذلك بدلا من شروقها من المشرق على سطح الأرض وتلك علامة القيامة فكأن قيامة كوكب الزهرة قد بدأت منذ أمد يعلمه الله .

وهكذا يستوفى كوكب الزهرة كافة صفات جهنم الحارقة ، كما يستعرض شرطا من شروط زمان الحياة الآخرة ، فولدت جهنم على سطحه .

ولقد آن الأوان بعد أن بدأ غزو الفضاء أن يرتفع الحجاب عن كوكب الزهرة ، ويتضمن برنامج اكتشاف الزهرة ، الذى بدأت الولايات المتحدة منذ صيف عام ١٩٧٨م مركبتين فضائيتين فى برنامج واحد اسمه الراءد .

#### برنامج رحلة الفضاء سنة ١٩٧٨ :

ويحتوى برنامج الراءد على بعثتين الأولى ORSEIT أو الكوكب المدارى ، ويستغرق فى رحلة انتقاله خلال

سلسلة من المناورات بعد إطلاقه من فوق سطح الأرض الفترة في ما بين يونيو ١٩٧٨ ، و ٤ ديسمبر سنة ١٩٧٨ ومهمة الكوكب المدارى أن يجرى مختلف القياسات الفضائية سواء عن الإشعاعات في مختلف الأطياف المعروفة ، درجات الحرارة ، أو الضغط أو الأتربة .

وأما البعثة الثانية التي تقع ضمن برنامج الرائد فهي عبارة عن مركبة فضائية أخرى تحمل أربعة كواكب صغيرة ، كل منها عبارة عن معمل يقوم بمهمة جرس الغلاف المحيط بكوكب الزهرة عن طريق أخذ عينات منه ثم إجراء الفحوص والتحليلات واستنتاج نوعية التكوين وخواصه الطبيعية ، وإرسال هذه النتائج إلى سطح الأرض أثناء اختراقه للغلاف الجوى .

ويبلغ مجموع أجهزة القياس - التي سوف تحمل إلى كوكب الزهرة - ٣٠ جهازاً ترسل لاسلكياً قياساتها إلى ١١٥ باحث أساسى ومعاونيه على سطح الأرض .

ويقوم القمر المدارى خلال رحلته إلى كوكب الزهرة بإجراء قياسات عن المجالات والأتربة التي تقع بين كواكب الزهرة والأتربة التي تقع بين الكواكب ، إلا أن مهمته الأصلية تبدأ في ٤ من ديسمبر عندما تنخفض سرعته ثم يسبح في مدار بيضاوى حول كوكب الزهرة ، وسوف يستغرق قطع الدورة الواحدة حول المدار مدة ٢٤

ساعة ، ومهمة القمر المدارى هي تحديد التكوين الحقيقى لكل من الغلاف الجوى والغلاف الأثيرى لكوكب الزهرة ، كما يقوم بدراسة التفاعل بين الريح الشمسية والغلاف الأثيرى أو المجال المغناطيسى الضعيف المحيط بكوكب الزهرة .

وسوف يراقب القمر المدارى كل التغيرات التي تطرأ على مختلف الأغلفة والمجالات .

ولقد زود القمر المدارى بأجهزة تصوير بالأشعة الضوئية والأشعة فوق البنفسجية حتى يستطيع أن يمدنا بصورة مرئية للسحب المغلفة لكوكب الزهرة - مثل ما يتم بالنسبة للأرض .

ويستخدم القمر المدارى أيضاً جهاز رادار ، يمكن بواسطة أشعته اختراق الغلاف الجوى للكوكب ورسم خرائط لسطح كوكب الزهرة .

وكما سبق أن أوضحنا فإن الرحلة التاريخية إلى كوكب الزهرة تتضمن كوكباً ثانياً هو في الحقيقة نوع من «الأوتوبيس» ، إذ أنه يحمل في داخله أربعة معامل فحوص فضائية وقد تم إطلاق هذا «الأوتوبيس» الفضائى في خلال شهر أغسطس من عام ١٩٧٨ . وقد تحدد موعد ملاقاته لكوكب الزهرة في نحو ٩ من ديسمبر أى بعد وصول الكوكب الرائد بأربعة أيام ورغم أنه قد أطلق متأخراً بنحو شهرين إلا أنه سيصل إلى الزهرة معه في نفس الوقت تقريباً إذ أنه قد تم تخطيط طريقه إلى الزهرة بما يؤدي إلى اختصار رحلة السفر إلى هذا الحد .



ما هي النتائج العملية للرحلة الفضائية الى  
كوكب الزهرة :

إن نتائج مثل هذه الرحلة بالغة الأهمية  
من الناحية العملية ، وهي تضيف رصيذا  
من النتائج التي تساعد على التنبؤ بالأحوال  
الجوية على سطح الأرض ، فإن كوكب الزهرة  
يمثل نموذجاً فريداً لمعرفة الميزان الحرارى  
لأى كوكب بصفة عامة .

ونعنى بالميزان الحرارى الارتباط  
بين ما يكتسبه الغلاف الجوى من حرارة  
الشمس وما يصل منه إلى جسم الكوكب بعد  
درجة من التوازن الحرارى تحكمها ظروف  
الكوكب :

وبرغم أن كوكب الزهرة يخلو من المحيطات  
ومن النباتات ومن الحياة البشرية إلا أن  
التجربة سوف تعطى شكل العلاقة الحرارية  
نموذج بسيط ، كرحلة أولى يبدأ بعدها العلماء  
في تصويبها للتطبيق على ظروف أكثر تعقيداً  
كما هو الحال في كرتنا الأرضية .

**كوكب الزهرة نى علم أهل الله :**

وهكذا يصل الإنسان بفضل العقل والفكر  
— هبة الله الكبرى لبني الإنسان — إلى معرفة  
كانت غائبة أو كانت غيباً بالنسبة لأجيال  
البشر من مؤمنين وغيرهم ، والذين نظروا  
إلى كوكب الزهرة نظرة إعجاب واستحسان  
برغم أنه في حقيقة الامر أتون من النار والمواد  
الحارقة . ولكن العجب كل العجب أن يصل  
العلماء من أهل الله الذين انقشعت عن بصائرهم  
ظلم الحجب التي تغطي القلوب المتقلبة

وعند وصول مركبة «الأوتوبيس» إلى  
الغلاف الجوى للزهرة تحدث وقائع محددة  
لانطلاق راكبي «الأوتوبيس» من المعامل  
وانفصالهم عنه ، كما تنتشر هذه المعامل الفضائية  
الأربع حول كوكب الزهرة في مواقع محددة.  
ولإدراك مدى ما يقتضيه انغماس هذه  
المعامل في الغلاف الجوى للزهرة ، نقول إن  
الانطلاق من «الأوتوبيس» يتم بسرعة عالية  
بحيث يكون دخول هذه المعامل في الغلاف  
الجوى بسرعة تصل إلى ٤١٦٠٠ كيلو متر  
فى الساعة ، وبذلك يكون احتكاكها مع الغلاف  
الجوى رهيباً يؤدى إلى تعويق هذا  
الاندفاع ، كما يتم انفتاح «باراشوت» يبقى  
المعمل الفضائى معلقاً به ، لإجراء قياسات  
بعضها يتطلب أخذ عينات من الغلاف الجوى  
وبعضها يكتفى بالتعامل مع الإشعاعات  
المختلفة . وملخص هذه التجارب هو قياس  
تركيب الغلاف الجوى للزهرة وتكوينه ورصد  
السحب وسرعة الرياح على ارتفاع ٧٠ كيلو متر  
من سطح الكوكب وبعد مضي ١٨ دقيقة  
ينفصل الباراشوت ويأخذ المعمل  
الفضائى فى السقوط نحو سطح الكوكب  
بسرعة بطيئة تبلغ ٣٢ كيلو متراً فى الساعة  
فقط ، وعندما يرتطم المعمل الفضائى بأرض  
الكوكب فالأغلب أن يتم تهشمه ، وإذا بقى  
سالمًا فبدخله أجهزة لقياس ذبذبة التصادم  
مع الكوكب وإبلاغها إلى مراكز مراقبة  
الرحلة على سطح الكرة الأرضية .



في متاع الدنيا ، أقول العجب كل العجب  
أن نجد في تراثنا الإسلامي مثل : « الفتوحات  
المكية في الباب الرابع والستين في معرفة القيامة  
ومنازلها وكيفية البعث ما يأتي :

« اعلم أخى أن الناس إذا قاموا من  
على ما سنورده إن شاء الله وأراد الله ،  
أن يبدل الأرض ، وتمد الأرض بإذن الله ،  
ويكون الجو دون الظلمة ، فيكون الخلق  
عليه عندما يبدل الله الأرض كيف يشاء إما  
بالصورة وإما بارض أخرى ، ما ينم عليها  
تسمى بالساهرة فيمدها سبحانه بالأديم ،  
يقول تعالى : « وإذا الأرض مدت » ، ويزيد في  
سعتها ما شاء أضعاف ما كانت ، من أحد  
وعشرين جزءا إلى تسعة وتسعين جزءا حتى  
لا ترى فيها عوجا ولا أمنا ، ثم إنه سبحانه  
يقبض السماء إليه فيطويها بيمينه كطى السجل  
للكتب ، ثم يرميها على الأرض التي مدها  
واهيّة وهو قوله ، « وانشقت السماء فهي يومئذ  
واهيّة » ويرد الخلق إلى الأرض التي مدها  
فيقفون منتظرين ما يصنع الله بهم وإذا هت  
السماء نزلت ملائكتها على أرجائها ، فيرى  
أهل الأرض خلقاً عظيماً أضعاف ما هم عليه  
عددا ... فتصطف الملائكة صفوا مستديرا  
على نواحي الأرض ، محيطين بالعالم الإنس  
والجن ، وهؤلاء هم عمار السماء الدنيا ، ثم  
ينزل أهل السماء الثانية بعد ما يقبضها الله ويرمى  
لكوكبها في النار وهو المسمى كاتبها وهم  
أكثر عددا من السماء الأولى فيفعلون فعل  
الملائكة الأولين من الملائكة يصطفون  
خلفهم صفوا ثانياً مستديرا ، ثم ينزل أهل  
السماء الثالثة ويرمى بكوكبها المسمى الزهرة

في النار ويقبضها الله بيمينه ... فلا زال الأمر  
هكذا سماء بعد سماء حتى ينزل أهل السماء  
السابعة .

وهكذا يتبين من فتوحات الشيخ الكبير  
محي الدين بن عربي رضي الله عنه أن كواكب  
السموات السبع هي في نهايتها جزء من النار  
وهذا نوع من الغيب ، ولكنه من كشف الله  
للشيخ الكبير . وإنني لأعجب من أن يلتقى  
العلم الحديث العصري والذي بلغ قمته  
في غزو الفضاء مع العلم الذي يعطيه الله  
لأوليائه الصالحين رحمة من ربك .

إن كوكب الزهرة السماء الثالثة وهي التي  
تلى سماء الشمس يختلف عن كوكب الأرض  
التي يسكنها الإنسان ؛ فالأرض لها دروع تقبها  
حرارة الرياح الشمسية ، وهذه الدروع تتمثل  
أساسا في المجال المغناطيسي والأثيري الذي  
ينتشر بعيدا في الفضاء حول سطح الأرض  
فيصد هذه الإشعاعات الشمسية التي لا تكون  
فقط من إشعاعات حرارية بل وإشعاعات  
ذرية أيضا ويصد المجال المغناطيسي هذه الرياح  
المهلكة والتي هي رياح جهنم وتأمل في قوله  
تعالى : « يستعجلونك بالعذاب وإن جهنم  
لمحيطة بالكافرين » ، وأنه لا يفصل الإنسان  
عن رياح الشمس المهلكة ورياح جهنم  
العارفة سوى حجاب الرحمة الإلهية في حياتنا  
الدنيا ، وهو في قول علماء الفضاء حزام  
من المجال المغناطيسي .

وحول كوكب الزهرة - كوكب النار -  
لا يوجد هذا الحزام المغناطيسي وبذلك تنفذ رياح

الشمس الحارقة فتحرق الغلاف الهوائى لكوكب  
الزهرة ، ويصبح مكونا من ثانى أكسيد  
الكربون بدلا من الأكسجين والآزوت وهى  
مكونات الغلاف الجوى لكوكب الأرض .

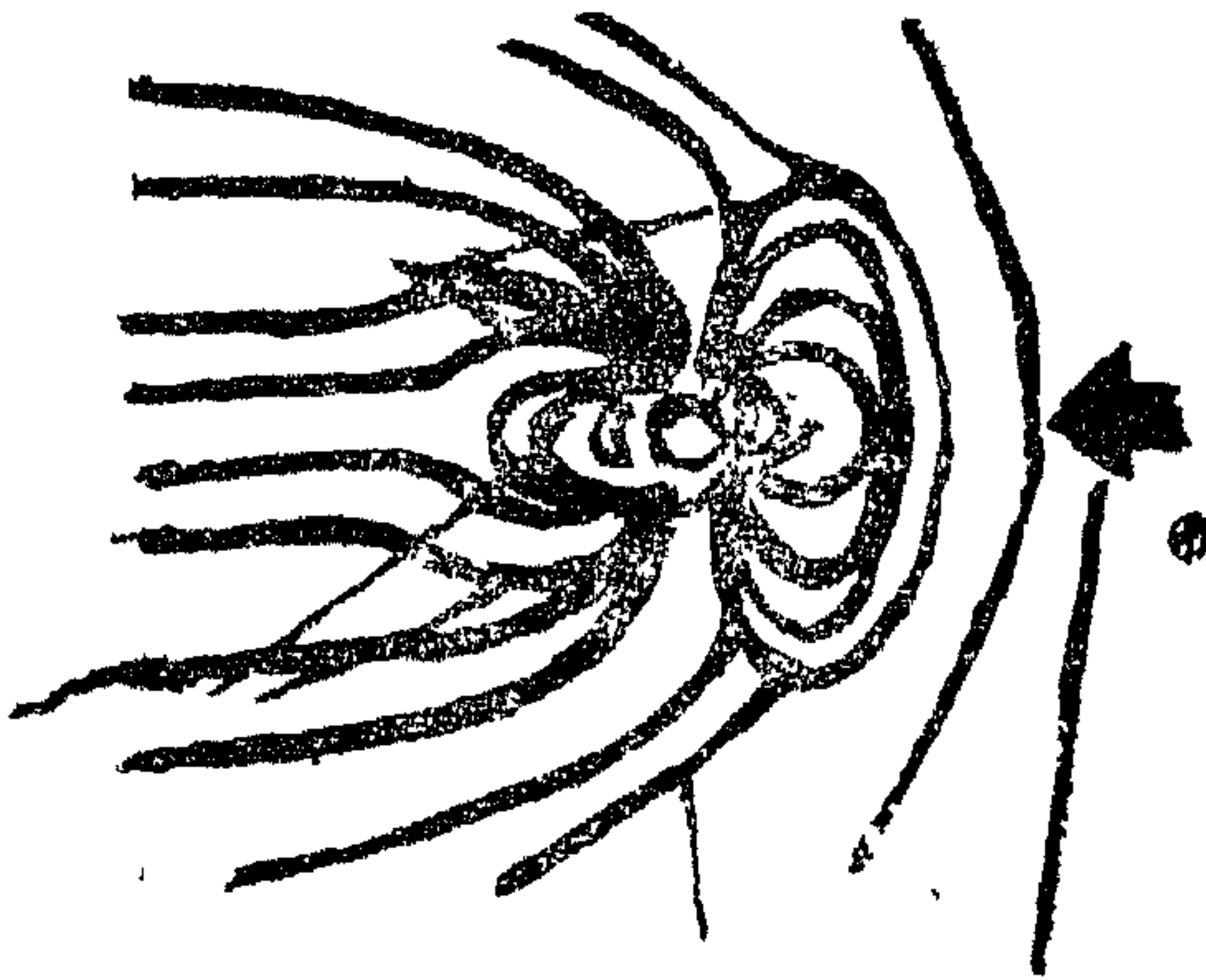
بل تتكون سحب من حامض الكبريتيك  
فى غلاف كوكب الزهرة بدلا من الماء  
والثلج فى الغلاف الجوى لكوكب الأرض .

وهكذا يمثل كوكب الزهرة حقيقة ماثلة  
لجهنم تحت التكوين تصل فيه درجة الحرارة  
فى وقتنا الحالى إلى درجة ٥٠٠ سنتيجريد  
وتملأ فضاؤه دخان ثانى أكسيد الكربون  
وهى البيئة التى تحرق زبائن جهنم أعاذنا الله .

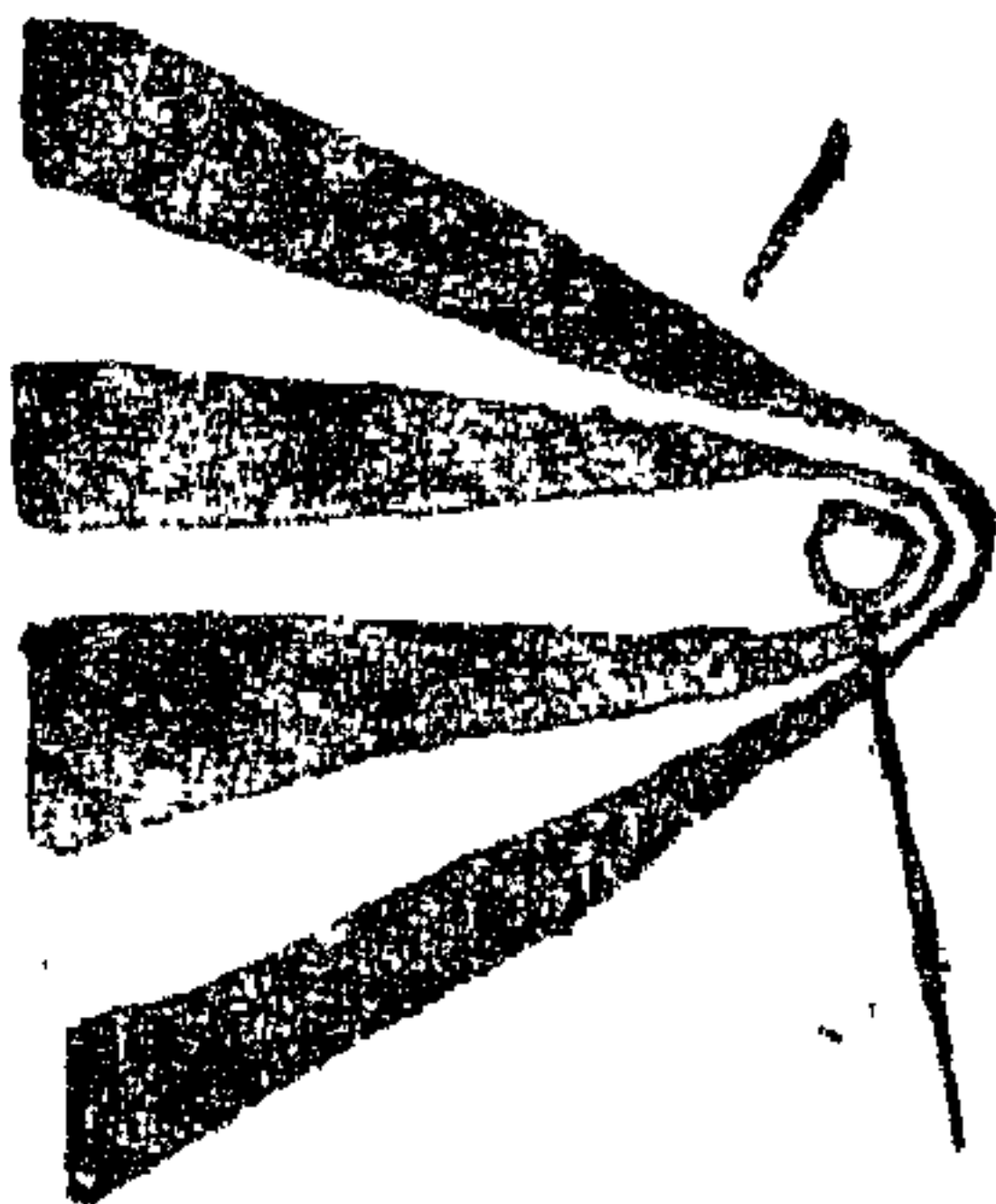
وما أصدق قوله تعالى فيهم : « يُصهر بهم ما فى  
بطونهم والجارد » والتجربة الفضائية الحارية  
هى لتحقيق نظرية جديدة تعطى الأبعاد .

## اختراق الرياح الشمسية

يعمل المجال المغناطيسى القوي  
المحلف للكرة الأرضية على صد  
الرياح الشمسية المكونة من الغازات  
والمواد المتأينة والمفصلة .

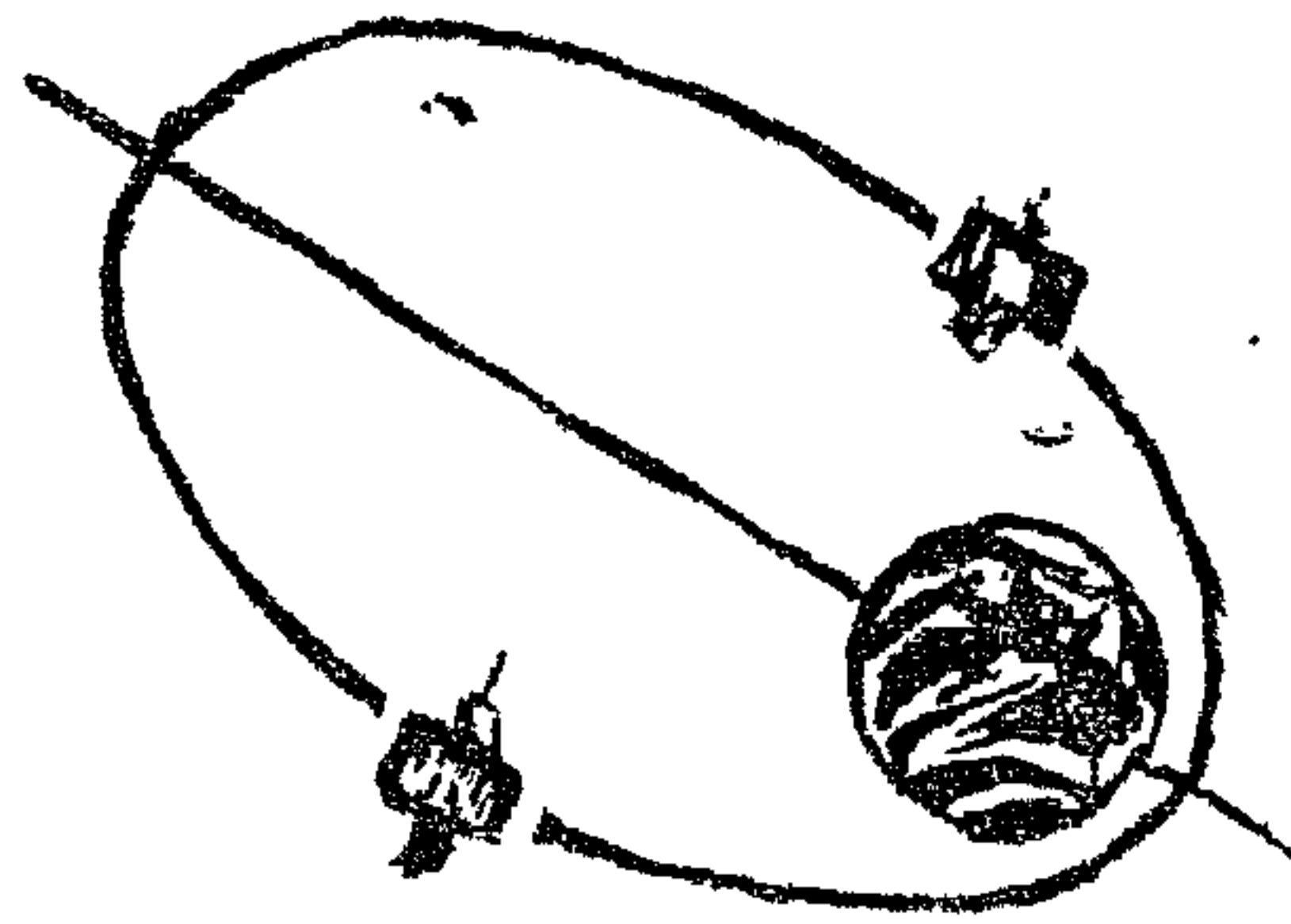


تختبر الرياح الشمسية الكبريتيك  
هو كوكب الزهرة وذلك لعدم  
وجود الدرع المغناطيسى الواقى

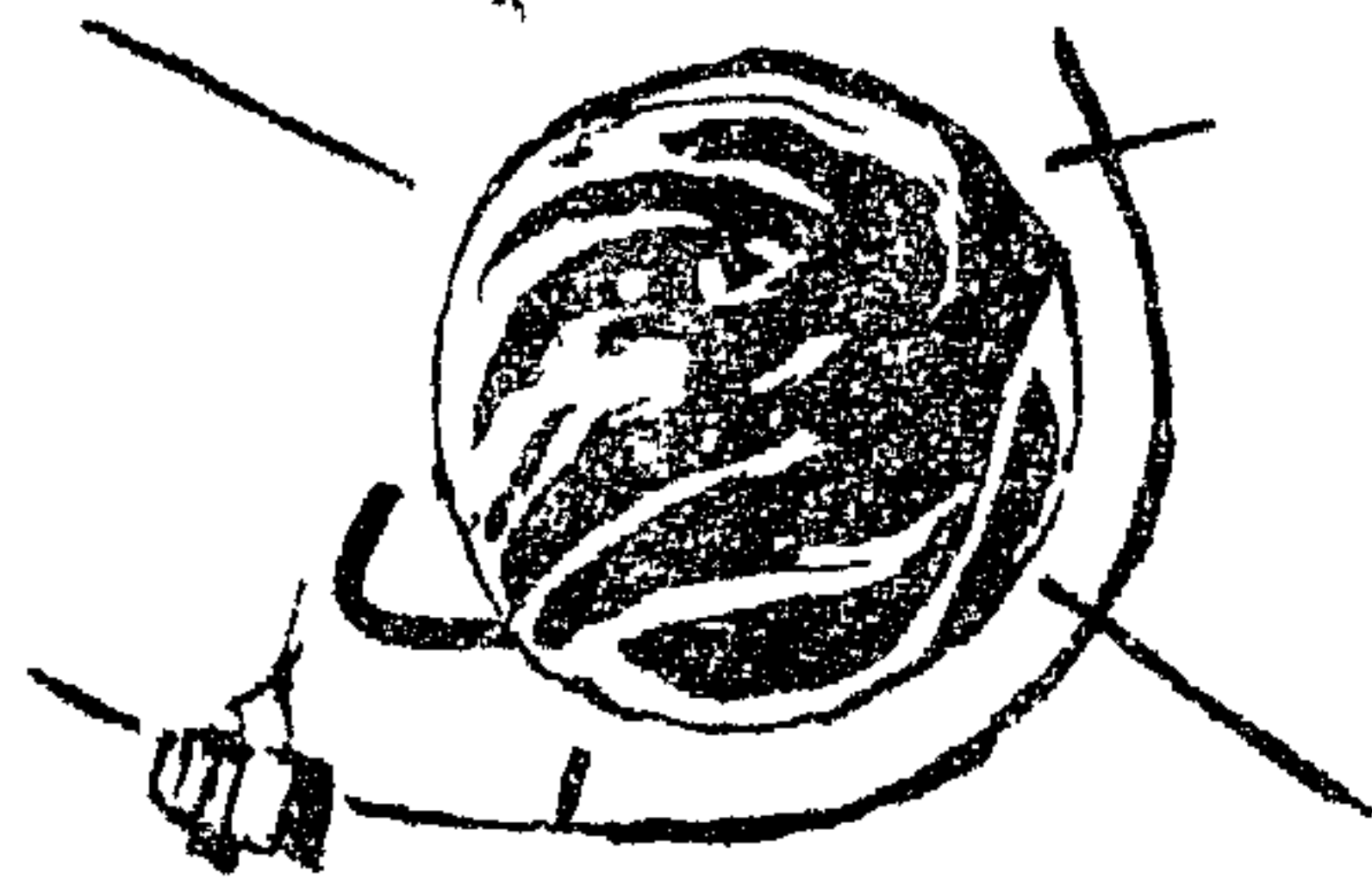




## المركبة المدارية

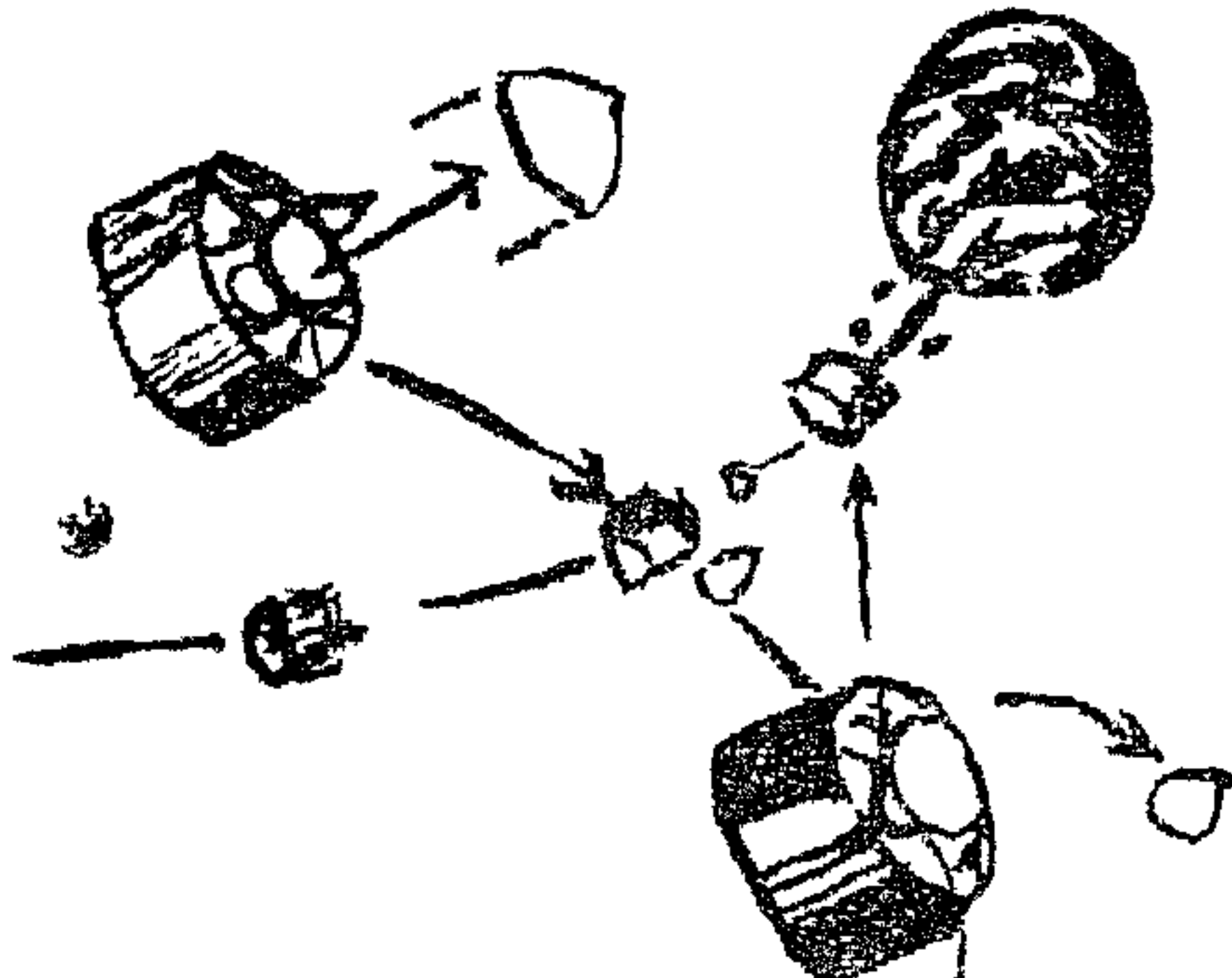


بتاريخ ٤ ديسمبر يبدأ أحد المركبات  
في تقليل سرعة انطلاق المركبة  
المدارية حتى تأخذ وضعها في مدار  
بريتماوى تقطعه مرة خلال فترة  
زمنية طولها ٢٤ ساعة

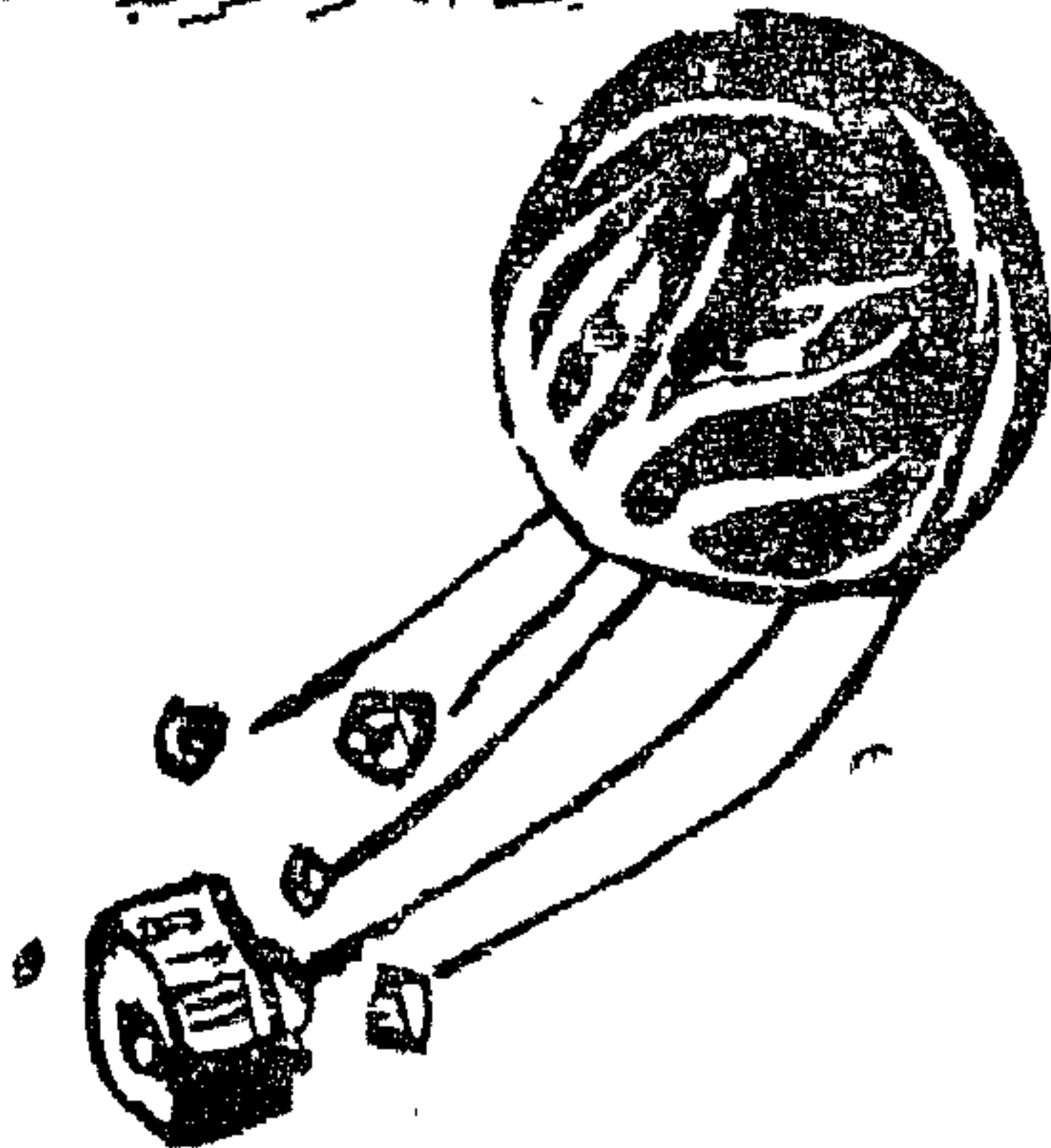


تعمل أجهزة القياس  
عند نقطة المدار الأقرب  
إلى الزهرة ويكون بعدها  
عن سطح الكوكب ٣٠ كيلومتر

## المركبة الفضائية التي تعمل مع عامل الحس



قبل أن تصل مركبة الجسات الحس  
كوكب الزهرة بأربعة وعشرين يوما  
يطلق أحد الجسات وهو الأكبر  
ويقيمه انطلاق الجسات الأصغر  
بأربعة أيام ثم يبدأ انغماس  
الجسات والمركبة على التوالي



إن ما يصدق من نظريات للاتزان الحرارى  
بين الشمس كمصدر وكوكب الزهرة وغلافه  
الجوى يصدق أيضا على الأرض وغلافها  
الجوى، وإن اختلفت طبيعة الوجود الأرضى  
عن الوجود فوق سطح كوكب الزهرة  
ذلك الوجود الذى سوف يزاح عنه الستار  
بعد إتمام برنامج الكوكب الزائى.

صلاح عامر

والقواعد والمعاملات التى يمكن بها استقرار  
الاتزان الحرارى الذى ربط بين الشمس  
كمصدر للهب والحرارة ومختلف الإشعاعات  
والغلاف الجوى لأى كوكب ، كمخزن  
يمتص طاقة الشمس من الهب والحرارة  
ومختلف الإشعاعات، ثم يمد بها سطح الكوكب  
الصلب فترتفع حرارته وتحدث فيه مختلف  
التكوينات من مواد ومعادن أو كائنات.



## قادة الفتح الاسلامي :

عبد الله بن عبد الملك بن مروان  
فاتح حصن سنان ، وطرنده ،  
والمصيصية ، من بلاد الروم ،  
وأمر مصر  
للوار الكين : محمود حيث خطاب

### نسبه وأيامه الأولى :

هو عبد الله بن عبد الملك بن مروان  
ابن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس  
ابن عبد مناف بن قصي القرشي الأموي (٤)  
أبوه : عبد الملك بن مروان بن الحكم أمير المؤمنين  
وأمه : من أمهات الأولاد (٥) ، ويريدون  
بتعبير أمهات الأولاد : الجواري والإماء  
اللواتي ولدت لمواليهن ذكرانا .

نشأ عبد الله وترعرع في ظروف ملائمة  
كل الملائمة لاستكمال مزاياه الشخصية ،

عابوه خليفة من أبرز خلفاء بني أمية إن لم  
يكن أبرزهم كفاية وعلماء وحزما وإدارة  
وسياسة وقيادة ، وظروفه الإدارية والعسكرية  
لاتخلو من مشا كل صعبة تعين على التدريب  
النظري والتدريب العملي .

وكان التعاميم النظري لاستيعاب العاوم  
المتيسرة السائدة حينذاك ميسورا لهم ولغيرهم  
من الناس ، إذ كان العلماء والشيوخ وقتذاك  
يعتبرون التعليم من أجل العبادات .  
والفرق الوحيد بين أبناء الخلفاء وغيرهم من

( ١ ) حصن سنان : حصن في بلاد الروم ، انظر معجم البلدان ( ٣ - ٢٨٥ ) - ( ٥ - ١٤١ ) يرد ذكر لموقعه  
في المصادر الجغرافية القديمة المتيسرة لدينا ، ومن دراسة اتجاه فتوح عبد الله بن عبد الملك نجد أن الحصن في منطقة ( ملطية ) .  
( ٢ ) طرنده : مدينة تبعد عن ( ملطية ) ثلاث مراحل داخلية في بلاد الروم ، انظر التفاصيل في معجم البلدان  
( ٦ - ٤٦ ) .

( ٣ ) المصيصية : مدينة على شاطئ نهر ( جيحان ) من ثغور الشام ، بين ( أنطاكية ) وبلاد الروم وتقارب  
( طرسوس ) ، وكانت ذات سور وخمسة أبواب ، انظر التفاصيل في معجم البلدان ( ٨ / ٨١٤ ، ٨٠ ) والمسالك والممالك ( ٤٧ )  
وآثار البلاد وأخبار العباد ( ٥٦٤ ) .

( ٤ ) انظر التفاصيل في طبقات ابن سعد ( ٥ - ٣٢٣ ) وتهذيب الأسماء واللغات ( ١ - ٢٠٩ ) جمهرة أنساب العرب ( ٨٩ )  
وفوائد الوفيات ( ٢ - ٣١ ) وقادة فتح المغرب العربي ( ٢ - ٢٠٩ ) .

( ٥ ) الطبري ( ٥ - ٤٢٠ ) وابن الأثير ( ٤ - ٥١٩ ) والنجوم الزاهرة ( ١ - ٢١١ ) .

الناس ، هو أن أبناء الخلفاء يتلقون العلوم على جهازة العلماء والشيوخ ، لذلك نشأ في عاصمة الخلافة ( دمشق ) ليتعلم علوم القرآن الكريم ويروى الحديث النبوي الشريف ويدرس التاريخ والسير وأيام العرب قبل الإسلام وبعده . ويتقن علوم اللغة صرفا ونحوا وبلاغة وعروضا ، ويتقن فنون الأدب الرفيع شعرا ونثرا ، ويتعلم الحساب والهندسة وتقويم البلدان ،

كما أن التدريب العملي بالممارسة كان ميسورا في الأمور السياسية فهو إلى جانب الخليفة المرجع الأعلى لتصريف تلك الأمور ، كما أنه إلى جانب الحاكمين من بني أمية يرى ويسمع كيف تعطى القرارات الخطيرة وكيف تصرف أمور الدولة .

كما تدرب عمليا على الفنون العسكرية : ركوب الخيل ، والرمي بالسهم ، والضرب بالسيوف والطنج بالرماح ، والسباحة ، وتحمل المشاق سيرا على الأقدام إلى مسافات طويلة في أيام متعاقبة وفي ظروف جوية قاسية ، والحرمان من الطعام والشراب مدة مناسبة وتناول الطعام الحشن والماء العكر وهي مناطق عليه في التعابير العسكرية الحديثة : التدريب العنيف .

ولكن هذا التدريب العسكري العملي لا يكفي ، لأنه تدريب فردي ، فلا بد من تلقي التدريب الإجمالي ، وهو ممارسة الجهاد جنديا

وقائدا في ساحة القتال ، ليطبق ماتعلمه من فنون عملية فردا ، على القتال تطبيقا عمليا ، وهذا مناطق عليه اليوم : تطعيم الحركة ، إذ لا فائدة من التدريب الفردي إلا إذ طبق عمليا في التدريب الإجمالي وأفضل أنواع التدريب الإجمالي هو القتال الفعلي .

وكما تدرب على الفنون العسكرية العملية تدرب على الفنون العسكرية النظرية : أساليب القتال ، والقضايا الشعبوية ، واختيار المعسكرات ، وطرق الدفاع والهجوم والانسحاب والمطاردة ، ومعالجة الأمور العسكرية في الميدان ، والقضايا الإدارية .

وقد طبق الفنون العسكرية النظرية عمليا في ميدان الجهاد ، وبذلك جمع التدريب الفني النظري والعملي ، ووضع معلوماته العسكرية في حيز التنفيذ .

واعمل مما زاد في فرص تعليم وتدريب عبد الله ، أنه تلقى علومه وتدريباته في كنف والده أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان ، بعد استقرار ماله في الدولة الإسلامية واستعادة ( الوحدة ) الشاملة لهذه الدولة سنة ثلاث وسبعين هجرية ( ٦٩٢ م ) ، إذ قضى على الخوارج في ( البحرين ) ، وأعاد بناء ( الكعبة ) المشرفة بمكة المكرمة على ما كانت عليه قبل ثورة عبد الله بن الزبير العارمة ، فانطاعت الجيوش الإسلامية للفتح وإعادة المناطق المفتوحة إلى

( ١ ) انظر تفاصيل استعادة الوحدة الشاملة في كتابنا : قادة فتح المغرب العربي ( ٢ - ١٠٩ - ١١٧ )

الدولة والتي انتفضت في بلاد الروم وإيران وفارس والسند وإفريقية ، وكان ثمرات استعادة (الوحدة) الشاملة أن أعادت الدولة الإسلامية بقيادة عبد الملك بن مروان - بعد ما عاناه من فتن داخلية واضطرابات وحروب أهلية ومشاكل واعتداءات خارجية - كامل سيطرتها على ما فتحه الخلفاء الأولون قبل عبد الملك ، وضم إلى الدولة فتوحا جديدة . بعد ما كان عبد الملك يدفع الإتاوة للإمبراطور (القسطنطينية) منذ توليه الخلافة إلى استعادة (الوحدة) الشاملة ، وكان يدفعها للروم أيام الفتن والحروب الداخلية والاضطرابات والمشاكل الأهلية<sup>(١)</sup> .

والعائلية الكاملة قائدا وإداريا ، حتى توفي عبد الملك سنة ست وثمانين الهجرية<sup>(٢)</sup> (٧٠٥ م) ، فأرسي عبد الملك أسس شخصية ابنه عبد الله على أسس رصينة ، تلك الأسس التي كانت عبارة عن : الدين والتفقه فيه والعربية وإتقان علومها ، والسياسة وممارسة قضاياها ، والإدارة وحل مشاكلها ، والعسكرية والتدريب على متطلباتها ، وبذلك أصبح عبد الله قائدا متميزا وإداريا محنكا .

لقد تهيأ لعبد الله العلم المكتسب والتجربة العملية ، فأنت ثمراتها في مناصبه التي تولاهها قائدا وإداريا .

### في توطيد الأمن الداخلي

كان من أهم واجبات الحجاج بن يوسف الثقفي بعد أن تولى (العراقين) : العراق والمشرق سنة خمس وسبعين هجرية<sup>(٣)</sup> (٦٩٤ م) ، هو : القضاء على الفتن الداخلية في العراق وفي بلاد المشرق الإسلامي المفتوحة واستعادة البلاد المفتوحة التي انتفضت على الدولة الإسلامية ، وفتح بلاد جديدة .

ومضى الحجاج ينفذ هذه الواجبات يحزم وعزم وإقدام ، وكان (رتبيل) مصالحا يؤدي الخراج وربما امتنع منه<sup>(٤)</sup>

وقد تربى عبد الله في كنف أبيه بعد استعادة (الوحدة) الشاملة للدولة الإسلامية في جو كله استقرار وأمن ودعة وبناء علمي وإداري وسياسي وعسكري ، في بداية العصر الذهبي لحكم بني أمية في (الشام) برعاية والده الحبيب العالم الأديب القائد الفاتح الداهية المتدرس ، فأفاد عبد الله من رعاية والده في وقت تفرغ فيه عبد الملك لرعاية شؤنه الخاصة أكثر من السابق - يوم كان في دوامة الاضطرابات والقلاقل والمشاكل والفتن والحروب ، وبقي يحظى بالرعاية الأبوية

(١) ابن خلدون (٣ - ١٥٢) ، وانظر التفاصيل في كتابنا : قادة فتح المغرب العربي (٢ - ١١٣ - ١١٤) .  
(٢) تاريخ بغداد (١٠ - ٢٩١) وتاريخ الخميس (٣ - ٣١١) والعبر (١ - ١٠٢) وشذرات الذهب (١ - ٩٧) والمعارف (٣٥٧) .  
(٣) العبر (١ - ٨٥) وشذرات الذهب (١ - ٨٣) .  
(٤) ابن الأثير (٤ - ٤٥٠) .



فأراد الحجاج أن يصفى الحساب بجنديا  
بين الدولة وبين ( رتبيل ) ، فأمر وإلى  
( سجستان ) (١) سنة تسع وسبعين هجرية (٢)  
( ٦٥٨ م ) أن يفاخره ، ولكنه اندحر أمام  
قواته متكبدا خسائر فادحة في الأرواح  
والأموال (٣) .

ولم يكن الحجاج ليسكت على اندحار  
قوة من قواته في إحدى الجبهات ، لذلك  
عزم على أن يلقن ( رتبيل ) في عقر داره  
درسا قاسيا لا ينساه أبدا ، فاستأذن  
عبد الملك بن مروان في تسيير الجيوش إلى  
( رتبيل ) . فلما أذن له بذلك ، عكف  
الحجاج على تجهيز الجيش . فجعل على أهل  
( الكوفة ) عشرين ألفا ، وعلى أهل ( البصرة )  
عشرين ألفا ، وجد في ذلك جدا لاهوادة فيه ،  
وأعطى الناس أعطياتهم كاماة ، وأنفق فيهم  
ألفي ألف سوى أعطياتهم ، وأنجدهم بالخيول  
الرائقة والسلاح الكامل ، وأعطى كل رجل  
يوصف بشجاعة وغناء ، وأمر على الجيش  
بعد الفراغ من إعداد عبد الرحمن بن  
محمد بن الأشعث (٤) .

وسار عبد الرحمن على رأس جيشه ،  
وأحرز نصرا مؤزرا على ( رتبيل ) ،  
فكتب إلى الحجاج بما فتح الله عليه وبما  
يريد أن يعدل (٥) .

وهناك روايات أخرى في إرسال  
عبد الرحمن ، لا مكان لها لأنها خارجة عن  
نطاق الحديث عن سيرة عبد الله بن عبد الملك .

وكان عبد الرحمن يرى أن يتركوا  
التوغل في بلاد ( رتبيل ) حتى يعرفوا  
طريقها ويجبوا خراجها ، وكتب بمجمل  
خطته هذه إلى الحجاج .

ولكن الحجاج رفض خطة عبد الرحمن  
وأمر عبد الرحمن بالوغول في أرض  
( رتبيل ) وهدم حصونهم وقتل مقاتليهم  
وسبي ذراريهم .

ودعا عبد الرحمن الناس وقال لهم :  
أيها الناس « إني لكم ناصح ولصالحكم  
محب ولكم في كل ما يحيط بكم نفعه ناظر ،  
وقد كان رأيي فيما بيني وبين عدوي

( ١ ) سجستان : اسم منطقة واسعة بينها وبين ( هراة ) عشرة أيام أو ثمانون فرسخا ، وهي جنوبي ( هراة ) ،  
انظر التفاصيل في معجم البلدان ( ٥ - ٢٧ ) ، وانظر حدودها في المسالك والممالك للاصطخري ( ١٣٨ ) وفيه : أن  
( سجستان ) بفتح السين ، وانظر : آثار البلاد وأخبار العباد ( ٢٠١ ) .

( ٢ ) الطبري ( ٦ - ٣٢٢ ) وابن الأثير ( ٤ - ٤٥٠ ) .

( ٣ ) انظر التفاصيل في الطبري ( ٦ - ٣٢٢ - ٣٢٤ ) وابن الأثير ( ٤ - ٤٥٠ - ٤٥١ ) .

( ٤ ) هو عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس بن معد يكرب الكندي ، انظر جمهرة أنساب العرب ( ٤٢٥ ) ،  
وهو من أبطال العرب وأشرفهم وقادتهم وولايتهم .

( ٥ ) انظر التفاصيل في الطبري ( ٦ - ٣٢٦ - ٣٢٩ ) وابن الأثير ( ٤ - ٤٥٤ - ٤٥٦ ) .

بمارضيه ذروا أحلامكم وأولئو التجربة منكم .  
وكتبت بذلك إلى أميركم الحجاج ، فأثنى  
كتابه يعجزني ويضعفني ويأمرني بتعجيل  
الولوغ بكم إلى أرض العدو ، وهي  
البلاد التي هلك فيها إخوانكم بالأمس ،  
ولأنما أنا رجل منكم أمضى إذا مضيتم  
وآبى إذا أبيتم .

وثار إليه الناس وقالوا : بل نأبى  
على عدو الله ولا نسمع له ولا نطيع !!

ووثب الناس إلى عبد الرحمن فبايعوه  
على خلع الحجاج ونفيه من أرض العراق ،  
وعلى النصرة له ، ولم يذكر عبد الملك .

وعاد عبد الرحمن إلى العراق بمن  
معه ، فلما بلغ ( فارس )<sup>(١)</sup> اجتمع الناس  
بعضهم ببعض وقالوا : إذا خلعنا الحجاج  
عامل عبد الملك ، فقد خاعنا عبد الملك ،

واجتمعوا إلى عبد الرحمن وخالعوا  
عبد الملك إلا قليلا منهم ، وبايعوا عبد الرحمن

وكانت بيعته : نباع على كتاب الله وسنة  
نبيه صلى الله عليه وسلم ، وعلى جهاد أهل  
الضلالة وخلعهم وجهاد المخلين .

ولما بلغ الحجاج خاعه كتب إلى عبد الملك  
بخبير عبد الرحمن ويسأله أن يعجل بعثة  
الجنود إليه ، ثم سار الحجاج حتى نزل  
( البصرة ) .

وجهز عبد الملك الجند إلى الحجاج ،  
فسار الحجاج من ( البصرة ) إلى تستر<sup>(٢)</sup>  
وقدم بين يديه مقدمة إلى ( دجيل )<sup>(٣)</sup>  
فلقى عنده نخيلا لعبد الرحمن ، فانهزم  
أصحاب الحجاج بعد قتال شديد ، وكان  
ذلك يوم الأضحى سنة إحدى وثمانين  
هجرية ( ٧٠٠ م ) .

فلما أتى خبر الهزيمة الحجاج ، رجع  
إلى ( البصرة ) ، ثم أقبل حتى نزل ( الزاوية )<sup>(٤)</sup>  
وترك ( البصرة ) لأهل العراق ، وفرق  
في الناس مئة وخمسين ألف درهم .

( ١ ) فارس : ولاية واسعة وإقليم فسيح ، أول حدودها من جهة للعراق ( أرجان ) - من جهة كرمان  
( السيرجان ) ، ومن جهة ساحل بحر الهند ( سيراف ) ، ومن جهة السند ( مكران ) وقصبتها ( شيراز ) ، وفي هذه  
الولاية من أمهات المدن المشهورة ، انظر التفاصيل في معجم البلدان ( ٦ - ٣٢٤ ) وتقويم البلدان ( ٣٢١ - ٣٣١ )  
والمسالك والممالك للأصطخري ( ٦٧ - ٨٤ ) والمسالك والممالك لابن خرداذبة ( ٤١ ، ٤٢ ) ومختصر كتاب البلدان  
( ١٩٥ - ٢٠٥ ) والاعلاق النفيسة ( ١٠٦ ) وأحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ( ٤٢٠ - ٤٥٩ ) وكتاب صورة الأرض  
( ٣٣٤ - ٢٧٣ ) .

( ٢ ) تستر : أعظم مدينة بخوزستان ، وهي تعريب شوشتر ، انظر التفاصيل في معجم البلدان ( ٢ - ٣٨٦ )  
والمسالك والممالك للأصطخري ( ٦٤ ) وآثار البلاد وأخبار العباد ( ١٧٠ ) .

( ٣ ) دجيل : نهر بالأهواز ، انظر التفاصيل في معجم البلدان ( ٤ - ٤١ - ٤٢ ) .

( ٤ ) الزاوية : موضع<sup>١</sup> قرب البصرة ، انظر التفاصيل في معجم البلدان ( ٤ - ٣٧١ ) .

وأقبل عبد الرحمن حتى دخل ( البصرة )  
فبايعه جميع أهلها : قراؤها وكهولها  
على قتال الحجاج ومن معه من أهل الشام (١)  
وخسر عبد الرحمن معركة ( الزاوية )  
فقصد ( الكوفة ) ، واستقر بها ، فاجتمع  
إليه الناس ، وقصده أهل البصرة .

وسار الحجاج من ( البصرة ) إلى ( الكوفة )  
لقتال عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث  
فتزل ( ديرقره ) (٢) ، وخرج عبد الرحمن  
من ( الكوفة ) ، فتزل ( دير الجهاجم ) (٣) .

وتفاقم أمر عبد الرحمن واستشرى  
خطره ، فقال عبد الملك بن مروان وأهل  
( الشام ) : إن كان يرضى أهل العراق  
نزع الحجاج عنهم نزعناه ، فإن عزله أيسر  
من حربهم ، ونحن بذلك الدماء ، فبعث  
عبد الملك ابنه عبد الله وأخاه محمد بن  
مروان بن الحكم ، وكان محمد بأرض  
( الموصل ) ، إلى الحجاج في جند  
كثيف ، وأمرهما أن يعرضا على أهل العراق  
عزل الحجاج وأن يجريا عليهم أعطياتهم  
كما تجرى على أهل ( الشام ) ، وأن يتزل  
عبد الرحمن بن محمد أى بلد شاء من  
بلاد العراق ، فإذا نزل كان واليا عليه

مادام حيا وعبد الملك خليفة ، فإن أجاب  
أهل العراق إلى ذلك عزلا الحجاج عنها  
وصار محمد بن مروان أمير العراق ، وإن  
أبى أهل العراق قبول ذلك ، فالحجاج  
أمير الجماعة ووالى القتال ، ومحمد بن  
مروان وعبد الله بن عبد الملك فى طاعته .

وحاول الحجاج أن يعيد عبد الملك  
ابن مروان النظر فى أمر عزله ، فأبى  
عبد الملك إلا عرض عزله على أهل العراق .  
وخرج عبد الله بن عبد الملك إلى جدوع  
أهل العراق وعلى رأسهم عبد الرحمن بن  
محمد ابن الأشعث فقال : « يا أهل العراق  
أنا ابن أمير المؤمنين ، وهو يعطيكم كذا  
وكذا .. »

وخرج محمد بن مروان فقال : « أنا  
رسول أمير المؤمنين ، وهو يعرض عليكم  
كذا وكذا .. »

فقال أهل العراق : نرجع العشية .  
 واجتمع أهل العراق عند ابن الأشعث  
فقال لهم : قد أعطيتم أمرا ، انتهاكم اليوم  
إياه فرصة ، وأنكم اليوم على النصف ، فإن  
كانوا اعتدوا عليكم يوم ( الزاوية ) ، فأنتم  
تعتدون عليهم بيوم ( تستر ) ، فاقبلوا

( ١ ) انظر التفاصيل فى الطبرى ( ٦ - ٣٣٤ - ٣٤١ ) وابن الأثير ( ٤ - ٤٦١ - ٤٦٦ )

( ٢ ) ديرقره : ديربازاء الجهاجم ، وهو ملاصق لطرف البر ، ودير الجهاجم مما يلى الكوفة ، انظر التفاصيل  
فى معجم البلدان ( ٤ - ١٦٢ ) .

( ٣ ) دير الجهاجم : دير بظاهر الكوفة على سبعة فراسخ منها ، على طرف البر للسالك إلى البصرة ، انظر التفاصيل  
فى معجم البلدان ( ٤ - ١٣١ - ١٣٢ ) .



ما عرضوا عليكم وأنتم أعزاء أقوياء  
لقوم هم لكم هائبون وأنتم لهم منتقصون  
فوالله لازلت عليهم جراء وعندهم أعزاء  
أبدا ما بقيتم .

ووثب الناس من كل جانب ، فقالوا :  
إن الله قد أهلكهم فأصبحوا في الضنك  
والحجاعة والقلّة والدلة ، ونحن ذوو العدد  
الكثير والسعر الرخيص والمادة القريبة ،  
لا والله لا نقبل !

وأعاد أهل العراق خلع عبد الملك ثانية  
فقال عبد الله بن عبد الملك ومحمد بن  
مروان للحجاج : «شأنك بعسكرك وجندك ،  
واعمل برأيك ، فإننا قد أمرنا أن نسمع  
لك ونطيع » فقال : «قد قلت إنه لا يراد  
بهذا الأمر غيركم » فكانا يسلمان عليه  
بالأمر ويسلم عليهما بالأمرة أيضا .

وجعل كل من الحجاج وابن الأشعث  
قواته على تعبئة : ميمنة وميسرة ،  
والخيالة ، والرجالة ، والقلب ، وجعلا  
على كل تشكيل من تشكيلات القتال  
قائدا مسئولا ، وجعل ابن الأشعث على  
القراء — وهم علماء المسلمين وفقهاؤهم  
ومحدثوهم — قائدا .

وأخذ الطرفان يتزاحقان كل يوم  
ويقتتلان ، وأهل العراق تأتيهم موادهم

التدوينية من ( الكوفة ) وسوادها ، وهم  
في خصب ، وأهل الشام في ضنك شديد  
قد غلت عليهم الأسعار ، فقد عندهم  
اللحم كأنهم في حصار .

وكان أشد الناس ثباتا واستبسالاً القراء  
من أصحاب الأشعث ، وكانوا قد ألفوا  
كتيبة منهم هي القراء ، فعبا الحجاج  
لكتيبة القراء ثلاث كتائب ، فحملوا  
على القراء ثلاث حملات : كل كتيبة  
تحمل حملة ، فلم يبرحوا وصبروا ،  
وحملوا على كتائب الحجاج حتى أزالوها  
وفرّقوها ، ثم تقدموا حتى واقعوا صفهم  
فأزالوه .

واستمر الاقتتال بين الإخوة مئة وثلاثة  
أيام ، فقد كان نزول عبد الرحمن بن  
محمد بن الأشعث (دير الجماجم) لثلاث  
مضين من ربيع الأول، وكانت الهزيمة لأربع  
عشرة مضين من جمادى الآخرة ، حيث  
انتصر الحجاج على ابن الأشعث بعد قتال  
مرير (١) .

وعاد محمد بن مروان إلى ( الموصل )  
وعاد عبد الله بن عبد الملك إلى ( الشام )  
ورجع الحجاج إلى ( الكوفة ) :

وأتى عبد الرحمن ( البصرة ) فاجتمع  
إليه من المنهزمين جمع كثير ، وباعه خلق

( ١ ) انظر التفاصيل في الطبري ( ٦ - ٣٤٢ - ٣٥٠ ) وابن الأثير ( ٤ - ٤٦٧ - ٤٧٢ ) ، وانظر ابن  
خلدون ( ٣ - ١١٠ ) والبدء والتاريخ ( ٦ - ٣٦ ) والتنبية والاشراف ( ٢٧٢ ) .

كثير على الموت، فاجتمعوا بـ (مسكن) (١)  
ولكن قواته انهزمت أمام قوات الحجاج (٢).

وبدأت مطاردة قوات الحجاج لفلول  
ابن الأشعث، فقاتلت قوات ابن الأشعث  
في انسحابها بمواضع كثيرة، حتى وصل  
ابن الأشعث (رتبيل) (٣)، وأخيرا  
مات أو قتل في اختلاف كثير بالروايات  
فانتهت حروب داخلية طاحنة، تكبد  
فيها الطرفان خسائر لا تعد ولا تحصى (٤).

وقضى ابن الأشعث نحبه سنة خمس  
وثمانين هجرية (٥) (٧٠٤ م).

وكانت عودة عبد الله بن عبد الملك إلى  
(الشام) بعد انتصار الحجاج على ابن  
الأشعث في معركة (دير الجماجم) الحاسمة  
سنة ثلاث وثمانين الهجرية (٧٠٢ م) وكان  
قد قدم إلى العراق سنة اثنتين وثمانين  
الهجرية (٧٠١ م).

ولست بصدد البحث عن أسباب ثورة  
ابن الأشعث، ولا بصدد الحديث في  
أسباب تهافت أهل العراق على الإقبال  
عليها والمشاركة فيها، ولا بصدد تعداد

نتائجها القريبة والبعيدة وأثرها في الدولة،  
ولا بصدد إبراز أسباب انتصار الحجاج  
على ابن الأشعث، فكان كل هذه الدراسات  
والبحوث في الحديث عن هذا الاقتتال  
بين الأخوة، مما أدى إلى تعميق  
العداوة بين القبائل العربية التي كانت مادة  
الفتح وأساسه. وعجل في نهاية بني أمية  
وتغلب العنصر الأعجمي على العنصر العربي.  
ولكن ما أردته من إبراز أهم معالم  
هذه الثورة، هو إظهار أثر عبد الله بن  
عبد الملك فيها، وتأثيرها فيه.

وهدف من تسليط الأضواء على أهم معالم  
الاقتتال بين الأخوة في هذه الثورة، هو  
إظهار أهمية الواجب الذي حمّله عبد الله  
في تلك الأيام العصيبة التي كادت تعصف  
بالدولة عصفًا.

إن عبد الله لم يكن قائدا مسئولًا في  
المعارك التي خاضها الحجاج، ولكن الحجاج  
لا يغفل عبد الله في مجال الرأي وسم  
الخطط ودعم القوات ماديًا ومعنويًا.

أما الدعم المادي، فمن الواضح أن  
عبد الملك حشد طاقاته المادية لأحراز النصر،

(١) مسكن : موضع قريب من (أوانا) على نهر (دجيل) عند دير (الجاثليق)، انظر التفاصيل في معجم  
البلدان (٨ - ٥٤)، وأوانا : بلدة من فواحي (دجيل) بغداد بينها وبين بغداد عشرة فراسخ، انظر التفاصيل في  
معجم البلدان (١ - ٣٦٦)، أقول : وهي بالقرب من (سميكة) أو (الدجيلة الحالية)، والمكان معروف.

(٢) انظر التفاصيل في الطبري (٦ - ٣٦٦) وابن الأثير (٤ - ٤٨٢ - ٤٨٣).

(٣) انظر التفاصيل في الطبري (٦ - ٣٦٧ - ٣٨٣) وابن الأثير (٤ - ٤٨٤ - ٤٩٤).

(٤) انظر التفاصيل في الطبري (٦ - ٣٨٩ - ٣٩٣) وابن الأثير (٤ - ٥٠١ - ٥٠٢).

(٥) الطبري (٦ - ٣٨٩) وابن الأثير (٤ - ٥٠١).

وقد كان للعمال وهو عصب الحرب أثر حاسم في هذا النصر ، لأن أكثر المقتتلين من الطرفين كان يهتم بمتطلبات جبهة أكثر من اهتمامه بمتطلبات قايه .

أما الدعم المعنوي ، فوجود ابن الحلبنة بين المقتتلين يؤثر في المعنويات تأثيرا كبيرا : يرفع معنويات الحجاج وقواته ، ويزعزع معنويات ابن الأشعث ورجاله .

وكما أثر عبد الله في المعارك ونتائجها ، فقد أثرت فيه شخصيا : أغنت تجاربه في القيادة وإدارة القتال وفي معرفة الطبيعة البشرية للمقاتلين ومعرفة طاقاتهم وكفاياتهم كما وضعت معلوماته العسكرية في محل التطبيق العملي ، وجعلته يعيش المعارك بما فيها من صعوبات ومشاق ومآس ، وهو مانطلق عليه اليوم في المصطلحات العسكرية الحديثة تطعيم المعركة .

### في ميدان الجهاد

١ - في سنة اثنتين وثمانين الهجرية ( ٧٠١ م ) ، غزا عبد الله بلاد الروم ،

ففتح حصن (سنان) من ناحية (المصيصة) (١) .

والظاهر أن عبد الله شهد هذه الغزوة قبل أن يرحل إلى العراق لخوض معركة (دير الحجاج) ، ورحل بعد ذلك إلى الحجاج ابن يوسف الثقفي في العراق للسفارة بين عبد الملك بن مروان وأهل العراق ، كما ذكرنا ذلك .

٢ - وفي سنة ثلاث وثمانين الهجرية ( ٧٠٢ م ) غزا عبد الله بلاد الروم ، ففتح (طرندة) (٢) .

وقد قاتل عبد الله الروم بـ ( سورية ) (٣) و ( لؤلؤة ) (٤) ، فهزمهم (٥) .

والظاهر أن عبد الله غزا الروم بعد عودته من العراق .

وقد أمر عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه بالقفول من ( طرندة ) سنة مئة الهجرية ( ٧١٨ م ) لأنها واغلة في البلاد الرومية من ( ملطية ) (٦) بثلاث مراحل

( ١ ) تاريخ ابن خياط ( ٢٨٩ - ١ ) وانظر معجم البلدان ( ٣ - ٢٨٥ ) و ( ٥ - ١٤١ ) .

( ٢ ) ابن الأثير ( ٥ - ٥٤ ) وانظر معجم البلدان ( ٦ - ٤٦ ) .

( ٣ ) سورية : موضع بالشام بين ( خناصر ) و ( سلمية ) ، انظر التفاصيل في معجم البلدان ( ٥ - ١٧١ ) .

( ٤ ) لؤلؤة : قلعة قرب ( طرسوس ) ، انظر التفاصيل في معجم البلدان ( ٧ - ٣٤٣ ) .

( ٥ ) تاريخ ابن خياط ( ١ - ٢٩٠ )

( ٦ ) ملطية : بلدة من بلاد الروم مشهورة المذكورة ، تتاخم بلاد الشام ، انظر التفاصيل في معجم البلدان

( ٨ - ١٥٠ ) وآثار البلاد وأخبار العباد ( ٥٦٤ ) والمسالك والممالك لابن خردادبة ( ٩٧ ) والبلدان لابن الفقيه ( ٢٥ ) وتقويم البلدان ( ٣٨٤ ) .



وكان عبد الله قد أسكنها المسلمين بعد أن غزاها سنة ثلاث وثمانين الهجرية (٧٠٢م) (ملطية) يومئذ خراب ، وكان أهل (طرندة) يأتيهم جندهم من (الجزيرة) يقيسون عندهم إلى أن ينزل الثلج ويعودون إلى بلادهم فلم يزالوا كذلك إلى أن ولي عمر بن عبد العزيز ، فأمرهم بالعودة إلى (ملطية) وأخلى (طرندة) خوفا على المسلمين من العدو ، وخربوا (طرندة) (١).

وكان قرار عمر بن عبد العزيز رضى عنه في انسحاب أهل (طرندة) منها إلى (ملطية) صائبا ، لأن (طرندة) أصبحت معزولة عن القواعد المتقدمة للمسلمين فليس من المستبعد أن يباغتها الروم بالهجوم عليها وإبادة سكانها ، خاصة وأن الروم ارتفعت مغنوياتهم بعد انسحاب المسلمين من (القسطنطينية) . كما أصبحت للروم قيادة قوية حازمة بعد تولى (ليوم) عرش الروم (٢).

٣- وفي سنة أربع وثمانين الهجرية (٧٠٣) غزا عبد الله بلاد الروم ، ففتح (المصيصة) (٣) فبناها (٤) وبني حصنها على

أساسه القديم ، ووضع بها سكانا من الجند ، فيهم ثلاثمائة رجل انتخبهم من ذوى البأس والنجدة المعروفين ، ولم يكن المسلمون يسكنوها قبل ذلك ، وبني فيها مسجدا فوق تل الحصن (٥) . ثم سار في جيشه حتى غزا حصن (سنان) ففتحه ، كما وجه قسما من قواته فأغارت ثم عادت إليه (٦) .

والذى يبدو أن حصن (سنان) الذى فتحه عبد الله سنة اثنتين وثمانين الهجرية (٧٠١م) انتفض : فأعاد فتحه ثانية .

وهنا يدل على أن الحدود الشمالية الغربية المتاخمة لبلاد الروم لم تكن حدودا آمنة ، وأن الروم كانوا يستعيدون الأماكن المفتوحة إذا استطاعوا إلى ذلك سبيلا ، فحصن (المصيصة) وحشد فيها الجنود واختار الشجعان منهم للدفاع عنها ، لكي تكون قاعدة متقدمة آمنة ، تصد هجمات الروم وتقوى على مصاولتهم ، ولتكون منطلقا قويا وقاعدة رصينة للفتاحين .

وقد دخل عبد الله من درب (أنطاكية) (٧) حتى أتى (المصيصة) (٨) .

(١) ابن الأثير (٥ - ٥٤) وانظر معجم البلدان (٦ - ٤٦)

(٢) انظر التفاصيل عن الانسحاب من (القسطنطينية) في سيرة مسلمة بن عبد الملك بن مروان .

(٣) الطبرى (٦ - ٣٨٥) وابن الأثير (٤ - ٥٠٠) والنجوم الزاهرة (١ - ٢٠٧) والبلاذرى (٢٢٥)

(٤) ابن الأثير (٤ - ٥٠٠) وتاريخ ابن خياط (١ - ٣٩٢) .

(٥) البلاذرى (٢٢٥ - ٢٢٦) وابن الأثير (٤ - ٥٠٠) .

(٦) البلاذرى (٢٢٦) .

(٧) أنطاكية : مدينة عظيمة من أعيان المدن على طرف بحر الروم (البحر الأبيض المتوسط) ولها قلعة عالية

جداً قديم من بعد بعيد ، انظر التفاصيل في معجم البلدان (١/٣٥٣) وآثار العباد (١٥٠) وتقويم البلدان (٢٥٦ - ٢٥٧)

(٨) البلاذرى (٢٢٥) .

٤ - ومن المعلوم أن منطقة ( المصيصة ) فتحت أيام عمر بن الخطاب رضى الله عنه بقيادة أبي عبيدة بن الجراح<sup>(١)</sup> رضى الله عنه ، ولكن الفتن الداخلية التي استعرت بعد عمر بن الخطاب ، جعل الروم يستعيدونها ولما استقرت الأمور في أيام معاوية بن أبي سفيان أعاد تلك المنطقة إلى المسلمين ، ولكن الروم استعادوها ثانية بعد معاوية لانشغال المسلمين بالقتال فيما بينهم ، حتى تولى عبد الملك بن مروان ، فأعادها إلى سيطرة المسلمين على يد ابنه عبد الله وبنائها وحصنها ، فكان أول من حصن (المصيصة) في الإسلام ، وذلك في سنة أربع وثمانين الهجرية (٧٠٣ م) ، وقد تم بناؤها وشحنها بالرجال وما يحتاجون إليه من قضايا إدارية : تموين ، إعاشة ، أسلحة ، خيل ، نقاية ، سنة خمس وثمانين الهجرية (٧٠٤ م) ، فكانت الطوالع تطالع عليها كل عام من ( انطاكية ) فتشتوا بها ثم تنصرف بعد خروج الصوائف ، وعدة من كان يطلع إليها ألف وخمسمائة إلى الألفين وشخص عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه إلى ( المصيصة ) ، فأراد هدمها وسحب حاميتها منها ، كما أراد هدم الحصون بينها وبين ( أنطاكية ) قائلا : « أكره أن يحاصر الروم أهلها » ، فأعلمه الناس أنها إنما عمرت ليدفع من بها الروم عن ( انطاكية )

فأمسك عن هدمها وبني لأهلها مسجدا واتخذ فيه صهريجا ، وكان اسمه مكتوبا عليه ، وهو يدعى : « مسجد الحصن<sup>(٢)</sup> » .

وهكذا أصبحت ( المصيصة ) القاعدة المتبقية للمسلمين في بلاد الروم ، كما أصبحت الخط الدفاعي الأمامي عن ( أنطاكية ) وكان الفضل في جعل ( المصيصة ) ذات أهمية خاصة في الدفاع عن حدود الدولة الإسلامية وقاعدة متقدمة للفتح يرجع لعبد الملك بن مروان وابنه عبد الله الذي أعاد فتحها بعد أن استعادها الروم ، وكان فاتحها الأول أبو عبيدة بن الجراح رضى الله عنه ، ولكنه لم يكن فتحاً مستداماً ، فجعله عبد الله فتحاً مستداماً .

وكما كان أبو بكر الصديق رضى الله عنه قد مهد للعصر الذهبي الأول للفتح الإسلامي الذي جرى في عهد عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، كان عبد الملك قد مهد للعصر الذهبي الثاني للفتح الإسلامي في عهد الوليد ابن عبد الملك .

وكان عبد الله من أعوان أبيه في التمهيد لانطلاقة العصر الذهبي الثاني للفتح الإسلامي .

### الانسان

تولى عبد الله مدينة ( حمص ) لأبيه عبد الملك بن مروان<sup>(٣)</sup> ، وقد انفرد ابن

( ١ ) انظر سيرته في كتابنا : قادة فتح الشام ومصر ( ٥٤ / ٨١ )

( ٢ ) البلاذري ( ٢٢٦ )

( ٣ ) تاريخ ابن خياط ( ١ - ٣٠١ )

خياط في تاريخه بذكر هذه التولية ، دون أن يذكر تاريخ تسلمه هذا المنصب ، وتاريخ تخليه عنه ، والذي يبدو أنه تولى هذا المنصب سنة اثنتين وثمانين الهجرية ( ٧٠١ م ) وهي السنة التي تولى فيها قيادة جيش من جيوش المسلمين لحرب الروم ، وكان الولاة يتولون الغزو في مناطقهم أو في الحملات التي تحمي مناطقهم أو في غزوات فتح البلاد التي تجاورهم ، وقد كان جند ( حمص ) من أهم جنود الشام ، فمن المحتمل أنه تولى قيادة جيش ( حمص ) في غزواته التي بدأت سنة اثنتين وثمانين الهجرية ( ٧٠١ م ) وانتهت سنة أربع وثمانين الهجرية ( ٧٠٣ م ) ، باعتباره واليا على ( حمص ) .

وفي سنة خمس وثمانين الهجرية ( ٧٠٤ م ) ولاه أبوه عبد الملك بن مروان ( مصر )<sup>(١)</sup> على صلاتها وخراجها<sup>(٢)</sup> ، فدخلها يوم الاثنين لإحدى عشرة ليلة خلت من جمادى الآخرة سنة خمس وثمانين الهجرية ( ٧٠٤ م )

وقيل : من سنة ست وثمانين الهجرية<sup>(٣)</sup> ( ٧٠٥ م ) وأرجح أنه دخل ( مصر ) في جمادى الآخرة سنة خمس وثمانين الهجرية ، لأن أمير ( مصر ) السابق عبد العزيز بن مروان اتوفى في جمادى الأولى سنة خمس وثمانين الهجرية ، وليس من المعقول أن يتأخر وصول عبد الله إلى ( مصر ) سنة وشهرا ، إذ لا مسوغ لهذا التأخير وبخاصة وأن عبد الملك لم يكن مرتاحا من حكم أخيه عبد العزيز لمصر ، وكان يحاول خلعه من ولاية العهد ويبيع ابنه الوليد بن عبد الملك ، ولكن المنية عاجلت أخاه قبل أن يمضي قدما في تنفيذ خطة خلعه<sup>(٤)</sup> .

وكان عبد الملك قد أمر ابنه عبد الله أن يعنى آثار سلفه عبد العزيز بن مروان ، فاستبدل عبد الله عمالا من الأصحاب بعمال عبد العزيز ، واستبدل قضاة جددًا بقضاة عبد العزيز ومنع من لبس البرانس<sup>(٥)</sup> ، وكانت فيه شدة وبأس<sup>(٦)</sup> .

( ١ ) الطبرى ( ٤٣٠ / ٦ ) والنجوم الزاهرة ( ٢١٠ / ١ ) وابن خلدون ( ٢٩٢ / ٣ ) وانظر تاريخ ابن خياط ( ٣٠٠ / ١ ) .

( ٢ ) الولاة والقضاة ( ٥٨ ) .

( ٣ ) النجوم الزاهرة ( ٢١٠ / ١ ) ، أما في الولاة والقضاة ، فذكر أنه دخل مصر في جمادى الآخرة سنة خمس وثمانين الهجرية انظر الولاة والقضاة ( ٥٨ ) .

( ٤ ) الطبرى ( ٤١٣ / ٦ ) وابن الأثير ( ٥١٣ / ٤ ) والبداية والنهاية ( ٥٧ / ٩ ) وابن خلدون ( ١٢٦ / ٣ ) والنجوم الزاهرة ( ١٧٣ / ١ ) .

( ٥ ) البرانس : ج برنس : قلنسوة طويلة ، كان النساء يلبسونها في صدر الإسلام ، والقلنسوة تلبس في الرأس انظر الافصاح ( ٣٧٦ / ١ ) وانظر معجم متن اللغة ( ٢٨٤ / ١ ) والوسيط ( ٥٢ / ١ ) .

( ٦ ) النجوم الزاهرة ( ٢١٠ / ١ ) وانظر الولاة والقضاة ( ٥٨ ) .



وتوفى أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان يوم الخميس لأربع عشرة ليلة نخلت من شوال سنة ست وثمانين الهجرية<sup>(١)</sup> (٧٠٥ م) ، وبويع ابنه الوليد بن عبد الملك ، فأقر أخاه عبد الله على صلاة مصر وخراجها ، وأمر عبد الله بالدواوين ، فنسخت بالعربية ، وكانت قبل ذلك تكتب بالقبطية ، وصرف عن الديوان صاحبه القبطي وولاه عربيا من أهل ( حمص ) وذلك سنة سبع وثمانين الهجرية ( ٧٠٦ م ) ، وابتنى عبد الله المسجد المعروف بمسجد عبد الله<sup>(٢)</sup> وكان موضع هذا المسجد يجلس فيه أهل المدينة يتحدثون فيه ، فمر بهم يوما عبد الله وهو أميرهم بمصر ، فسألوه أن يبنى لهم فيه مسجدا ، وشكوا إليه ما يلقون من الشمس ، فبناه لهم ، فكانوا يجتمعون فيه . وجعلت له حوانيت غلة له ، وكتب القاضي وثيقة بنائه وهي : « بسم الله الرحمن الرحيم » هذا كتاب أمر به القاضي عبد الرحمن بن عبد الله<sup>(٣)</sup> وهو يومئذ ( مسجد عبد الله )

الذى بالظاهر : قبله الطريق الأعظم إلى المسجد الجامع ، وبحريه الطريق الذى تسلك إلى سوق بربر ، وشرقيه السويقة التى يقال لها سويقة ( مسجد عبد الله ) على طريق ( الموقف ) ، وغربيه الطريق الذى يسلك منه على الحب الذى يقال له : ( جب عبد الله ) . . . (٤) ، وذكرت تفاصيل وثيقة هذا المسجد للدلالة عن موقعه بدقة فى مدينة ( القاهرة ) .

كما أمر عبد الله بسقف المسجد الجامع أن يرفع سمكه ، وكان سقفه مطأطا وذلك سنة تسع وثمانين الهجرية<sup>(٥)</sup> ( ٧٠٧ م ) .

ووقعت سنة سبع وثمانين الهجرية ( ٧٠٥ م ) بمصر ( الشراقى )<sup>(٦)</sup> ، فغلت الأسعار بها إلى الغاية ، حتى قيل : أن أهل ( مصر ) لم يروا فى عمرهم مثل تلك الأيام ، وقاست أهل ( مصر ) شدائد بسبب الغلاء ، فاستشأم الناس بكعبه ، وزعموا أنه جائر وأنه ارتشى<sup>(٧)</sup> .

( ١ ) الولاة والقضاة وانظر العبر ( ١ - ١٠٢ ) والبداية والنهاية ( ٩ / ٦١ ) وشذرات الذهب ( ١ / ٩٧ )

( ٢ ) الولاة والقضاة ( ٥٨ - ٥٩ ) .

( ٣ ) انظر سيرته فى الولاة والقضاة ( ٤٠٦ / ٤١١ ) .

( ٤ ) انظر التفاصيل فى : الولاة والقضاة ( ٧٠٢ / ٧١٠ ) ، ويراجع كتاب : الانتصار لواسطة عقد الأمصار

حول المسجد الجامع ( ٥٩ / ٧١ ) ، وسوق بربر ( ٣٢ ) ، الموقف ( ٣٤ )

( ٥ ) انظر التفاصيل فى : الولاة والقضاة ( ٥٨ / ٦٠ ) ، وانظر ما جاء عن تعمير المسجد الجامع فى : الانتصار

لواسطة عقد الأمصار ( ٦٣ )

( ٦ ) الشراقى : ( فى كلام أهل مصر ) : الأرض التى لم يصلها ماء النيل ، فإذا رويت جادت ، وسميت :

رى الشراقى ، انظر معجم الوسيط ( ١ / ٤٨٠ )

( ٧ ) النجوم الزاهرة ( ١ / ٢١١ ) والولاة والقضاة ( ٥٨ / ٥٩ ) .

ولما شاع ذلك عنه ، طلبه أخوه الوليد  
ابن عبد الملك من مصر ، فخرج عبد الله  
واستخلف على عمله ، وكان أهل (مصر)  
في شدة عظيمة من عظم الغلاء ، فأقام عند  
الوليد مدة يسيرة ثم عاد إلى مصر (١) .

ومن الواضح أن الوليد جاب أخاه  
عبد الله على ما أشيع عنه الظلم ، والرشوة ،  
ويبدو أنه خرج بريثا ، ناصع الحبين من  
ذلك الحساب ، فأعاده الوليد إلى عمله ثانية .

والمعروف عن المصريين منذ القدم حتى  
اليوم ، أنهم قد يصبرون على كل شيء إلا  
الغلاء ، وهم يغضبون إذا اجتاحتهم الغلاء ،  
ويتصدون لمن يظنون أنه سببه بكل قوة  
وشجاعة ، وهذا يفسر لنا أسباب تدميرهم  
من عبد الله حين ارتفعت أسعار المواد  
الغذائية ولم يكن لعبد الله ذنب مباشر أو غير  
مباشر في الغلاء ، إذ لا حيلة له في قلة مياه  
نهر النيل ، ولا يستطيع أن يفعل شيئا في  
زيادة تدفق المياه أو نقصها ، ولا يستطيع غيره  
أن يفعل شيئا .

كما أن المعروف عن المصريين قديما  
وحديثا ، أنهم يرمون كل حاكم من  
حكامهم بالظلم إذا اتسم بالشدة والبأس في

تصريف أمورهم وقد كان عبد الله : فيه  
شدة وبأس (٢) .

أما اتهامه بالرشوة ، فيبدو أنها تهمة  
تبعية لاتهامه بالظلم ، إذ أن أبناء الخلفاء  
وإخوتهم لا يحاسبون على الخراج من الخلفاء ،  
فلم يحاسب عبد العزيز بن مروان على خراج  
مصر ، ولم يحاسب مسلمة بن عبد الملك على  
الخراج ، فإذا كان خراج مصر كله بسيطرة  
عبد الله ، وهو خراج ضخم بدون شك ،  
فلماذا يلجأ عبد الله إلى تقاضى الرشوة ؟

إن اتهام عبد الله بالرشوة تشنيع من  
المصريين الذين اجتاحتهم الغلاء ، وعوملوا  
بشدة وبأس ، فنفسوا عن أنفسهم بالتشنيعات  
والهجاء (٣) والافتراء ، وبالنكت القاسية  
قبل كل ذلك وبعده أيضا .

ولا يمكن أن يرتشى من بيده خراج مصر ،  
يتصرف به كيف يشاء .

ولكن الوليد بن عبد الملك عزل أخاه  
عبد الله سنة تسعين الهجرية ( ٧٠٨ م ) عن  
مصر (٤) لاعن ريبة ولكنه أراد أن يولى من  
يستطيع السيطرة عليه بسهولة وبسر .

والظاهر أن عبد الله سيطر على الخراج  
سيطرة كاملة ، وحجب تدفقه إلى بيت

( ١ ) النجوم الزاهرة ( ١ / ٢١١ ) وانظر الولاة والقضاة ( ٥٩ )

( ٢ ) النجوم الزاهرة ( ١ / ٢١٠ ) .

( ٣ ) انظر هجاءه شعراً في : الولاة والقضاة ( ٥٩ / ٦٠ ) .

( ٤ ) ابن الأثير ( ٤ / ٥٤٧ ) والنجوم الزاهرة ( ١ / ٢١١ ) والولاة والقضاة ( ٦٤ )

المال في العاصمة ( دمشق ) ، لذلك عزله الوليد بعد أن نفذ صبره ، وأوصى خليف عبد الله على ( مصر ) أن يحتم على الدواوين وبيت المال (١) ، الحسابات ومقارنة الواردات بالنفقات ، لمعرفة ما يمكن أن يكون احتجزه عبد الله من المال لنفسه .

وببدو أن تدقيق الحسابات ، أثبت أن عبد الله استأثر بقسم من المال لنفسه ، فلما عاد من ( مصر ) إلى أخيه الوليد في ( دمشق ) بعد أن استصحب جميع أمواله أحيط به في ( الأردن ) في طريق عودته وأخذت جميع أمواله ، وحمل عبد الله إلى أخيه الوليد في ( دمشق ) (٢) .

ولاندري هل استعاد عبد الله أمواله ، أم ضمت إلى بيت المال في ( دمشق ) فقد سكك المؤرخون عن ذلك .

وقد كان خراج ( مصر ) الغنية هو المعين الوحيد لعمليات فتح شمالي ( أفريقية ) ، كما كانت ( مصر ) هي القاعدة الأمامية لفتح شمالي ( أفريقية ) وتوطيد أركان الفتح فيها ، واستكمال فتحها لتكون المنطلق لفتح الأندلس وأوربا ، فلا بد من سيطرة الخليفة على

خراج ( مصر ) بالذات ثانيا ، ليتصرف الخليفة بالخراج ليكون عصب الفتح ، ولا يتم ذلك إلا بفرض سيطرته الكاملة على الخراج ، ولا بد له من السيطرة الكاملة على ( مصر ) ، لتسخير كل طاقتها المالية والبشرية للفتح ، وهذه السيطرة على الخراج وعلى البلاد لا تتم كما ينبغي بوجود أمير عليها يعتبر نفسه ندا للخليفة وصنوا له .

وقد كان على ( أفريقية ) موسى بن نصير اللخمي (٣) لعبد الملك بن مروان من سنة تسع الهجرية (٤) ( ٦٩٨ م ) ، وكان على علاقة وثيقة بعبد العزيز بن مروان سلف عبد الله ابن عبد الملك ، ولكنه لم يكن كذلك مع عبد الله الذي خالف على ( مصر ) عمه عبد العزيز ابن مروان ، فقد كان موسى بن نصير يكاتب عبد العزيز بن مروان ، فلما توفاه الله ولي عبد الملك ابنه عبد الله على ( مصر ) ، فلم يكاتبه موسى وكاتب عبد الملك مباشرة فكتب إليه عبد الله : « أما بعد . فإنك كنت من عبد العزيز وبشر (٥) مهادين (٦) تعلمو عن الحضيض مهودهما (٧) ويدفئك دثارهما ، حتى عفا (٨) مخبرك وسميت بك نفسك ، فلا تحسبني كمن كنت تخليه وأعداء بيته وتقول : أكفاني

( ١ ) الولاة والقضاة ( ٦٢ )

( ٢ ) انظر سيرته المفصلة في كتابنا : قادة فتح المغرب العربي ( ١ / ٢٢١ - ٣٠٩ )

( ٣ ) تاريخ ابن خياط ( ١ / ٣٠٠ ) . ( ٤ ) الولاة والقضاة ( ٢٠ )

( ٥ ) بشر بن مروان ابن الحكم .

( ٦ ) المهاد : الفراش . ومهاد الأرض : المستوية .

( ٧ ) المهود : ج مهاد : الأرض المستوية السهلة .

( ٨ ) عفا الأرض : . كثر نباتها فغطاها . وعفا الشيء : خفي وعفا الماء : لم يخالطه شيء يكدره .



أكفكما ، ولا كأضبع<sup>(١)</sup> كنت يمينه  
بكهانتك ! وأيم الله ! لأضعن منك  
مارفعا ، ولأقلن منك ما كثرأ . رويدا  
فكأن قد أصبحت سادما<sup>(٢)</sup> تعض أناملك  
نادما ، والسلام<sup>(٣)</sup> » :

وكان جواب موسى لعبد الله : « أما  
بعد . فقد قرأت كتابك وفهمت ماوصفت  
فيه من إركاني إلى أبويك وعمك ، ولعمري  
أنى كنت لذلك أهلا ! ولو خبرت منى  
ماخبرا لما صغرت منى ما عظما ، ولما جهات  
من أمرنا ماعلما ، فكيف أتاه الله لك ! !  
فأما انتقاصك لها ، منها لك وأنت منهما  
ولهما منك ناصر ، لو قال وجد عليك  
مقالا ، وكفأك جزاء العاق<sup>(٤)</sup> . فأما  
تهددك إياى بأناك واضع منى ماوقعا ،  
فليس ذلك بيدك ولا إليك فأرعد وأبرق  
لغيرى . وأما ما ذكرت مما كنت آتى  
به عمك عبد العزيز ، فلعمري أتى مما  
نسبتنى إليه من الكهانة لبعيد ، وأنى من  
غيرها من العالم لقريب ، فعلى رسلك ،  
فإنك قد أظلك البدر الطالع والسيف

القاطع والشهاب الساطع ، فقد تم لها وتمت  
له ، ثم بعث إليك الأعرابي الحلف الحافى  
فلم تشعر به حتى يحل بعصوتك<sup>(٥)</sup> فيسابك  
سلطانك فلا يعود إليك ولا تعود إليه ،  
فيومئذ تعلم أكاهن أم عالم ، وتوقن أيننا  
النادم السادم ، والسلام » .

وقرأ عبد الله كتاب موسى ، فكتب  
إلى أبيه عبد الملك كتابا وأدرج كتاب موسى  
فيه ، فلم يصل الكتاب إلى عبد الملك حتى  
قبض ، ووقع الكتاب فى يد الوليد بن عبد  
الملك بعد أن عزل عبد الله عن ( مصر ) ،  
فلما قرأه استضحك ثم قال : « لله نره -  
يقصد موسى - إن كان عنده أثر<sup>(٦)</sup> من علم ،  
ولقد كان عبد الله غنيا أن يتعرض له »<sup>(٧)</sup> .

فإذا صح صدور هذا الكتاب عن  
عبد الله ، فهو يدل على تمكنه من ناصية  
اللغة العربية ، وبلاغته وبيانه الرفيع ، كما  
يدل على حبه للسيطرة واهتمامه بالضبط  
والنظام فهو لا يرضى أن يتخطا موسى إلى  
الخليفة ، لأنه يعتبر نفسه المرجع المباشر  
لموسى .

(١) أضبع : ج ضبع ، وهو جنس من السباع من الفصيلة الضبعية ورتبة اللواحم ، أكبر من الكلاب وأقوى  
وهى كبيرة الرأس قوية الفكين ، وهذه تعرف بالسذاجة والغفلة .

(٢) السادم : المصاب بالهم أو الغيظ مع حزن .

(٣) الولاة والقضاة ( ٦٠ - ٦١ ) .

(٤) أضاف موسى بعد العاق : أما ما نلت من عرضى ، فذلك موجب لحق أمير المؤمنين لا لك .

(٥) العقوة : الموضع المتسع أمام الدار أو الحلة أو حولهما .

(٦) الأثرة : المنزلة . وأثرة العلم : بقية منه تؤثر

(٧) الولاة والقضاة ( ٦١ - ٦٢ ) .

والمهم أن عبد الله لم يكن على علاقة  
حسنة بموسى بن نصير ، مما يؤدي إلى  
عرقلة استكمال فتح ( أفريقيا ) وتوطيد  
فتحها لتكون القاعدة الأمامية لفتح الأندلس  
وأوربا ، كما تشل هذه العلاقة السيئة بين  
عبد الله وموسى بن نصير التعاون الوثيق  
بين القائدين وتلحق بالفتح أضرار .

ولا يمكن أن يبقى قائدان في منطقتين  
متجاورتين تؤثر إحداهما في الأخرى تأثيرا  
سوقيا إلا إذا كانا متعاونين أشد التعاون ،  
يتبادلان ثقة بثقة وحبًا بحب وإخلاصًا بإخلاص .

ويبدو أن صغر سن عبد الله وعنجهيته ، هي  
التي جعلت موسى بن نصير — وهو القائد الأملح  
والحصيف لا يتعاون مع عبد الله تعاونًا وثيقًا  
كما كان يتعاون مع عبد العزيز بن مروان  
وغيره من أمراء ( مصر ) .

كما يبدو أن موسى استشف أخبار  
العلاقة غير الوطيدة بين الأخوين : الوليد  
وعبد الله ، وأن مكانته عند الوليد أقوى  
من مكانة عبد الله ، وأن الوليد لا محالة سيعزل  
عبد الله عن ( مصر ) اليوم أو غدا ، لذلك  
لم يكثر بعبد الله ولم يوله العناية الكافية .  
وقد كانت ولاية عبد الله على ( مصر )  
ثلاث سنين وعشرة أشهر<sup>(١)</sup> .

وإنحوة عبد الله بن عبد الملك : الوليد ، وسليمان  
ومروان الأكبر مات صغيرا ، وعائشة ،  
أمهم ولادة بنت العباس بن جزء بن الحارث  
ابن زهير بن جذيمة بن رواحة بن ربيعة بن  
مازن بن الحارث بن قطيعة بن عبس بن  
بغيض .

وزيد ، وعاوية مات صغيرا ، وأم كلثوم ،  
وأمهم عاتكة بنت يزيد بن أبي سيفان .  
وهشام ، وأمهم هشام بنت هشام بن إسماعيل  
بن هشام بن الوليد بن المغيرة المخزومي .  
واسم أم هشام : عائشة بنت هشام المخزومية  
وأبر بكر واسمه بكار ، أمه عائشة  
بنت موسى بن طلحة بن عبيد الله .

والحكم مات صغيرا ، وأمهم أم أيوب بنت  
عمرو بن عثمان بن عفان .

وفاطمة بنت عبد الملك ، وأمها أم  
المغيرة بنت المغيرة بن خالد بن العاص بن  
هشام بن المغيرة .

وعبد الله ومسلمة والمنذر وعنبسة ومحمد  
وسعيد الخير ، لأمهات أولاد<sup>(٣)</sup> .

ولا ذكر لأولاده ، وورد ذكر قسم من  
أولاد عبد الملك بن مروان ، ولم يذكر قسم  
آخر منهم ، إذ ليس في أعقاب سائر أولاد  
عبد الملك من اشتهر فيذكر .

( ١ ) النجوم الزاهرة ( ١ - ٢١١ ) ، وفي الولاة والقضاة ( ٦٣ ) : أن ولايته كانت عشرة أشهر ، وهذا  
بدون شك خطأ مطبعي أو خطأ من ناسخ الكتاب ، وكان على مهذبه ومصححه ( رفق كست ) ألا يغفل عن مثل هذا  
الخطأ ، والكتاب بعد ذلك يعج بالأخطاء بثق أنواعها ومختلف أشكالها مما يدعو إلى الأسف الشديد .

( ٢ ) الطبري ( ٦ / ٣١٩ - ٤٢٠ ) وانظر جهرة أنساب العرب ( ٨٩ ) والنجوم الزاهرة ( ١ - ٢١١ )

( ٣ ) جهرة أنساب العرب ( ١٠٤ ) .

وقد ثولى عبد الله ( مصر ) سنة خمس  
وثمانين ( ٧٠٤ م ) كما ذكرنا ، وكان عمره  
حينئذ سبعة وعشرين سنة<sup>(١)</sup> ، ومعنى ذلك  
أنه ولد سنة ثمان وخمسين الهجرية ( ٦٧٧ م ) ،  
وقتل سنة اثنتين وثلاثين ومئة الهجرية<sup>(٢)</sup>  
( ٧٤٩ م ) ، أى أنه عاش أربعاً وسبعين  
سنة قمرية واثنين وسبعين سنة شمسية .

### القائد

كان فى عبد الله شدة وبأس كما وصفه  
المؤرخون ، وهذا يدل على قوة شخصيته  
والتحلى بالضبط المتين .

والشخصية القوية من سمات القائد المتميز  
كما أن الضبط المتين من مزايا الجندي  
والقائد المتميزين ، إذ لأجيش يعتمد عليه  
وقوة يعتد بها إذا لم تتسم بالضبط المتين .

والفرق الرئيسى بين العسكريين والمدنيين ،  
هو تمتع الأولين بالضبط المتين ، وعدم تمتع  
الآخرين بهذا الضبط .

فإذا كان القائد منضبطاً ، سرت هذه  
السجية إلى رجاله ، وبذلك يحقق القائد  
بلحيته أول أسباب النصر .

ويبدو أن سفارة عبد الله إلى العراق  
لكبح جماح ثورة ابن الأشعث أو لإقرار

الصلح بين رجاله ورجال الحجاج ، وتصرفه فى  
قيامه بواجبه فى السفارة أولاً وتعاونهم مع الحجاج  
فى معركة ( دير الحجاج ) مما أدى إلى إحراز  
النصر ثانياً ، قيادته الواعية فى غزواته المتعاقبة  
بأرض الروم ثالثاً ، ومحاولته ترسيخ أقدام  
الفاحين فى المناطق التى فتحها ليصبح الفتح  
مستداماً ولا يبقى فتحاً مؤقتاً أخيراً ، هو الذى  
لفت إليه نظر أبيه عبد الملك بن مروان ،  
فولاه ( مصر ) وأوكل إليه أمر إدارتها  
بأسلوب جديد غير الذى كان يتبعه فى إدارتها  
عبد العزيز بن مروان .

وأهمية ( مصر ) فى فتح المغرب وأفريقية ،  
كأهمية ( العراق ) فى فتح المشرق ، واعتماد  
فتح المغرب على خراج ( مصر ) ، كاعتماد  
فتح المشرق على خراج ( العراق ) ،  
لذلك كان اهتمام الخلفاء باختيار ولاية  
( مصر ) و ( العراق ) فائقاً جداً ، لأن  
( مصر ) القاعدة الأممية الرئيسة فى  
فتح المغرب ، وشأنها فى ذلك شأن  
( العراق ) ، ولا فتح بدون قاعدة رصينة  
وهذا يحتاج إلى ولاية قادرين من ذوى  
الكفايات العالية والإدارة الحازمة .

إن اختيار عبد الله من بين إخوته لولاية  
( مصر ) ، دليل على نجاحه فى المهام الإدارية  
والقيادية التى ألقيت على عاتقه قبل أن  
يتولى هذا المنصب الحيوى الرفيع ، وهى

(١) النجوم الزاهرة ( ١ / ٢١٠ )

(٢) تاريخ ابن خياط ( ٢ - ٤٣٥ ) .



التي رشحته لتولى هذه المهمة الجديدة الصعبة ، ورشحته لاقتلاع آثار سياسة

عبد العزيز بن مروان في ( مصر ) من جنودها ، تلك الجنود التي تغلغت إلى الأعماق ، لأن عبد العزيز حكم ( مصر ) عشرين سنة وعشرة أشهر وثلاثة عشر يوماً<sup>(١)</sup> امتدت من سنة خمس وستين الهجرية<sup>(٢)</sup> ( ٦٨٤ م ) حتى خمس وثمانين الهجرية ( ٧٠٤ م ) ، فأمر عبد الملك ابنه عبد الله أن يعنى أثر عبد العزيز في<sup>(٤)</sup> ( مصر ) ، وهذه مهمة صعبة جداً ، ولا يستطيع تنفيذها غير الرجال القادرين .

وإذا علمنا أن عبد الله تولى ( مصر ) وعمره سبع وعشرون سنة ، وأنه بدأ حياته العملية قائداً وسفيراً سنة اثنتين وثمانين الهجرية ( ٧٠١ م ) ، وكان عمره يومئذ أربعاً وعشرين سنة ، فمعنى ذلك أنه أظهر كفاية متميزة في سن مبكرة ، ثم قضى ثلاث سنوات لوضع كفايته في محك التجربة العملية ، فنجح في إحراز ثقة أبيه فولاه أكبر منصب مرموق بعد منصب الخليفة ، وهو ولاية ( مصر ) ، مما يدل على تمتعه بالطبع الموهوب

الذي أثبت نجاحه في ميدان التطبيق العملي .

ولا شك في أن عمله المكتسب كان له نصيب كبير في صقل طبعه الموهوب ، وفي تجربته العملية قائداً وسفيراً وإدارياً ، وبذلك اجتمعت لعبد الله الصفات الثلاث للقائد والسياسي والإداري : الطبع الموهوب ، والعلم المكتسب والتجربة العملية .

ولا يستطيع متتبع سيرته قائداً ، إلا أن يتوقف أمام ميزة بارزة لقيادة عبد الله وهي محاولته جعل الفتح مستداماً ، ورفضه الاكتفاء بالفتح المؤقت الذي هو أشبه بالمعارك السارية والغازات منه بالفتح المستدام .

لقد فتح المسلمون ( المصيصة ) بقيادة أبي عبيدة بن الجراح في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنهما ، ولكن الروم استعادوها مرات ، وأعاد المسلمون فتحها ، مرات لذلك قرر عبد الملك بن مروان أن يحرم الروم من استعادتها ، لاهمية موقعها السوقى ، حيث تعتبر الخط الدفاعى الأمامى عن ( أنطاكية ) أهم الثغور الشامية ، فإذا استعادها الروم أصبحت ( أنطاكية )

( ١ ) النجوم الزاهرة ( ١ - ١٧٤ ) والولاة والقضاة ( ٥٥ ) .

( ٢ ) العبر ( ١ / ٧١ ) وشذرات الذهب ( ١ / ٧٣ )

( ٣ ) العبر ( ١ - ٩٩ ) وشذرات الذهب ( ١ - ٩٥ ) .

( ٤ ) النجوم الزاهرة ( ١ - ٢١٠ ) والولاة والقضاة ( ٥٨ ) .

( ٥ ) النجوم الزاهرة ( ١ - ٢١٠ ) .

( ٦ ) تاريخ ابن خياط ( ١ - ٢٨٩ ) ومعجم البلدان ( ٣ - ٢٨٥ ) .

مكشوفة تحت رحمة الروم فيستعيدوها الروم  
بيسر وسهولة .

وأمر عبد الملك ابنه عبد الله أن يعيد بناء  
( المصيصة ) ويعمر قلعتها ويحشد الجنود  
فيها ، فينهض عبد الله بهذا الواجب على أحسن  
وجه ، واختار من رجاله الشجعان وجعلهم  
حامية ثابتة لهذا الثغر المتقدم الذي : يحمي  
( أنطاكية ) خاصة ، والحدود الشمالية الغربية  
للدولة بعادة (١) .

وذهب عبد الله إلى مدى أبعد من ذلك ،  
فتغلغل شمالاً إلى ( طرندة ) لتكون خطاً  
دفاعياً أمامياً للدفاع عن ( المصيصة ) ،  
وبذلك أصبح خطان دفاعيان أماميان للدفاع  
عن ( أنطاكية ) وعن حدود الدولة ، يصعب  
على الروم اختراقهما للوصول إلى ( أنطاكية )  
وحُدود الدولة الشمالية الغربية ، بهذا حمى  
البلاد الإسلامية حماية مثالية من الروم  
كما أمن قواعد متقدمة للفتح في بلاد الروم .

وقد ارتكز مسامة بن عبد الملك على  
( المصيصة ) في انطلاقه شمالاً لحصار  
( القسطنطينية ) ، وكانت هذه المدينة من  
أهم قواعد المتقدمة التي ارتكز عليها  
لتحقيق أهدافه في الفتح .

وأخفقت حملة ( القسطنطينية ) وبدأ  
المسلمون بالانسحاب منها ، فكانت ( المصيصة )

أرصى قواعد المسلمين المتقدمة في حماية  
الانسحاب .

ومات عبد الله ومات مسلمة بن عبد  
الملك ، وانتهت أيام الدولة الأموية في  
الشام ، وبدأت أيام الدولة العباسية في  
( بغداد ) ، وذكر ( المصيصة ) يتردد  
في الصراع بين المسلمين والروم ، وبقيت  
صخرة صلبة بوجه الروم ، فلم يستطيعوا  
استعادتها إلى حكمهم كما لم يستطيعوا أن  
يقللوا من أهميتها الحيوية في الدفاع عن  
( أنطاكية ) وحماية الحدود الشمالية الغربية  
من هجمات الروم وغاراتهم .

والفضل في ذلك يعود إلى عبد الملك  
ابن مروان صاحب فكرة تحصينها وحشد  
المقاتلين فيها ، وإلى ابنه عبد الله الذي وضع  
تلك الفكرة في حيز التنفيذ .

كما أن الفضل في جعل فتح هذا الثغر  
فتحاً مستداماً ، يعود إلى عبد الله دون  
مراء .

إن عبد الله في فتحه ، يفكر في الحاضر  
وفي المستقبل ولا يكتفى بالتفكير في الحاضر  
فقط ، وهذه صفة من صفات القائد  
الذي يتسم ببعد النظر .

( ١ ) انظر التفاصيل في البلاذري ( ٢٢٥ ) .

( ٢ ) انظر التفاصيل في البلاذري ( ٣٢٣ - ٢٣٠ ) .

وقد كان عبد الله قائداً تعرضياً، يطبق الحرب  
السيارة، ويدافع عن الحدود والثغور بالتعرض  
لا بالدفاع المستكن، ويرى بحق أن الهجوم  
أفضل أساليب الدفاع .

وبالأسلوب التعرضي ، حمى عبد الله  
الحدود والثغور ، ونقل القتال من مواضع  
المسلمين إلى مواضع الروم ، وجنب  
بلاد المسلمين خسائر الحرب ، وأوقع  
تلك الخسائر في بلاد الروم ، وفتح مناطق  
من أرض الروم ، جعلت أرض المسلمين  
بعيدة عن أسلحة الروم ورجالهم .

وكان يطبق مبدأ ( التحشد ) في غزواته  
فيحشد القوة المناسبة للعمل المناسب ،  
كما يحشد القوات المناسبة في الثغور ،  
للدفاع عنها في حالة تعرضها لهجوم مضاد .

وكان يطبق مبدأ ( الأمن ) في مسير  
الاقتراب ، وفي صفحة الاشتباك بالعدو ، كما  
يضع للحاميات في الثغور ، لكي لا يباغتها  
العدو في هجوم غير متسوق ،  
وبهذه التدابير الأمنية صان رجاله من  
مباغطة العدو لهم في مختلف صفحات القتال  
التي نخاضها .

وكان يطبق مبدأ ( القضايا الإدارية )  
تطبيقاً مثالياً في غزواته ، ابتداء من تقدمه  
لمجابهة العدو ، إلى عودته إلى قواعد  
المسلمين ، فلا نعلم أن قواته احتاجت إلى

أى نوع من أنواع القضايا الإدارية تمويهاً ،  
وسلاحاً ، ونقلية ، وطبابة ، ومرتبات .

وكان يديم معنويات رجاله العالية ،  
بالنصر ، والأمن ، والحماية ، وحرمان العدو  
من الحصول على المعلومات عن قواته ،  
وبالحاميات القوية القادرة ، وبالتعرض  
والقتال السيار ، ونقل المعركة إلى أرض  
العدو ، وبالاستعدادات المتكاملة .

وكان يثق برجاله ويثقون به ، ويحبهم  
ويحبونه ، ويعتمد عليهم ويعتمدون عليه .

والذي يبدو أن أهم مزاياه العسكرية  
في القيادة هي بعد نظره الذي جعله ينفذ  
الخطط الضرورية التي أدت إلى ترسيخ  
ما فتحه من بلاد الروم ، فأصبح فتحاً  
مستداماً ولم يبق فتحاً مؤقتاً .

كما أنه كان ذا شخصية نافذة مسيطرة  
تفرض نفسها بقوة وصرامة على رجاله  
وعلى أسلوب عملهم في القتال والإدارة  
على حد سواء .

كما أنه كان يتحلى بالضبط المتين ، فلا  
يغض الطرف عن مخالفات رجاله ولا يرضى  
منهم بغير الالتزام الصارم بمتطلبات الضبط المتين .

تلك مزايا ثلاث بارزة في عبد الله ،  
لفتت إليه نظر أبيه عبد الملك ، فولاه مصر  
ليعيد لها إلى سيطرة أبيه الكاملة ، فمخسرتة  
القيادة ولم ترحه الإدارة .



## عبد الله في التاريخ

يذكر التاريخ لعبد الله أنه فتح منطقة حيوية من بلاد الروم بقيت رديحاً من الزمن تنتقل من أيدي الروم إلى أيدي المسلمين ، ومن أيدي المسلمين إلى أيدي الروم ، حتى استقرت أخيراً بأيدي المسلمين بفضل عبد الله ، وأصبح فتحها فتحاً مستداماً .

ويذكر له أنه حمى بفتحه المستدام منطقة ( أنطاكية ) ، وهي من أهم الثغور الشامية

التي تحرس الحدود الشمالية الغربية للدولة الإسلامية .

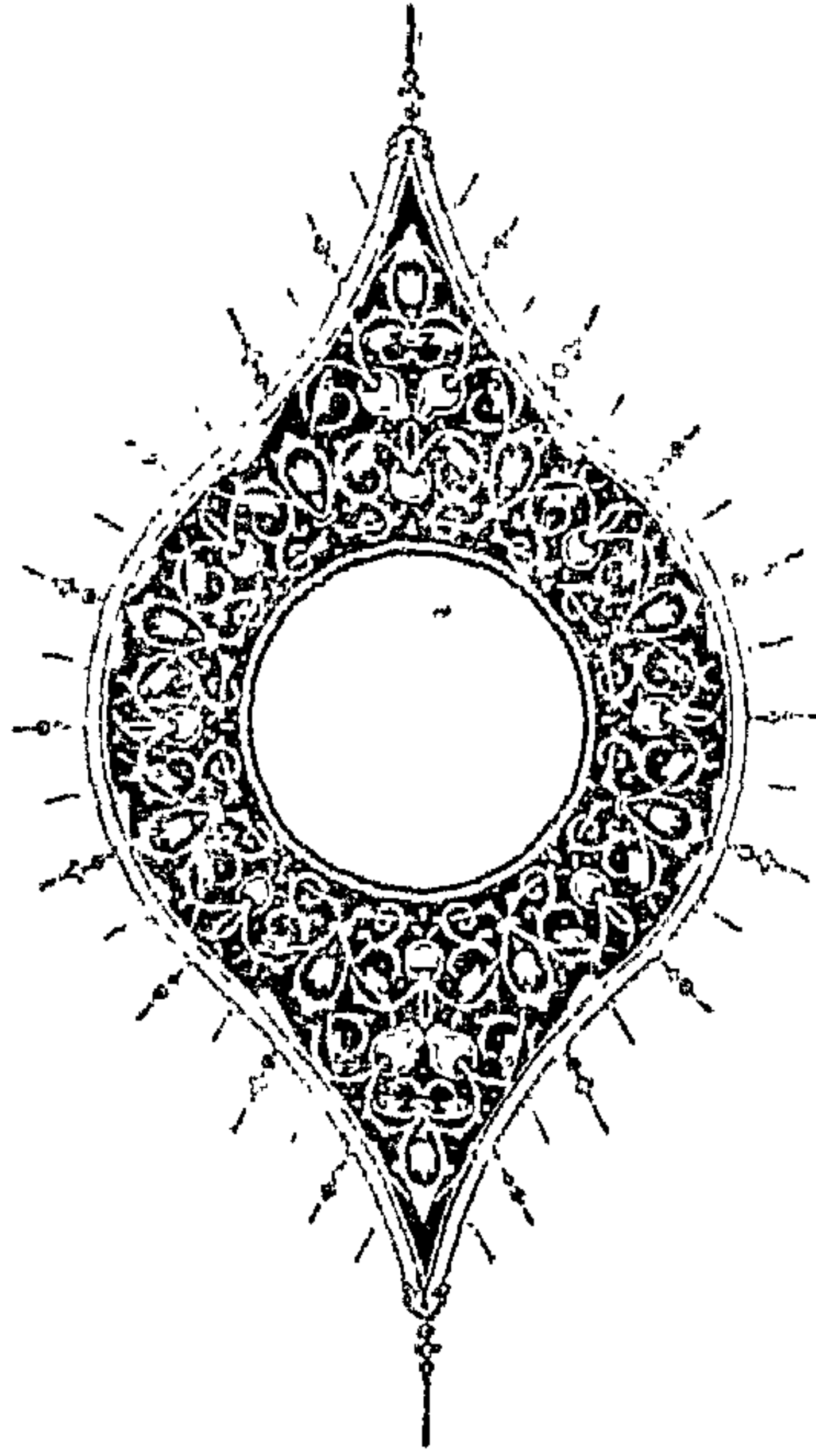
ويذكر أنه تولى ( مصر ) فأعادها إلى سيطرة أبيه الكاملة ، بعد أن كانت شبه مستقلة في أيام عبد العزيز بن مروان .

ويذكر أنه نجح نجاحاً باهراً في قيادته ونجح نجاحاً محدوداً في إدارته . فكان قائداً متميزاً ، ولم يكن إدارياً متميزاً .

يرحمه الله جزاء ما قدم من جهد في قيادته وإدارته .

### محمود شيت خطاب

عضو المجمع المراسل من العراق



# المعادن عند العرب

## للدكتور على السكري

والفضة والنحاس وأشباهها : وقيل نحاس أبيض تجعل منه القدور العظام المفرغة والهاوونات . أو هو خبث الذهب والفضة والحديد ، أو هو ما ينفيه الكير من كل ما يذاب من جواهر الأرض . أما الركاز في المرجع المذكور فهو قطع من الذهب والفضة تخرج من المعدن . وقيل ماركزه الله تعالى في الأرض من المعادن في حالتها الطبيعية . وقيل هو الكنز . ركز الله المعادن في الأرض يركزها ركزاً أوجدتها في باطنها وأركز الرجل أى أصاب الركاز . وتبين هذه التعريفات الفروق اللغوية لأربع كلمات متقاربة في المعنى هن : المعدن ، الجوهر ، الفلز ، وأخيراً الركاز .

في رسائل إخوان الصفا ( منتصف الرابع الهجري ) استعملوا كلمة الجواهر المعدنية فتراهم يقولون في الرسالة الخامسة من الجسمانيات الطبيعية وهي في بيان تكوين المعادن : « ثم اعلم يا أخى أن استحالة الكائنات الفاسدات التي تحت فلك القمر هي

يطلق المعدن لغوياً على مكان كل شيء فيه أصله ومركزه ، والمعدن موضع استخراج الجوهر من ذهب ونحوه : ذكر الكندي ( المتوفى سنة ٢٤٦ هـ (١) أن المعدن من عدن وهو الإقامة فكان المطلوب منه ما أقام فيه دهوراً أو أن مستنبطيه يقيمون على استخراجه فلا يسأمون من حفر الغيران إليه .

في كتاب الإفصاح في فقه اللغة (١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م) : المعدن منبت الجوهر من الذهب والفضة والحديد وغير ذلك من فلز الأرض : ومعدن كل شيء أصله ومبدؤه لأن أهله يقيمون فيه صيفاً وشتاء ويقال : عدن بالمكان يعدن عدنا وعدونا إذا أقام به . والمعدن ( بكسر الدال مع التشديد ) تخرج الصخر من المعدن يبتغي فيه الذهب ونحوه . وفي نفس الكتاب عن مصطلح الجوهر أنه كل حجر يستخرج منه شيء ينتفع به . وفيه أيضاً أن الفلز الحجارة ، وقيل جميع جواهر الأرض من الذهب

(١) سنة ٨١ = ٦٢٣ م .

خمسة أنواع ، فمنها استحالة الأركان الأربعة (١) بعضها إلى بعض كما بينا طرفا من كيفية ذلك في رسالة الكون والفساد ، ومنها حوادث الجو وتغيرات الهواء كما بينا طرفا منها في رسالة الآثار العلوية ، ومنها استحالة الكائنات الفاسدات التي تتكون وتنعقد في باطن الأرض وعمق البحار وجوف الجبال وهي الجواهر المعدنية كما سنبين طرفا من كيفيةها في هذه الرسالة .

وفي موسوعة الشفاء لابن سينا ( المتوفى سنة ٤٢٨ هـ ) تحدث هذا العالم العربي الكبير عن الأجسام المعدنية والجواهر المعدنية قائلا : إن الأجسام المعدنية تكاد أن تكون أقسامها أربعة : الأحجار والذائبات والكباريت والأملاح . ثم يقول في موضع آخر : وأما الحجريات من الجواهر المعدنية الجبلية فمادتها أيضاً مائية ولكن ليس جمودها بالبرد وحده بل جمودها باليبس المحيل للمائية إلى الأرضية .

عرف القزويني ( المتوفى سنة ٦٨٢ هـ ) المعدنية في كتابه « عجائب المخلوقات » بأنها أجسام متولدة من الأبخرة والأدخنة تحت الأرض إذا اختلطت على ضروب من الاختلاطات مختلفة في الكم والكيف . وأضاف يقول « وهي إما قوية التركيب أو ضعيفة التركيب ، وقوية التركيب إما أن تكون متطرفة

أو لم تكن متطرفة ، وهي الأجسام السبعة أعنى الذهب والفضة والنحاس والرصاص والحديد والأسرب (٢) والخارصين . والتي لا تكون متطرفة فقد تكون في غاية اللين كالزئبق ، وقد تكون في غاية الصلابة كالياقوت . ثم يضيف القزويني : « وأما الأجسام الصلبة الشفافة فتتولد من مياه عذبة وقعت في معادنها بين الحجارة الصلدة زمانا طويلا حتى غلظ وصفا وأنضجته حرارة المعدن بطول وقوفها . وأما غير الشفافة فمن امتزاج الماء بالطين إذا كانت فيه لزوجة وأثرت فيه حرارة الشمس مدة طويلة » .

عن المعدنية والمعادن ، تكلم الدمشقي ( المتوفى سنة ٧٢٧ هـ ) في كتابه « نخبه الدهر في عجائب البر والبحر » فقال : قال أهل العلم بذلك المعدنية والمعادن إحدى المتولدات الثلاث ولا تكاد تحصى كثرة ولكن فيه ما يعرفه الناس وهو نحو من سبع مائه نوع كلها مختلفة الألوان والطعوم والصفات والخواص وذلك إنما هو بحسب المواد التي تتكون عنها سواء كانت حجرا أو ترابا أو ماء ، والمعادن أول متولد تميزت بجوهريته عن التراب فهي مما له التراكم شيء على شيء دون النمو والربو في الأقطار المختص بالنبات والحيوان المغتنيات

(١) الأركان الأربعة هي : الأرض ، والماء ، والهواء ، والنار .

(٢) الاسرب ويسمى الرصاص الأسود وقيل إنه الرصاص الأبيض ، ولعله يشير إلى فلز القصدير .



الناميات فإن الأجسام من حيث هي أجسام إما أن تكون نامية أولاً فإن لم تكن نامية فهي المعدن وإن تكن نامية فهي النبات والحيوان، والنامية إما أن تكون بها قوة الحس والحركة فهي الحيوان أو لم فهي النبات «١».

وهكذا يتبين أن العرب أعطوا اهتماماً خاصاً بتعريف مصطلح المعدن كما أن المعادن المختلفة والمتعددة كانت محل دراسة وفحص من جانب كبار علماءهم وخبرائهم (شكل ١) وذلك في وقت مبكر من تاريخ الحضارة الإسلامية يمتد إلى القرن الثاني الهجري . وقام بعض المتخصصين منهم بتأليف كتب قائمة بذاتها في دراسة المعادن

والأحجار وبالأخص الأحجار الكريمة ونذكر من هذه الكتب على سبيل المثال : كتاب «الجواهر في معرفة الجواهر» للبيروني كتبه حوالي ٤٤٠ هـ وكتاب «أزهار الأفكار في جواهر الأحجار» للثيفاشي الذي وضعه حوالي سنة ٦٤١ هـ (شكل ٢). وأفرد بعض علماءهم فصولاً في كتبهم الضخمة أو أبواباً في موسوعاتهم للكلام عن المعادن والأحجار الكريمة وأنواعها وخصائصها مثل : مقالتي ابن سينا في المعادن والآثار العلوية للذين ضمنتهما موسوعته المسماه « الشفاء » .

وأقدم نص تحت أيدينا يثبت بطريقة واضحة أنه كان عند العرب علم مستقل يختص

بدراسة المعادن والأحجار هو ذلك النص الوارد في رسائل إخوان الصفا : « أن الجواهر المعدنية كثيرة الأنواع لا يحصى عددها إلا الله تعالى، ولكن منها ما يعرفه الناس ومنها ما لا يعرفه، وقد ذكر بعض الحكماء ممن كانت له عناية بالنظر في هذا العلم والبحث عن هذه الأشياء أنه قد عرف وعد منها نحو تسعمائة نوع كلها مختلفة الطباع والشكل واللون والطعم والرائحة والثقل والخفة والمضرة والنفع » .

ومن الطريف حقاً أن يذكر إخوان الصفا عن بعض الحكماء أن عدد الجواهر المعدنية نحو تسعمائة ، وهذا الرقم لا يبتعد كثيراً عن الحقيقة . فحتى عهد قريب، وقبل الاكتشافات الحديثة ، كان عدد المعادن المعروفة يزايد قليلاً على الألف ومن هنا يتضح أن الإحصاء العربي لعدد المعادن كان دقيقاً إلى حد كبير . في ذلك الوقت المبكر من الزمن . كما أشاروا إلى ما بين هذه المعادن في خصائصها (شكل ٣) وذلك في قولهم : « كلها مختلفة الطباع والشكل واللون والطعم والرائحة والثقل والخفة والمضرة والنفع » . وهذا يدل على أنه كانت لهم دراسات متنوعة في خصائص هذه المعادن بل إن النص صريح في دلالة على وجود علم خاص بالمعادن في هذا الوقت المبكر وذلك حينما يقول : « وقد ذكر بعض الحكماء

ممن كانت له عناية بالنظر في هذا العلم والبحث عن هذه الأشياء » . ويؤكد هذا

الاتجاه ما ذكره الدمشقي في مرجعه المشار إليه آنفاً : « قال أهل العلم بذلك : المعدنية والمعادن إحدى المتولدات الثلاث ولا تكاد تحصى كثرة » ، ومرة أخرى فإن النص واضح الإشارة إلى وجود علم وعلماء للمعادن .

ومع تقدم الدراسات العربية عن المعادن اكتشف علماء العرب أن الجواهر المعدنية عبارة عن مركبات . وهماهم إخوان الصفا في معرض حديثهم عن الجواهر المعدنية يتطرقون لأوجه الاختلاف بينها إلا أنها جميعاً مركبات مؤلفة بنسب مخصوصة من العناصر الأربعة وهي : التراب ، الماء ، الهواء ، والنار ، يقول الأخوان في ذلك : « فقد تبين بما ذكرنا أن الجواهر المعدنية كلها مع اختلاف أنواعها وطبائعها وألوانها وطعومها وروائحها وثقلها وخففتها وصلابتها ورنخاوتها ولينها وخشونتها وخواصها ، ومنافعها ومضارها مركبة كلها ومؤلفة من أجزاء ترابية صلبة ثقيلة مظلمة مشقة ومن أجزاء مائية رطبة سيالة صافية بين الثقل والخفة ومن أجزاء هوائية خفيفة لينة دهنية صافية نيرة ومن حرارة قوية أو ضعيفة منضجة أو مقصرة ومن تأليف على نسبة فاضلة أو دون ذلك من المناسبات التأليفية » .

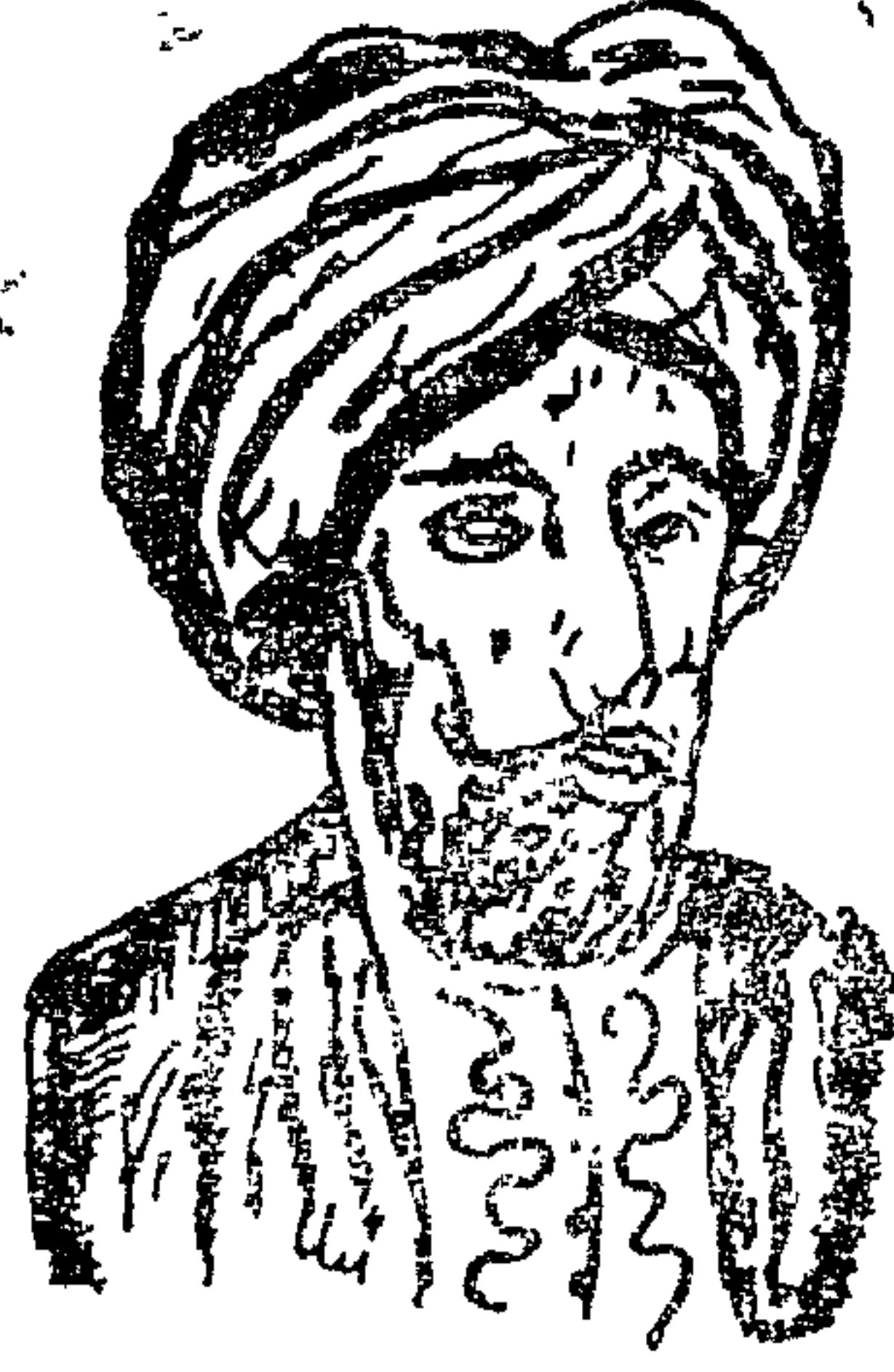
وما يعنيننا من النص السابق هو قولهم : « ومن تأليف على نسبة فاضلة أو دون ذلك من المناسبات التأليفية » . ترى هل إدراك إخوان الصفا أن المعادن تتركب من عناصر معينة يختلف مدلولها حسب العصر والأوان ؟ ويكون هذا التركيب بنسبة ثابتة ومحدودة ؟ إذا كان الأمر كذلك فيكون إخوان الصفا أول من وضع فكرة قانوني التركيب الكيميائي الثابت والأوزان المتحدة المشهورين في علم الكيمياء .

وفي تعريف القزويني للمعدنيات يظهر بؤادر التعريف الحديث لهذه المواد العجيبة فهو يقول : « إنها أجسام متولدة من الأبخرة والأدخنة تحت الأرض إذا اختلطت على ضروب من الاختلاطات مختلفة في الكم والكيف » . فهو يشير إلى أن المعادن إنما تتكون في الطبيعة وبالطرق الطبيعية التي لا تدخل للإنسان فيها كما إن لها تركيباً محدداً . وحينما يقول الدمشقي أن : « المعادن أول متولد تميزت جوهريته عن التراب فهي مما له التراكم شيء على شيء ، فكأن جملة التراكم شيء على شيء توحى بنه والبلورات المعدنية الصلبة من نفس المادة تدريجياً إلى أن يكتمل نموها ، وفي هذا إشارة إلى ، تجانس الأجسام المعدنية .

علماء العرب الذين تعرضوا لدراسة المعادن



ابن سينا

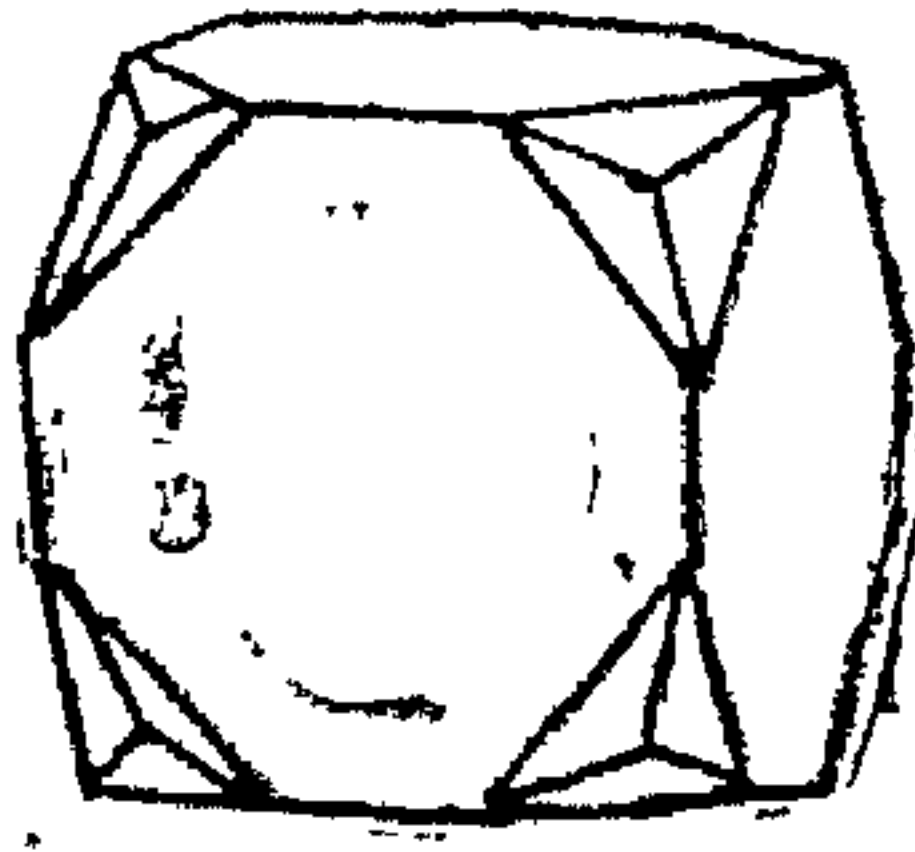
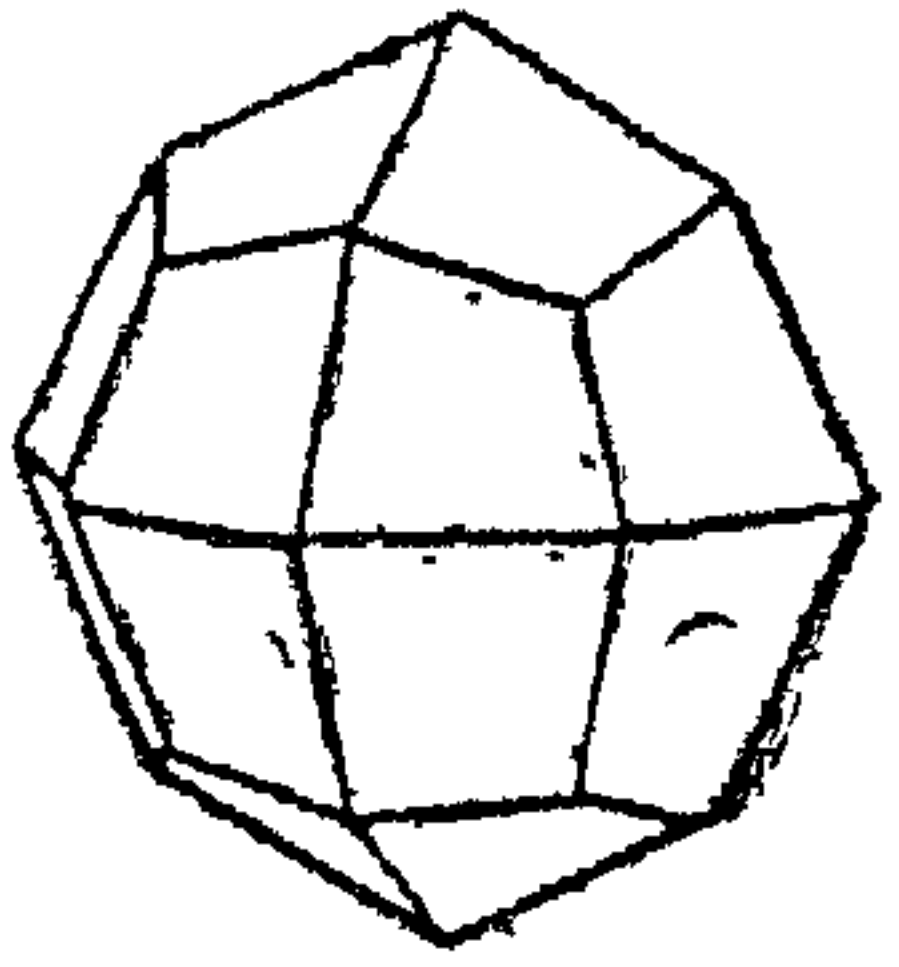
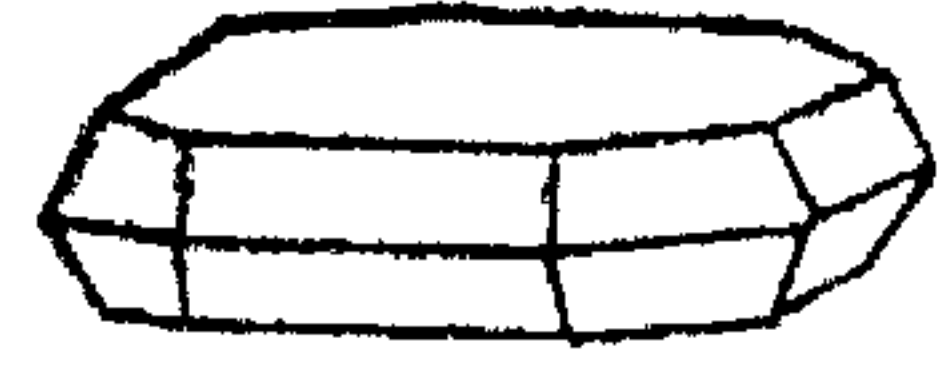
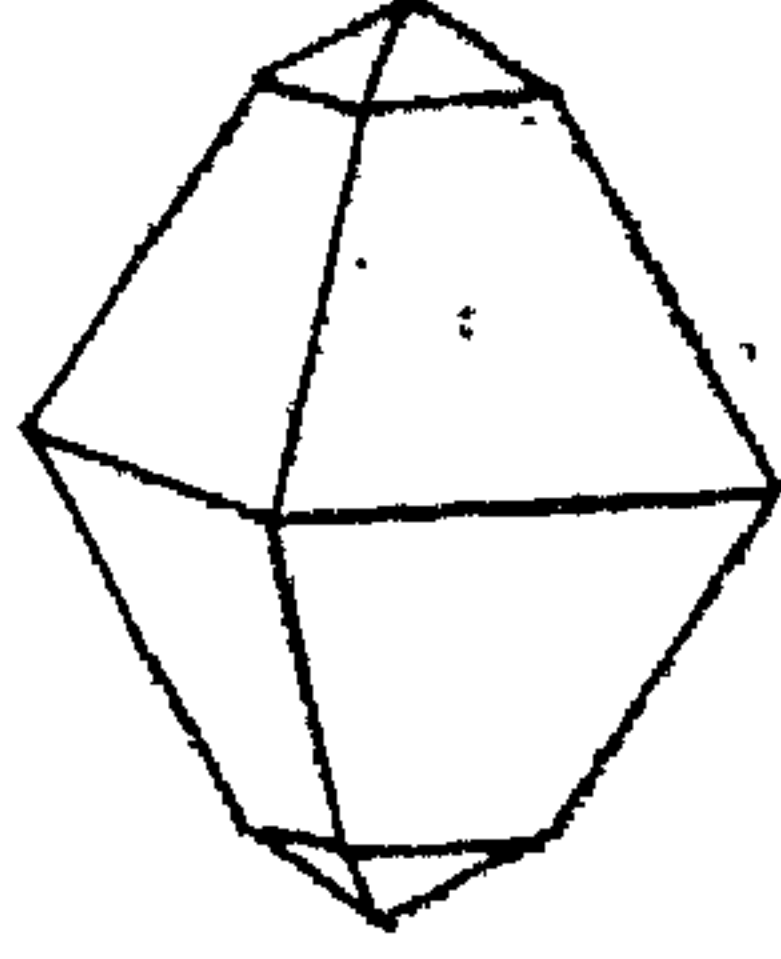
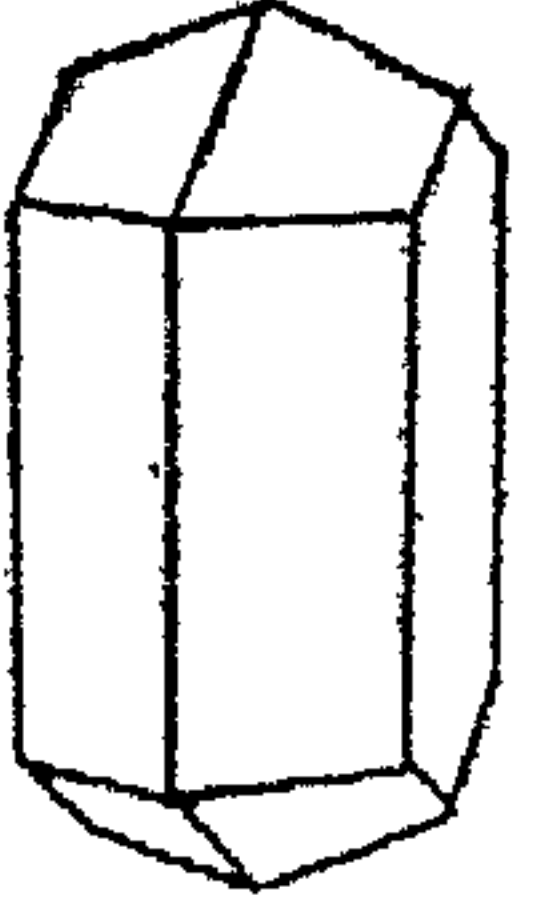


البيروني



القزويني



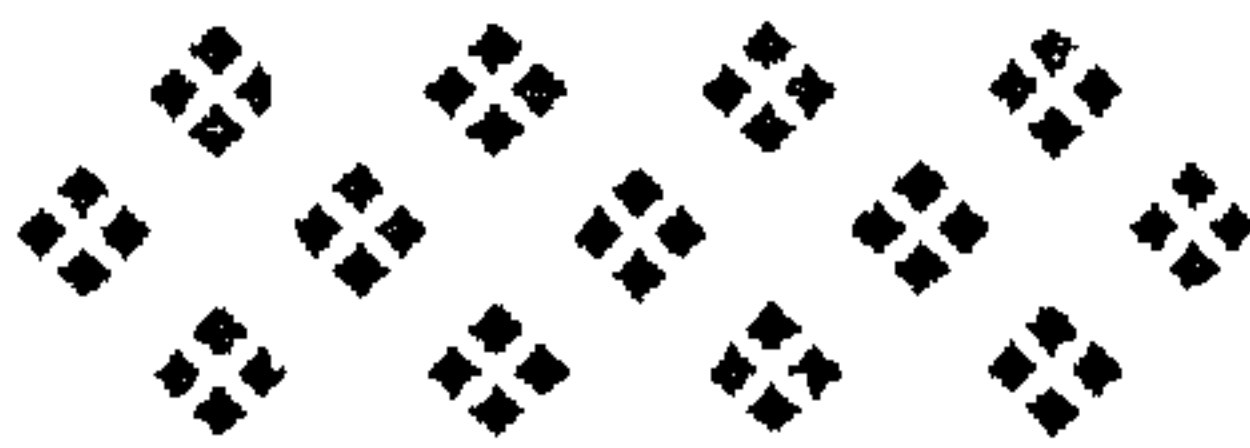


شكل ٣ : الجواهر المعدنية المختلفة الصفات والخواص كما ذكر علماء العرب ، وهنا مجموعة من المعادن ذات أشكال بلورية مختلفة .

على على السكرى

## المراجع

- ١ - الإفصاح في فقه اللغة . تأليف :  
حسين يوسف موسى وعبد الفتاح الصعيدى ؛  
دار الفكر العربى ، ١٩٦٧ .
- ٢ - رسائل إخوان الصفا وخلان الوفا .  
عنى بتصحيحه : خير الدين الزركلى .  
المكتبة التجارية الكبرى ، ١٩٢٨ .
- ٣ - الشفاء . الجزء الخاص بالمعادن والآثار  
العلوية . تأليف : أبو على الحسين بن  
عبد الله بن سينا . الهيئة العامة لشئون المطابع  
الأميرية ، ١٩٦٥ .
- ٤ - عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات  
تأليف : زكريا بن محمد بن محمود القزوينى .  
دار التحرير للطبع والنشر .
- ٥ - كتاب نخبة الدهر في عجائب البر  
والبحر . تأليف : شمس الدين الدمشقى .  
طبع في مدينة بطربورغ في مطبعة الأكاديمية  
الامبراطورية ، ١٨٦٥ .
- ٦ - الجواهر في معرفة الجواهر . تأليف  
أبو الريحان محمد بن أحمد البيرونى .  
المتوفى سنة ٥٤٤٠ هـ . نسخة مكتوبة بقلم  
معتاد فى ١٩٣٦ م .
- ٧ - أزهار الأفكار في جواهر الأحجار .  
تأليف : أحمد بن يوسف التيفاشى . المتوفى  
سنة ٦٥١ هـ . نسخة مكتوبة بقلم معتاد  
فى القرن الرابع عشر .
- ٨ - علوم المعادن ودراسات العرب عنها :  
تأليف : على على السكرى . مجلة عصر العلوم ،  
العدد ١ ، ١٩٦٩ .
- ٩ - العرب وعلوم الأرض . بقلم :  
الدكتور على على السكرى . منشأة المعارف ،  
١٩٧٣ .
- ١٠ - رسائل إخوان الصفا : نظرات  
علمية . تأليف : الدكتور على على السكرى .  
دار المعارف ، ١٩٧٩ .



# القلب المكاني في اللغة العربية

للدكتور حسين محمد شرف

بصحتها ، والأخذ بها مع التفاوت في الأخذ  
والترجيح .

وأحب أن أضع بين يدي القارئ هنا  
تصوراً عاماً لموقف ثلاثة من علماء العربية بالنسبة  
لهذه الظواهر وغيرها :

( أ ) يقول العلامة «أحمد بن فارس» (٥٣٩٥هـ) :  
«اختلاف لغات العرب من وجوه :

— أحدها : الاختلاف في الحركات «كقولنا :  
«نَسْتَعِينُ ونِستعين» بفتح النون وكسرها»

قال «الفراء يحيى بن زياد» (٥٢٠٧هـ) : هي  
مفتوحة في لغة «فريش» ، وأسد وغيرهم  
يقولونها بكسر النون .

— والوجه الآخر : الاختلاف في الحركة  
والسكون ، مثل قوله : «معكم ومعكم»  
بفتح العين وسكونها .

— ووجه آخر ، وهو الاختلاف في إبدال  
الحروف .

— ومنه الاختلاف في التقديم والتأخير  
نحو : «صاعقة وصاعقة»

— ومنه الاختلاف في الإعراب ، نحو :  
«مازيك قائما ، ومازيك قائم»

حفلت اللغة العربية بكثير من الظواهر  
اللغوية التي ظفرت باهتمام علماء اللغة ورجالها  
في القديم والحديث .

ومن هذه الظواهر : المشترك ، والأضداد ،  
والمترادف ، والإتباع ، والإبدال ، والقلب ،  
والنحت .

وفيها صنّف متقدمو أهل اللغة كتباً  
ورسائل كثيرة ، وأفرد لها بعضهم أبواباً  
في كتبهم إلى جانب ما جاء منها متناثراً في  
بقية الأبواب :

وقد عقد «جلال الدين عبد الرحمن السيوطي»  
(٩١١هـ) في كتابه «المزهر في اللغة» لكل ظاهرة  
من هذه الظواهر باباً جمع فيه قدرًا كبيراً  
من مادة الظاهرة التي يعالجها الباب ، وحدد  
المصادر التي نقل عنها ، وأشار إلى من ألف  
في الظاهرة اللغوية مؤيداً ومعارضاً .

ولقد ألحّ العرب إلى ذلك ضروب من التوسع  
في اللغة ، والتخفيف ، والاختصار .  
واختلاف اللغات لا يستوجب إهمالها ،  
ولا يغض من شأنها ، وإنما ينبغي القول



— ومن الاختلاف اختلاف : الأضداد ،  
وذلك قول «حمير» للقائم «ثب» أى اقمعد .

وكل هذه «اللغات مسماة منسوبة إلى  
أصحابها وهى وإن كانت لقوم دون  
قوم ، فإنها لما انتشرت تعاورها كل<sup>(١)</sup> .

(ب) ويقول الإمام أبو الفتح «عثمان بن  
جنى» (٣٩٢هـ) فى باب اللغات وكلها  
حجة من كتابه «الخصائص» ، مبيناً  
صحة هذه اللغات والوجوه ، وموضحاً  
بعض وجوه التمايز والتفضيل : «اعلم  
أن سعة القياس تتيح لهم ذلك ،  
ولا تحظره عليهم ، ألا ترى أن لغة  
«التميميين» فى ترك أعمال «ما» يقابلها  
القياس ولغة الحجازيين فى أعمالها  
كذلك ؛ لأن لكل واحد من القومين  
ضرباً من القياس يؤخذ به ويخالد  
إلى مثله ، وليس لك أن ترد إحدى  
اللغتين بصاحبيتها ؛ لأنها ليست أحق  
بذلك من رسلتها ، لكن غاية مالك  
فى ذلك أن تتميز إحداهما ، فتقويها  
على أخذها ، وتعتمد أن أقوى القياسين  
أقبل لها ، وأشد أنسابها ، فأما رد  
إحداهما بالأخرى فلا .

أولاً ترى إلى قول النبى — صلى الله  
عليه وسلم — نزل القرآن بسبع لغات  
كلها كاف شاف<sup>(٢)</sup> .

هذا حكم اللغتين إذا كانتا فى  
الاستعمال والقياس متدانيتين متراسلتين  
أو كالمتراسلتين ، فأما أن تقل إحداهما  
جداً ، وتكثر الأخرى جداً ، فإنك  
تأخذ بأوسعهما رواية وأقواهما قياساً<sup>(٣)</sup> .

(ج) ويبين الإمام «أبو محمد عبد الله بن  
جعفر بن درستويه» (٣٤٧هـ) موقفه من  
المشترك ، والتضاد ، والحركات فيقول :  
— «وأما قوله فى رعد وبرق فى باب  
فعلت إنه يقال فيه أيضاً أرعد وأبرق  
فإن لكل واحد من هذين معنى يخصه  
ولا يكون فعل وأفعل بمعنى واحد كما  
لم يكونا على بناء واحد إلا أن يجيء  
ذلك فى لغتين مختلفتين ، فأما من لغة  
واحدة فحال أن يختلف اللفظان والمعنى  
واحد ، كما يظن كثير من النحويين  
واللغويين ، وإنما سمعوا العرب تتكلم  
بذلك على طباعها ، وما فى نفوسها من  
معانيها المختلفة ، وعلى ما جرت به عاداتها  
وتعارفها ، ولم يعرف السامعون تلك  
العلة فيه والفروق ، فظنوا أنهما بمعنى  
واحد ، وتأولوا على العرب هذا التأويل  
من ذات أنفسهم ، فإن كانوا قد صدقوا  
فى رواية ذلك عن العرب فقد أخطؤوا  
عليهم فى تأويلهم مالا يجوز فى الحكمة ،  
وليس يجىء شئ من هذا الباب إلا على

(١) بتصرف من الصحاح فى فقه اللغة لابن فارس السلفية ١٩ وما بعدها ١٩١٠ م .

(٢) انظر البخارى بشرح الكرماني ج ١٩ ص ١١ المطبعة البهية : ١٣٥٦ ١٩٣٧ م .

(٣) الخصائص ٢ - ١٠ دار الكتب المصرية ١٣٧٤ ١٩٥٥ م .

لغتين متباينتين كما بينا ، أو يكون على معنيين مختلفين ، أو تشبيه شيء بشيء على ما شرحناه في كتابنا الذى ألفناه فى افتراق معنى فعل وأفعل ومن هنا يجب أن يتعرف ذلك<sup>(١)</sup> .

— ويقول :

«وقد قيل للجارية الممثلة للحجة إذا نهضت : قد ناءت . وللدابة : قد ناء بحمله : أى نهض ، ومنه قول الله — عز وجل — « مَا إِنْ مَفَاتِحُهُ لِنُوعٍ بِالْغَصْبَةِ أُولَى الْقُوَّةِ »<sup>(٢)</sup> .

وقد زعم قوم من اللغويين أن النوء السقوط أيضاً ، وأنه من الأضداد وقد أوضحنا الحجة عليهم فى ذلك فى كتابنا فى إبطال الأضداد وليس هذا موضع ذكره<sup>(٣)</sup> .

— ويقول :

«اعلم أنه ليست كل كلمة تأتى بحركتين مختلفتين إلا لاختلاف معنيهما ، ولا يجوز أن تختلف الحركتان ، والمعنى فيهما واحد ؛ لأن كل حركة موضوعة لمعنى ، كما أن كل حرف لمعنى .

وإن كان كثير من اللغويين يتوهمون أن الكلمة قد تفتح وتضم بمعنى واحد لاختلاف الفرق بينهما عليهم ، واشتباه المعنيين عندهم وهذا الباب كثير جداً نحو : الجهد والجهد بفتح الجيم وضمها والضعف والضعف بفتح الضاد مشددة وضمها بذلك . . . والجناح والجناح ، وما أشبه ذلك<sup>(٤)</sup> .

ولابن درستويه موقف من ظاهرة القاب سوف أذكره عند دراسة تلك الظاهرة موضوع البحث .

بعد هذا التمهيد الذى وجدته ضروريا بين يدي ظاهرة القاب إحدى الظواهر التى أشار إليها التمهيد ، ومهد لها أجد أن الوقت قد حان لانتقل إلى دراسة ظاهرة القلب المكاني فى العربية بعامة وفى أفعالها بخاصة وسوف أتناول بعون الله فى هذه الدراسة ما يأتى :

- القلب المكاني : طبيعته والدافع إليه .
- القاب المكاني عند القدامى والمحدثين وجهودهم فيه .
- القاب المكاني بين القياس والسمع .

(١) شرح فصيح ثعلب الورقة ٢٠ ب ، ٢١ أ .

(٢) الآية ٧٦ من سورة القصص .

(٣) شرح فصيح ثعلب الورقة ٨٤ ب .

(٤) المصدر السابق الورقة ١٧٢ ب .

— دراسة تحليلية لهذه الظاهرة على ما

جمعه من أفعال «أبي عثمان السرقسطي»<sup>(١)</sup> \* كان الزناء فريضة الرجم<sup>(٢)</sup> \* كما

وننتج هذه الدراسة .

و :

#### ( ١ ) القلب المكاني طبيعته والدافع اليه :

القلب الذي أعنيه في هذه الدراسة هو القلب المكاني بمعنى تقديم بعض حروف الكامة على بعض ، وهو أحد نوعين من القلب عقديّ لهما «ابن فارس» في كتابه «فقه اللغة» بابا جاء فيه :

«ومن سنن العرب القلب ، وذلك يكون في الكامة ، ويكون في القصة .

فأما الكامة ، فقولهم : «جذب وجبذ» و«بكل ولبك» وهو كثير ، وقد صنفه علماء اللغة .

وليس من هذا — فيما أظن . . من كتاب الله — جل ثناؤه — شيء .

وأما الذي في غير الكلمات فقولهم :

— كما عَصِيب العلياء بالعود . .

\* وكان لون أرضه سواؤه<sup>(٣)</sup> \* كأن الصفا أوراكنها

إنما أراد كأن أوراكنها الصفا .

ويقولون :

.. أدخلت الخاتم في إصبعي

و : . . . . .

\* تشقى الرماح بالضياع لرة الحمر<sup>(٤)</sup> \*

و : . . . . .

\* كلما بطنت بالفان السبياعا<sup>(٥)</sup> \*

.. حسرت كفتي من السربال .

وإنما حسرت السربال عن كفته .

ومثله في كتاب الله . جل ثناؤه

«نحليق الإزنان من سمجل»<sup>(٦)</sup>

ومنه قوله . جل ثناؤه :

«وحررنا عليه المرافع من قبل»<sup>(٧)</sup>

( ١ ) أفعال أبي عثمان السرقسطي تهذيب وبسط لأفعال ابن القوام ، وأفعال ابن الرواحي . مصدر أفعال ابن القطاع د

وعلى هذا تكون هذه المادة مثلة لأكثر ما جاء من صور القلب في كثير الأفعال .

( ٢ ) الشاهد جزء من بيت للنايفة الجعدي ، والبيت بتمامه كما في شعر الجعدي ٢٣٥ دمشق ١٣٨٤ هـ

كانت فريضة ما أتيت كما كان الزناء فريضة الرجم

( ٣ ) الشاهد لرؤية كما في ديوانه ٣ .

( ٤ ) الشاهد عجز بيت لخداش بن زهير . مصدره كما في اللسان .

« وتركب شرا لا هوادة فيها . . »

( ٥ ) الشاهد عجز بيت للقطامي . مصدره كما في الديار ١٠٠٠ بيروت ١٩٦٠ :

« كلما أن جرد من سجن غلجرا »

والفدن : القصر . والسباعا : الطين يطين به .

( ٦ ) الآية ٣٧ من سورة الأنبياء .

( ٧ ) الآية ١٢ من سورة القصص .



ومعلوم أن التحريم لا يقع إلا على من يلزمه الأمر والنهي . وإذا كان كذلك فالمعنى وحرماننا على المراضع أن يرضعنه، ووجه تحريم إرضاعه عليهن ألا يقبل إرضاعهن حتى يرد إلى أمه (١) .

وقد آثرت ذكر أكثر ما أورده « ابن فارس » من صور القلب في القصة ؛ لأن الإشارة إلى مثله قايمة في كتب اللغة .

ويعرف العلامة المحقق رضى الدين الاسترأبادي ( ٦٨٨ هـ ) القاب المكناني في الكلمة ويقول :

أقول يعنى « ابن الحاجب عثمان بن عمر » ( ٦٤٦ هـ ) بالقلب تقديم بعض حروف الكلمة على بعض .

— وأكثر ما يتفق القلب في المعتل والمهموز وقد جاء في غيرهما قليلا : نحو : « اضمحل واكرهف » في « اضمحل واكفر » .

— وأكثر ما يكون بتقديم الآخر على متلوه : كناء في نأى ينأى وراء في رأى ولاع وهاع وشواع في لائع وهائع وشوائع ونحو جاء عند الخليل .

— وقد يقدم متلوا الآخر على العين نحو طأمن ، وأصله طهأن (٢) .

— وقد تقدم العين على الفاء كما في أيس ومجاه ، وأنيق ، والآراء . والآبار والآدر .

— وقد تقدم اللام على الفاء كما في أشياء على الأصح (٣) .

— وقد تؤخر الفاء على اللام كما في الحادى وأصله الواحد (٤) .

ويرى علماء اللغة القدامى أن القلب بهذا المفهوم قد كثر في الكلام العربى وعرف ، يقول « ابن جنى » : « ألا ترى أن القلب قد كثر في كلامهم حتى أن « ابن السكيت يعقوب بن إسحاق ( ٢٤٤ هـ ) قد صنف فيه كتاباً وقوى جانب القول بالقلب المكناني عند القدماء عوامل منها :

— ما وجدوه من ألفاظ لم تعل فيها أحرف العلة مع وجود مقتضى الإعلال ، ومن ذلك صحة ياء أيس مع تحريكها وانفتاح ما قبلها ، والقياس يقتضى أن يقال فيها : إست آس ، كما يقال : هبت أهاب ، فعدم الإعلال مع موجبه دليل على أن أيس مقلوب عن يئس ، وأنهم راعوا « فى أيس المقلوب » من كسر الياء كسرة

(١) فقه اللغة لابن فارس ١٧٢ - ١٧٣ .

(٢) الرضى يقول في طأمن يقول أبى عمرو بن العلاء .

(٣) القول بالقلب في أشياء رأى الخليل . انظر سيبويه ٤ - ٣٨٠ .

(٤) شرح الرضى على الشافية ١ - ٢١ - ٢٢ مطبعة حجازى القاهرة .

(٥) المنصف ٢ - ٩٥ .

عين الأصل يئس ، وكان ذلك دليل  
القلب ومقويه (١) .

— ما وجدوه من عدم صرف ألفاظ لا مبرر  
لعدم صرفها أفضل من القول بالقلب ،  
ومن ذلك «أشياء» إذ جاء غير مصروف  
في قول الله عز وجل — «لا تسألوا عن  
أشياء إن تبدل لكم تسؤوكم» (٢) فأصله  
عند الخليل وسيبويه «شيئاء» ثم حدث  
فيه قلب مكاني ، فقدمت اللام على الفاء  
وصار وزنه «لفعاء» ولهذا لم ينصرف ،  
ولو كان أصله أشياء على وزن أفعال  
لانصرف كما ينصرف أحياء وأصحاب  
وما أشبه ذلك (٣) .

— القلب يخلص من ثقل تتحاشاه اللغة وتفر  
منه .

● ومن ذلك «أشياء» القول بوقوع  
القلب فيها وقع ؛ ليخفف أصل الكلمة  
«شيئاء» من ثقل اجتماع همزتين بينهما  
ألف وهي حاجر غير حصين (٤) .

● ومن ذلك «قسي» مقلوب من قووس ،  
والقلب يخلص من ثقل واوين وضمتين  
في الأصل قووس (٥) .

● ومن ذلك جاء وشاء وساء . اسم  
فاعل من جاء ، وشاء ، وساء ، في  
قول «الخليل» ، إذ يقول بتقديم الهمزة  
التي هي لام الفعل على العين ، والقول  
بالقلب يخلص من اجتماع همزتين  
ثقيلتين في الطرف عند صوغ اسم  
الفاعل ووزن اسم الفاعل على رأيه  
قال لحذف العين المؤخرة من قلب .

والقلب المكاني في الفعل الثلاثي الأجوف  
مهموز اللام يراه الخليل مطردا مع اسم  
الفاعل (٦) . ويجيزه كل من سيبويه ، والمازني  
والمبرد . على ما سيتضح لنا بعد .

#### (ب) القلب المكاني في كتب القدامى والمحدثين :

سلم أكثر العلماء على وجود ظاهرة القلب  
المكاني في الكلمة العربية «الفعل والاسم»  
ودعاهم إلى القول به ماسبقت الإشارة إليه  
والذي بين أيدينا من هذه الظاهرة في  
مؤلفات القدامى :

١ — كلمات في كتب النحو والصرف ،  
وقف عندها العلماء ، وبينوا ما فيها  
من القلب أو عدمه معللين لذلك ،  
ومنها ما جاء في الكتاب لسيبويه ،

(١) انظر المنصف ٢ - ١٠٦ .

(٢) الآية ١٠٢ من سورة المائدة .

(٣) انظر المقتضب ١ - ٢٠ .

(٤) انظر شرح الرازي على الشافية ١ - ٢٩ .

(٥) انظر سيبويه ٤ - ٣٨١ .

(٦) انظر المقتضب ١ - ١١٥ - ١١٦ .

والمقتضب للمبرد ، والخصائص لابن  
جنى ، وغيرهم .

— يقول سيبويه : ( ١٨٠ هـ ) «ومثل  
هذا — أى أشياء وغيره — فى القاب  
طأمن ، واطمأن ، وإنما حمل هذه  
الأشياء على القلب حيث كان  
معناها معنى ما لا يطرد ذلك فيه ،  
وكان اللفظ فيه إذا أنت قلبته  
ذلك اللفظ ، فصار هذا بمنزلة  
ما يكون فيه الحرف من حروف  
الزوائد ، ثم يشتق فى معناه ما  
يذهب فيه الحرف الزائد ، وأما  
جذببت وجببت ، ونحوه ، فليس  
فيه قلب ، وكل واحد منهما  
على حيدته ؛ لأن ذلك يطرد فيهما فى  
كل معنى ، ويتصرف الفعل فيه ،  
وليس هذا بمنزلة ما لا يطرد مما  
إذا قلبت حروفه عما تكلموا به  
وجدت لفظه لفظ ما هو فى معناه  
من فعل أو واحد هو الأصل الذى  
ينبغى أن يكون ذلك داخلا عليه  
كدخول الزوائد» (١) .

وهنا يوضح سيبويه سبب القلب بين  
طأمن ، واطمأن ، وهو أن كل واحد منهما  
لا يصح أن يقوم أصلا بنفسه ،

ويقول مخالفا «أبا عمرو بن العلاء» إن طأمن  
أصل ، واطمأن مقلوب منه ؛ لأن اطمأن  
مزيد ، والزيادة مدخل للتغيير وتغيير الزيادة  
يستدعى تغيير القلب على ما سيوضحه ابن  
جنى فى النص الذى سوف أنقله عنه .

وبين أن كل من جذب وجذب أصل  
قائم بنفسه لصلاحية كل منهما للتصرف التام  
تقول : جذب يجذب جذبا ، فهو جاذب .

وجذب يجذب جذبا ، فهو جابذ .

— ويقول أبو العباس «محمد بن يزيد المبرد»  
( ٢٨٥ هـ ) :

«ومن المقلوب قولهم : أينق فى جمع  
ناقة ، وكان أصل هذه أنوق ، والعلة فيه  
كالعلة فيما وصفنا» (٢) .

يعنى ما ذكره من استثقال الضمة على  
الواو .

— ويأخذ العلامة «ابن جنى» ما جاء فى  
كتاب سيبويه وغيره من كتب المتقدمين ،  
فيعرضه فى عبارة واضحة بعد أن يضع  
دليلا واضحا يبنى عليه القول بالقلب  
وعدمه فى كل لفظين وجد فيهما تقديم  
وتأخير فيقول :

«اعلم أن كل لفظين وجد فيهما تقديم  
وتأخير ، فأمكن أن يكونا جميعا أصليين

(١) الكتاب ٤ - ٣٨١ وسوف يوضح النص المنقول عن ابن جنى الغموض الذى يحيط بعبارة سيبويه .

(٢) المقتضب ١ - ٣٠ .



ليس أحدهما مقلوبا عن صاحبه ، فهو القياس الذي لا يجوز غيره ، وإن لم يكن ذلك حكمت بأن أحدهما مقلوب عن صاحبه ، ثم رأيت أيهما الأصل ، وأيها الفرع ، وسنذكر وجوه ذلك .

● فَمَا تَرْكِيبَاهُ أَصْلَانِ لَا قَلْبَ فِيهِمَا قَوْلُهُمْ : جَذِبَ وَجَبَدَ ، لَيْسَ أَحَدُهُمَا مَقْلُوبًا عَنْ صَاحِبِهِ ، وَذَلِكَ أَنَّهُمَا جَمِيعًا يَتَصَرَّفَانِ تَصَرُّفًا وَاحِدًا ، نَحْوُ : جَذِبَ يَجْذِبُ جَذْبًا ، فَهُوَ جَازِبٌ ، وَالْمَفْعُولُ مَجْذُوبٌ . وَجَبَدَ يَجْبُدُ جَبْدًا فَهُوَ جَابِدٌ ، وَالْمَفْعُولُ مَجْبُودٌ .

فَإِنْ جَعَلْتَ مَعَ هَذَا أَحَدَهُمَا أَصْلًا لَصَاحِبِهِ فَسَدَ ذَلِكَ ؛ لِأَنَّكَ لَوْ فَعَلْتَهُ لَمْ يَكُنْ أَحَدُهُمَا أَسْعَدَ بِهَذِهِ الْحَالِ مِنَ الْآخَرِ ، فَإِذَا وَقَفْتَ الْحَالِ بَيْنَهُمَا ، وَلَمْ يُوَثِّرْ بِالْمُزِيَةِ أَحَدُهُمَا وَجِبَ أَنْ يَتَوَازَا وَأَنْ يَمَثَلَا بِصِفَتَيْهِمَا مَعًا ، وَكَذَلِكَ كُلُّ مَا هَذِهِ سَبِيلُهُ .

فَإِنْ قَصَرَ أَحَدُهُمَا عَنْ تَصَرُّفِ صَاحِبِهِ ، وَلَمْ يَسَاوِهِ فِيهِ كَانَ أَوْسَعَهُمَا تَصَرُّفًا أَصْلًا لَصَاحِبِهِ ، وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ : أَنَى الشَّيْءُ يَأْنِي ، وَأَنْ يَثْنِ ، فَأَنْ مَقْلُوبٌ عَنْ أَنَى .

وَالدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ وَجُودُكَ مُصَدَّرَ أَنَى يَأْنِي وَهُوَ الْإِنَى ، وَلَا نَجِدُ لَأَنْ

مُصَدَّرًا كَذَا قَالَ الْأَصْمَعِيُّ «عَبْدُ الْمَلِكِ ابْنُ قُرَيْبٍ ٢١٦ هـ» . . . . . فَلَمَّا عَدِمَ مِنْ أَنَّ الْمَصْدَرَ الَّذِي هُوَ أَصْلٌ لِلْفِعْلِ عِلْمٌ أَنَّهُ مَقْلُوبٌ مِنْ أَنَى يَأْنِي إِنَى (١) .

وَيَقُولُ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ :

وَمِنْ ذَلِكَ - أَيْ مِنَ الْمَقْلُوبِ - قَوْلُهُمْ أَطْمَأَنَّ . ذَهَبَ سَيِّوِيهِ إِلَى أَنَّهُ مَقْلُوبٌ ، وَأَنَّ أَصْلَهُ مِنْ طَأْمَنَ ، رَخَالَفَهُ «أَبُو عَمْرٍو» فَرَأَى ضِدَّ ذَلِكَ . وَحِجَّةُ «سَيِّوِيهِ» فِيهِ أَنَّ طَأْمَنَ غَيْرُ ذِي زِيَادَةٍ ، وَأَطْمَأَنَّ ذُو زِيَادَةٍ وَالزِّيَادَةُ إِذَا لَحِقَتْ الْكَلِمَةُ لِحَقُّهَا ضَرْبٌ مِنَ الْوَهْنِ لِذَلِكَ . . . . . وَإِذَا كَانَ فِي الزِّيَادَةِ طَرَفٌ مِنَ الْإِعْلَالِ لِلْأَصْلِ كَانَ أَنْ يَكُونَ الْقَلْبُ مَعَ الزِّيَادَةِ أَوْلَى ، وَذَلِكَ أَنَّ الْكَلِمَةَ إِذَا لِحِقَهَا ضَرْبٌ مِنَ الضَّعْفِ أَسْرَعَ إِلَيْهَا ضَعْفٌ آخَرَ (٢) .

٢ - كَلِمَاتٌ جَاءَتْ فِي مَوَاطِنَ مِنْ مَعَاجِمِ الْعَرَبِيَّةِ ، وَأَشَارَ أَصْحَابُ هَذِهِ الْمَعَاجِمِ إِلَى مَا فِيهَا مِنْ قَلْبٍ ، وَمِنْ نَمَازِجٍ ذَلِكَ :

جَاءَ فِي تَهْذِيبِ اللُّغَةِ : «قَالَ بَعْضُهُمْ : جَعَفَهُ وَجَعَفَهُ : إِذَا صَرَعَهُ وَهَذَا مَقْلُوبٌ كَمَا قَالُوا : جَذِبَ وَجَبَدَ . . . . .

وَقَدْ أَهْمَلَ «الليث» جَفَعَ ، وَلَمْ يَصِحْ لِي فِيهِ شَيْءٌ» (٣) .

(١) الخ. ائص ٢ - ٦٩ - ٧٠ .

(٢) الخ. ائص ٢ - ٧٤ - ٧٥ .

(٣) تهذيب اللغة ١ - ٣٨٥ .

وجاء فيه كذلك :

«وقال «شهر» جهجهت بالسبع ، وهجهجت بمعنى واحد» (١).

وجاء فيه :

« أبو عبيد عن «أبي عمرو» : أنبضت القوس ، وأنضبتها : إذا جذبت وترها ، لتصوت . قلت وهذا من المقلوب » (٢).

ونقل صاحب المزهري عن الصحاح :

«وفي الصحاح : اللجز مقلوب اللزج قاله ابن السكيت في كتاب القلب ، والحمشة مقلوب الحشمة ، وهي الغضب وكلام حوشى ووحشى ، والأوباش من الناس الأخلاط مثل الأوشاب وهو مقلوب» (٣).

٣ - الأبواب التي عقدها بعض العلماء لهذه الظاهرة وجمعوا فيها ما وقفوا عليه ، ومنها :

— الباب الذي عقده «ابن السكيت» في كتاب القلب والإبدال ، وهذا الباب لم أقف عليه ، وقد أشار إليه ، ونقل عنه «ابن جنى» في الخصائص ، والمنصف (٤). وأشار إليه كذلك السيوطي في المزهري ، وذكر أن صاحب الصحاح ينقل عنه (٥).

— الباب الذي عقده أبو عبيد القاسم بن سلام (٢٢٤ هـ تقريباً) في كتاب الغريب المصنف ، وأشار إليه «السيوطي» في المزهري

وقال أبو عبيد في الغريب المصنف باب المقلوب فما ذكر فيه : أحجمت عن الأمر وأججمت ، وامضحل الشيء ، واضمحل : إذا ذهب ، وشتفت إلى الشيء ، وشتفت : إذا نظرت إليه (٦).

وقد حقق الغريب المصنف الأستاذ الفاضل الدكتور رمضان عبد التواب والأمل كبير في نشر هذا الكتاب .

— الباب الذي عقده أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي (ابن دريد - ٨٣٢١) في كتاب الجوهرة بعنوان باب الحروف التي قابت ، وزعم قوم من النحويين أنها لغات ، ومنه :

«وهذا القول خلاف على أهل اللغة والمعرفة يقال : جذب وجذب ، وما أطيبه وأيطبه ، وربض ورضب ، وأنبض في القوس وأنضب» (٧).

— الباب الذي عقده من المحدثين العالم «أحمد فارس الشدياق» في كتابه «الجاسوس على القاموس» وجمع فيه ما أمكنه الوقوف عليه من ألفاظ القلب ، ومنه :

أكر - ركا : أي حفر .

زاء - نأى ، واستناء - استنأى .

شاه - شاء كما في الصحاح .

أيس يئس .

أمق العين - مأقها ، وفيه لغات .

(١) المصدر السابق ٥ - ٣٤٥ . (٢) نفس المصدر ١٢ - ٤٧ .

(٣) المزهري ١ - ٢٨٥ . (٤) الخصائص ٢ - ٨٨ ، والمنصف ٢ - ٩٥ .

(٥) المزهري ١ - ٢٨٢ . (٦) المزهري ١ - ٢٨٤ . (٧) الجوهرة ٣ - ٤٣١ .

جأف وجفأ : أصرع ، ومثله جعف وجفع . (١)

### (ج) القلب المكاني قياسى أو سماعى :

اتفق كل من قال بالقلب المكاني على أن طريقه السماع لا القياس إلا ما قال به «الخليل بن أحمد» من جواز القلب فى اسم الفاعل من الفعل الثلاثى الأجوف المجهوز اللام مثل : جاء وشاء وساء ، فقد قال فيه باطراد القلب ، ووزن جاء - شاء - ساء عنده قال بعد حذف العين التى قدمت عليها اللام .

وكثير من النحويين يقول فى هذه الأفعال بعدم القلب ، ووزن اسم الفاعل عندهم فى جاء - شاء - ساء - فاع .

ورقف كل من سيبويه ، والمازنى والمبرد من الرأيين موقف المجيز المستحسن . وتعليق الثلاثة على الرأيين بعد عرضهما بصور متفاوتة :

يقول سيبويه والمازنى : « وكلا القولين حسن جميل » (٢) .

ويقول المبرد : وكلا القولين حسن (٣) .

وفى ما عدا ما قال الخليل باطراده ، لا تجد من قال بغير السماع .

يقول الأزهرى « أبو محمد منصور بن أحمد » (٣٧٠ هـ) :

« والمقلوبات فى كلام العرب كثيرة ، ونحن ننهى إلى ما ثبت لنا عندهم . ولا نحدث

فى كلامهم ما لم ينطقوا به ، ولا نقيس على كلمة نادرة جاءت مقلوبة » (٤) .

ويقول أبو الفتح عثمان بن جنى :

أما ما طريقه الإقدام من غير صنعة فنحوه ما تقدمنا ه آنفا من قولهم :

ما أطيبه وأيطبه ، و «أشياء» فى قول الخليل ، و «قسى» ، وقوله :

\* أخو اليوم اليمى \*

فهذا ونحوه طريقه الاتساع فى اللغة من غير تأت ، ولا صنعة ، ومثله موقوف على السماع ، وليس لنا الإقدام عليه من طريق القياس (٥) .

ولا يفوتنى قبل أن أنتقل إلى دراسة الظاهرة من وجهة نظر حديثة أن أقف عند رأى الإمام « ابن درستويه » الذى أنكر ظاهرة القلب فى اللغة ، هذا رأى الجرىء ، فى عصره المبكر ، فابن درستويه لا يوافق على القلب ، وإنما يرى أن ما جاء منه لغات ، لقوم متباينين ، ومن الجائز أن يتم تعارضها بعد الذبوع والانتشار إن كتب للكلمة المقلوبة ذبوع ، ويؤلف كتابا فى إبطال القلب يشير إليه فى شرحه على فصيح ثعلب ومما جاء فيه :

« وأما البسيط فمأكهة معروفة ، وهى بكسر الأول وتشديد الثانى على بناء فيجىل ، وهى عربية محضة ، وفيها لغة أخرى وهى

(٢) الكتاب ٤ - ٣٧٨ - المنصف ٢ - ٥٣ .

(٤) تهذيب اللغة

(١) الجاسوس على القاموس ١٧٤ وما بعدها .

(٣) المقتضب ١ - ١١٦ .

(٥) الخصائص ٢ - ٨٨ .



الطبيخ بتقديم الطاء ، وليست عندنا  
على القلب كما يزعم اللغويون ، وقد بينا  
الحجة في ذلك في إبطال القلب .

وفي الحديث كان النبي - صلى الله عليه  
وسلم - يأكل الطبيخ بالرطب ، كأنه مشتق  
من الطبخ ، والبطيخ من معنى آخر ، وذلك  
أنه يقال لمكانه الذي يزرع فيه المبطخة  
وجمعها المباطخ مثل المقاثي ، والمقثاة<sup>(١)</sup> .

#### (د) الدراسة التحليلية لظاهرة القلب المكاني في أفعال العربية :

مادة الأفعال التي تعرضت لهذه الظاهرة  
واتخذتها ميدانا لدراستها هي الأفعال التي  
جمعتها من كتاب أفعال أبي عثمان سعيد  
ابن محمد المعافري السرقسطي (حوالي ٥٤٠ هـ) .  
وبعضها جاء في كتاب أفعال شيخه  
أبي بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز  
المعروف بابن القوطية ( ٥٣٦٧ هـ ) .

وقد تحررت الدقة التامة في جمع هذه  
الصور ، ولم يفتني منها إلا ما غاب عن  
الجهود .

وانتهيت إلى جمع اثنتين وأربعين صورة  
من الصور التي يمكن أن تخضع للدراسة  
هذه الظاهرة .

وقبل عرض هذه الصور ودراستها ،  
والخروج بنتيجة الدراسة والتحليل أحب  
أن أضع بين يدي القارئ خلاصة ما يأتي :

أولا : رأى العلماء القدامى والمحدثين في  
ظاهرة القلب المكاني .

ثانيا : التصور العام لهذه الظاهرة عند من  
يقول بها .

وبالقلب المكاني ، قال كثير من علماء  
اللغة والنحو على مر العصور قال به الخليل ،  
وسيبويه ، والمازني ، والمبرد ، والأزهري ،  
وابن دريد ، وابن جني . وفي الدراسة  
السابقة ما يشير إلى ذلك ، وضوعف عدد  
القائلين به على مر العصور حتى ظهرت  
الدراسات اللغوية الحديثة ، فأوجدت  
الصوابط التقريبية لذلك .

وقال به مع استغرابه من المحدثين  
الأستاذ المرحوم أحمد فارس الشدياق  
الذي جمع منه قدرا صالحا عرضه في  
الصفحات ١٧٤ : ١٨١ من كتابه «الجاسوس  
على القاموس» إلا أنه عدّه غريبا حين قال :

«وفي الحقيقة فإن اللغاة والقلب والإبدال  
في العربية غريب جدا لا يعرف في غيرها  
من اللغات»<sup>(٢)</sup> .

وكذلك قال بوجوده أستاذنا المرحوم  
الدكتور إبراهيم أنيس (١٣٩٨ هـ) حين  
أشار إلى الترادف الذي يشهد به الواقع  
اللغوي ، وشرح العلاقة الصوتية بين المقلوب  
والمقلوب منه<sup>(٣)</sup> .

(١) شرح فصيح ثعلب ١٣٤ - ب . (٢) الجاسوس على القاموس ١٣٦ الجواب ١٢٩٩ هـ .

(٣) اللهجات العربية : ١٨٤ - ١٩٢ الطبعة الرابعة .

وإلى جانب هؤلاء العلماء الذين قالوا  
بالقلب ووجوده في لغتنا العربية نجد من  
قال بأنه لغات ، كابن فارس ، ونجد من  
أبطله كابن درستويه ، وإلى هذا سبقت  
الإشارة في البحث . أما عن تصور القائلين  
بالقلب لهذه الظاهرة فقد قالوا :

— بضرورة اتفاق المعنى بين الأصل  
والفرع .

— عدم وجود مصدر لكل من الأصل  
والفرع .

— تردد استعمال اللفظة المقلوبة اطمئنانا  
لعدم سبق اللسان .

وقد أكدوا على ضرورة كون المقاب  
لا مصدر له ؛ لأن وجود مصدر للمقاب  
ومصدر للمقاب منه يبطل القلب ، ويشير  
إلى ذلك ما يأتي من نقول :

«وأما جذبت وجذبت ونحوه فليس  
فيه قلب ، وكل واحد منها على حدته ؛  
لأن ذلك يطرده في كل معنى ، ويتصرف  
الفعل فيه » (١) .

«فأما جذب وجذب ، فأصلان ، لأن كل  
واحد منهما متصرف وذو مصدر ، فإذا تصرفا  
هكذا لم يكن أحدهما بأن يكون أصلا

لصاحبه أولى من أن يكون صاحبه أصلا  
له » (٢) .

«زمج قربته وسقاه زججا : إذا ملأهما  
لغة في جزمهما .

قال ابن سيده ، وزعم يعقوب أنه مقاب  
والمصدر يأتي ذلك » (٣) .

«ابن سيده أما يئس وأيس فالأخيرة  
مقلوبة ؛ لأنه لا مصدر لأيس » (٤) .

ومع هذا فإن ما أتوا به لم يسلم لهم جميعه ،  
فقد قالوا بالقلب في أفعال لها مصادر ، ومن  
ذلك :

«المحكم : الجذب : المد ، جذب  
الشيء يجذبه جذبا ، وجبذه على القلب » (٥) .

وقد تبين لنا أن لكل من جذب وجذب  
مصدرا قائما بنفسه .

«جخف الرجل يجخف بالكسر جخفا  
وجخافا وجخيفا : تكبر . . . . . ورجل  
جخاف مثل جفاخ «صاحب فخر وتكبر ،  
وغلام جخاف كذلك عن يعقوب حكاه  
في القلب » (٦) .

ولجخف مصدر كما جاء في نص عبارة  
اللسان .

(١) سيبويه ٤ - ٣٨١ .

(٢) الخصائص ٢ - ٤٣٩ .

(٣) اللسان - زمج .

(٤) اللسان - يئس .

(٥) المحكم ٧ / ٥٦ .

(٦) اللسان - جخف .

صور الظاهرة كما جاءت في كتاب أفعال السرقسطي الذي هذب وبسط فيه كتاب  
ابن القوطية :

م	مادة القلب	الجزء والصفحة
	<b>الهزة</b>	
١	أيس من الشيء مثل يش .	١١٤ / ١
	<b>الباء</b>	
٢	وبسبب بوله بسببة ، وسبب سببة : إذا أرسله .	١٣٢ / ٤
٣	الفراء ، يقال : يخبخوا عنكم من الظهيرة ، وخبخوا : أي أبردوا .	٥٠٩ / ١
	<b>الطاء</b>	
٤	وثبتت لثته ثتناً وشتناً : تغيرت ريحها .	٦٢٩ / ٣
	ويقال أيضاً ثنت بتقديم النون بمعناه .	
٥	وقال الآخر : ( رؤبة الديوان ١٥٠ ) :	٦٢٦ / ٣
	✽ يكاد شفاف الرياح يثرمه ✽	
	ويروى يثرمه ، يقال هو الأثرم والأثرم ، وقوله شفاف أي أدنى هبوب .	
	يرثمه : يكسره .	
٦	وثفوت الشيء ثفوا : كنت معه في إثره ، كأنه مقلوب عن أثفت الشيء : تبعته .	٦٢٠ / ٣
	<b>الجيم</b>	
٧	قال أبو عثمان : وجحا بالمكان يجحو مثل حجا كأنه مقلوب : إذا لزمه .	٣١١ / ٢
٨	وجذبت الشيء جذباً ، وجذبته جذباً : مددته إلى نفسي . . . وجذبت . . . نفس الإنسان وطباعه وعاداته إلى كذا : مثله ، وجذبت الدابة وجذبته : فطنته عن الرضاع .	٢٩٠ / ٢



م	مادة القلب	الجزء والصفحة
٩	قال أبو عثمان : قال الأصمعي : جفخ وجخف : تكبر ، وبه جفاخ وجخاف أى كبر ... .. وجلغت الطين عن الأرض : قشرته ، وجلغت اللحم عن العظم : كشطته	٢٩٦ / ٢
١٠	وجلغت الشحم عن الجلد : مثله ... .. ويقال فى جميع ذلك : جنل جفلا .	٢٨٩ / ٢
١١	ويقال : جهجهت بالأسد وهجهجت به مقلوب : إذا صحت ... ..	٣١٦ / ٢
الحاء		
١٢	وقال الأصمعي : حججج عن الأمر وجحججج : إذا كف ... .. وقال العجاج ، ( الديوان ٣٨٩ ) : « حتى رأى رائهم فحججججا »	٤٢٧ / ١
الخاء		
١٣	الفراء : خجججت ، وجخججت : إذا لم تبد ما فى نفسك ... ..	٥٠٩ / ١
الذال		
١٤	ويقال : اذ مقر اللبن مقلوب عن اذ مقر : إذا انقطع من الحمود ٤ ، فتصير خثارتة كالحيوط فى مائه ... ..	٦١١ / ٣
الراء		
١٥	رأيت الشىء رؤية ، ورأيا ، ومرآة ، ... .. قال أبو عثمان : ويقال : راء مقلوب بمعنى رأى ، قال قيس ابن الخطيم ( الديوان ٤٧ ) : فليت سويدا راء من فر منهم . ومن خسر إذ يحدونهم بالكتائب	٤٩ / ٣
١٦	ويقال : اردعفت الإبل ، وادرعفت : إذا مضت على وجوهها ... ..	١١٣ / ٣
الزاي		
١٧	تقول : زعجت القرية مثل جزمتها : إذا ملائها ... ..	٤٦٦ / ٣

م	مادة القلب	الجزء والصفحة
	<b>السين</b>	
١٨	سئنت اليد سافا : تشق ما حول الأظفار ... قال أبو عثمان : وزاد أبو زيد ، وسأفت أيضاً بفتح الهمزة وسفيت أيضاً مقلوب غير مهموز .	٥٥٩ / ٣
١٩	وسبب بوله ، وبسببه : إذا أرسله ...	٥٧٣ / ٣
٢٠	وسمعت الإبل سمعاً ، وسمعت الإبل سمعاً وسعوماً : سارت	
	سيراً شديداً ...	٤٠ / ٣
	<b>الشين</b>	
٢١	وشاك الشيء أيضاً : أحزنك ... قال أبو عثمان : وشاءك أيضاً أحزنك ، وأنشد للحارث بن خالد المخزومي : مر الحدود فما شأرك نقرة ولقد أراك تشاء بالأظمان فجاء باللغتين .	٣٥٥ / ٢
٢٢	وشننت الشيء شنفاً مثل شننت : نظرت إليه ، وأنشد أبو عثمان للعمجاج (الديوان ٤٩١) : * أزمان غراء تروق الشنفا * تروق الشنفا : تعجب من نظر إليها . قال أبو عثمان : وقال أبو زيد : شنف له ، وشفن له : إذا نظر إليه نظر البغضة .	
	<b>الصاد</b>	
٢٣	وصنعت الصاقنة : أصابت مقلوب عن صنعت الصاقنة ...	٤١٥ / ٣
	<b>الضاد</b>	
٢٤	وضنح الرجل ضنحاً : سأل ، وفضع أيضاً مقلوب بمعناه ...	٢٣١ / ٢
٢٥	قال أبو عثمان : يقال اضمحل الباطل اضمحلا : ذهب ... وقال يعقوب : اضمحل الشيء وامضحل مقلوب : ذهب .	٢٤٣ / ٢

الجزء والصنحة	مادة القلب	م
	<b>الطاء</b>	
٢٨٤ / ٢	طأمن الرجل ظهره ورأسه ، وطأ أن مقلوب ... ..	٢٦
٢٦٩ / ٢	وطخم الرجل طخماً : تكبر وطمخ طمخاً : مثله .	٢٧
	<b>العين</b>	
٣٥٨ / ٣	قال : وإذا عنت العظم المحبور قيل : أتعب وأعتب . قال ذو الرمة ( الديوان ٦٢٩ ) : إذا نال منها نظرة هيض قلبه بها كأنه ياض المتعب المتهم	٢٨
٣١٤ / ١	وعثا عثوا ، وعثى عثى : أفسد ، مقلوبين عن عاث ... .. قال أبو عثمان : وهما أفصح من عاث .	٢٩
٢٤٢ / ١	وعادك الشيء : صرفاك مقلوب عن عداك ... ..	٣٠
٢٠٧ / ١	قال أبو عثمان : وعق الماء فهو عقاق مقلوب من قعاع : إذا اشتدت مرارته ، قال الراجز الجعدي : * يحرك عذب الماء ما أعقه *	٣١
٣١٧ / ١	قال أبو عثمان ، قال ابن الأعرابي ( محمد بن زياد ٢٣١ هـ تقريباً ) : يقال : عققس الرجل خلقه عققسة ، وعققسه عققسة : إذا أساءه بعدهما كان حسن الخلق .	٣٢
٤٥ / ٢	وقال بعضهم : هذيل تقول : غد مرتك الشيء وغدر متكه مقلوب : أي بعته جزافاً من غير كيل ولا وزن ، قال ( أبو جندب ) الهذلي ( الديوان ٨٣ ) : فلهف ابنسة المحنون ألا أصيبه فأوفيه بالصاع كيلا غدارما	٣٣
	<b>القاف</b>	
١٢٨ / ٢	قال أبو عثمان : وقال أبو بكر : قحذا بطانه قحخوا : فسد مثل قاخ .	٣٤
١٣٤ / ٢	قال : وقال أبو عبيد قلقلت الشيء ولقلقلته مقلوب : إذا حركته ، وتقلقل هو وتقلقل : إذا اضطرب ... .. ويقال للفارس الجواد السريع يتقلقل ويتلقل . لغتان .	٣٥



الجزء والصفحة	مادة القالب	م
٣٧٨/ ٢	وشقع الرجل في الإناء يشقع شقعا : إذا شرب مثل كرع : ومثله قبع وقمع ومقع .	٣٦
١٥٣/ ٢	<b>الكاف</b> ويقال كمخه باللجام ، وكخه مقلوب : إذا ضربه به . وأكمخ بأنفه إذا تكبر . وأكخم الرجل أيضاً مقلوب : إذا رفع رأسه تكبراً وعظماً . ومنه الكيخم مقلوب كيخم ، وهو الملك العريض والساطان العظيم .	٣٧
١٨٩/ ٤	<b>الميم</b> ومحمت الشيء أمحته محثاً : دلسته دلساً شديداً . ويقال أيضاً حثته أمحته حثداً بمعناه .	٣٨
٢١٨/ ٤	قال أبو عثمان : يقال اذمقر اللبن إذا تقطع من الحذوض حتى ينفصل ، فتصير خثارته كالحيوط في مائه . ويقال أيضاً اذمقر مقلوب ، وقد يكون ذلك أيضاً في الدم .	٣٩
٢٣٥/ ٣	<b>النون</b> نأى الشيء نأياً : بعد . . . قال أبو عثمان : ويقال : ناء بمعنى نأى مقلوب : إذا بعد ، قال طفيل الغنوي ( الديوان ١٨ برواية بانت ) : وكنت إذا ناءت به غربة النسوي شديداً القوي لم تدر ما قول مشغب	٤٠
٢١٥/ ٣	ونخج الرجل المرأة : جامعها . قال أبو عثمان : ونخجها ، ونخجها أيضاً مثله . . . قال : ونخج السقاء : وضعه على ركبتيه بمخضه . ويقال أيضاً نخج في السقاء .	٤١
٢٠٢/ ٣	ونزغ الشيطان بينهم نزغاً : أفسد . قال أبو عثمان : ونزغت أنا بينهم أيضاً . قال أبو الحسن بن كيسان ( محمد بن أحمد بن إبراهيم ٣٢٠ هـ تقريباً ) النزغ : الكلام الذي يغري بين الناس . قال ويقال : نغر بمعنى نزغ ، يقال : أخرجوا النغاز من بينكم والنزاع أيضاً .	٤٢

إذا رجعنا إلى الصور السابقة ، والتي  
سمع فيها القلب المكاني وعددها اثنتان  
وأربعون<sup>(١)</sup> وجدنا أن «أبا عثمان» قد ذكر  
مصدرا لكل من اللفظتين في سبع منها  
وهي الصور المميزة بالأرقام : ٢ - ٨ -  
١٩ - ٢٠ - ٢٧ - ٣٢ - ٣٨ ووجدنا  
أن لسان العرب - وقد أثرته في الدراسة ؛  
لأن اللسان كما يقول مؤلفه في مقدمته يقوم  
على تهذيب الأزهري ، ومحكم ابن سيده ،  
وصحاح الجوهري ، وأمالى العلامة محمد  
ابن برى ، وكتاب النهاية لابن الأثير وهي من  
أهميات الكتب - قد ذكر مصدرا لكل من اللفظتين  
في ثلاث عشرة صورة وهي المميزة بالأرقام  
٥ - ٩ - ١٠ - ١١ - ١٢ - ١٧ - ٢٢ -  
٢٤ - ٢٦ - ٢٩ - ٣٣ - ٣٤ - ٣٦ .

أى أن عشرين صورة من صور ما قبل  
فيها بالقلب تخرج من إطار الظاهرة ؛ لأن  
كلا من اللفظتين أصل قائم بنفسه ،  
وليس أحدهما بأولى من الآخر بالأصالة .  
ووجدنا أن سبع صور منها من العلماء  
من قال إنها لغات ، ومنهم من قال بالقلب  
والصور هي :

١- (أيس - يئس) جاء في اللسان - أيس :  
« الجوهري : أيست منه آيس يأسا لغة  
في يئست منه أياس يأسا ومصدرهما واحد .  
ابن سيده : أيست من الشيء مقابوب عن  
يئست ، وليس بإغة فيه » .

٢١- ( شأى / شاء ) جاء في اللسان شأى :  
« وشأنى الشيء شأرا : أعجبني ، وقيل : حزننى .  
الأصمعي شأنى الأمر مثل شعانى ،  
وشأنى مثل شاعنى : إذا حزنتك ، وقد  
جاء «الحارث بن خالد المخزومي» في بيته :  
مر المحمول فما شأونك نكرة  
ولقد أراك تشاء بالأظعان  
باللغتين جميعا .

٢٣- ( صعق - صتع ) جاء في اللسان /  
صعق :  
« ويقال صعقته الصاعقة ، قال الفراء :  
تميم تقول : صاقعة في صاعقة . . .  
« وصقع الرجل كصعق ، والصاقعة  
كالصاعقة حكاه يعقوب » .

وجاء فيه صعق كذلك :  
صعق صعقنا وصعقنا : أصابته الصاعقة ،  
وفيها ثلاث لغات صاعقة ، وصعقة ،  
وصاقعة » .

٢٥- ( اضمحل - امضحل ) ، جاء في  
اللسان / اضمحل :

« اضمحل الشيء واضمحن على البدل  
عن يعقوب ، وامضحل على القاب » . .  
والدليل على القلب أن المصدر إنما هو على  
اضمحل دون امضحل وهو الاضمحلال ،  
ولا يقولون امضحلال »

(١) في صورتين من هذه الصور تكرار ، وهذا يدل على أن أبا عثمان جعل كلا منهما أصلا مستقلا .

وجاء في اللسان / ضحل : « وفي لغة الكلابيين « امضحل » بتقديم الميم حكاها أيوزيد » .

٣٥ - ( قاتل - لقلق ) جاء في اللسان - قاتل : « قلقل الشئ عقلقة وقلقالا أى حركه ، والقلقة شدة اضطراب الشئ عو تحركه ، وهو يقاتل ويلقلق .

أبو عبيد قلقلت الشئ ولقلقته بمعنى واحد ، وقيل إنها لغتان » .

٣٧ - ( كمخ - كخم ) ذكر صاحب اللسان مصدرا لكل من أكخم وأكدخ وذكر مصدرا للفعل كخم الثلاثي ، فقال :

« والكخم : المنع والدفع ، تقول : كخهته كخدا إذا دفعته » .

وعلى هذا ينحصر القلب بين كخم وكمخ ، والمصدر لكخم دون كمخ . وجاء فيه ما يشير إلى أن الإكخام ، لغة في الإكماخ ، ونص عبارة الإكخام لغة في الإكماخ .

أى أن عندنا ست صور تضاف إلى ما ذكر له مصدران على القول بأنها لغات واذارجعنا إلى الصورة ٣١ نجد فيها خلافا كذلك بين من يقول بالقلب ومن يقول بأن كلا من الصورتين أصل والصورة :

( عق - قع ) جاء في اللسان - عقى :

وأعقت الأرض الماء : أمرته ، قال الجعدي :

\* تحرك بحر الخود ما أعقه \*

وأما « ابن الأعرابي » . فقال : أراد ما أفعه من الماء القع . وهو المر أو الملح فقلب . وأراه لم يعرف ماء عتا ؛ لأنه لو عرفه لحدل الفعل عليه ، ولم يحتج إلى القلب » .

يتبقى لنا من الصور التى أمكن جمعها خمس عشرة صورة . منها ست صور أفعالها غير ثلاثية وهى :

٣ - « خبخب - بخبخ » لم توجد كتب اللغة التى وقفت عليها مصدرا لأى من الفعلين .

١٣ - « خججخج - جججخج » ذكر اللسان مصدرا للفعل خججخج .

١٤ - « اذمقر - امدقر » ذكر مصدرا للفعل امدقر .

١٦ - « ادرعف - ارددعف » لم توجد كتب اللغة التى وقفت عليها مصدرا لأى من الفعلين .

٢٨ - « أتعب أعتب » لم توجد كتب اللغة التى وقفت عليها مصدرا لأى من الفعلين .

٣٩ - « مكرر ١٤ » ذكر اللسان مصدرا للفعل امدقر كما تقدم .

وهذه الصور تمثل أفعالا غير ثلاثية ، وإذا قسناها بمقياس كون مصادر الأفعال الزائدة على ثلاثة غير سماعي ، تركت هذه النظرة ظلا من التحفظ أمام هذه الصور .

وعلى هذا يكون مابقى في أيدينا من الصور التى خلصت لظاهرة القلب تسع صور هى :

٤ - ٦ - ٧ - ١٥ - ١٨ - ٣٠ - ٤٠

٤١ - ٤٢ .



## نتائج الدراسة

بعد هذه الدراسة المتواضعة أستطيع أن أسجل النتائج التي وصلت بنا إليها الدراسة على الوجه الآتي :

— إذا سلمنا بأن ظاهرة القلب المكاني في الكلمة ظاهرة يسلم بها الواقع اللغوي، وأبعدنا احتمالات خطأ عيوب السمع واللسان والتصحيح فإن وجود تسعة أفعال أو أكثر تمثل ظاهرة القلب بصدق في كتاب الأفعال للسرقسطي الذي يضم ما يقرب من خمسة آلاف فعل يعتبر قطرة من بحر .

— هذه الألفاظ التي قيل فيها بالقلب يلتقي فيها الأصل والفرع في معنى واحد من المعاني الكثيرة التي يعبر عنها الأصل في استعمالاته اللغوية المختلفة ، ومن ذلك :

« وصقعت الصاعقة أصابت ، مقلوب من صعقت الصاعقة » .

وقد باتت الأصل والفرع في أكثر من معنى إلا أنها محدودة على كل حال ، ومن ذلك :

وجلغت الطين عن الأرض قشرته ، وجلغت اللحم عن العظم كشطته ، وجلغت اللحم عن الجلد مثله ، ويقال في جميع ذلك جننل جننلا .

— العقل يميل إلى ما قال به « ابن درستويه » من وجود فروق دقيقة بين الأصل والفرع ، لأننا إذا رجعنا إلى المادة الواحدة في كتب اللغة وجدنا أن منها ما يشغل الصفحات باستعمالاته المتفاوتة ، وإذا تفاوت معنى اللفظ الواحد من تركيب إلى تركيب ، فإن التفاوت بين الأصل والمقلوب منه من باب أولى .

— المنطق يستبعد على البيئة الواحدة في زمن واحد استخدام الأصل والفرع للمعنى الواحد وإنما يرجح أن يكون استعمال الأصل في بيئة والفرع في بيئة أخرى . أو لبيئة واحدة في زمنين مختلفين نتيجة تطور لغوي ، ويرجح ذلك ما جاء في أمالي القالي :

« أتقول مثل حلك الغراب أوحنكه؟ فقال : لا أقول مثل حلكه<sup>(١)</sup> . والقاب صنو الإبدال » .

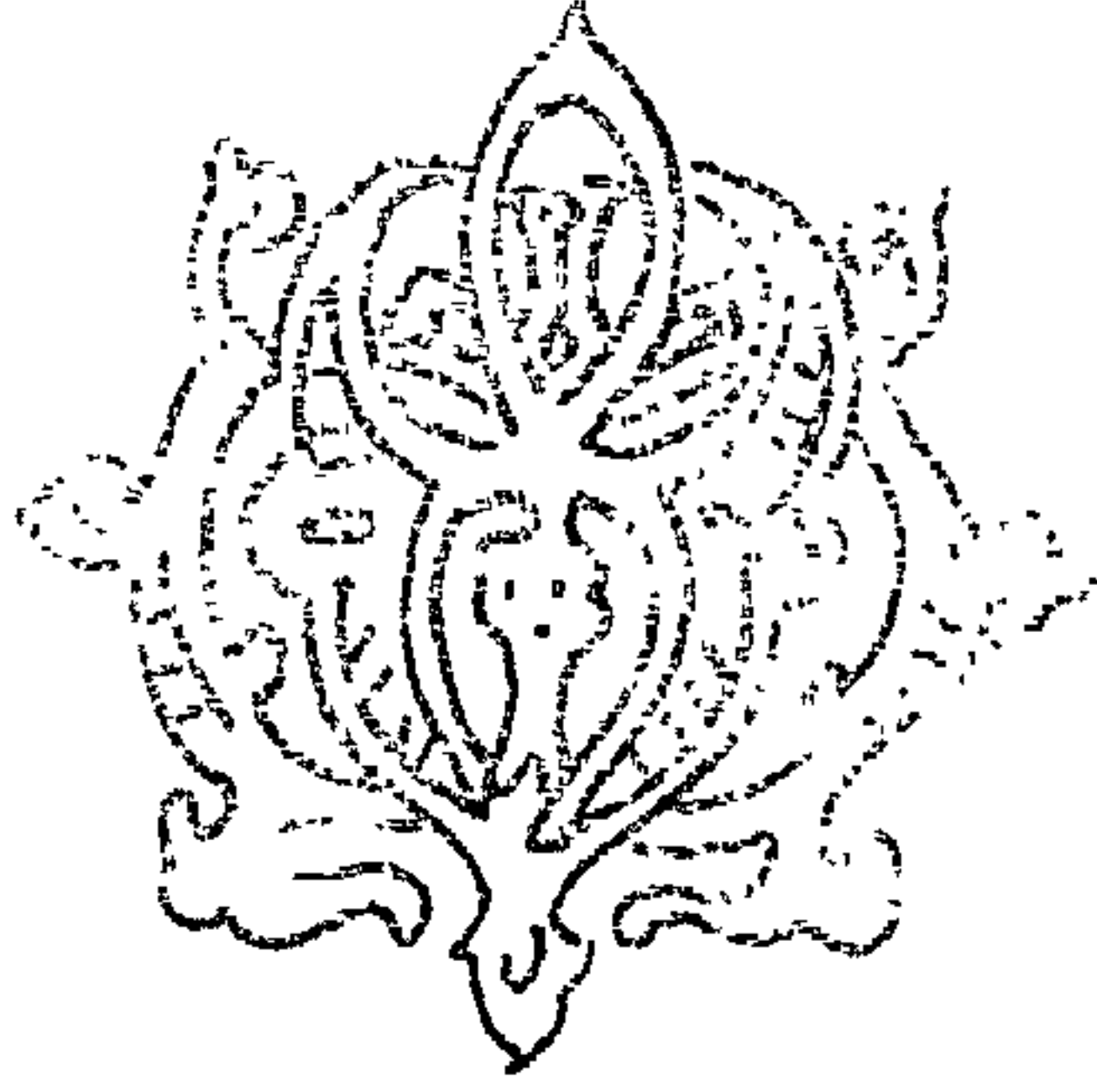
ولا يتأتى استعمال البيئة الواحدة للأصل والفرع في وقت واحد إلا إذا قلنا : إن أحد اللفظين لها والآخر مستعار من لغة أخرى .

— يقول البعض إن أكثره يقع في المههوز والمعتل ، والواقع الذي تشير إليه الدراسة تجعله قسمة عادلة بين الصحيح والمعتل والمههوز .

(١) أمالي القالي ٢ / ٤٤ .

١- يجب حمل الكلمة على أصلها الأول،  
ولا يقال بالقلب إذا أمكن القول بأصالة  
اللفظتين، ولأنه قول كذلك بالقلب إلا إذا ثبت  
ورود الأصل والفرع في رواية صحيحة،  
فيكون التسليم به ضرورة من الضرورات (١).

وبعد فهذه دراسة متواضعة لدراسة القلب  
المكاني إن كنت قد حققت فيها بعض الصواب  
فمن الله التوفيق والسداد، وإن كانت  
الأخرى فله وحده الكمال والجلال.  
حسين محمد شرف



---

(١) الخصائص ٢ / ٨٢ - ٨٨ .

# المركب لا محى

## للكتور محمد عبد السلام ترفالدين

بسم الله الرحمن الرحيم

مبشوثا ، وهدفى من الكتابة فى هذا الموضوع  
بهذه الطريقة :

١ - الانعتاق من ربة التبويب النحوى  
الذى لحا إليه النحاة التعليميون .

٢ - تقديم نحو العربية من وجهة نظر  
تركيبية ترى للغة وحدات تركيبية يوظف  
بعضها داخل بعض ، فالمفرد عنصر فى المركب ،  
والمركب يوظف داخل الجملة الصغرى وهكذا .

٣ - تجميع أقوال النحويين القدماء ،  
لأنهم تنبهوا إلى هذا التلاحم السابق وإن  
اتخذ تبويبهم لمسائل النحو شكلا آخر .

هذا ، وهناك بعض المراجع التى أفدت  
منها أما إفادة فى النظرة العامة إلى هذا الموضوع  
بل إن بعضها هو ما دفعنى إلى إفراد هذا  
الموضوع بحديث خاص أذكر منها :

- الكتاب لسيبويه .

- شرح المفصل لابن يعيش

- شرح الكافية للرضى أكتوبر ١٩٧٩

( وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب ) .

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام  
على خاتم النبيين وسيد المرسلين سيدنا محمد  
النبي الأمين .  
وبعد :

فهذا بحث جديد وليس بجديد . أما  
الأخيرة فإن المعلومات النحوية التى تحويها  
هذه الورقات قد قالها النحويون القدماء -  
جازاهم الله خير الجزاء .

وأما الأولى فإن هذه المحاولة من أولى  
المحاولات التى تجمع أطراف هذا الموضوع  
فى معالجة خاصة ، فالمعلومات التى فى ثنايا  
هذا البحث متفرقة فى المراجع النحوية .

كما أن هذا البحث يصدر عن رؤية  
معينة تذهب إلى أن من الممكن تقديم نحو  
اللغة العربية من خلال تبويب جديد يأخذ  
فى اعتباره طبيعة اللغة فى التركيب .

لهذا كانت هذه الورقات عما أسماه القدماء  
بالمركب ، وعنوا به ما ليس بمفرد ولا جملة ،  
فهو بين بين ، ولكن حديثهم عنه جاء متفرقا



## مداخل

### معنى النحو :

النحو هو العلم الذى بأصوله وقواعده نعرف أحوال الكلمات حال تركيبها ، أو هو البحث عن علاقة الكلمة بما قبلها وما بعدها وما يستتبعه هذا من الوقوف على أحكام إعرابها وبنائها :

قال تعالى « كنتم خير أمة أخرجت للناس » (١)

هذا الجزء من الآية الكريمة عبارة عن تركيب تجاوزت كلماته وتداخلت ورتبت على نسق معين ، فلكل كلمة فيه علاقة بما قبلها وما بعدها . وإعراب الجملة السابقة يثبت المتولة السابقة بوضوح ، فكلمة «نحو» مثلاً - نحو كان قبلها ، ومضاف إلى «أمة» بعدها ، و أمة مضاف إليه بالنسبة إلى خير قبلها ، وموصوف بالنسبة إلى ما بعدها .

### حضر رجل العلم :

تعتبر كلمة رجل ، فى المثال السابق فاعلا من حيث علاقتها بالفعل حضر قبلها ، ومضافا من حيث علاقتها « بالعلم » بعدها ولا تعارض بين الاعتبارين السابقين ، لأن الاعتبار الأول ينظر فيه إلى وظيفة الكلمة فى الجملة ، والاعتبار الثانى ينظر

فيه إلى أنها عنصر فى مجموعة كلامية وهى مركب ( المضاف والمضاف إليه ) (٢) .

### مصطلحات النحو وشجرة التحليل :

النحو أصل من أصول العلوم العربية ومن أسبقها إلى الوجود ومنه استمدت علوم عربية بعض أصولها ، وقد حظى النحو العربى بمصطلحات وفيرة اتفق عليها المشتغلون بصناعة النحو والقائمون على امر سلامة اللغة العربية ، فهناك مصطلحات الإعراب والبناء والعدد ، والنوع ، والتعريف والتوكيد ، كما ان هناك مصطلحات خاصة بالمواقع النحوية للكلمات .

وقد اعتاد اجدادنا النحويون أن يقدموا وصفا دقيقا لما عليه الكلمات فى التراكيب وهم يعربون . فى قوله تعالى - مثلا :

« يمحى الله الربا ويربى الصدقات » (٣)

نراهم يعربون كلمتى «الربا» و«الصدقات» مثلا على النحو التالى :

«الربا» مفعول به ، منصوب بفتحة مقدرة على آخره ، منع من ظهورها التعذر . «الصدقات» مفعول به ، منصوب بالكسرة ، لأنه جمع مؤنث سالم .

(١) آل عمران - ١١٠ (٢) يمكننا مقارنة جملتنا بـ «دrama» صغيرة تلعب فيها الكلمات والعناصر اللغوية الأخرى دور الممثلين ، وربما يلعب الممثل الواحد أكثر من دور فى الجملة الواحدة .

Alexander, Hulert G; meaning in languag; pp. 70,71.u.s.a. 1969.

(٣) البقرة - ٢٧٦ .

وهذا الإعراب الذى قد يرميه بعض قاصرى النظر من أعداء الفكر الإسلامى عامة والفكر النحوى خاصة بالإطالة أو باللغو . أقول هذا الإعراب يكشف عن منهج فكرى منظم يهدف إلى تبين ما يلي :

أولاً : موقع الكلمة أو وظيفتها فى التركيب ،  
بـ : هذا كشف علاقتها بما يجاورها .

ثانياً : الحالة الإعرابية التى تلبس بها الكلمة وهى تؤدى هذه الوظيفة .

ثالثاً : علامة الإعراب أى شكل آخر الكلمة ، فالحالة الإعرابية قد يكون لها أكثر من علامة .

رابعاً : سبب تقدير الحركة ، إذا كانت غير ظاهرة ، وسبب الإعراب الفرعى إن وجد وسوف أقدم إعرابى للأمثلة على شكل ما يسمى بشجرة التحليل Tree Diagram التى يظهر عليها المثال المحلل متدرجاً تدرجاً تنازلياً حتى تنتهى الشجرة بأفرع للعناصر المفردة إذا ما اتجهنا منها إلى أعلى نتدرج تدرجاً تصاعدياً ، وهدفنا من وراء اللجوء إلى هذه الطريقة تعليمى بحت ، وسوف أراعى فى رسم شجرة التحليل ما يلي :

أولاً : تفريع الشجرة إلى فرعين : فرع للمسند إليه ، وآخر للمسند - كما يردان فى المثال وفرع ثالث للمكمل ، وهو ماسوى المسند والمسند إليه فمستوى التحليل فى هذه المرحلة يرتكن إلى المعنى ومفهوم المثال .

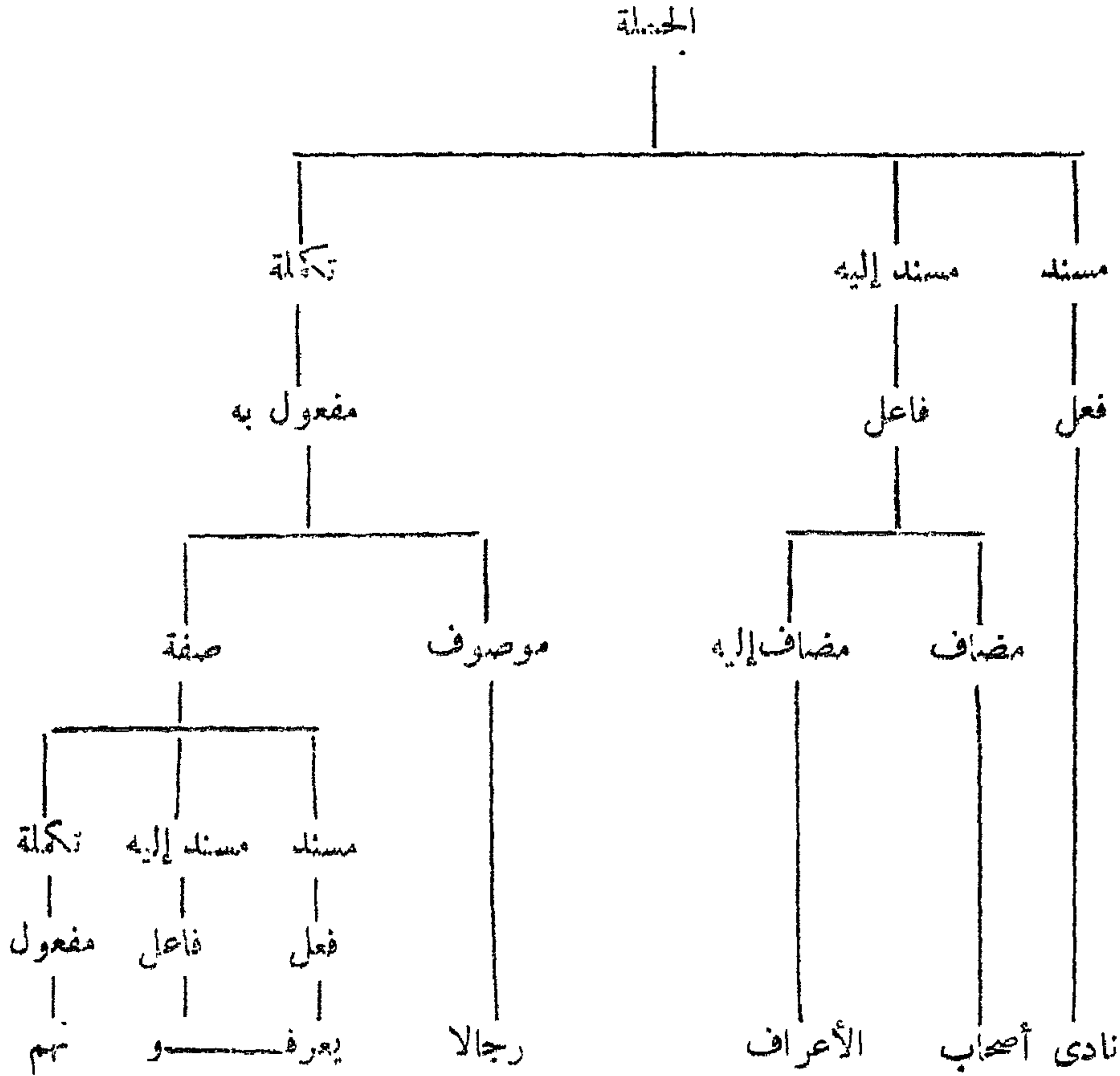
ثانياً : مد الأفرع السابقة لتصبح أفرعاً للوظائف النحوية التى تقوم بها الكلمات فمستوى التحليل فى هذه المرحلة يستند إلى الوظيفة .

ثالثاً : قد يتوقف تفريع الشجرة عند المستوى السابق ، إذا كانت العناصر التى شغلت المواقع النحوية مفردة أو مركبة تركيبياً مزجياً ، لكننا سنستمر فى تفريع الشجرة إذا كان فى المثال عنصر غير ماسبق أى غير المفرد والمركب المزجى ، ومستوى التحليل فى هذه المرحلة عماده التركيب أى تركيب العنصر من أكثر من كلمة .

رابعاً : رسم خطوط مستقيمة تبدأ من نهاية كل فرع فى الشجرة وتنتهى جميعاً على خط مستقيم ، ونكتب تحت كل خط مستقيم العنصر أو الكلمة التى تمثله .

وهناك تحليلاً لبعض الأمثلة :

قال تعالى : ونادى أصحاب الأعراف رجالا يعرفونهم .



#### تعليقات على الشجرة :

هذه الطريقة تعليمية ، وينصح بتعليمها إلى المتخصصين الذين تمكنهم معلوماتهم في النحو العربي من إكمال أوجه النقص التي تمنى بها هذه الطريقة ومن هذه الأوجه (١) :

(أ) الإغفال عن ذكر الحالة الإعرابية

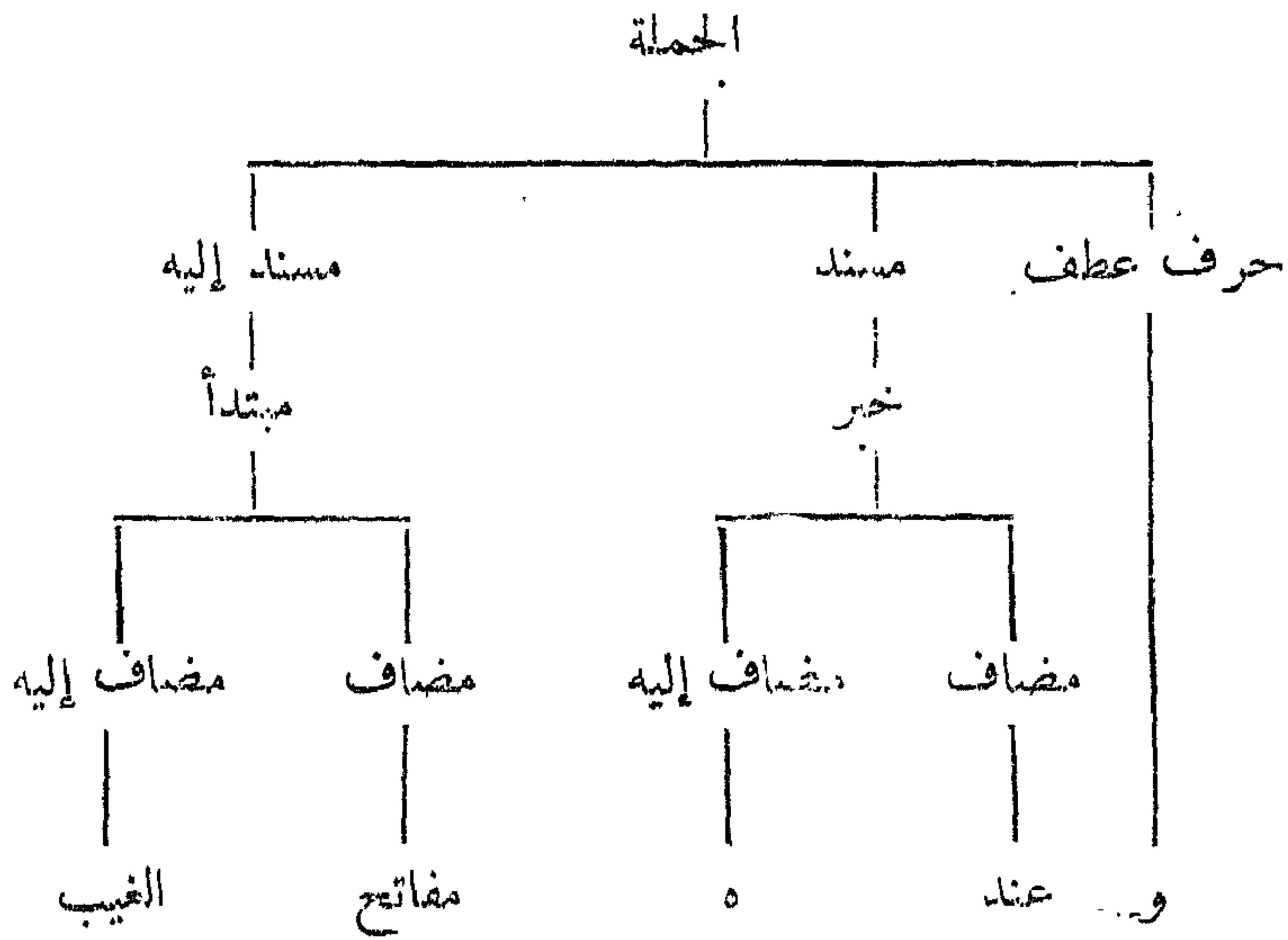
(ب) الإغفال عن ذكر العلامة الإعرابية : ظاهرة أو مقدرة ، بله سبب التقدير .

(ج) الإغفال عن تحديد الحمل التي لها محل من الإعراب . والتي ليس لها محل من الإعراب . فلم يظهر على الشجرة السابقة - مثلاً - أن جملة « يعرفونهم » في محل نصب

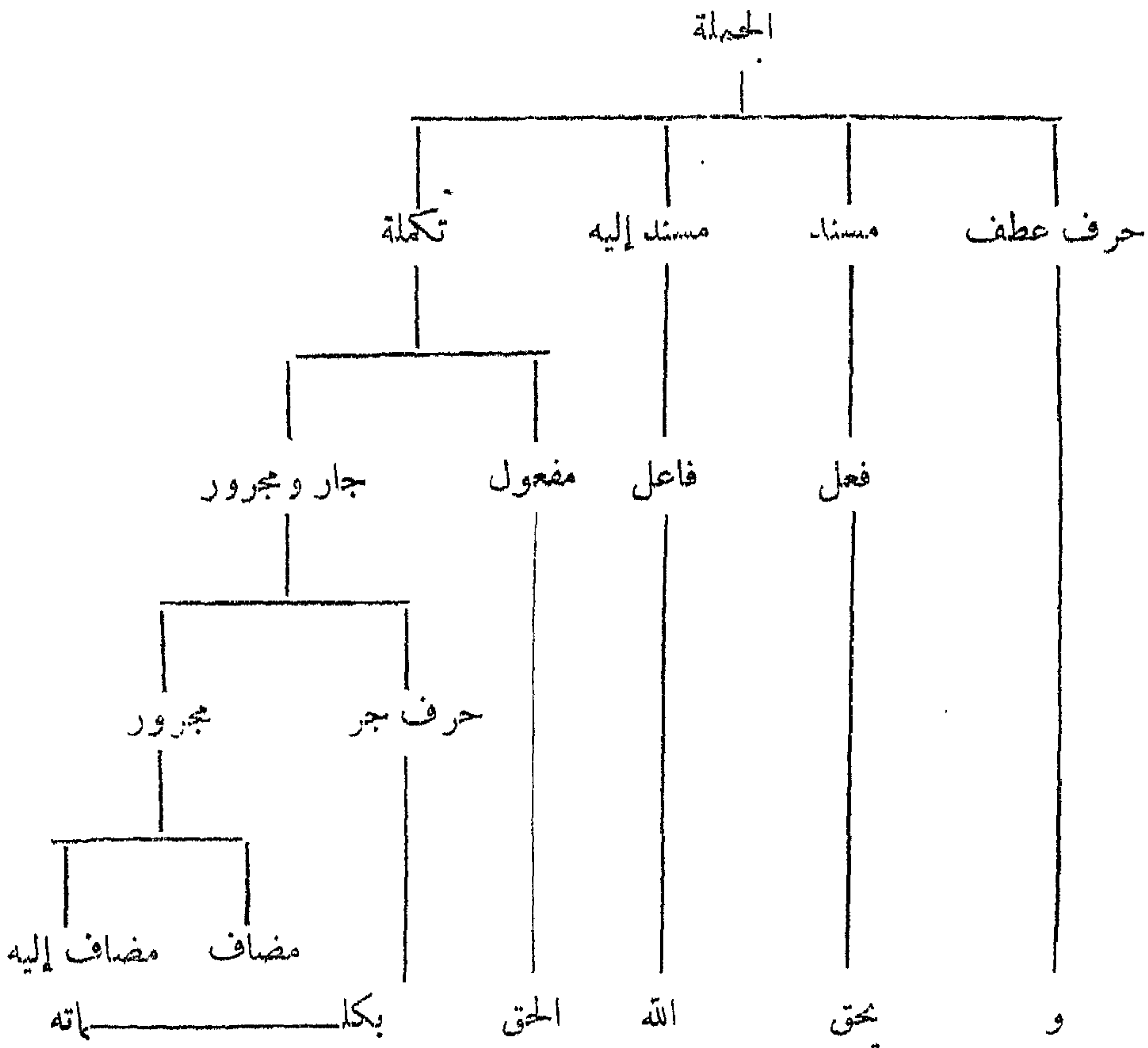
(١) انظر نقداً تفصيلياً لتحليل الحمل بطريق شجرة التحليل في « كم الجملة العربية » للمؤلف ، سلسلة البحث اللغوي ، كلية دار العلوم ، مارس ١٩٧٧ .



قال تعالى : « وعنده مفاتيح الغيب » (١) :



قال تعالى : « ويحق الله الحق بكلماته » (٢) :



(٢) يونس : ٨٢ .

(١) الأنعام : ٥٩ .

## الكم والكيف :

المقصود « بالكم » عدد العناصر التي يتكون منها التركيب . وهذا إطلاق قد يرادف « حجم » التركيب ، والعناصر التي تكون الجملة قد تكون ضرورية لتكوين ما أسميه التركيب الأساسي ، ثم قد تزداد هذه العناصر عناصر أخرى . أو تنقص بعض العناصر فنتج الزيادة ما أسميه بالتركيب الممتد ، وينتج النقص ما أسميه التركيب المختراً .

والمراد بـ « كيف » الجملة الطريقة التي توصف بها هذه العناصر . فهذا اعتبار يشار به إلى ترتيب الكلمات في الجملة ، كما يقصده الكيفيات المختلفة التي تطرأ على التركيب من حيث كونه مثبتاً أو منفيّاً ، تقريرياً أو مؤكداً دالاً على زمن ما من الأزمنة وقد يقصد بالكيف أيضاً ما قد يتحقق في التركيب من مطابقة بين العناصر المفردة وكذا الحركة الإعرابية التي يستحقها العنصر الاسمي في الموقع النحوي المعين .

وهاك جسدولاً لبعض الجمل

رقم	الجملة	الكم	الكيف	عناصر الكيفية
١	حضر رجل	بسيطة تركيبها أساسي	فعالية مثبتة فاعلها مرفوع	
٢	ما حضر رجل	» » »	» منفية »	ما
٣	ما حضر من رجل	» » »	» مؤكدة فاعلها مجرور	ما من النكرة

يلاحظ في الجدول السابق أن هناك عناصر كلامية إيجابية عبرت عن السكيفية التي أريد للجملة أن تكون عليها : و « ما » في (٢) وظفت للنفي ، و « ما » و « من » وتأكيد الأسم في (٣) وظفت في النفي والتأكيد والجر .

كما قد يدل على الكيفية المعينة عدم وجود عنصر كلامي أو ما يسمى بالعنصر الصفري ،

أو العلامة الصفريّة Zero - market فالإثبات في (١) دلالة عدم وجود علامة له . وأخيراً يلاحظ أن عناصر الكيفيات لا تسبب تضخماً في المواقع النحوية أو تغيراً في كمها . وقد يستثنى من هذا الكلمات الدالة على الشرط ، فالكلام ينعدم معها ويصبح أكبر مما كان قبل دخولها (١) . وأحياناً يحدث تلازم بين « كم » الجملة ، وكيفية معينة ، ويتحقق هذا مثلاً في الحال والمفعول المطلق

(١) السيوطي ، جلال الدين ، الأشياء والنظائر ج ٢ - ٤ ، الكليات الأزهرية ، القاهرة ١٩٧٥ .

المؤكدين لعمامتهما في نحو قوله تعالى :

« فتبسم ضاحكاً » (١)

« وكلم الله موسى تكليماً » (٢)

ونكم التركيب يزداد بوسيلة من الوسائل التالية :

١ - اندراج الكلمة عنصراً في مجموعة كلامية متلازمة متشابهة تصير وزنها بدلاً ، أو نعتاً مثلاً :

٢ - كون الكلمة من الكلمات المبهمة التي تحتاج إلى كلام بعدها لتوضيح المراد منها .

٣ - تعدد في المواقع النحوية للجملية ، وغالباً ما يكون الفعل مركز الدائرة لهذه المواقع .

فكم الجملة يزيد إما عن طريق تضخم الموقع (٢،١) أو عن طريق كثرة المواقع (٢) والحديث عن « المركب الاسمي » هو حديث عن زيادة كم التركيب عن طريق تضخم الموقع أو الزيادة في عدد العناصر المفردة .

### الوحدات النحوية :

أجمع النحويون العرب على أن أجزاء الكلام هي : الاسم والفعل والحرف . وهذا في الواقع تقسيم للكلام حسب أنواعه . وقد فرق النحويون بين هذه الأنواع الثلاثة تفريقاً بنى على المعنى حيناً ، واستند إلى « الشكل » حيناً آخر ، ثم إلى « الوظيفة » في بعض الأحيان :

نوع الكلمة	الشكل	المعنى	الوظيفة
اسم	من علاماته : الجرو والتأنيـن وأل	له معنى في نفسه وليس الزم من جزء منه	يتبع مستنداً إليه ومستنداً
فعل	من علاماته : تافعات ، يا افعل ، نون التوكيد	له معنى في نفسه والزم من جزء منه	يقع مستنداً فقط
حرف	لا علامة له	ليس له معنى في نفسه وله معنى في غيره	لا يقع مستنداً إليه ولا مستنداً .

هناك فرقاً بين المفرد والمركب (٣) فالمفرد ما لا يدل جزؤه على جزء معناه ، والمركب ما يدل جزؤه على جزء معناه (٤)

ومع هذا التقسيم نجد النحويين يقسمون وحدات الكلام تقسيماً يأخذ في اعتباره حجم العنصر وكميته وإمكانية تقسيمه إلى عناصر أبسط ، فقد ذهبوا إلى أن

(٢) النساء - ١٦٤ .

(١) النمل - ١٩

(٣) محمد بن حسن الرضى ، شرح الكافية « ٢ حيدر اباد »

(٤) أمين السيد . في علم النحو ج ١ - ٧ دار المعارف ، القاهرة ط ١ ، ١٩٧٢ ، أنظر أيضاً ، السيوطي ،

مع الهوامع ج ١ - ٣ ، مصر ١٣٢٧ هـ .



ثم قسم النحويون المركب إلى :

١ - المركب الإضافي مثل :

كتاب محمد

شجرة الورد

٢ - المركب المزجي : وهو كل كلمتين جعلتا كلمة واحدة ، ونزلت الكلمة الثانية من الأولى منزلة تاء التانيث في ظهور الإعراب عليها مثل :

بعابك ، حضر موت ، سبيوبه أحد عشر ، بين بين .

٣ - المركب الاسنادي : وهو كل كلمة أو ما يجرى مجراها ضمت إلى كلمة أخرى أو لمسا يجرى مجراها ، بحيث يفيد التركيب أن مفهوم إحداها ثابت للمدلول الأخرى مثل :

قال تعالى : والآخرة خير وأبقى « (١)  
قال تعالى « وحال بينهما الموج » (٢)  
قال تعالى « وأن يستعففن خير لهن » (٣)  
قال تعالى « ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم » (٤) ، أن وما بعدها في الآيتين الأخيرتين تجرى مجرى الكلمة الواحدة ، لأنها وما بعدها في تأويل مصدر « مبتدأ » ، « فاعل » .

ومن المركب الإسنادي ما هو جملة في أصل الاستعمال ، لكنه ينقل إلى

الإسمية فيعامل معاملة المفرد ، ويعرب على الحكاية وذلك مثل :

جاء المولى

برق نجره

تأبط شرا

ولهذا معالجة خاصة .

وقد قسم اللغويون المحدثون وحدات الكلام تقسيما يقترب من تقسيم النحويين القدماء إياها إلى مفرد ومركب . فقالوا إن الوحدات التي تدخل في نسيج الجملة هي :

١ - الوحدة الصرفية :

وهي الوحدة التي لا يمكن أن تقسم إلى وحدات أصغر منها كتاء الفاعل في نحو : نبححت .

٢ - الكلمة :

وهي أصغر صيغة حرة مثل : كتاب .

٣ - التعبير :

وهو ما يتألف من عدد من الكلمات بينها ترابط سياقي يجعل منها وحدة متماسكة يمكن أن تستبدل بها كلمة واحدة مثل : كتاب الصديق .

(٢) هود - ٤٣

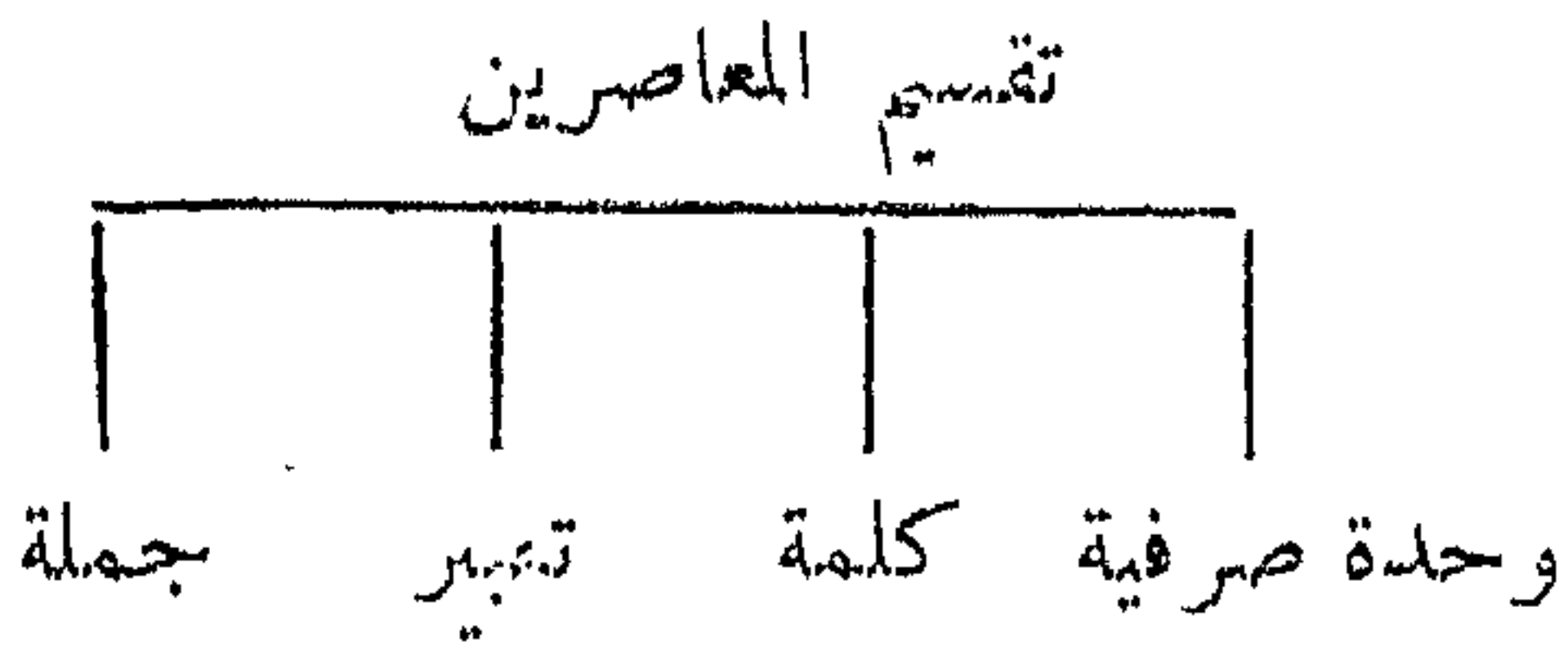
(٤) الحديد - ١٦

(١) الأعلى - ١٧

(٣) النور - ٦٠

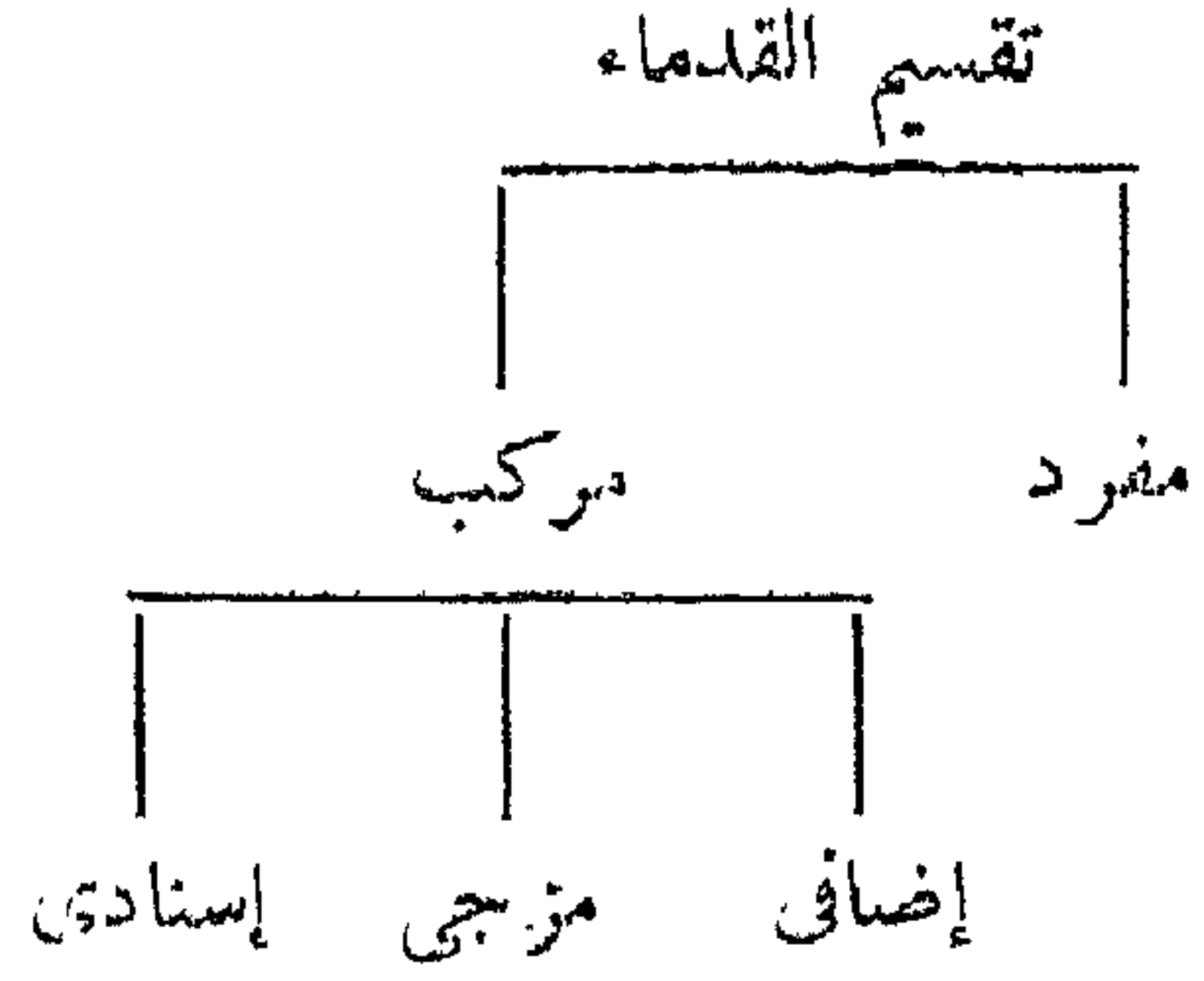
والوحدة الثالثة ( التعبير ) تقابل المركب الإضافي والمركب المزجي والمركب الإسنادي ( المحكي ) في التقسيم القديم ، أما الوحدة الرابعة ( الجملة الصغرى ) فهي ما أسماه الأقدمون بالمركب الإسنادي .

وهاك تخطيطا للتقسيمين :

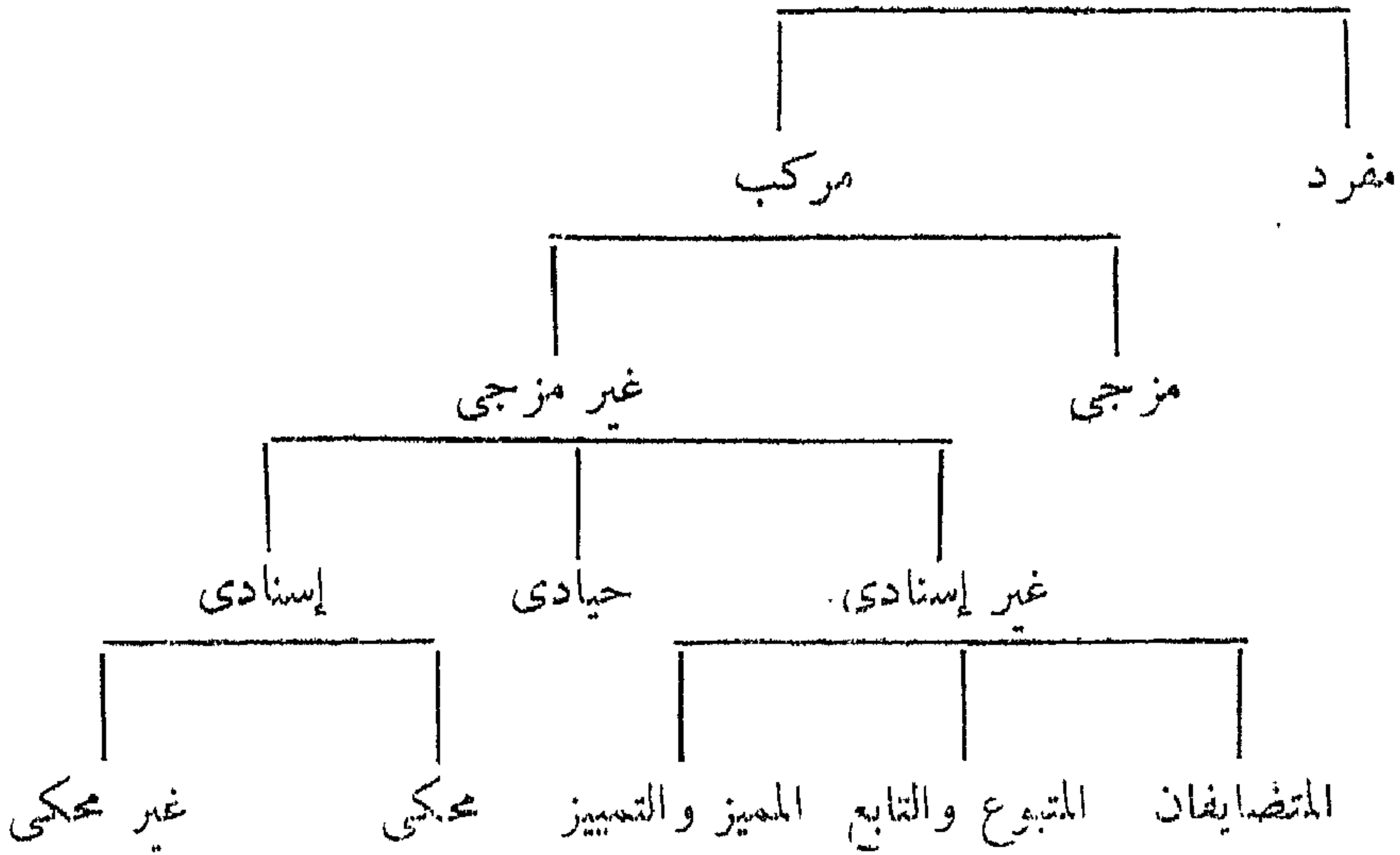


٤ - الجملة الصغرى :  
وهي مجموعة من الكلمات تشكل في صورة مسند ومسند إليه أثناء جملة كبرى مثل :  
محمد كتابه جديد .

ويمكن أن يعتبر ( ٢،١ ) في تقسيم المعاصرين مقابلا لما أسماه القدماء بالمفرد



وأقدم الآن تقسيما آخر للوحدات النحوية :  
الوحدة



لتركبه من أكثر من كلمة ، لكن عنصرية ازداد تداخلهما فاعتبرا معا كلمة واحدة ، ففارق بهذا المركب غير المزجي ، ومثله في هذا المركب الإسنادي المحكي .

#### فلسفة هذا التقسيم

يقوم هذا التقسيم على الاعتبارات التالية :  
١ - المركب المزجي وسط بين المفرد والمركب غير المزجي ، وليس بمفرد

٢ - توسع في المركب غير المزجي غير  
الإسنادي ليشمل أى مركب من اسمين  
بينهما نسبة معينة الإضافة . التبعية ،  
التمييز .

٣ - المراد بالمركب غير المزجي الحياضى  
ذلك المكون من اسم من الأسماء التى  
تعمل عمل الفعل ومعمول ذلك الاسم  
فظاهر هذا المركب الإضافة ، وحقيقته  
وعمقه الإسناد . فهو - إذن - وسط بين  
المركب غير الإسنادى والمركب الإسنادى  
وأيا كان التقسيم المقدم للوحدات النحوية  
فهى جميعا تنفق على مايلى :

أولا : أبسط عناصر التركيب هو  
المفرد سواء كان حرا مستقلا ( كلمة )  
أو غير مستقل كالوحدة الصرفية الضميرية  
والمركب المزجي والإسنادى المحكى .  
يعاملان معاملة المفرد .

ثانيا : يلى ما سبق المركب غير المزجي  
غير الإسنادى ، فهو وإن كان أكبر من  
المفرد لا ينعقد به كلام تام .

ثالثا : يأتى فى قمة الوحدات المركب  
الإسنادى أو الحملة التى بين طرفيها علاقة

إسنادية ينعقد بها الكلام ، أى يفيد فائدة  
يضمن السكوت عاينها .

### العلاقة بين هذه الوحدات تركيبا ووظيفة :

معنى تركيب الحملة من الوحدات السابقة  
أن الأغة عبارة عن مركب تشكل الوحدات  
الأكبر حجما فيه من وحدات أبسط منها  
أو أصغر . فالكلمة مكونة من أصوات  
ووحدات صرفية والمركب مكون من كلمات ،  
والحملة الصغرى من مركبات ، فى الحديث  
عن تركيب الوحدة نتدرج من الأعلى  
إلى ما هو أسفل منه . لكننا لىكى نتعرف  
على وظيفة الوحدة النحوية نقوم بحركة  
صاعدة ، إذ الوحدات توظف فيما هو  
أعلى منها ، فالوحدة الصرفية توظف فى الكلمة ،  
والكلمة فى المركب ، والمركب فى الحملة  
الصغرى ، وهذه فى الحملة الكبرى (١) .

الوظيفة	الوحدات	التركيب
↑	الحملة	↓
↑	المركب	↓
↑	الكلمة	↓
↑	الوحدة الصرفية	↓

(١) وهذه الصفحات عن « المركب الاسمى » أى تلك الوحدة التى بين الكلمة والجملة .



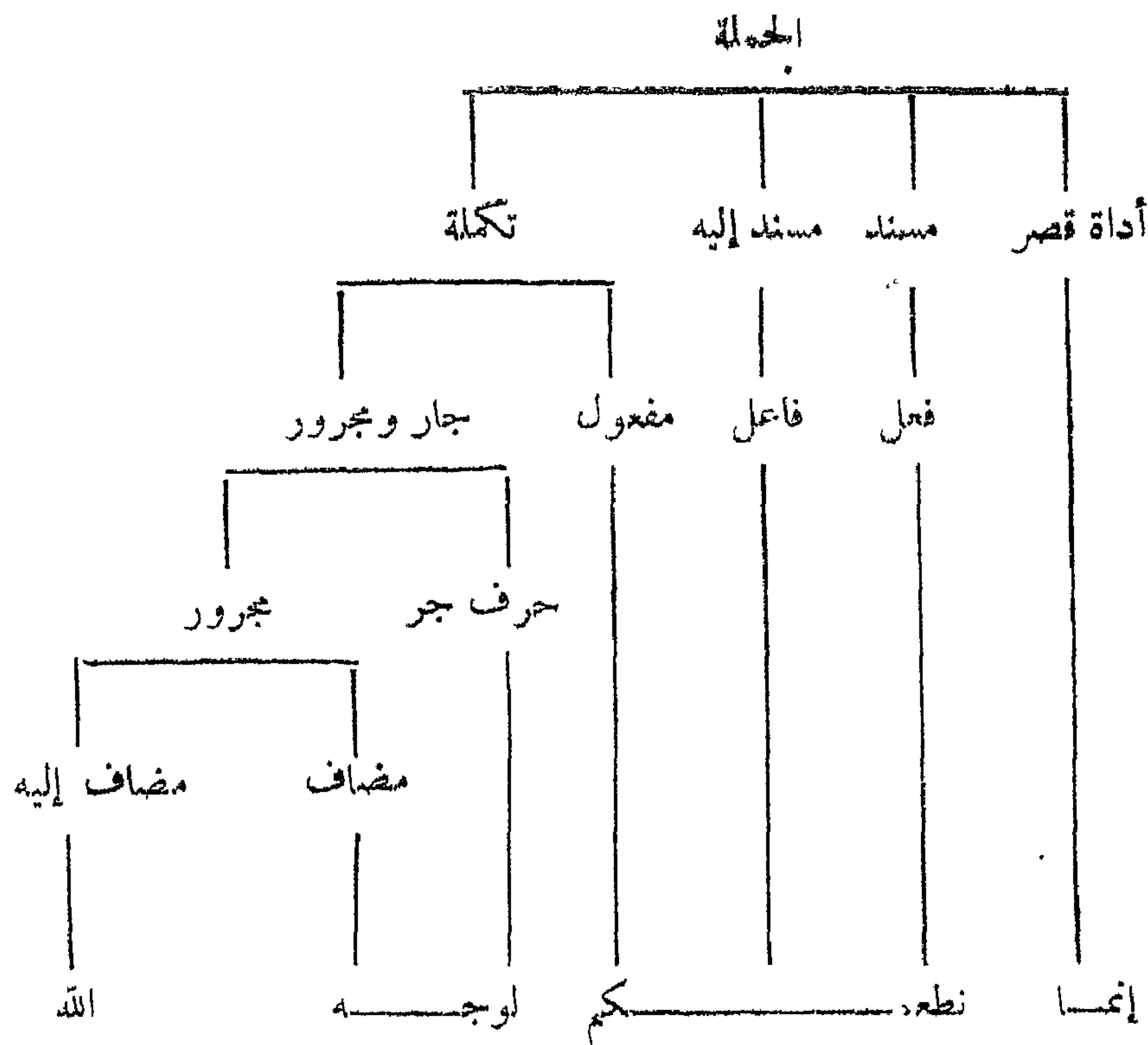
### مكانة المركب وأين يوظف :

قال تعالى : « فانطلقا حتى إذا أتيا أهل

قرية استطعنا أهلها « (٢) .

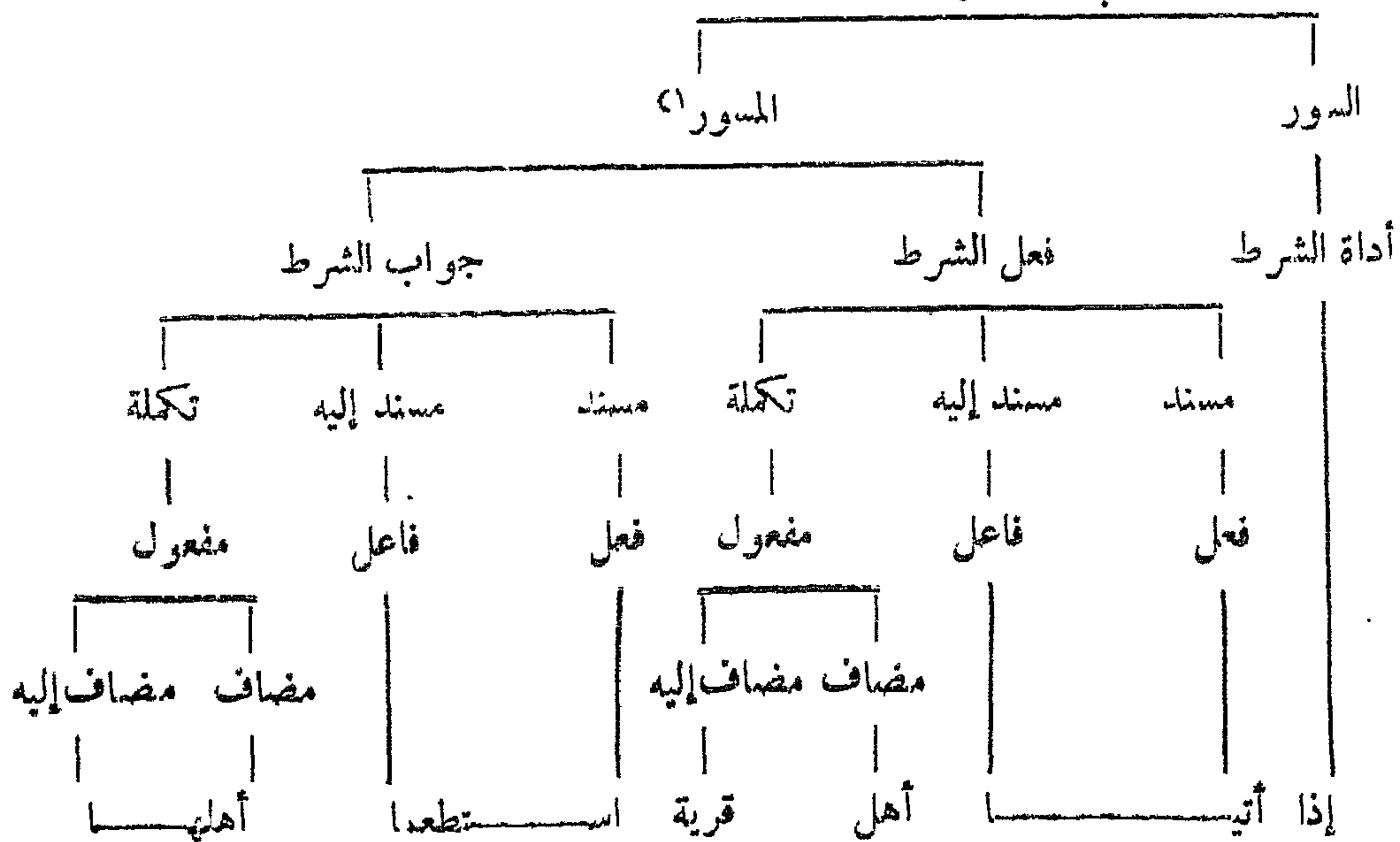
يتضح من التقسيم السابق أن المركب يقع بين الكلمة والجملة الصغرى ، وهو يؤدي وظيفته إما داخل الجملة الصغرى في حال وجود الإسناد المركب - أو داخل الجملة قال تعالى : « إنما نطعمكم لوجه الله » (١) .

الجملة الأولى بسيطة أى ذات إسناد واحد ، والمركب الاسمى الموظف فيها هو المضاف والمضاف إليه « وجه الله » وهما كتحليلها :



كلتا الحمتين هو المضاف والمضاف إليه «أهل قرية» «وأهلها» وهما تحليلا لهذا الجزء :

## الحياة الشرطية

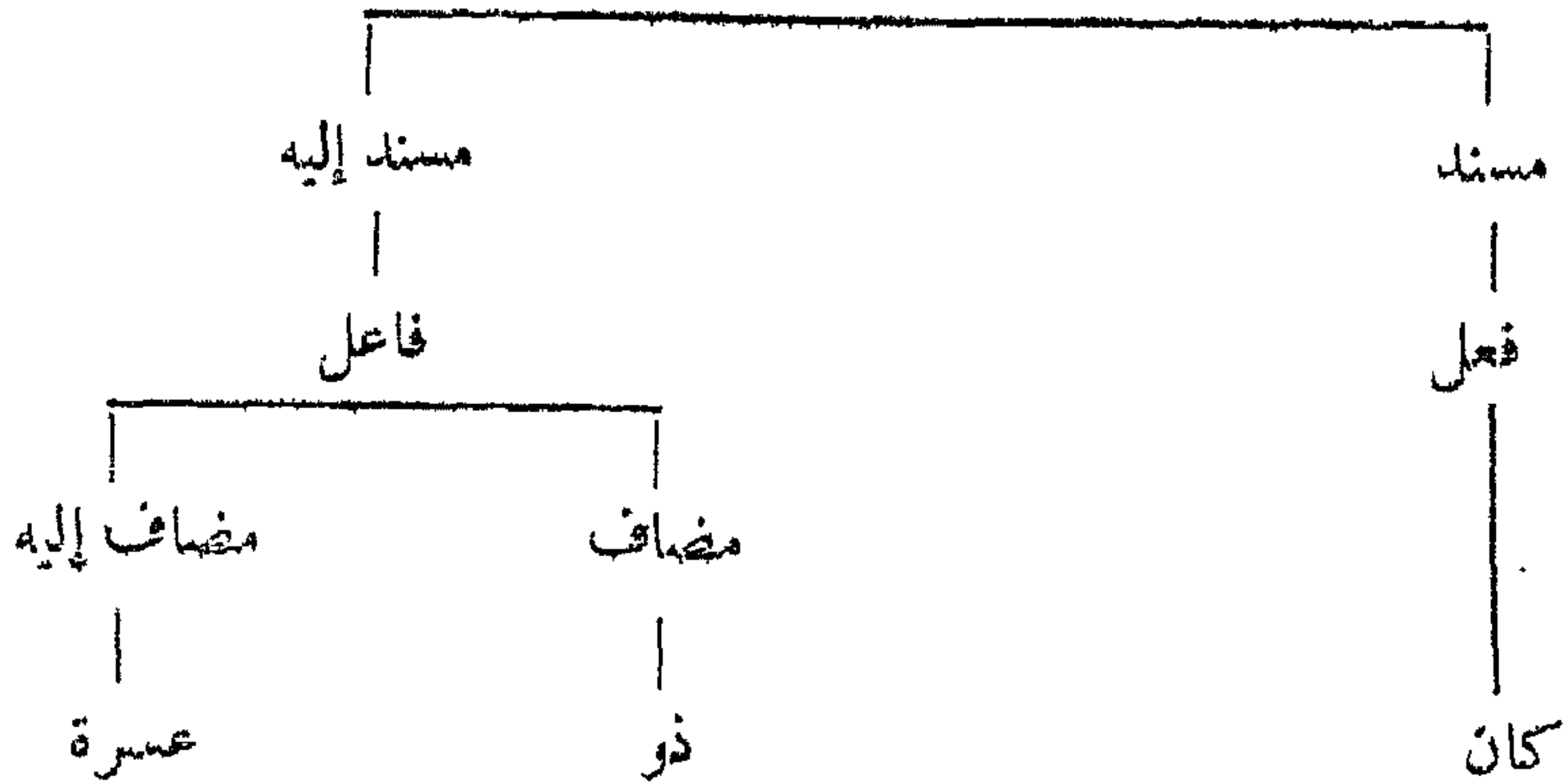


قال تعالى : « وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة » (٢٢) .

والمركب الإسمى في الآيتين السابقتين  
وقع مجرورا بنحرف الجر « لوجه الله »  
كما وقع مفعولا « أهل قرية » ، « أهلها » .  
وهناك آية وقع فيها المركب الإسمى  
فاعلا في جملة صفري .

وهناك تحليلًا للجزء الأول من الحملة  
المركبة :

فِعْلُ الشَّرْطِ



الوظيفة النحوية التي يؤديها من كونه فاعلا ،  
مفعولا به ، مجرورا بالحرف أو بالإضافة مثلا .

فالركب الإسحقى - إذن - هو الوحدة  
النحوية التي ترد في مركز المنفرد الاسم فيؤدى

( ١ ) أداة الشرط من أدوات الصدارة لا يتقدم مابعدا عليها ولا يعمل مابعدا فيها قبلها فهي - اذن - بمثابة السور  
 ( ٢ ) البقرة : ٢٨٠ ، وكان في الآية التكرية تامة بمعنى وجد .

# مركبات في قوة المفرد

نجم محمد

١ - المفرد

٢ - المركب المزجي

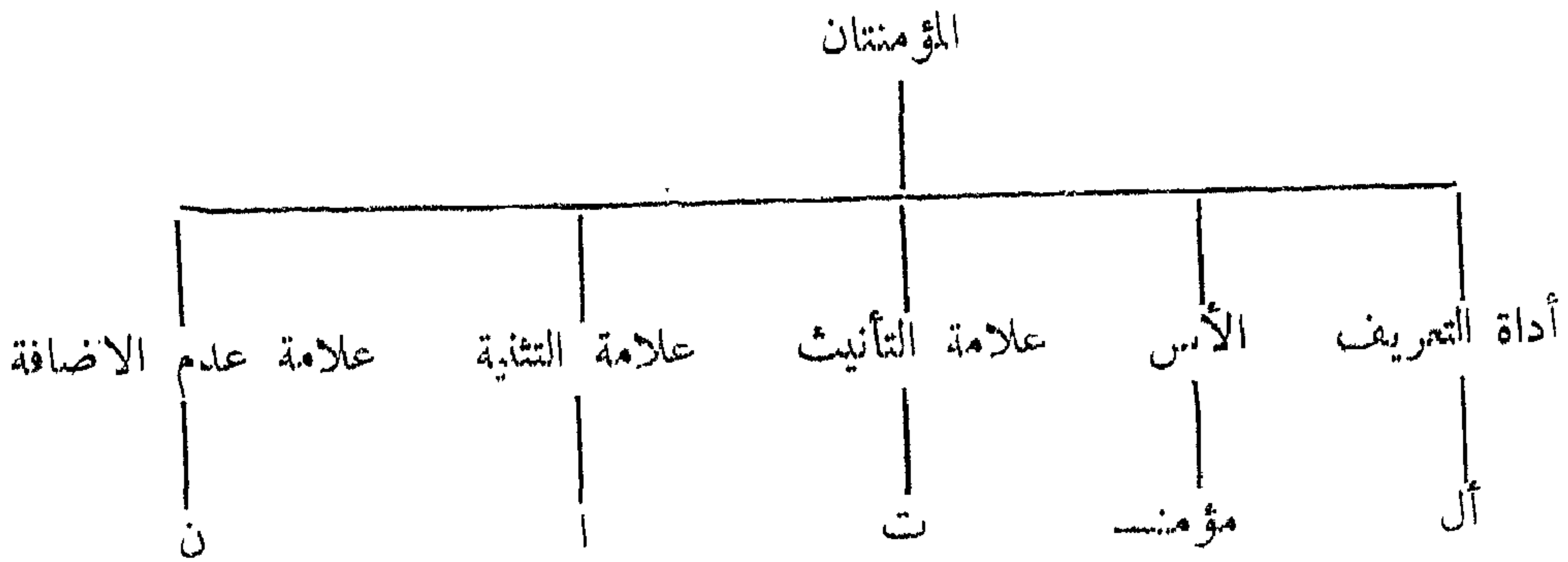
٣ - المركب الاسنادي

المفرد :

إذا كان حراً مستقلاً فهو الكلمة نحو :  
رجل وكتاب . وهذا ونحوه ما قال عنه  
النحويون إن جزءه لا يدل على جزء معناه  
وإن لم يكن حراً مستقلاً فهو الوحدة  
الصرفية الضميرية في نحو : نجحت . زرتم  
فالواحد الضميرية تعد أيضاً مفردات  
على الرغم من أنها لا تكتب منفصلة ، إذ  
من الممكن إحلال كلمة حرة مستقلة محلها  
كأن يقال :

والمفرد قد يكون عارياً عن أية إصاغات  
نحو : رجل ، بنت ، كما يكون متصلاً  
بعلامات التعريف ، والعدد ، والنوع  
والحالة الإعرابية . وهذه العلامات غالباً  
ما تكون ماصقة بأصل الاسم (١) . فهذه  
أربعة مناح تؤخذ في التحليل حين الحديث  
عن الاسم وهي على التتبع تسعة ،  
للتعريف اثنتان ، والعدد ثلاثة ، والنوع  
ثلاثة ، والنوع اثنتان ، والحالة الإعرابية  
ثلاثة .

وهناك توزيعاً للعناصر التي تتألف منها  
كلمة « المؤنثان » مثلاً :



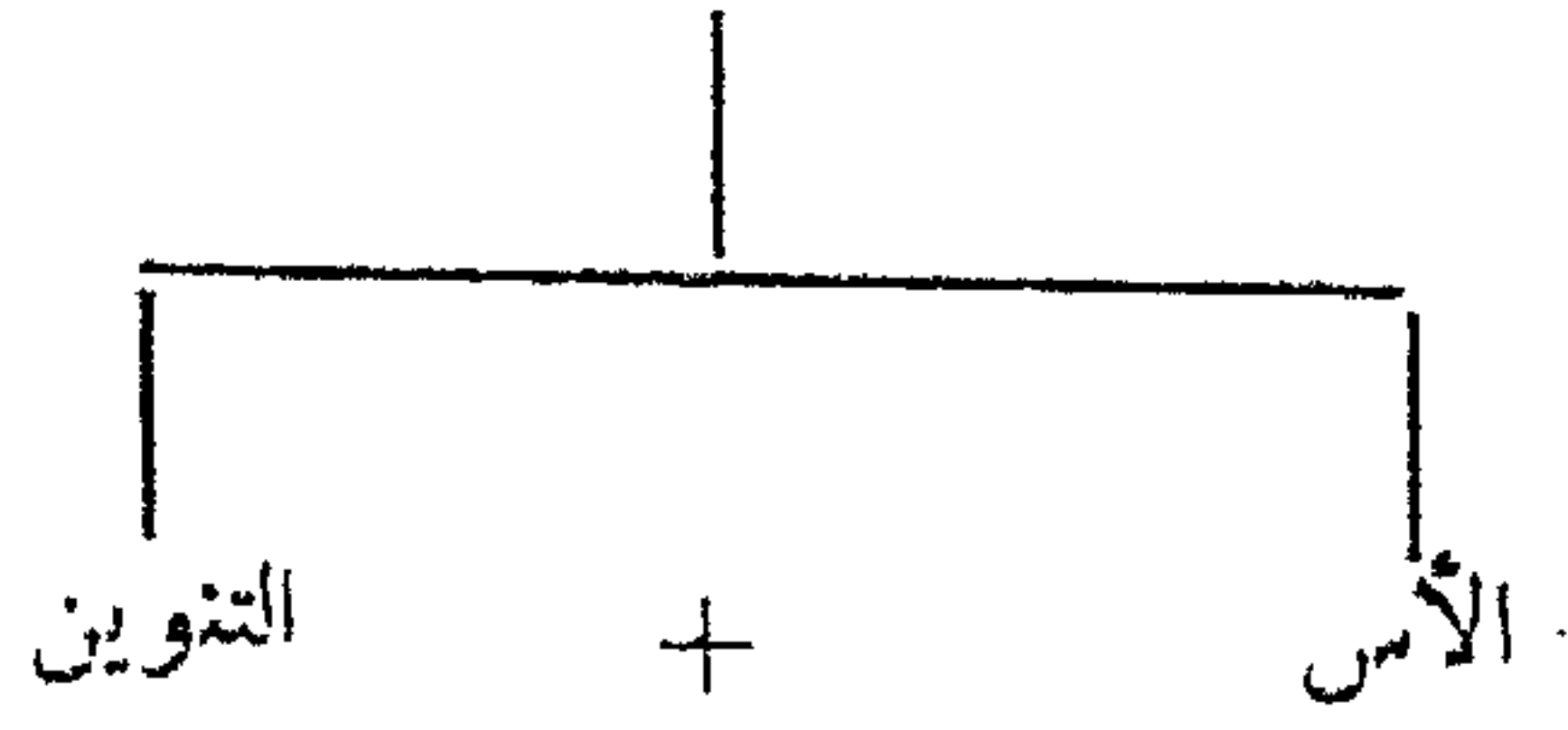
وأل التثنية هي علامة للعدد أي لكون  
الاسم مثنى ، وعلامة للرفع ، ولذا نراها  
تصبح ياء مفتوح ما قبلها مكسور ما بعدها  
في حالتها النصب والجر ، ومثلها في ذلك

(١) يستثنى من هذا المعارف بذاتها ، والأسماء المؤنثة بذاتها .  
(٢) في اللغة مفردات تكون للمذكر والمؤنث ، والواحد والجمع تقول : هذا بشر هذه بشر ، هذان بشر ، هؤلاء بشر ، ومثله « الظاغوت » . أنظر الزبيدي . أبو بكر محمد بن الحسن الواضح في علم العربية ، ٢٤٦ القاهرة ١٩٧٥ .

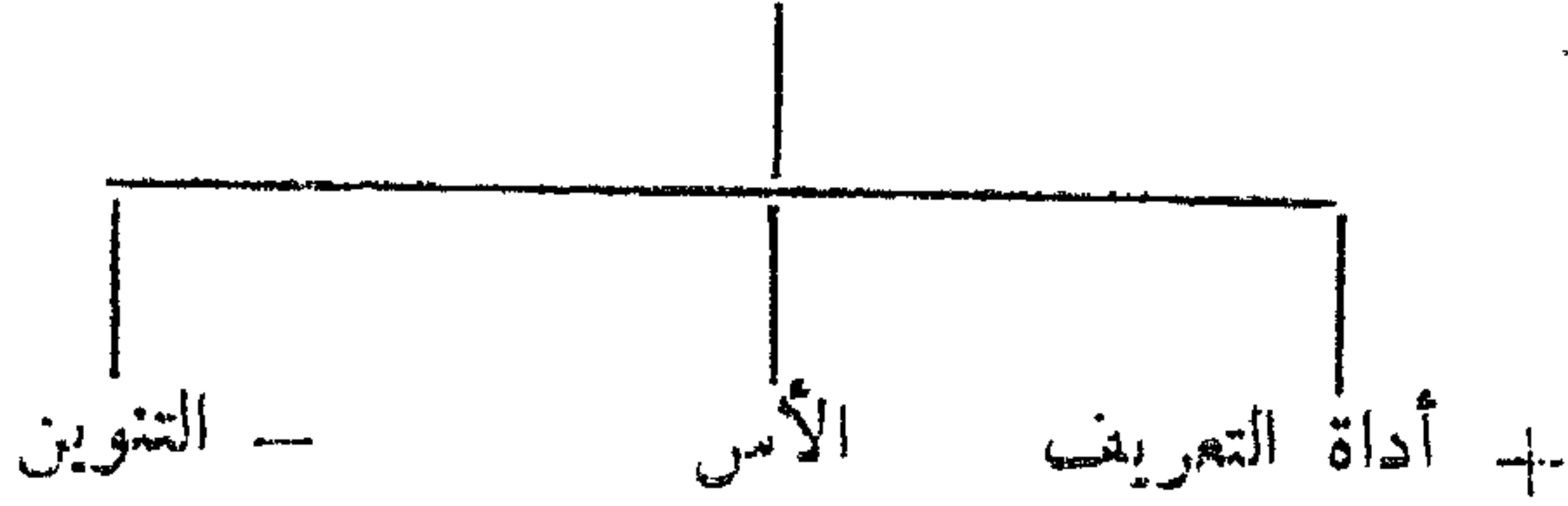


الواو في جمع المذكر السالم في نحو « المؤمنون » ما بعدها في حالتى النصب والجر .  
فهذه تصبح ياء مكسورة ما قبلها مفتوح

وكلمة : مؤمن عبارة عن :



أما : المؤمن فعبارة عن :



وبعض المفردات تتغير صيغتها بتغير النوع والعدد كأسماء الإشارة والضمائر وأسماء الموصول المختص .

والإعراب والبناء قاسم مشترك بين المفردات والمبنى مالا يتغير آخره بتغير موقعه في الجملة ، والأسماء المبنيّة هي :

الضمائر بأنواعها ، أسماء الشرط ، أسماء الاستفهام ، أسماء الإشارة ما عدا المشئى ، أسماء الموصول العام والمختص ما عدا المشئى ، إذ ، وإذا - حيث من الظروف . وما سوى هذا من المفردات فمعرب .

#### ١ - المركب اللفظى :

كلمتان تداخلتا أى تجاورتا تجاء رأياً فليدا واعتبرتتا معاً كلمة واحدة ، بحيث ، أنا نصورها على شجرة التحليل بنوع واحد

وقد ارتأيت أن أثبت « التنوين » على الشجرة السابقة مسبقاً بهذه العلامة (ـ) لأن زيادة أداة التعريف (+) في بداية الاسم يصحبه الاستغناء عن التنوين من آخره .

وبعض الزيادات تنقل المفرد من الاسمية إلى الوصفية . ومن هذا ياء النسب التى تلتحق بأنحر الأسماء كما فى نحو : مصر - مصرى التى بمعنى : المنسوب إلى مصر . والزيادات التى فى أسماء الإشارة من نحو ذاك ، ذلك - مثلاً - فائدتها تحديد درجة المشار إليه .

وبعض المفردات جامدة تقال لكل فرد مفرداً أو غيره ، مذكراً أو غيره . ومن هذا أسماء الموصول المشترك نحو :

من ، ما ، أى ، أل

وأسماء الاستفهام .

لا يتفرع . ويتقسم المركب المزجي إلى قسمين :

١ - ألفاظ كان أصلها أن تستعمل مفردة معطوفا بعضها على بعض بخلاف العطف ثم استغنى العرب عن حرف العطف والتنوين وركبوا الاسمين معا وبنوهما على الفتح ومن هذا :

(أ) مركب من الأعداد وهو الأحد عشر والإحدى عشرة إلى التسعة عشر والتسع عشرة ، باستثناء اثني عشر واثني عشرة ، فان الجزء الأول منهما يعرب إعراب المثنى : بالالف رفعاً وبالياء جراً ونصباً (١).

يقول « الزبيدي » : « إذا تجاوزت العشرة جمعت العددين وحذفت راو العطف التي كانت بينهما وجعلتهما بمنزلة

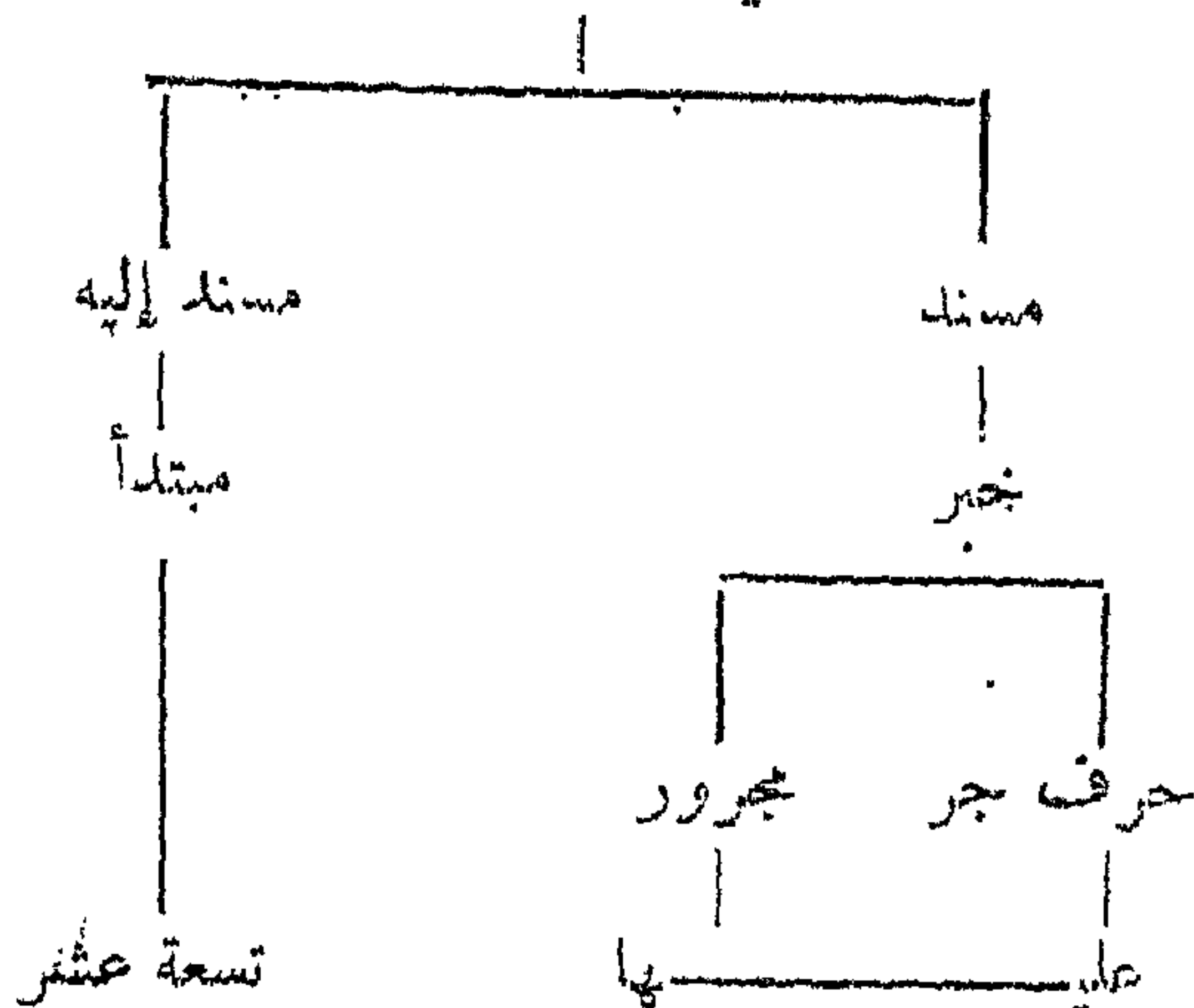
اسم واحد وبنيتهما على الفتح ، وما اثناعشر فان الرفع فيها بالالف التي هي ألف التثنية والنصب والخفض بالياء ، وتبقى « عشر » مفتوحة (٢) . . . .

والتركيب هنا لفظي فقط لأن كلا عنصري المركب لا يزال ذا معنى يقول ابن يعيش : « والأول من الاسمين نزل من الثاني منزلة صمد الكلمة من عجزها وكل واحد من الاسمين منفرد بشيء من المعنى ، وهما كالاسم الواحد الذي على مسدس واحد ليجرى بجرى الأعداد المفردة (٣) » .

وهالك تحليلا لبعض الأمثلة :

قال تعالى : « إني رأيت أحد عشر كوكبا » (٤)  
« عليها تسعة عشر » (٥)

عليها تسعة عشر



(١) الكتاب ج ٣ - ٣٠٧ ابن يعيش ، شرح المفصل ج ٤ - ١١٢

(٢) الواضح في علم العربية ٨٨ ، ٨٩

(٣) شرح المفصل ج ٣ - ١١٢ انظر أيضا شرح شذور الذهب - ٧٢ ، قطر الندى وبل الصدى - ١٩ ، شرح

الكافية ج ٢ - ٨٤ - ٨٧ ، سيويه ، الكتاب ج ٣ - ٥٥٧ ، ٢٩٧ .

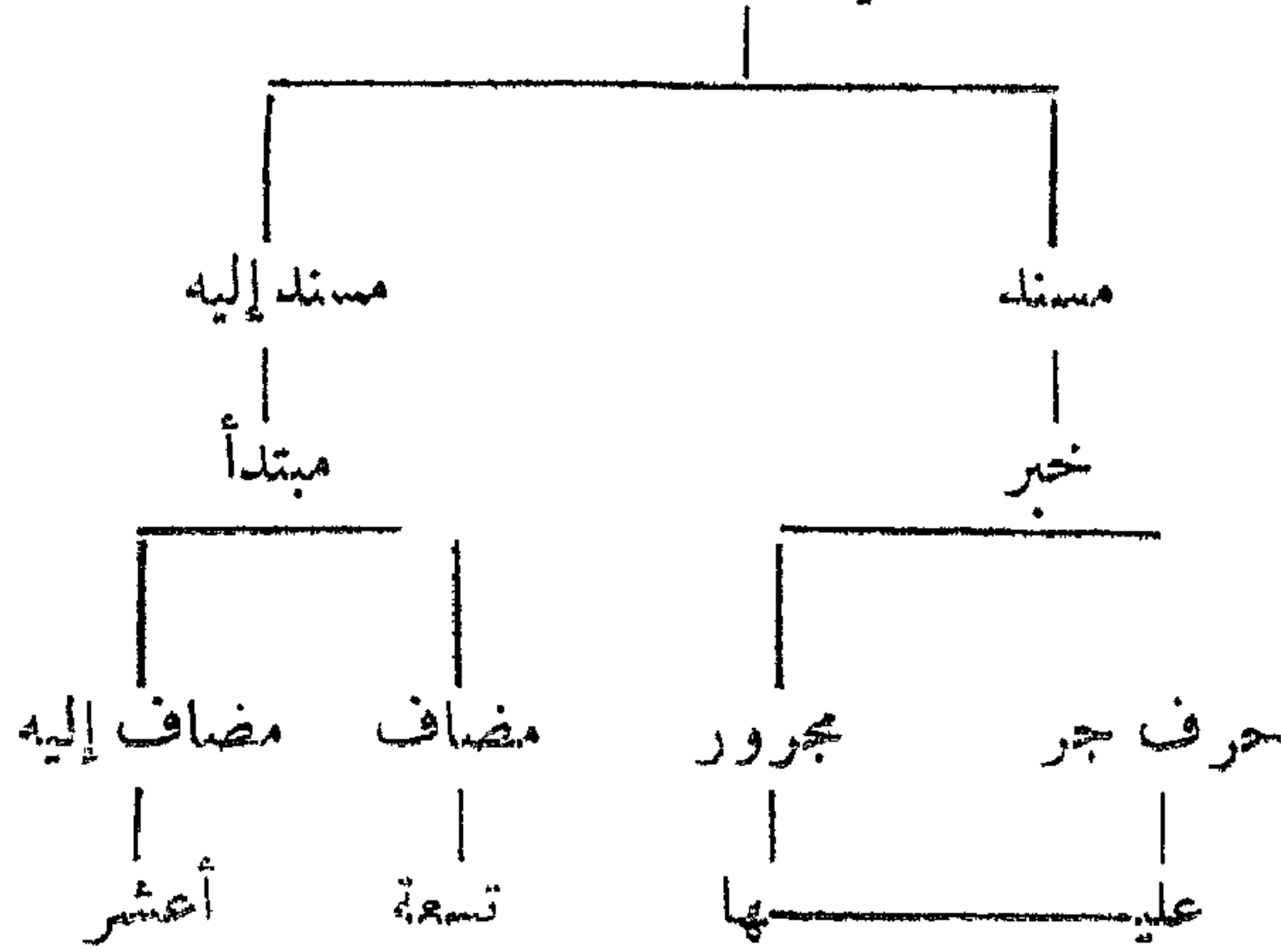
(٤) يوسف : ٤ (٥) المدثر : ٣٠

والمركب غير المزجي الذي سأحدث عنه  
فيما بعد سأرسم شجرة لهذه الآية الكريمة  
بناء على قراءة :

وواضح من الشجرة السابقة أننا لم نفرع  
فرع المبتدأ إلى أفرع أخرى ، وما ذلك  
إلا لأن الكلمتين «تسعة عشر» كلمة واحدة.

وكى أوضح الفرق بين المركب المزجي

« عليها تسعة عشر » (١)



(ب) مركب من الظروف زمانية كانت  
أو مكانية : وكانت هذه الظروف تستعمل  
بطريقة أخرى قبل أن تركيب .

ففردا المركب المزجي لا يتصور انقسامهما  
ما مفردا المركب غير المزجي فتقسم  
ولكل مفرد تسمية خاصة ، وهذه المسألة  
سوف تتضح فيما بعد (٢).

استعمالها قبل التركيب والبناء	استعمالها مركبة مبنية على فتح الجزأين
محمد يأتينا صباحا ومساء (٣)	١ - محمد يأتينا صباح مساء
الصادق يأتينا يوما فيوما	٢ - الصادق يأتينا يوم يوم
اجلس بين هؤلاء وبين هؤلاء	٣ - اجلس بين بين

والمضاف إليه المكررين بطريق العطف (٤)  
يقول ابن هشام : « أزيلت  
الإضافة : واستغنى عن الواو . وركب

فهذه الظروف المركبة تركيبا مزجيا .  
تستعمل أيضا في صورة المركب غير المزجي  
( المعطوف عليه والمعطوف (١، ٢) والمضاف

(١) عشر جمع عشر ، كأيمن جمع يمين ، شرح شذور الذهب - ٨٧  
(٢) يدل على قوة التركيب في خمسة عشر قول الرضي : « وإنما تركوا الجر في العدد المركب نحو إحدى عشر ؛ لأن  
المضاف إليه مع المضاف كاسم واحد لفظا ، فلو أضيف العدد المركب إلى ميمزه ، والمميز من حيث المعنى هو المبهم المحتاج إلى  
التمييز لكان جعلاً لثلاثة أسماء كاسم واحد لفظا ومعنى » شرح الكافية ج ١ - ٢١٧ ، ٢١٨ .  
(٣) شرح شذور الذهب - ٧٤ ، ٧٥



الاسمان تركيب خمسة عشر ، وهذان الظرفان اللذان صارا ظرفا واحدا في موضع نصب على الحال إذ المراد : وسطا (١) .

ومن شراهد هذه الظروف التي ركبت تركيبا مزجيا فصارت كلمة واحدة ، بعد أن كانت مركبة تركيبا غير مزجي لكل من مفرديه مكان في التركيب :

(ج) ماركب تركيب خمسة عشر من الأحوال ومن أمثلة هذا :

المثال	المعنى المراد
محمد جارى بيت بيت	محمد جارى ملاصقا
تساقط الأعداء أنحول أنحول	تساقط الأعداء متفرقين
لقيت محمدا كفة كفة	لقيت محمدا متكافين
لقيت عليا صحرة بحرة	لقيت عليا بارزا

الإضافة وتركته على بنائه ؛ لأن الألف واللام والإضافة لا تخرجانه عن لفظه وتركيبه ، فكان باقيا على بنائه :

حضر الخمسة عشر رجلا  
خمسة عشر

انصرف القوم شذر منذر - شجر بجر ،  
خذع مذع ، أيدي سبا . . . متفرقين  
افعل هذا بادي بدا (٢) .

تصرف المركب تركيب خمسة عشر :  
١ - إذا أردت تعريف المركب المزجي  
العددي أدنات عليه الألف واللام أو

(١) شرح شذور الذهب - ٧٥

(٢) شرح المفصل ج ٤ - ١٢٢ .

(٣) الكتاب ج ١ - ٢٢٧

ويرى الأخفش أنه يعرب إذا عرف  
بالإضافة فتقول :

هذه الدراهم خمسة عشر (١)

٢ - المركب المزجي غير العددي (الظروف  
والأحوال) يستعمل على النحو التالي :

١ - البناء على فتح الجزأين ، إذا كانت  
ملازمة للظرفية أو الحالية .

٢ - بجواز إضافية الأول إلى الثاني .

٣ - وجوب إضافية الأول إلى الثاني

إن دخل عليه حرف جر . لأن حرف الجر  
يخرج هذه الأسماء عن الظرفية وتجعلها  
متمكنة في الاسمية (٢) .

المثال مع وجوب الإضافة	المثال مع بجواز الإضافة	المثال بعد التركيب المزجي	المثال قبل التركيب المزجي
جاءوا في كل صباح مساء هو جاري في كل بيت يزورنا الصديق في كل يوم	جاءوا صباح مساء هو جاري بيت بيت يزورنا الصديق يوم يوم	جاءوا صباح مساء هو جاري بيت بيت يزورنا الصديق يوم يوم	جاءوا صباحا ومساء هو جاري بيتا لبيت يزورنا الصديق يوما فيوما

فالأصل في هذا والقياس الإضافة ....  
وتقول أنت تأتينا في كل صباح مساء ليس  
إلا (٣) .

٣ - تحدث تغيرات في الاسميين المركبين  
تركيبا مزجيا بسبب شدة التداخل بينهما  
من ذلك مثلا :

(أ) يقول العرب :

وقع القسوم في حيص بيص

فعنصر المركب في المثال السابق مصدران ،  
وعجز المركب من باص يهـوص أى

جاء في الكتاب : وأما يوم يوم ،  
وصباح مساء ، وبيت بيت ، وبين بين فإن  
العرب تختلف في ذلك : يجعله بعضهم  
بمنزلة اسم واحد ، وبعضهم يضيف الأول  
إلى الآخر ولا يجعله اسما واحدا ، ولا  
يجعلون شيئا من هذه الأسماء بمنزلة اسم  
واحد إلا في حال الظرف أو الحال ،  
كما لم يجعلوا يا ابن عم ، ويا ابن أم بمنزلة  
شيء واحد إلا في النداء ... وقال الفرزدق .

ولولا يوم يوم ما أردنا ...

جزاءك والقروض لها جزاء

(١) شرح المفصل ج ٤ - ٤ - ١١٤ ، أنظر أيضا الكتاب ج ٣ - ٢٩٨ ، ٢٩٩ .

(٢) شرح المفصل ج ٤ - ١١٨ .

(٣) الكتاب ج ٣ - ٣٠٣ .

لا + نكرة غير منوثة = تركيب مزجي :

يقول « سيبويه » عن لا :

ترك التنوين لما تعمل فيه لازم لا ،  
لأنها جعلت وما عملت فيه بمنزلة اسم واحد<sup>(٤)</sup>  
فسيبويه يوازن - اذن - بين :

خمس عشرة

و

لارجل

« فجعلت وما بعدها كمسعة عشر في  
اللفظ وهي عاملة فيما بعدها كما قالوا :  
يا ابن أم

فهي مثلها في اللفظ وفي أن الأول عامل  
في الآخر (٥)

ولأن لا جعلت وما عملت فيه بمنزلة  
اسم واحد، فهما معا في موضع ابتداء<sup>(٦)</sup>  
ثم إنك لا تفصل بين لا وبين المنى ...  
لأنهم جعلوا لا وما بعدها بمنزلة خمس عشرة  
فقبح أن يفصلوا بينهما عندهم كما لا يجوز  
أن يفصلوا بين خمس عشرة وعشر بشيء من  
الكلام ، لأنها مشبهة بها « (٧)

وهذا هو السبب في أن المعطوف على  
اسم « لا » ينون . تقول : لا طالب ومدرسا  
في المدرسة .

تقدم وسبق ومصدره : بوص ، لكن  
العرب قلبت الواو ياء لتتفق الكلمة مع  
ماقبلها فيحدث بذلك المزج أو كما قال  
ابن يعيش : ليزدوجا ولا يختلفا<sup>(١)</sup> .

(ب) التركيب يكسب الكلمة خاصية  
لا تتحقق بدونه تقول العرب :

انصرف القوم أيادي سبا

فسبا علم وقد وقعت حالا ، والسبب  
أنه زال بالتركيب معنى العلمية وصارا  
اسما واحدا<sup>(٢)</sup>

(ج) لا يتصور التركيب المزجي بين  
ثلاث كلمات ، تقول العرب :

لقيته صحرة بحرة بمعنى لقيته بارزا

فالتراكيب المزجي هنا مقصور ومستعمل ،  
أما قول العرب :

لقيته صحرة بحرة نكرة بمعنى لقيته بارزا  
أول النهار

فلا يتصور فيها تركيب مزجي ؛ لأن  
المزج لا يتم بين ثلاث كلمات ، ولذا تنطبق  
هذه الأسماء الثلاثة بالنصب والتنوين<sup>(٣)</sup>

(١) شرح المفصل ج ٤ - ١١٤ ، ١١٥

(٢) شرح المفصل ج ٤ - ١٢٣

(٣) شرح المفصل ج ٤ - ١١٧

(٤) الكتاب ج ٢ - ٢٧٤

(٥) السابق - ٢٧٥ ، انظر أيضا الواضح - ٨٠ - ٨١ . (٦) الكتاب ج ٢ - ٢٧٥ ، ٢٧٦

(٧) السابق - ٢٧٦



لأن « لا » إنما تجعل وما تعمل فيه  
اسما واحدا إذا كانت إلى جنب الاسم  
فكما لا يجوز أن تفصل خمسة من عشر،  
كذلك لم يستقم هذا لأنه مشبه به فإذا  
فارقه جرى على الأصل<sup>(١)</sup>

على أنك إذا كررت « لا » لاتنون تقول  
لا طالب ولا مدرس في الفصل :

« فتكون حال الآخر في تثنيها كحال  
الأولى »<sup>(٢)</sup> .

ألخص حتى الآن المسلمات النحوية التي  
أرساها سيديويه ووافقها عليها من بعده من  
النحويين :

١ - لا + اسم معادلة لخمسة عشر .  
٢ - لا يبنى اسم « لا » على الفتح إذا  
فصل عنها « لافيه غول »<sup>(٣)</sup> .

٣ - المعطوف بدون « لا » على اسم  
لا ينون ، لأنه بعد عن لا .

ومن المسائل التي يعالجها النحويون عند  
حديثهم عن « لا » النافية للجنس في ضوء  
المركب المزجي :

وصف اسم « لا » :

- ١ - لا طالب كسولا هنا
- ٢ - لا طالب كسول هنا
- ٣ - لا طالب كسولا مهملا هنا

٤ - لا طالب كسول مهملا هنا

٥ - لا طالب طالبا كسول هنا

٦ - لا طالب طالب كسولا هنا

٧ - لا طالب هنا كسولا

٨ - لا طالب علم كسولا هنا

إذا وصفت اسم لا ، فإن شئت نونت  
صفة المنفى وهو أكثر في الكلام<sup>(٤)</sup> ، وإن  
شئت لم تنون ، فأما الذين نونوا فإنهم جعلوا  
( الاسم ولا ) بمنزلة إسم واحد ، وجعلوا  
صفة المنصوب في هذا الموضوع بمنزلة  
في غير النفي ، وأما الذين لم ينونوا فإنهم  
جعلوا الموصوف والوصف بمنزلة اسم  
واحد .

يمكن إذن تصور كلام سيديويه السابق على  
النحو التالي :

١ - لا طالب كسولا هنا = ( لا طالب )  
كسولا هنا

٢ - لا طالب كسول هنا = لا ( طالب  
كسول ) هنا

وفي المثالين ( ٣ ، ٤ ) أنت في الوصف  
الأول بالخيار ، ولا يكون الثاني إلا منونا ،  
من قبل أنه لا تكون ثلاثة أشياء منفصلة  
بمنزلة اسم واحد .

( ٢ ) السابق - ٢٨٦

( ١ ) السابق - ٢٨٤ - ٢٨٥

( ٣ ) الصفات - ٤٧

( ٤ ) الكتاب ج ٢ - ٢٩٠

ويقال في (٦،٥) ما قيل في (٤،٣) .

والوصف في (٧) يجب تنوينه من قبل أنه لا يجوز لك أن تجعل الاسم والصفة بمنزلة اسم واحد وقد فصلت بينهما، كما أنه لا يجوز لك أن تفصل بين عشر وخمسة في خمسة عشر<sup>(١)</sup>

أما (٨) فلا يكون الوصف فيه إلا منونا، مع غيره بمنزلة خمسة عشر، وإنما يذهب لأن اسم لا (الموصوف) المضاف لا يجعل التنوين منه كما يذهب منه في غير هذا الموضع فمن صار وصفه بمنزلته<sup>(٢)</sup> .

انتهى هنا الحديث عن النوع الأول من المركب المزجي : العددي ، والظروف والأحوال وما استتبعه من حديث عن لا النافية للجنس .

٢- النوع الثاني من المركب المزجي هو الأعلام المركبة ، وقد عنون له سيبويه بقوله « هذا باب الشيتين اللذين إذا ضم أحدهما إلى الآخر جعلاً بمنزلة اسم واحد كعريضون وعنتريس »<sup>(٣)</sup>

ومن هذا : معد يكرب ، قالى قلا ، وبلال باد ، ورامهرمز ، وحضرموت وبعليابك ، وسيبويه ، وخمارويه ، ونفطويه ، وعمرونية<sup>(٤)</sup>

يقول «ابن يعيش» عن سر التركيب في هذه الأعلام :

«فهذا أصله الواو أيضا حذفت من اللفظ ولم ترد من جهة المعنى ، بل مزج الاسمان وصارا اسما واحدا بإزاء حقيقة، ولم ينفرد الاسم الثاني بشيء من معناه فكان كالمفرد غير المركب»<sup>(٥)</sup>

ثم يقول مفرقا بين النوعين السابقين للمركب المزجي : تركيب خمسة عشر وملحقاته .

### والأعلام المركبة :

التركيب ههنا<sup>(٥)</sup> ليس كالتركيب في خمسة عشر، وذلك أن معد يكرب وحضرموت وشبهها من المركبات مشبهة بما فيه هاء التأنيث من نحو طلحة وحمزة ، فأعرب كل عرابه لأن اتصال الاسم الثاني بالاسم الأول كاتصال هاء التأنيث من جهة أنه زيادة فيه بها تمامه من غير أن يكون له معنى ينفرد به ، ولو كان للثاني معنى ينفرد به لكان خمسة عشر في البناء ألا ترى أن العشرة عدة معلومة ، كما أن الخمسة كذلك ، فلما اجتمعتا انتهيا إلى مقدار آخر من العدد ليس لكل واحد منهما ، كما لو جمعتهما بحرف العطف فمعنى العطف

(١) الكتاب ج ٢ - ٢٩٠

(٢) الكتاب ج ٣ - ٢٩٦

(٣) الكتاب ج ٣ - ٢٩٦ ، شرح المفصل ج ٤ - ١١٢ .

(٤) شرح المفصل ج ٤ - ١٢٢

(٥) شرح (٢) أى في الأعلام المركبة

بعد التركيب مراد، والتركيب إنما كان من جهة اللفظ لا غير، وليس كذلك معديكرب، لأن «كرب» لا ينفرد بمعنى من الحداة فصار كناء طليحة وحمزة وهما من الأسماء المفردة مما في آخره تاء التانيث (١) .

### اعراب الاعلام المركبة :

١ - إن كان العلم مختوما بـ «بويه» يبنى على الكسر دائما بلا تنوين إن كان معرفة، وبتنوين ان أريد تنكيره (٢)

هذا سيديويه وسيديويه آخر  
عرفت سيديويه وسيديويه آخر  
قرأت عن سيديويه وسيديويه آخر

٢ - أما الاعلام الأخرى غير المختومة بـ «بويه» ففيها ثلاث طرق :

(أ) لزوم الصدر للفتح وإعراب العجز حسب العوامل مع منعه من الصرف

هذه حضرموت  
زرت حضرموت  
سافرت إلى حضرموت

يقول «ابن يعيش» : «ركب الاسمان وجعلا اسما واحدا، وأعرب الثاني، إلا أنه منع من الصرف لاجتماع التعريف والتركيب

وهما علتان من موانع الصرف وبنى، الأول لأنه منزل منزلة الجزء من الكلمة فهو كصدر الكلمة من عجزها» (٣).

(ب) إعراب الصادر حسب العوامل وإضافته إلى العجز وفتحته دائما على المنع من الصرف :

هذه حضرموت  
زرت حضرموت  
سافرت إلى حضرموت

٣ - كالإعراب الثاني مع الصرف العجز :

هذه حضرموت  
زرت حضرموت  
سافرت إلى حضرموت

يجمع «سيديويه» الطرق الثلاث باختصار فيقول :

١ وأما معد يكرب ففيه لغات : منهم من يقول معد يكرب فيضيف ومنهم من يقول معد يكرب فيضيف ولا يصرف، يجعل كرب اسما مؤنثا ومنهم من يقول : معد يكرب فيجعله اسما واحدا (٤)

### متفرقات في المركب المزجي :

#### ثلاثة وثلاثين :

هذا المركب مكون من عنصرين : المعطوف عليه والمعطوف، والتداخل

(١) التنوين عند إرادة التنكير وعدمه عند إرادة التعريف يحدث أيضا مع أسماء الفعل انظر الكتاب ج ٣ - ٣٠١ - ٣٠٢

(٢) شرح المفصل ج ٤ - ١٢٤ .

(٣) شرح المفصل ج ٤ - ١٢٤

(٤) الكتاب ج ٣ - ٢٩٦ - ٢٩٧



بين العنصرين قوى : وقد تحدث سيديويه  
عن هذا المركب في «باب يكون الاسمان  
فيه بمنزلة اسم واحد ممتول ، وآخر  
الاسمين مضموماً إلى الأول بالواو » وقد  
لحظ سيديويه أن هذا المركب يشبه من الناحية  
اللفظية قولك : يا زيد وعمرو ، لكن  
العلاقة بين العنصرين في كلا المركبين  
مختلفة ، ولذا فإن ثلاثة وثلاثين تشبه في  
الحقيقة ثلاثة عشر ، وأن ثلاثين تكلمة  
لثلاثة ، كما أن « رجلا » مكلمة لضارباً  
في قولك : يا ضارباً رجلاً .

يقول : « ليس هذا بمنزلة قولك : يا زيد  
وعمر ، لأنك حين قلت يا زيد وعمرو  
جمعت بين اسمين كل واحد منهما مفرد  
يتوهم على حياله ، وإذا قلت يا ثلاثة  
وثلاثين فلم تفرد الثلاثة من الثلاثين لتوهم  
على حيالها ، ولا الثلاثين من الثلاثة ، ألا  
ترى إنك تقول : يا زيد ويا عمرو ، ولا  
تقول يا ثلاثة ويا ثلاثون ، لأنك لم ترد أن  
تجعل كل واحد منهما على حياله ، فصار  
بمنزلة قولك ثلاثة عشر ؛ لأنك لم ترد أن  
تفصل ثلاثة من العشرة ليتوهموها على  
حيالها ، ولزمها النصب كما لزم يا ضارباً  
رجلاً حين طال الكلام (١) .

وهناك الجدول التالي للموازنة بين التراكيب الثلاثة التي قدمها سيديويه .

مركب عطفي مفرداه مستقلان	مركب عطفي مفرداه غير مستقلين	مركب مزجي عددي	توجيه الأمثلة
يا زيد وعمرو يا زيد ويا عمرو حضر زيد وعمرو	يا ثلاثة وثلاثين يا ثلاثة ويا ثلاثون حضر ثلاثة وثلاثون	يا ثلاثة عشر يا ثلاثة ويا عشر حضر ثلاثة عشر	الأمثلة كلها صحيحة (١) صحيح ، أما (٢، ٣) فخطأ (١) صحيح أما (٢، ٣) فخطأ النقصان في الجملة
	حضر ثلاثة وثلاثون طالباً	حضر ثلاثة عشر طالباً	(٢، ٣) صحيحان لكمال الجملة بالتمييز

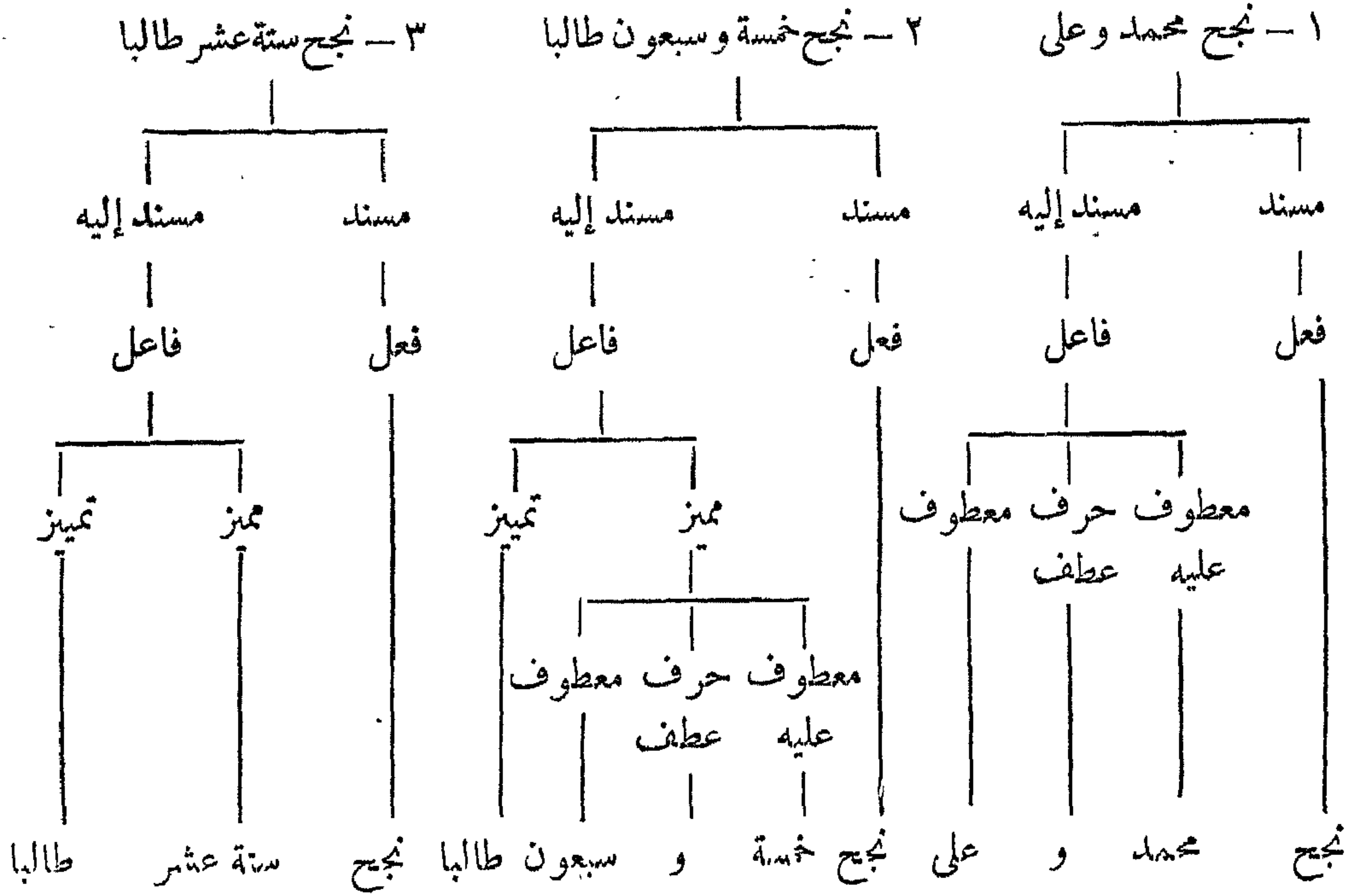
من الواضح - إذن - أن المركب العددي  
العطفي أقرب إلى المركب المزجي منه إلى  
المركب العطفي رغم مشابهته للأخير في  
الوصف . و دليل قرابة (٢) من (٣) أن

ما يجوز في أحدهما يجوز في الآخر والعكس  
صحيح ، كما أن كليهما يميزاً باسم مفرد  
منصوب .

هذا يخالف المركب العطفى العددي قرينه  
المزجى الذى لا يفرع على شجرة التحليل  
كما سبق أن أشرت .

وهالك تحليلا لثلاثة أمثلة من الأنواع الثلاثة  
السابقة للمركب :

بقى أنه عند تحليل مثال للمركب العطفى  
العددي سوف يفرع المركب إلى ثلاثة أفرع :  
فرع للمعطوف عليه ، وفرع للمعطوف ،  
وبينهما فرع ثالث لحرف العطف . وفى



### اعراب « حندا » :

### حندا :

يبدو أن «سيبويه» كان يذهب موافقا  
في هذا رأى التحليل إلى أن « حندا »  
بعد التركيب حرف ، فهو يقول : «ولكن  
ذا وحب بمنزلة كلمة واحدة نحو لولا  
وهو اسم مرفوع ألا ترى أنك تقول  
للدؤنث حندا ، ولا تقول حنده ، لأنه  
كالمثل» (٤)

هذه الكلمة مركبة من :

(أ) "حبب بالضم أى صار حبيبا ، ثم  
أدغم فصار حب (١) .

(ب) ذا : اسم المشار إليه (٢)

يقول «سيبويه» ولكن ذا وحب بمنزلة  
كلمة واحدة ويقول «الزبيدي» ؛ ثم كثر  
استعمالها حتى صار حب وذا كلمة واحدة (٣)

(٢) الكتاب ج ٢ - ١٨٠

(٤) الكتاب ج ٢ - ١٨٠

(١) السيوطي ، مع الهوامع ج ٢ - ٨٨

(٣) الواضح في علم العربية - ٨٦ .

أما «الزبيدي» فيذهب إلى أن «حبذا» فعل ، إذ يقول ، صارت « ذا » كالباء من «ضرب» فارتفع ما بعدها من الأسماء بها تقول : حبذا عبد الله . فعبد الله رفع بحبذا وكذلك : حبذا الرجال ، وحبذا المرأة<sup>(١)</sup> .

ويقول «السيوطي» : «الأصح أن ذا فاعله ، فلا تتبع وتلزم الافراد والتذكير وإن كان المخصوص بخلاف ذلك كقوله :

ياحبذا جبل الريان من جبل  
وحبذا ساكن الريان من كانا  
وحبذا نفحات من يمانية  
تأتيك من قبل الريان أحيانا

وقوله :

حبذا أنما نخيلي إن لم  
تعذلاني في دمعي المهراق<sup>(٢)</sup>  
يستمر «السيوطي» في سرد الآراء فيقول  
«وقال دريود «ذا» زائدة ، وليست اسما

مشارا به بدليل حذفها . . . ، وقيل الكل اسم واحد مركب مبتدأ وخبره المخصوص بعده عند المبرد ، وذهب الفارسي إلى أن «حبذا» خبر مقدم ، والمخصوص بعده مبتدأ مؤخر<sup>(٣)</sup> وعلى أن «ذا» فاعل يعرب المخصوص بعده مبتدأ ، والجملة قبله خبر مقدم ، أو مبتدأ خبره محذوف أو خبر مبتدؤه محذوف ، أو بدل أو عطف بيان<sup>(٤)</sup> .

هذه هي الإعرابات التي قدمها النحويون ومأستبعد إعراب سيدييه لعدم وضوح المراد منه ، فهل هو يساوي بين «حبذا» و«لولا» في الحرفية ، وفي رفع الاسم بعدهما ؟ نعم المراد واضح . لكننا تعلم أن المرفوع بعد لولا مبتدأ فهل هو كذلك بعد حبذا؟ كما نعلم أن خبر المبتدأ بعد لولا يحذف وجوبا — كما قال النحويون — فهل كذلك خبر المبتدأ بعد حبذا ؟

(١) الواضح - ٨٦

(٢) مع الهوامع ج ٢ - ٨٨

(٣) السابق ، نفس الصفحة

(٤) السابق ، نفس الصفحة .



وهاك جدولاً للأعرابات السابقة مع توجيهها:

المثال	رقم الأعراب	الأعراب	توجيه الأعراب
جنداً محمد	١	فعل + فاعل	جنداً كلها فعل مركب والجملة - إذن - فعلية بسيطة
	٢	فعل + فاعل + بدل	جنداً كلمة واحدة لفظاً لكنها منقسمة تقديراً والجملة فعلية بسيطة التركيب
	٣	فعل + حرف زائد + فعل	جنداً فاعل بسيط والجملة فعلية بسيطة والفاعل مركب
	٤ - أ	مبتدأ + خبر	جنداً اسم مركب ، والجملة اسمية بسيطة ، وهذا الإعراب عكس الإعراب رقم (١)
	ب	خبر + مبتدأ	
	٥	فعل + فاعل + مبتدأ	يشبه (٢) فحنداً يبدو عليها للتركيب لكنها منقسمة والجملة اسمية خبرها جملة فعلية
	٦ - أ	فعل + فاعل + مبتدأ +	جنداً ليست كلمة مركبة بل هي جملة والمثال عبارة عن جملتين ثانيتهما اسمية مكثفة بأحد طرفيها
	ب	فعل + فاعل + خبر + ..	

تعليق عام :

لا تعتبر « جنداً » مركبة إلا على (١) و (٤) فهي في (١) فعل مركب ، وفي (٤) اسم مركب وتعتبر فعلاً بسيطاً (٣) ، وتعتبر جملة في (٢، ٥، ٦) .

والزبيدي يفضل الرأي القائل بتركيب (جنداً) وتغليب الفعلية عليها إعراب (١) أمّا المبرد فيرى أنها مركبة ويغلب جانب الاسمية فهو يقول في المقتضب : « جنداً . الأصل حب وإذا ثم جعلت اسماً واحداً مبتدأ (١) ...

حيهل :

جاء في الكتاب : « وأما حيهل التي للأمر فمن شيئين ، يدل ذلك على ذلك : حتى على الصلاة

وزعم أبو الخطاب : أنه سمع من يقول حتى هل الصلاة ، والدليل على أنهما جعلاً اسماً واحداً قول الشاعر :

وهيج الحى من دار فظل لهم

يوم كثير تناديه وحيهله

والقوافي مرفوعة ، وأنشدناه هكذا أعرابى من أفصح الناس (٢) .

وسيدويه يعتبرها مركبة تركيب حضرموت ويثبت أن من العرب من يقول : حيهلاً ومنهم من يقول : حيهل إذا وقف أثبت الألف . ومنهم من لا يثبت الألف في

(١) المقتضب ج ٢ - ١٤٥

(٢) الكتاب ج ٣ - ٣٠٠

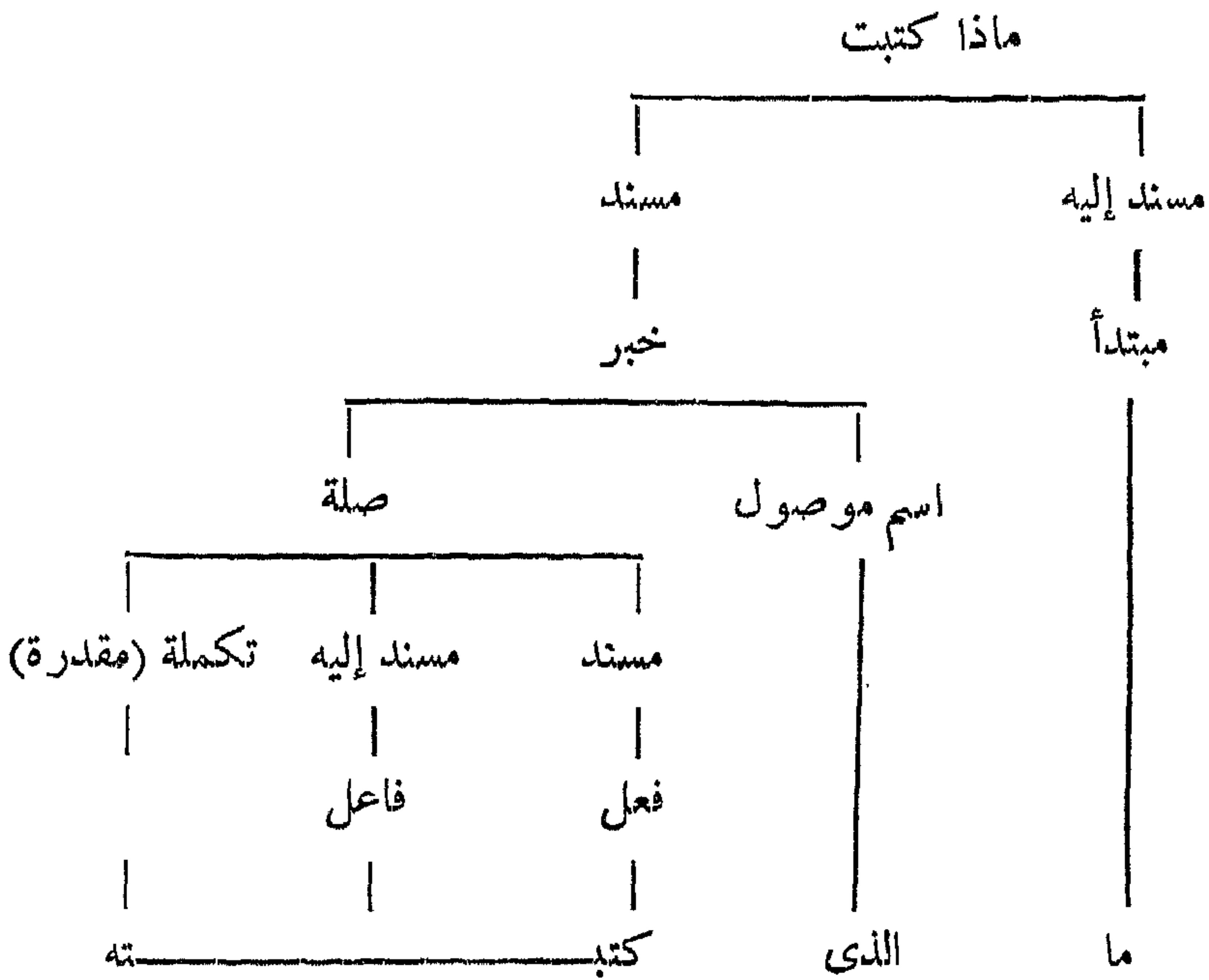
الوقف والوصل<sup>(١)</sup> وفيها لغة أخرى هي « حيل » خفيفة<sup>(٢)</sup> .

بحيلا يزجون كل مطية  
أمام المطايا سيرها المتقاذف<sup>(٣)</sup>

ماذا : ذا بعدما قد تعتبر :

(أ) اسم موصول بمعنى الذي ، فتكون مساوية (مالذي ؟...) فإذا إذن عبارة عن عنصريين : ما الاستفهامية الواقعة مبتدأ وذا الموصولة الواقعة خبرا ، وعلى هذا فاعراب مثل : ماذا كتبت هو على النحو التالي :

وحيل بمعنى أقبل أو إيت ، فهي مركبة تركيب حضرموت ، فهي اسم فعل مركب باجماع النحويين . وقد يدخل عليه حرف جر فيترك على لفظه محكيا . من شواهد الكتاب :



بمنزلة الذي فهو قولك : ماذا رأيت ؟  
فيقول : « متاع حسن » .

ولما كان السؤال عن مرفوع فاجابته بالرفع ، لأن الجواب يدل من السؤال<sup>(٤)</sup>  
(٥) جاء في الكتاب « أما لإجراؤهم ذا

(٢) الواضح - ١٠٣  
(٤) شرح المفصل ج ٣ - ١٤٩ .

(١) السابق - ٣٠١  
(٣) الكتاب ج ٣ - ٣٠١

وقال الشاعر ، لبيلد بن ربيعة :

ألا تسألان المرء ماذا يحاول

أنحب فيقهضى أم ضلال وباطل<sup>(١)</sup>

فكلمة « نحب » مرفوعة رد على « ما »

التي هي في موضع رفع بالابتداء .

(ب) مركبة مع ما ، فتكون « ماذا »

كلها كلمة واحدة مركبة من كلمتين يقول

السيوطي : أما إذا ركبت مامع ذا يصارا

اسما واحدا فله معنيان : أحدهما وهو

الأشهر أن يكون المجموع اسم استفهام

كقوله :

يا خرز تغلب ماذا بال نسوتكم

لا يستفحقن إلى الديرين تخننا

فهذا لا يصح فيه الموصولية . . .

والثاني أن يكون المجموع اسما واحدا موصولا

كقوله وهو من شواهد الكتاب :

دعى ماذا علمت سأتيه

ولكن بالمغيب نبئيني

أى دعى الذى علمت . قال أبو حيان

واستعدها على هذا الوجه قليل ، وقيل خاص

بالشعر<sup>(٢)</sup> وماذا المركبة الدالة على الاستفهام

تكون إجابتها بالنص ، فالجواب بالرفع عن

« ماذا » « دليل » كون ذا موصولة ، وماذا

ليست مركبة ، والجواب بالنصب دليل

كون « ماذا » مركبة :

قال تعالى : « ويسألونك ماذا ينفقون

قل العفو »<sup>(٣)</sup> قرىء برفع « العفو » ونصبه

قال تعالى : « ماذا أنزل ربكم قالوا خيرا »<sup>(٤)</sup>

خيرا بالنصب ، وقرأ « زيد بن علي

« خير » بالرفع :

قال تعالى : « ماذا أنزل ربكم قالوا

أساطير الأولين »<sup>(٥)</sup> قرأ الجمهور برفع

« أساطير » وقرىء شاذ « أساطير بالنصب »<sup>(٦)</sup> .

وهاك تحليلا لقوله تعالى : « ماذا ينفقون »

على الاعتبارين السابقين : اعتبار بساطة

« ماذا » وكونها عبارة عن عنصرين

مفردين ، واعتبار تركيب ماذا وكونها

كلمة واحدة مركبة :

( ١ ) الكتاب ج ٢ ، ٤١٧

( ٢ ) همع الهوامع ج ١ - ٨٤ ، انظر ايضا الكتاب ج ٢ - ٤١٨

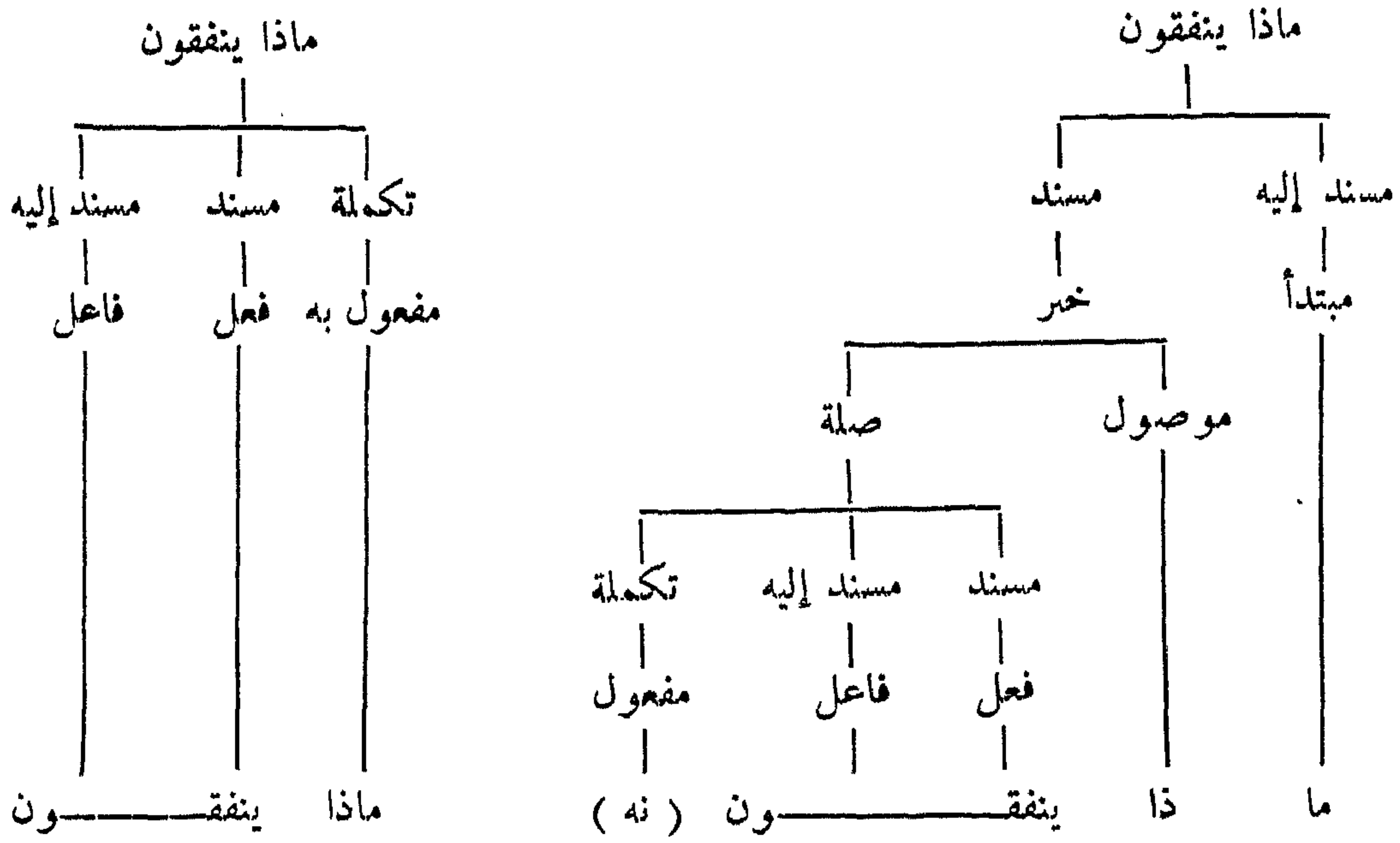
( ٣ ) البقرة - ٢١٩

( ٤ ) النمل - ٣٠

( ٥ ) النمل - ٢٤

( ٦ ) الكتاب ج ٢ - ٤١٨ ، شرح المفصل ج ٣ - ١٤٩ ، ١٥٠ .





### تنبيهات :

١ - ترتب على القول بتركيب « ماذا »  
اختصار في التحليل ، فالجملة على هذا  
الاعتبار فعلية بسيطة تقدم مفعولها على  
الفعل والفاعل ، أما على القول بعدم  
التركيب ، فقد تفرع التحليل كما يتضح  
من الشجرة الأولى - ، والجملة على هذا  
الاعتبار اسمية خبرها اسم موصول استدعى  
جملة الصلة ، فهل يمكن الذهاب إلى أن  
اعتبار بعض الكلمات مركبا يتولد عنه  
بساطة في التحليل ، واعتبارها بسيطة  
يتولد عنه تضخما في التحليل . ؟ .

٢ - انوه من واقع الشواهد بمنطقية اللغة ،  
فنحن مع ماذا أمام :

(أ) الاحتفاظ بكيان كل عنصر من  
العنصرين ، فنعتبر ما استفهامية ، وذا موصولة .

(ب) تغليب جانب ما فتصبح « ماذا »  
كلها استفهامية :

(ج) تغليب جانب ذا فتصبح « ماذا »  
كلها موصولة :

٣ - عقد « ابن هشام » فصلا لماذا ، فصل  
القول فيها تفصيلا مبينا زاد عما ذكرته  
حديثا عن اعتبار « ذا » زائدة ، اكتفى هنا  
بالاحالة عليها (١) .

محمد عبد السلام شرف الدين

(١) منى اللبيب ج ٢ - ٤ ، ٥ .

# في إعراب وشكلا

للكنوز احمد علم الدين الجندى

( ١ )

مقدمة :

مما لا يتطرق إليه الشك أن أبا الأسود الدؤلى كان أول من وضع اللبنة الأولى في العربية وهي شكله للقرآن الكريم عن طريق النقط ، فكأنه أول من أعرب القرآن بالنقط ، والدليل على ذلك روايات عدة في كتب الطبقات : منها ما جاء عن السيرافي من أن زياداً أرسل إلى أبي الأسود وقال له : اعمل شيئاً تكون فيه إماماً ينتفع الناس به وتعرب به كتاب الله ، فاستعفاه من ذلك ، حتى سمع أبو الأسود قارئاً يقرأ : « إن الله برئ من المشركين ورسوله » بكسر اللام في رسوله فقال : ما ظننت أن أمر الناس صار إلى هذا فرجع إلى زياد فقال : أنا أفعل ما أمر به

الأمير ، فليبغنى كاتباً لقنناً يفعل ما أقول فأتى بكاتب من عبد القيس ، فلم يرضه فأتى بآخر فقال له أبو الأسود : إذا رأيتني قد فتحت في بالحرف ، فانقط نقطة فوقه على أعلاه ، فإن ضمنت في فانقط نقطة بين يدي الحرف ، وإن كسرت فاجعل النقطة تحت الحرف ، فإن أتبع شيئاً من ذلك غنة ، فاجعل مكان النقطة نقطتين (١) « كما ذكر السيوطي : أنه أول من نقط المصحف (٢) ، وكان عند ابن سيرين مصحفاً نقطه يحيى بن يعمر (٣) ، وكان أول من نقط المصحف ، كما ذكر الداني أن المبتدئ بالنقط هو نصر بن عاصم (٤) اللثني ، ويظهر أن العلماء الثلاثة ساهموا في إعراب المصحف ، إلا أنني أرجح أن أبا الأسود كان أولهم ، للروايات التي تسوقها كتب

( ١ ) أخبار النحويين البصريين : ١٢ ، مراتب النحويين : ١٠ أبو الطيب اللغوي : كتابه النقط والشكل لأبي عمرو الداني : ١٢٤ - ١٢٥ دمشق .

( ٢ ) المزهري : ٢ - ٣٩٨ .

( ٣ ) المقنع للداني : ١٢٥ دمشق .

( ٤ ) كتاب النقط والشكل للداني : ١٢٥ دمشق .

الطبقات<sup>(١)</sup>، ولما عثر عليه من مصحف مخطوط في مسجد عمرو بن العاص في مدينة القسطنطينية، وهذا المصحف يعد أقدم مصحف في العالم، وأنه جمع الشكل الذي وضعه أبو الأسود، وقد رسم بمداد أحمر وبنفس الطريقة التي نسبها الرواة إلى أبي الأسود، كما أن هذا المصحف جمع عملاً آخر لنصر بن عاصم وهو نقط الإعجام وقد رسم في المصحف بمداد أسود<sup>(٢)</sup>. فهذا يدل على أن عمل أبي الأسود كان إعراب القرآن بوسيلة النقط، وأن عمل عاصم كان نقط الإعجام للحروف، للفرقة بين ما تشابه منها في اللحن. ولا أريد أن أفيض فيما إذا كان هذا النقط قد ابتكره أبو الأسود أم أنه استمدّه من نحاة السريانيين، فلهذا مقام آخر، وإنما الذي أريد أن أنتهى إليه هو أن تلك الخطوة الحريثة من أبي الأسود تلاها وصحبها ملاحظات، وتجميع للأشباه والنظائر من المرفوعات والمنصوبات والمجرورات، ولاشك أن العلاقة وثيقة بين نقط النص القرآني - والذي يشير إلى الإعراب في عمل أبي الأسود -

وبين النحو الذي بأيدينا الآن ذلك الذي بحث على الإعراب في كل صفحة من صفحاته؛ إذ أنهم خافوا على القرآن الكريم من أن يمتد إليه اللحن، وهو فيه أشد خطراً، وأبشع جرماً، ولهذا فزع أبو الأسود عندما سمع من يقرأ «إن الله بريء من المشركين ورسوله<sup>(٣)</sup>» بكسر اللام في رسوله، وفي رواية أن الأعرابي قال: إن يكن الله بريء من رسوله فأنا أبرؤ منه<sup>(٤)</sup>، وماروى عن يونس أنه قال: قال الحجاج لابن يعمر: أسمعني ألحن على المنبر؟ قال: الأمير أفصح من ذلك فألح عليه فقال: حرفاً، قال: أيا؟ قال: في القرآن. قال الحجاج: ذلك أشنع له، فما هو؟ قال: تقول: «قل إن كان أبائكم وأبناؤكم<sup>(٥)</sup>» إلى قوله عز وجل «أحب» فتقروها «أحب» بالرفع، والوجه أن تقرأ بالنصب على خبر كان، قال: «لا جرم: لا تسمع لي لحناً أبداً، فألحقه بخراسان<sup>(٦)</sup> وهذا يدل على أن اللحن عار، بدلي - بل أن الحجاج نفي يحيى بن يعمر إلى خراسان، لأنه أنف أن يطلع له رجل على لحن.

(١) طبقات النحويين واللغويين: أبو الأسود الدؤلي، المقنع ١٢٥ الداني.

(٢) اللغة والنحو: ٢٣٦ حسن عون.

(٣) سورة التوبة آية ٣.

(٤) نزعة الألباء ٧.

(٥) سورة التوبة آية: ٢٤.

(٦) طبقات النحويين واللغويين: ٢٢ للزبيدي، وأخبار النحويين البصريين: ١٨ للسيرافي، نزعة الألباء ١٠٠.



ومن أجل هذا قال النبي (ص) «أعربوا الكلام كي تعربوا القرآن» (\*)  
كما روى أن رجلاً لحن بحضرة النبي (ص)  
فقال : أرشدوا أخاكم فإنه قد ضل» (١)  
كما روى السيوطي أن النبي (ص) قال :  
أنا من قريش ، ونشأت في بني  
سعد ، فأني لى اللحن (٢) «فإذا وصلنا إلى  
عهد أبي بكر نسمعه يقول » لأن أقرأ  
فأستقط أحب إلى من أن أقرأ فألحن (٣) «  
» فإذا جاء عهد عمر رأيناه يقول لقوم  
استقبح رميمهم » ماأسوأ رميمكم فيقولون :  
نحن قوم متعلمين ، فيقول عمر : لحنكم أشد  
على من فساد رميمكم (٤) « كما روى أن كاتباً  
كتب إلى عمر « من أبو موسى الأشعري »  
فكتب عمر إلى أبي موسى : « أن قنّع  
كاتبك سوطاً (٥) » ، وروى عن ابن المغيرة  
عن أبي عبيدة قال : مرّ أبو عمرو بن العلاء  
فإذا أعدالاً مطروحة مكتوب عليها  
« لأبوفلان ، فقال أبو عمرو : يارب : يلحنون  
ويرزقون (٦) » . فإذا جئنا إلى عصر بني أمية

وجدنا أن الخطأ في الإعراب من أقبح  
الطبعة ، فعبد الملك بن مروان كان يستسقط من  
يلحن ، قال العيني : «استأذن رجل من عليّة  
أهل الشام عليه ، وبين يديه قوم يلعبون  
بالشطرنج ، فقال : يا غلام ، غطها ،  
فلما دخل الرجل فتكلم لحن ، فقال  
عبد الملك : يا غلام ، اكشف عنها  
الغطاء ، ليس للاحن حرمة» (٧) ومما ساقه ابن  
عبد ربه أن عمر بن عبد العزيز كان يجالساً  
عند الوليد بن عبد الملك ، وكان الوليد  
لحاناً فقال : يا غلام ، ادع لي صالح ، فقال  
الغلام : يا صالحاً . قال له الوليد : انقص  
ألفاً فقال عمر : وأنت يا أمير المؤمنين فزد ألفاً (٨) !  
واحتج على عبد الملك بلحن الوليد هذا ، فقد  
ذكر ابن عساكر أن عبد الملك قال لرجل  
من قريش : « إنك لرجل لولأنك تلحن »  
فقال : « وهذا ابنك الوليد يلحن » قال عبد  
الملك : لكن ابني سليمان لا يلحن » قال الرجل  
وأخى فلان لا يلحن (٩) « وقرأ يوماً علماً

(\*) الأضداد ٢١٣ لابن الأنباري .

(١) الخصائص : ٢ - ٨ ، إرشاد الأريب : ١ - ٨ .

(٢) المزهر : ٢ - ٣٩٧ .

(٣) المرجع السابق .

(٤) الأضداد : ٢١٣ لابن الأنباري .

(٥) الخصائص : ٢ - ٨ ، المزهر : ٢ - ٣٩٧ .

(٦) إنباه الرواة : ٢ - ٣١٩ للقفطي .

(٧) تاريخ آداب العرب : ١ - ٢٤٥ .

(٨) العقد الفريد : ٢ - ٢٩٩ .

(٩) في أصول النحو للأفغانى : ١٢ هامش .

المنبر «ياليتهما كانت القاضية» وضم التاء ،  
فقال عمر بن عبد العزيز ( وكان تحت  
المنبر ) ياليتهما كانت عليك وأراحتنا منك (١) !  
فإذا ما جاء عصر الدولة العباسية ، نرى  
اللحن يزحف وينشر وتتعدد صورته  
وأشكاله ، بل إنه هدد الفصحى ، ونظرة  
واحدة إلى العقد الفريد والبيان والتبيين ،  
والمعجم في بقية الأشياء للعسكري ، وكتب  
الطبقات تريك حشداً من اللحن. ولم يكن  
اللحن مقصوراً على طبقة معينة ، ولكنه  
شمل العلماء ورجال الدين ، فأبو حنيفة — كان  
في الفتيا ولطف النظر واحد زمانه ، وسأله  
رجل يوماً فقال له : ماتقول في رجل  
تناول صخرة فضرب بها رأس رجل ،  
فقتله أتقيد به ؟ قال : لا ، ولو ضربه بأبا  
قيس (٢) ، والحق أن هذه القولة من أبي حنيفة  
يمكن أن نجعل لها تخریجا في العربية ، وأنها  
جاءت على لهجة من يلزم الأسماء الخمسة الألف  
في جميع أحوالها ، كما نجد لحنا للإمام  
الكبير مالك بن أنس ( ٩٠ — ١٧٩ هـ )  
من يقول : أي مطراً ، بدلا من : أي  
مطر . حتى إن الأصمعي ليدهش من  
صدور مثل هذا عنه ، وهو حجة ثقة ،  
وبجرف اللحن أيضا فقيها من رجال المدينة

وهو ربيعة بن أبي عبد الرحمن  
( المتوفى ١٣٦ ) إذ كان يخط في الإعراب (٣) ،  
ولم يكن اللحن مقصوراً على هؤلاء  
جميعاً ولكنه شمل ميدانا آخر — ميدان القراء —  
حيث اتهمهم النحاة باللحن في القرآن ،  
فالنحاة يخطئون ابن عامر مقرئ الشام  
ونافع مقرئ المدينة ، وحمزة مقرئ  
الكوفة ، والقعقاع ، وابن مسعود ، والحسن  
البصري ومعاذ الهراء .

### حركة تنقية اللغة :

ومن هذا العرض الوجيز نرى أن اللحن  
قد شمل البيئات والأفراد على اختلاف  
مشاربها ومنازلها ، فشمل الأمراء ، والفقهاء  
والشعراء ، وأخيرا القراء ، والحق أن  
اللحن له صور عدة ، اخترت منها الأمثلة  
السابقة وهي كلها تتعلق ( بالإعراب )  
إذ أن اللحن في الإعراب كان أول مظهر  
عند العرب ، بعكس لحن الموالي الذي  
اتجه أولا إلى تحريف الأصوات العربية ،  
يؤيد ذلك قول أبي الطيب « واعلم أن  
أول ما اختل من كلام العرب فأحوج  
إلى التعلم الإعراب (٤) » كما يظهر أن هذا اللحن  
في الإعراب قابلته حركة قوية ، ولا سيما  
بعد أن انتشر في جميع الأوساط في المنازل

( ١ ) المرجع السابق .

( ٢ ) العقد الفريد : ٢ - ٣٠١ ، البيان والتبيين : ٢ - ٢١٢ .

( ٣ ) العربية : ٦٩ يوهان فك .

( ٤ ) مراتب النحويين : أبو الطيب .

والمدارس والمساجد وبين الخاصة أنفسهم تلك الحركة هي حركة تحصيل اللغة وتنقيتها التي تمثلت أول أمرها في نقط القرآن أو إعرابه ، ثم إعجابه ، فالنحو الذي وضعه أبو الأسود ليس هو النحو الذي نراه ونلمسه الآن ، مملوءا بالمهاترات والمشاحنات ، والجدل ، والمنطق والعمل ولكنه نحو أيسر مما نراه لا يجاوز الحفاظ على قراءة القرآن ، حتى لا تنحرف فيه الألسنة ، ثم أعقبته أعمال بعد ذلك كملت خطاه .

### سلطان النحاة ونفوذهم :

وكانت وظيفة النحو أن يطارد اللحن ويشن عليه غاراته ، ولكن هذا النحو أخذ بمد سلطانة حتى تصدى لعلماء العربية ، وشعراء الجاهلية ، وأخيراً امتدت يده إلى القراء ، المشهود لهم بالثقة ، والذين تلقوا قراءتهم عن صاحب الرسالة (ص) وكان أكثر هجومهم وتخطئتهم في ميدان الإعراب ، حتى اشتد الجدل بينهم أنفسهم فيه ، فمن ذلك أن ابن أبي إسحق كان يقرأ

« ياليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين » بالنصب ، وكان يقرأ « الزانية والزاني »<sup>(١)</sup> « والسارق والسارقة »<sup>(٢)</sup> بالنصب وهو خلاف ماقرأ به القراء<sup>(٣)</sup> . إذ قرءوا بالرفع كما كان يقرأ عيسى بن عمر « هؤلاء بناتي هن أطهر لكم »<sup>(٤)</sup> بنصب أطهر ، وأبو عمرو<sup>(٥)</sup> ينكرها عليه ، وكان عيسى وأبو عمرو يقرآن « يا جبال أوبي معه والطير »<sup>(٦)</sup> بالنصب ويختلفان في التأويل وكان عيسى يقول : هو على النداء كما تقول : يا زيد والحارث لما لم يمكنه ويا الحارث ، وقال أبو عمرو : لو كان على النداء لكان رفعا ، ولكنها على إضمار وسخرنا<sup>(٧)</sup> الطير ، كما تطاول النحوى عيسى بن عمر الثقفي (١٤٩هـ) فخطأ النابغة في قوله .

فبت كأني ساورتني ضئيلة

من الرقش في أنيابها السم ناقع<sup>(٨)</sup>

اوذكر أنه يجب أن يكون في غير الضرورة : ناقعاً . كما خطأ عنبسة بن معدان المهري ( ١٠٠ هـ ) الفرزدق أيضاً<sup>(٩)</sup> . وهذا أحد النحاة عبد الله بن أبي إسحق الحضرمي النحوى

( ١ ) سورة النور آية : ٢٤

( ٢ ) سورة المائدة آية : ٥

( ٣ ) طبقات النحويين واللغويين : ٢٧ للزبيدي .

( ٤ ) سورة هود آية : ٧٨

( ٥ ) طبقات النحويين : ٣٦ للزبيدي .

( ٦ ) سورة سبأ آية : ١٠

( ٧ ) طبقات اللغويين : ٣٦ للزبيدي .

( ٨ ) طبقات الزبيدي : ٣٥ ، كتاب سيبويه : ١ - ٢٦١ ط بولاق .

( ٩ ) أخبار النحويين البصريين : ١٨ - ١٩ ، الموشح : ١٠٤ للمرزباني .



( ١١٧ هـ ) وكان كعيسى بن عمر يطعن على العرب (١) في لغتهم ، إذ كان يقدم القياس ويأخذ بالعلل ، كما يقف من العرب موقف العداوة والبغضاء - ويعيب على الفرزدق في مدح ليزيد بن عبد الملك :

مستقبلين شمال الشام - تضربنا

بحاصب كنديف القطن منشور

على عماثنا يُلقي وأرجلنا

على زواحف تزجي مخهارير (٢)

وبلغ الفرزدق أن الناس يهيمون بأنه قد أقوى ، ولم يبلغه أن الذي اتهمه بالإقواء هو ابن أبي إسحق ، فقال الفرزدق : ما بال هذا الذي يجر خصييه « يعنى ابن أبي إسحق » لا يجعل له بحيلته وجهاً ؟ فلما علم أن ابن أبي إسحق صاحب الطعن عليه قال : والله لأهجونه ببيت يكون شاهداً على ألسنة النحاة فهجاه بقوله :

فلو كان عبد الله مولى هجوته

ولكن عبد الله مولى مواليا (٣)

ويظهر أن جمود النحاة وتعنتهم هذا قد أوجد في أول الأمر ثورة عليهم من العرب

وشعرائهم . يظهر هذا حين أنشد الفرزدق قصيدته التي يقول فيها :

إليك أمير المؤمنين رمت بنا

هموم المني والهوجل المتعسف

وعض زمان يا ابن مروان لم يدع

من المال إلا مسحتاً أو مجلف (٤)

فقال له ابن أبي إسحق : على أى شيء

رفعت مجلفاً؟ فأجابه الفرزدق في سخرية :

على ما يسروك وينوؤك ، علينا أن نقول

وعليكم أن تتأولوا . وإجابة الفرزدق تشير

إلى منهج يراعى المستوى الصوابى الاجتماعى

أما المنهج الآخر الذى يراعى المستوى الصوابى

النحوى فهو منهج النحاة ، ويرى الدكتور

تمام حسان أن المنهج اللغوى الحديث يعترف

بالمستوى الصوابى الأول ، وينكر المستوى

الصوابى الثانى لأنه معايير باحث خلقها بنفسه ،

ويريد أن يفرضها فى الاستعمال (٥) ، ولقد

طلب النحاة العالم والمقاييس لتصحيح قول

الفرزدق حتى جهدوا ، وأرى أن الفرزدق

لم يخطئ بدليل أن أبا عمرو بن العلاء قال

للفرزدق أصبت وهو جائز على المعنى (٦) ،

ورحم الله ابن قتيبة حيث قال : أتعب

( ١ ) طبقات الزبيدي : ٢٦

( ٢ ) المرجع السابق .

( ٣ ) مراتب النحويين : ١٢

( ٤ ) الشعر والشعراء : ٢٣ ط المعاهد .

( ٥ ) اللغة بين المعيارية والوصفية ١١ دكتور تمام حسان .

( ٦ ) نزعة الألباء ١٣ .

الفرزدق أهل الأعراب ، فقالوا وأكبروا ، ولم يأتوا بشيء يرتضى ، ومن ذا يخفى عليه من أهل النظر أن كل ما أتوا به احتيال وتمويه<sup>(١)</sup> ، وكان النحاة بالتحامهم مع الشعراء في تلك المعارك الحامية يريدون أن يتثبتوا من مدى صلاحية معاييرهم وقواعدهم التي فرضوها ، ولا شك أن كثيراً من النحاة كانوا يتقنعون حتى تستغلق أفهامهم ، ويستبد بهم جمود القرينة والصنعة والتكلف ويظهر هذا من سؤال وجهه الجاحظ إلى أبي الحسن الأنخفش قائلاً له : أنت أعلم الناس بالنحو ، فلم لا تجعل كتبك مفهومة كلها ؟ ... قال : أنا رجل لم أضع كتبى هذه لله ، وليست هى من كتب الدين ، ولو وضعتها هذا الوضع الذى تدعونى إليه قلت حاجاتهم إلىّ فيها ، وإنما كانت غايتى المبالغة<sup>(٢)</sup> . وبهذا ضيق النحاة على أنفسهم وعلى غيرهم حتى ضاق النحو بنفسه لتعقد أبوابه ، وأخذ رد الفعل الإيجابى لهذا الضجر تقديم مقترحات لإصلاح النحو وتيسيره ، ونقد مناهج النحاة ، ومن أول من تصدى لذلك :

١ - ابن ولاد المصرى ( القرن الرابع ) .

٢ - أبو العلاء المعرى ( القرن الخامس ) .

٣ - ابن حزم الأندلسى ( القرن السادس ) .  
٤ - ابن مضاء القرطبي ( القرن السابع ) .  
وهكذا أصبحنا لا نتصفح ورقة من النحو إلا وجدنا خلافاً في الإعراب ، فالكسائى يقرأ بحضرة الرشيد أبيات أفنون التغلبى ومنها :  
أبلغ حُبيباً وخلل في سراتهم  
أن الفؤاد انطوى منهم على حزن  
إلى أن قال : أم كيف ينفع ما تعطى العلق به  
رثمان أنف إذا ماضن باللبن  
ففتح نون رثمان - وكان الأصمعى حاضراً فقال : هى رثمان بضم النون ، فأقبل عليه الكسائى وقال له : اسكت ما أنت وهذا ؟ يجوز رثمان- ورثمان- ورثمان بالرفع والنصب و الجر<sup>(٣)</sup> . فالنحاة في هذا قسم نسئوا المعنى لحرصهم على هذا الإعراب ، حتى كان النحو عندهم غاية الإعراب ، وهم بهذا قد ضيقوا حدوده حين اهتموا بالأحوال المختلفة من : رفع ونصب وجر من غير فطنة لما يتبع هذه الأوجه من أثر في المعنى ، يجيزون في الكلام وجهين أو أكثر من أوجه الإعراب ، ولا يشيرون إلى ما يتبع كل وجه من أثر في رسم المعنى وتصويره ، وبهذا يشتد جدلهم ويطول احتجاجهم ثم لا ينتهون إلى كلمة فاصلة<sup>(٤)</sup> .

( ١ ) الشعر والشعراء ٢٣ . إحياء النحو إبراهيم مصطفى ط ١٩٥١ ٩٤ .

( ٢ ) الحيوان ١ - ٩١ لما بعدها . تحقيق عبد السلام هارون .

( ٣ ) معنى اللبيب ١ - ٤٤ ، وانظر : خزائن الأدب . الشاهد ٩٠٦ .

( ٤ ) إحياء النحو ٨ .

## تفسير ظاهرة الإعراب :

قام خلاف بين علماء العربية في دلالة الحركات على المعاني الإعرابية أو عدم دلالتها ، وأول من أشار إلى ذلك الخليل<sup>(١)</sup> .  
ومن ذهب إلى أن الحركات دوال على معان أبو القاسم الزجاجي ت ٣٣٧ هـ في كتابه : الإيضاح<sup>(٢)</sup> في علل النحو حيث يقول : إن الأسماء لما كانت تعتورها المعاني ، فتكون فاعلة ومفعولة ، ومضافة ومضافا إليها ولم تكن في صورتها وأبنيتها أدلة على هذه المعاني بل كانت مشتركة ، جعلت حركات الإعراب فيها تنبيء عن هذه المعاني .

ويذهب قطرب ت ٢٠٦ هـ إلى أن العرب : « إنما أعربت كلامها ؛ لأن الاسم في حال الوقف يلزمه السكون للوقف ، فلو جعلوا وصله بالسكون أيضا لكان يلزمه الإسكان في الوقف والوصل ، وكانوا يبطئون عند الإدراج<sup>(٣)</sup> فلما وصلوا وأمكنهم التحريك ، جعلوا التحريك معاقبا للإسكان ، ليعتدل الكلام » فذهب قطرب أن الحركات الإعرابية لا معنى لها ، بل جيء بها تخفيفا ، وقد انفرد قطرب بهذا الرأي ، والأصل دخول الإعراب في الكلام ، ليفرق بين المعاني ، وعلماء العربية على هذا .

لكن منهج البحث عند جمهور النحاة تنكب هذا الطريق حين فسر هذه الحركات تفسيراً فلسفياً في ضوء العامل ، والأثر والمؤثر ، والمعلول والعللة ، وشغلوا عن دلالة الحركات ودلالاتها على المعاني ، حتى صار الإعراب وهو دليل المعاني يدرس بمعزل عن تلك المعاني ، وحرصوا على أن يتقن العرب مصطلحات الإعراب وعباراته من غير إشارة إلى الارتباط بين المعاني والإعراب ؛ ولهذا كان يهيب ابن جني بالنحاة أن يتركوا المعنى على ما هو عليه ، وأن يصححوا أوجه الإعراب من غير مساس<sup>(٤)</sup> بالمعنى نفسه .

وإحقاقا للحق يجب أن نشير إلى أن فئة من نحاة القرآن كانت تلاحظ هذا الارتباط ، وهاهو الفراء في معانيه عند تفسير قوله تعالى : « كل نفس ذائقة الموت » يقول : لو نونت في ( ذائقة ) ونصبت الموت كان صوابا ، وأكثر ما تختار العرب التنوين والنصب في المستقبل ، فإذا كان معناه ماضيا لم يكادوا يقولون إلا بالإضافة<sup>(٥)</sup> ؛ فالفراء يشير إلى اختلاف الحركات باختلاف المعاني مضيا واستقبالا<sup>(٦)</sup> .

(١) كتاب سيويه ٢ / ٣١٥ بولاق .

(٢) ص ٦٩ تحقيق : مازن المبارك ط دار العروبة ، وانظر الأشباه والنظائر ١ / ٧٦ فابعدا . للسيوطي .

(٣) الإيضاح ٧٠ .

(٤) انظر الخصائص ٢٩٢ ط الهلال .

(٥) انظر معاني القرآن للفراء عند تفسير : « كل نفس ذائقة الموت » .

(٦) انظر المصدر السابق عند تفسير : إن الله بالغ أمره ، وقوله : « هل هن كاشفات ضره » .



## الإعراب في الفصحى والساميات :

ولكن هل هذا الإعراب كان مراعى في الفصحى ؟ وهل في الساميات مثل هذا الإعراب الذى نراه في عربيتنا ؟

يرى V. Renan أن الإعراب في العربية لا يوجد له نظير في أى أخت من الأخوات السامية اللهم إلا بعض آثار ضئيلة بدائية في العبرية والآرامية والحبشية<sup>(١)</sup> ،

ويذهب المستشرقون ومنهم : ولين Wallin وفلي Phillippi ونولدكه Noöldeke ثم بروكلمان Brokelmann إلى أن الإعراب خاصة سامية قديمة تشترك فيه مع العربية الأكديّة، والإعراب فيهما أقدم من ٢٥٠٠ سنة ق.م. أى أن عمره أكثر من خمسة وأربعين قرنا ، وبهذا يرد على زعم من ينكر الإعراب عند العرب أو من يرى في الإعراب ظاهرة لاتتلاءم مع الحضارة<sup>(٢)</sup> . ولا يشارك العربية في الإعراب من اللغات الحية إلا الألمانية ، أما اللغات الآرية الحديثة — وتشمل معظم لغات أوروبا الحديثة — فقد دخلت من حالات الإعراب ، هذا وقد امتدح الإعراب في العربية نفر من المستشرقين منهم : بروكلمان حيث يرى أن لغة الشعر العربى تميزت بثروة

(١) فقه اللغة ١٣٠ وافي .

(٢) نحو عربية ميسرة ١٢٣ / د . فريجة . بيروت .

(٣) العربية ٣ يوهان فك .

(٤) فصول في فقه العربية ٣٣٩

عظيمة من الصور النحوية ، وقد بلغت من حيث دقة التعبير عن علاقات الإعراب والنحو ذروة التطور في اللغات السامية « ولوى مسينون ، ويوهان فك » حيث يقول الأخير : لقد احتفظت العربية الفصحى في ظاهرة التصرف الإعرابى بسمة من أقدم السمات اللغوية التى فقدتها جميع اللغات السامية باستثناء البابلية القديمة قبل عصر نموها وازدهارها الأدبى<sup>(٣)</sup> .

يؤكد ذلك ماساقه د . رمضان عبد التواب من نصوص قانون حمورابى ١٧٩٢ — ١٧٥٠ ق . م المدون باللغة البابلية القديمة — بين فيها تماثل الإعراب بينها وبين العربية ، فالفاعل مرفوع والمفعول منصوب ، وعلامة الرفع الضمة وعلامة النصب الفتحة وعلامة الجر الكسرة كما في العربية<sup>(٤)</sup> . هذا ، وقد حملت لغة النقوش العربية البائدة بذور الإعراب ، وقد رمز إلى الإعراب في تلك النقوش بحروف تالحق بآخر الكلمة ، ومن ذلك ما جاء في نقش النارة : ونزدو — فالواو علامة الرفع عندهم : وهرب منحجو — فألحق الواو بالكلمة أيضا مع أنها في حالة النصب ، لأنها مفعول به وقد وقع عليها الفعل : وملك معدو — فالواو في الاسم ذكرت

للإعراب<sup>(١)</sup> ، كما حملت الإعراب لهجة (أزد السراة) وهي لهجة عربية قديمة حيث يقولون : جاء زيدو ، ورأيت زيدا ، ومررت بزیدی ، فالواو والياء يمكن أن تكون دليل الإعراب في تلك اللهجة ، وأنهم فعلوا ذلك لحرصهم على بيان الإعراب ولا سيما عند الوقف<sup>(٢)</sup> . ولا شك أن هذه آثار ضئيلة إذا ماقيست بالإعراب في عربيتنا . والذي أرجحه أن الإعراب عنصر أساسي من عناصر الفصحى ، وموجود فيها قبل وضع النحو العربي على الصورة التي نراها الآن ، على أن الإعراب لم يصل إلى تلك الدرجة الدقيقة الكاملة إلا بعد مراحل ، وربما كانت الألفاظ المعربة في العربية في وقت ما مبنية على السكون ، ثم تطورت إلى مرحلة جديدة نحو الإعراب ، وكان ذلك قبل الإسلام بوقت طويل ، واللغة العربية لا تشد في هذا الباب عن عالم الأحياء ، والاجتماع ، إذ اللغة كائن حي من جهة واجتماعي من جهة أخرى .

على أن الأعراب في باديتهم في الزمن الأقدم لم يعرفوا قواعد الإعراب كعلم له مصطلحاته العلمية بدليل أن أعرابيا سئل : أتجرُّ فلسطين ؟ فقال : إني لذن لقوى ! فقبل له : أتهدز إسرائيل ؟ فقال : إني

إذن لرجل سوء ! ، فالأعرابي البدوي فهم : البحر والهدز لغويا لا بمعناها الاصطلاحي العلمي المعروف للنحاة .

وأميل إلى أن نحاة البصرة والكوفة قد زادوا فيه شيئا كثيرا ، ولا سيما في دقة القواعد وتشعبها ، فاتسع الإعراب كلما احتدم النزاع بين المذاهب النحوية ، وكثرت الأوجه الإعرابية في كل كلمة ، فالإعراب أثر لعامل إن وجد فيها ونعمت ، وإلا وجب تقديره ، فكل حركة لا بد لها من عامل ، كما أن كل حادث لا بد له من محدث .

وقد كانت المناظرات بين علماء النحو من أسباب التوسع في الإعراب ، ونخلق أنماط جديدة منه ، فالمناظرة التي وقعت بين الكسائي والأصمعي - كانت خلافا على الإعراب في كلمة - أجاز فيها الكسائي الأوجه الإعرابية الثلاثة<sup>(٣)</sup> ، وكذلك كانت المناظرة بين الكسائي وسيبويه في المسألة الزنبورية<sup>(٤)</sup> . وقد لعبت فيها السياسة دورا خطيرا ، وكذلك غيرها من المناظرات النحوية كالتى وقعت بين الرياشي وثلعب ، أو بين المبرد وثلعب ، وأكثرها يشترك فيها الإعراب الذي أتقنه وزاد فيه وغيره هؤلاء جميعا .

(١) تاريخ اللغات السامية ١٩٠ ولفنسون ، تاريخ العرب ٧ / ٢٧٣ فما بعدها . جواد على .

(٢) شرح السيرافي على سيبويه ٥ - ١٦ مخطوط بالتيموزية ٢٨ هـ نحو .

(٣) معجم الأدباء : ترجمة الكسائي .

(٤) طبقات اللغويين ٦٩ للزبيدي .

فايت كفافاً كان شرك كله  
وخيرك عنى ما ارتوى الماء مرتوى  
ولم أقل إلا الماء بالنصب (١) .

والحق أن للنحويين دخلاً كبيراً في اللغة  
التي بين أيدينا ، وأنهم خلقوا أشياء وأمثلة  
لم تعرفها العرب ، وعمموا ما لم تعدسه العرب ،  
والواقع أن هناك فروقا كبيرة بين اللغة كما  
حكيت عن العرب ، كما قعدا النحاة .

واستمع إلى المعري يثير مشهدا لأحد  
النحاة حيث اتهم بتغيير الإعراب وتبديله  
« وكنت رأيت في المحشر شيخا لنا كان يدرس  
النحو في الدار العاجلة يعرف بأبي على الفارسي  
وقد امترس به قوم يطالبونه ويقولون :  
تأولت علينا وظلمتنا . منهم : يزيد بن  
الحكم الكلابي وهو يقول : ويحك !! أنشدت  
عنى هذا البيت : برفع الماء - يعنى قوله :

## بين الحركات والحروف في الإعراب

لمحة تاريخية :

وتاريخ الحركات جزء هام من تاريخ  
الكتابة العربية في عصورها الإسلامية غايتها  
تصوير كل صوت برمز كتابي يدل عليه ،  
وفي العربية نجد أنماطا من الحركات المختلفة من  
بسيطة ومزدوجة (Diphtong) وممطواة  
ومخطوفة أو مختلصة ، على أن الحركات وهي  
الأهم في موضوعنا يمكن أن ترتبط بنظرية  
نحويي العربية الذين يرون أن الحركات  
الأساسية هي التي بواسطتها تحرك نهاية الكلمة  
في حالات الإعراب ، غير أنه يوجد إلى جانب  
هذه الحركات حركات أخرى نشأت  
بتأثير الحرف الصامت سابقا أو لاحقا ،  
مع بعض العوامل الأخرى ، على أن هذه

توهم القدماء من علمائنا ضلالة قيمة  
الحركات ، وأنها أمر ثانوي بالقياس على  
الحروف وفي هذا القول بعض المغالاة ،  
فللحركات خطورتها في تنويع أصل كل معنى  
وعن طريقها يتحقق تغاير المعنى الصرفي ،  
كما أنها تمثل عنصرا هاما في كل من : النبر  
في الجانب الصرفي ، والتنغيم في الجانب  
النحوي ، زد على ذلك أنها تكون قديم مقاطع  
في العربية ، ومكانتها أخيرا في العروض العربي  
لا تنكر حيث حالت مكانا مرموقا في موازين  
الشعر (٢) .

(١) رسالة الغفران ١٥٢ فما بعدها . المعري . تحقيق : بنت الشاطي : ١٩٥٠ .

(٢) انظر كتابنا : « نحو القلوب الصغير » ص : ١٩٠ ط الدار العربية للكتاب بتونس ، وفي هذا الكتاب أثبت  
أن للحركات قيمة هامة أخرى في الجانب الصرفي وشاعت عليها تسمية مبتكرة باسم (صونية الحركات) ، أو (أخلاقية  
الحركات) .



الحركات والسكنات عندما تتقاصف على الصيغة تؤلف نمطا منسجما يتواكب مع المعاني الوظيفية ، وفيضا غامرا من اختلاف الأوجه وديناميكية الانتقال من صيغة إلى أخرى مما يعد نمطا فريدا لسياسة الحركات الذي يتوج التمدن اللغوي الحضاري للأمة العربية<sup>(١)</sup> .

على أننا لا ننكر صعوبة تاريخ الحركات في سائر اللغات العربية الجاهلية لأن أبجديتنا أبجدية حروف صامتة تهمل الحركات وأمثالها من ضغط ونبر وتنغيم ، كما أن مخالفة الكتابة للنطق كثيرا ما يكون مصدرها تطور الصوت في الكلمة ، ونشاهد ذلك في رسم المصحف الشريف ، والساميات أخوات العربية حيث نشاهد في العبرية ( صان ) ونطقها ( صون ) وكذلك ( راش ) بمعنى رأس ، ونطقها ( روش ) .

وإذا كان الأمر كذلك فإننا نرى أن بعض قدماء النحاة لم يوفقوا حين ظنوا أن الحركات ليس لها من الأهمية ما للحروف ، فقد زعموا أن حركات العلة أعراض ، والحروف الساكنة جواهر وأصول ثم دخلوا في متاهات ومشكلات منها :

١ - محل الحركة من الحرف : أما سيديويه فيذهب إلى أن الحركة تحدث بعد الحرف ، وقال غيره : معه وذهب غيره إلى أنها تحدث

قبله ويدكر ابن جني ابتداء تلك القضية فيقول « واعلم أن الحركة التي يتحملها الحرف لا تخلو أن تكون في المرتبة قبله ، أو معه ، أو بعده<sup>(٢)</sup> » .

والفارسي على رأس الذين يرون أن الحركة تحدث مع الحرف<sup>(٣)</sup> على أن ابن جني يستنكر أن تكون الحركة في المرتبة قبل الحرف<sup>(٤)</sup> .

ونحن هنا في هذا الخضم العريض تتناحر آراؤهم وتتشاجر فعندما يقررون أن الحركات أضعف من الحروف نرى أن الصواب قد جانبهم في ذلك ، إذ الدراسات الحديثة قد أثبتت أن جميع الحركات القصيرة والطويلة مجهورة ، وأنها أقوى في الوضوح السهمي من الأصوات الساكنة<sup>(٥)</sup> .

٢ - ثم تراهم ينقضون مبدأهم فيقررون أن الحركة أصل الإعراب وأن حرف المد فرع عنها وذلك في قول ابن جني « فالألف والياء والواو في جميع هذه الأسماء الستة دواخل على الفتح والكسر والضم ، ألا تراها تفيده من الإعراب ما تفيد الحركات :

الضمة والفتحة والكسرة . . . وإنما الموضع في الإعراب للحركات ، فأما الحروف فدواخل عليها<sup>(٦)</sup> .

( ١ ) انظر مقالنا في مجلة مجمع اللغة العربية ج ٢٩ .

( ٢ ) سر الصناعة : ٣٢ . ( ٣ ) السابق : ٣٧ .

( ٤ ) انظر أدلته في سر الصناعة ص : ٣٢ . ( ٥ ) نحو القلوب الصغير : ١٨٤ دكتور أحمد علم الدين الجندى

( ٦ ) الخصائص : ٣ / ١٣٥ تحقيق الأستاذ محمد النجار . دار الكتب المصرية .

وإذا كان نحائنا يرون أن الحركات أضعف من الحروف لأن الحركة في حقيقتها ناقصة لأنها لا تقوم بنفسها وهي محتاجة لكي توجد إلى حامل هو الحرف. ثم إن الحركات جزء من شئ آخر سابق عليها وهو الحرف التام الكامل ، وابن جني يقرر ذلك حين يقول : « اعلم أن الحركات أبعاض حروف المد واللين ، وهي الألف والواو والياء فكما أن هذه الحروف ثلاثة فكذلك الحركات ثلاث : الفتحة والكسرة والضمة ، فالفتحة بعض الألف والكسرة بعض الياء والضمة بعض الواو ، وقد كان متقدمو النحويين يسمون الفتحة : الألف الصغيرة ، والكسرة : الياء الصغيرة والضمة : الواو الصغيرة وقد كانوا في ذلك على طريق مستقيمة » (١) .

فنص ابن جني يؤكد أن الحركات أبعاض لهذه الحروف ، وإذا كان كذلك فكيف تنقلب الفكرة عندهم رأسا على عقب حين يقررون أن أصل الإعراب أن يكون بالحركات كما قالوا أيضا بأن الحروف أقوى من الحركات وأصل لها ، وفي الإعراب نقضوا عهدهم أيضا حين قالوا بأن حروف المد فرع أو دواخل على الحركات وهي الضم والفتح والكسر . على أنه لا فرق بين الحركات وحروف المد إلا في الكمية من وجهة نظر الدرس اللغوي الحديث ، وعلماء العربية الأقدمون يذهبون إلى مثل ذلك أيضا ، حيث

يقرر ابن جني ذلك فيقول : « ويدلك على أن الحركات أبعاض لهذه الحروف أنك متى أشبعت واحدة منهن حدث بعدها الحرف الذي هو بعضه » (٢) فكأن الحركات حين تشبع تنشأ الحروف ، وكان على النحاة من خلال هذا الفهم أن يعتصموا بأن الإعراب لا يكون إلا بالحركات وحدها لا غير حتى لا يثيروا بلبلة واضطرابا وتناقضا في مسائل النحو كما سنرى ، لأنه ليس بين الإعراب بالحركات والحروف من فرق إلا في الكم ، أما في الكيف فهي هي : الحركات أصوات مد قصيرة والأحرف أصوات مد طويلة ، والواو التي زعموا أنها علامة رفع فرعية ليست إلا ضمة مشبعة ، والياء ليست إلا كسرة مشبعة ، والألف كذلك ليست إلا فتحة مشبعة ، فالفتحة من الألف والكسرة من الياء والضمة من الواو ، ولكن النحاة شقوا على أنفسهم وعلى غيرهم حين ذكروا علامات أخرى للإعراب سموها العلامات الفرعية ، وجعلوها نائبة عن العلامات الأصلية ، وسيقابلك حشد من آرائهم المتصارعة في الإعراب بالعلامات الفرعية . وعلى سبيل المثال فالأسماء الستة تراهم يختلفون في إعرابها إلى مذاهب قددا :

١- أن الواو والألف والياء فيها حروف إعراب ، والإعراب مقدر فيها كما يقدر في الأسماء المقصورة . وهذا قول سيبويه .

(١) سر الصناعة : ١٩ ، وانظر : الأشباه والنظائر ١ / ١٧٢ للسيوطي . القاهرة .

(٢) سر الصناعة : ٢٠ .



٢- أنها معربة من مكانين بالحروف والحركات التي قبلها ، وهو رأى الكوفيين .

٣- أن هذه الحروف حروف الإعراب وعلامة فالواو بمنزلة الدال والضمة في نحو : قاتل الجند ، والياء بمنزلة الدال والكسرة في نحو : أتيت على الجند والذي جعلهم يقولون بذلك : أن حروف العلة لو سقطت اختلفت معاني هذه الأسماء ، فهي كحروف الإعراب ، توجد بوجوده ، وتزول بزواله فهي كعلامته .

٤- وذهب بعض النحويين إلى أن هذه الأسماء إذا كانت في موضع رفع كان فيها نقل بلا قلب ، وإذا كانت في موضع نصب كان فيها قلب بلا نقل ، وإذا كانت في موضع جر كان نقل وقلب .

٥- وذهب بعضهم إلى أن الياء والواو والألف نشأت عن إشباع الحركات (١) وهذا الرأى قريب من رأى المحدثين اللغويين حيث يرون أن اختلاف وقوع النبر هو السبب في مطل هذه الحركات أو تقصيرها فلو قلت : ( أنحوك ) كان النبر على المقطع الثانى ( خو ) أما ( أنحك ) بدون مطل فالنبر على المقطع الأول ( أ ) .

ومثل هذا الخلاف يطالعنا في باب التثنية والجمع كذلك بين البصريين والكوفيين ، وبين أفراد كل فريق منهم ، فيذهب سيبويه إلى أن الألف والواو والياء هي حروف الإعراب ، وذهب أبو الحسن الأخفش ، وأبو العباس المبرد ومن تابعهما إلى أنها تدل على الإعراب وليست بإعراب ولا حروف إعراب ، وذهب أبو عمر الجرمي إلى أن انقلابها هو الإعراب وذهب قطرب والفراء والزياى إلى أنها هي الإعراب (٢) .

والذى ورط النحاة في قولهم : الإعراب بالحروف فرع عن الإعراب بالحركات التى هي أصول - ما يذهبون إليه دائماً من القول بالأصل والفرع في كل مشكلة تقابلهم ، ولهذا يعجج النحو العربى ، وتطالعك نظرية الأصول والفروع التى ترتبط بمنهج أصول الفقه في كل باب من أبوابه ومن ذلك :

١- باب من غلبة الفروع على الأصول (٣) .

٢- حمل الأصول على الفروع .

٣- باب في المستحيل وصحة قياس الفروع على فساد الأصول (٤) .

(١) أسرار العربية لابن الأنبارى ١ / ٤٤ فما بعدها ط د مشق ، واللمع لابن جنى : ١٠١ فما بعدها وانظر التحقيق للدكتور حسين شرف ط ١٩٧٨ والرضى على الكافية ١ / ٢٧ ، وشرح المقدمة النحوية لابن باب شاذ ٥٨ فما بعدها .

(٢) سيبويه ١ / ٤ ط بولاق ، وأسرار العربية : ٥١ ، واللمع لابن جنى : ١٠٣ وانظر المحقق ، وشرح المقدمة النحوية لابن باب شاذ : ٦٤ تحقيق د . أبو الفتوح شريف ط ١٩٧٨ .

(٣) الخصائص ١ / ٣٠٠ .

(٤) الخصائص ٣ / ٣٢٨ .



٤ - لماذا كان الفعل أصلاً للاسم  
في الصحة والإعلال؟  
٥ - الأصل في الأسماء التذكير ،  
والتأنيث فرع عليه .  
٦ - حذف للجزم أصل للتحذف  
للنصب .

٧ - الباء هي الأصل في حرف القسم .  
٨ - المكرة أصل والمعرفة فرع عليها .  
٩ - وحسبنا أن نختم هذا بما يتصل  
بموضوعنا ( الإعراب ومشكلاته ) ونشير  
إلى قضيتين :

أولاهما : قولهم : الأصل في الإعراب  
أن يكون بالحركات ، والإعراب بالحروف  
فرع عليها . وإنما كان الإعراب بالحركات  
هو الأصل لثلاثة أمور :

الأمر الأول : أن الإعراب دال على  
معنى عارض في الكلمة ، فكانت علامته  
حركة عارضة في الكلمة لما بينهما من التناسب .  
والثاني : أن الحركة أخف من الحرف  
وأقل منه ، وهي كافية في الدلالة على  
الإعراب ، وإذا حصل الغرض بالأخف  
الأقل ، فلا يتكلف غيره ، ولذلك كثرت  
الحركات في بابها ، وقل غيرها مما أعرب به ،  
وقدر غيرها بها ، ولم تقدر هي به (٤) .

٤ - مراجعة أصل واستئناف فرع .  
٥ - نقض الأصول وإنشاء أصول  
غيرها منها (١) .  
٦ - مراجعة الأصل الأقرب دون  
الأبعد .  
٧ - مراعاة الأصول تارة وإهمالها إياها  
أخرى . وقد تكثر الفروع وتطرد حتى  
تصير كالأصول فتشبه الأصول بها .  
٨ - حط الفروع عن الأصول .  
٩ - هجر الأصل حتى بعد النطق  
شدوذا .

١٠ - قد يكون للشيء أصلان (٢)  
والأصول لا تحتاج إلى علامات ، وإنما  
تحتاجها الفروع ، كما نرى هذه الأصول  
في جزئيات الفصول والأبواب النحوية مثل  
قولهم :

١ - لماذا كان (٣) الأصل في الخبر  
الإفراد؟ ومتى يأتي الخبر على خلاف الأصل؟  
٢ - لماذا كانت إلا هي الأصل  
في الاستثناء؟

٣ - لماذا كان الأصل في الأفعال  
التصرف ، ولماذا كان الأصل في الأفعال  
الدلالة على الحدث والزمان؟

(٢) الأشموني : ٢١٢ / ٤ .

(١) الخصائص : ٢٢٧ / ٣ .

(٣) ألاحظ اهتمام النحو التقليدي بالعلة : لماذا كان ؟ فلم يكن يلاحظ ويستقرى ويفسر تفسيراً يقوم على  
المعقبات اللغوية ، بل كان نحواً معيارياً صورياً لا يركز على الاستعمال اللغوي كما هو .

(٤) انظر شرح المفصل ١ / ٥١ .

والثالث : أن الحرف من جملة الصيغة الدالة على معنى الكلمة اللازم لها ، فلو جعل الحرف دليلاً على الإعراب ، لأدى الأمر إلى أن يدل الشيء الواحد على معنيين ، وفي ذلك اشتراك ، والأصل أن يخص كل معنى بدليل . وإنما أعرب المثني وجمع المذكر والأسماء الستة بالحروف لأمر اقتضاه ، فأعربوا المثني وجمع المذكر بالحروف للفرق بينهما وبين المفرد ، ولم يعكس الأمر ليكون الأصل للأصل والفرع للفرع ، فإن الحركات أصل للحروف ، والمفرد أصل للمثني والجمع (١) .

وثانيتها : قولهم : هل حركات الإعراب أصل لحركات البناء ، أو حركات البناء أصل لحركات الإعراب ، وقد اختلف النحاة في ذلك :

فذهب بعضهم إلى أن حركات الإعراب هي الأصل ، وأن حركات البناء فرع ، لأن الأصل في حركات الإعراب أن تكون للأسماء وهي الأصل ، فكانت أصلاً ، والأصل في حركات البناء أن تكون للأفعال والحروف وهي الفرع فكانت فرعاً .

وذهب آخرون إلى أن حركات البناء هي الأصل ، وحركات الإعراب فرع ، لأن حركات البناء لا تزول ولا تتغير ، وحركات الإعراب تزول وتتغير وما لا يتغير أولى أن يكون أصلاً مما يتغير (٢) .

ولا تعجب بعد ذلك أن تجد خلطاً بين كثير من النحويين في علامات كل من حركات الإعراب والبناء حيث أطلق بعضهم ألقاب الإعراب على ألقاب البناء والعكس (٣) .

والأعجب مما سبق أن البصريين والكوفيين عندما وضعوا أصولهم وفروعهم في النحو لم ياتزموا تلك الأصول والفروع عند التطبيق ، فقد ناقض كل فريق (أصله) (٤) وكان ذلك سبباً من أسباب التضارب والتناقض والتخالف والتشابك في مسائل العربية .

ونظرية الأصل والفرع وافدة على النحاة من أصول الفقهاء ، فقد تحدث الأحناف والشافعية عن الأصول والفروع ، واهتم بها أبو حنيفة ومدرسته ، ومعلوم أن تأثير الفقه وأصوله في النحو كان قوياً منذ العصور الأولى فقد كان النحاة ينظرون إلى الفقه وأصوله على أنه علم نابع من الفكر الإسلامي الخالص ، ولهذا رأينا كثيراً من النحاة

(١) انظر حواشي النحو المطولة ، والأشباه والنظائر ٢ - ٢٢ للسيوطي . ط القاهرة ، القواعد الكلية د . غريب نافع ، نشر : مكتبة الأزهر سنة ١٩٧٥

(٢) أسرار العربية لابن الأنباري : ٢٠ ط دمشق ، وانظر الأشباه والنظائر ١ - ١٥٩ القاهرة .

(٣) معاني الفراء ٢ / ٣٥ ، ٤٠ ، والمقتضب ٤ / ٨٣ ، ٨٤ .

(٤) الإنصاف مسألة : ٥ ، ٢٢ ، ٣٣ ، ٧٤ ، ٧٧ ، ٨٥ .

والتأخير ، وغيره من القرائن التي تظهر  
من سياق الكلمات السابقة واللاحقة .<sup>(١)</sup>

وفكرة الاعتماد على القرائن في فهم التعليق  
النحوي ينفي عن النحو : كل تفسير ظني  
أو منطقي ، كما ينفي أصالة بعض الكلمات  
في العمل وفرعية الأخرى<sup>(٢)</sup> كما أن مسائل  
الأصل والفرع بالصورة التي تخللت جزئيات  
ومسائل النحو العربي مرفوضة لأن اللغة لها  
خصائصها وسماتها التي تختلف عن خصائص  
وسمات القياس المنطقي الحدلي الذي تأثر به  
النحاة ، وقضية ( الأصالة والفرعية )  
لا ترتبط بمقاييس ثابتة عند علماء النحو  
العربي ، ومن هنا اضطربت الآراء والمشارب  
فما يعتبره نفر منهم أصلاً يعتبره الآخرون  
فرعاً لهذا الأصل . ونظرية الأصل والفرع  
ترتبط أولاً وأخيراً بالقياس الذي فرض  
سلطانه على النحو ونرجح أن تعتمد القضايا  
النحوية على الاستقرار . ولهذا أرى إلغاء  
فكرة نيابة الحروف عن الحركات لبنائها  
على الأصالة والفرعية ، ويكون إعراب  
الأسماء الستة بالحركات الثلاث مع مدها ،  
أما جمع المذكر فالضمة فيه علم الرفع وعلم  
الإسناد والواو إشباع ، والكسرة علم الجر  
والإضافة والياء إشباع . وأغفل الفتح لأنه  
ليس بإعراب ، فلم يقصد إلى أن يجعل له

يتأثرون بالفقهاء ويشاركونهم من أمثال :  
أبو عمر الجرمي ، والفراء ، والسيرافي ، حتى  
إن الجرمي والسيرافي كانا يقعدان للفتيا ،  
والخليل بن أحمد النحوي يصرح في أمكنة  
كثيرة باقتباسه نصوصاً فقهية لأبي حنيفة  
يوثّقدها مسائل في النحو والعربية<sup>(٣)</sup> ، ومحمد  
ابن الحسن ألف كتاباً في الإيمان ضمنه مسائل  
فقهية مبنية على أصول النحو والعربية ،  
وابن جني في الخصائص يتأثر في مسأله  
النحوية بالفقهاء وعلماء الأصول<sup>(٤)</sup> . وكذلك  
كتب ابن الأنباري كالإنصاف ولمع الأدلة ،  
وتأليف السيوطي كالمجمع والاقتراح والأشباه  
والنظائر ، فهي مبنية على أشباهها من كتب  
الفقهاء ، ونرى أن يكون منهج النحو نابعا  
من اللغة ويعود على اللغة دون السماح لأي  
فكر آخر غير لغوي أن يتدخل .

#### والدراسات النحوية الحديثة لا تعترف

بفكرة الأصل والفرع كما فسرهما النحاة إذ  
أنها ترى أن فهم اللغة يخضع للشكل والوظيفة  
ففي العربية كثير من الوظائف كوظيفة الفاعل  
والمفعول والمبتدأ وكل وظيفة تتخذ لها طريقة  
شكلية تعبر عنها ، فشكل الفعل مع الفاعل  
يختلف شكله مع نائب الفاعل ، وهذا الشكل  
لا يقتصر على الحركات الإعرابية بل يتسع  
ليشمل الترتيب بين الكلمات مثل : التقديم

( ١ ) كتاب العين : ٢٨٥ تحقيق الدكتور عبد الله درويش .

( ٢ ) الخصائص : ١ / ١٦٣ فما بعدها ، ٢٠٦ ، ٢٠٨ .

( ٣ ) اللغة العربية معناها ومبناها للدكتور تمام حسان ص ٢٢٣ .

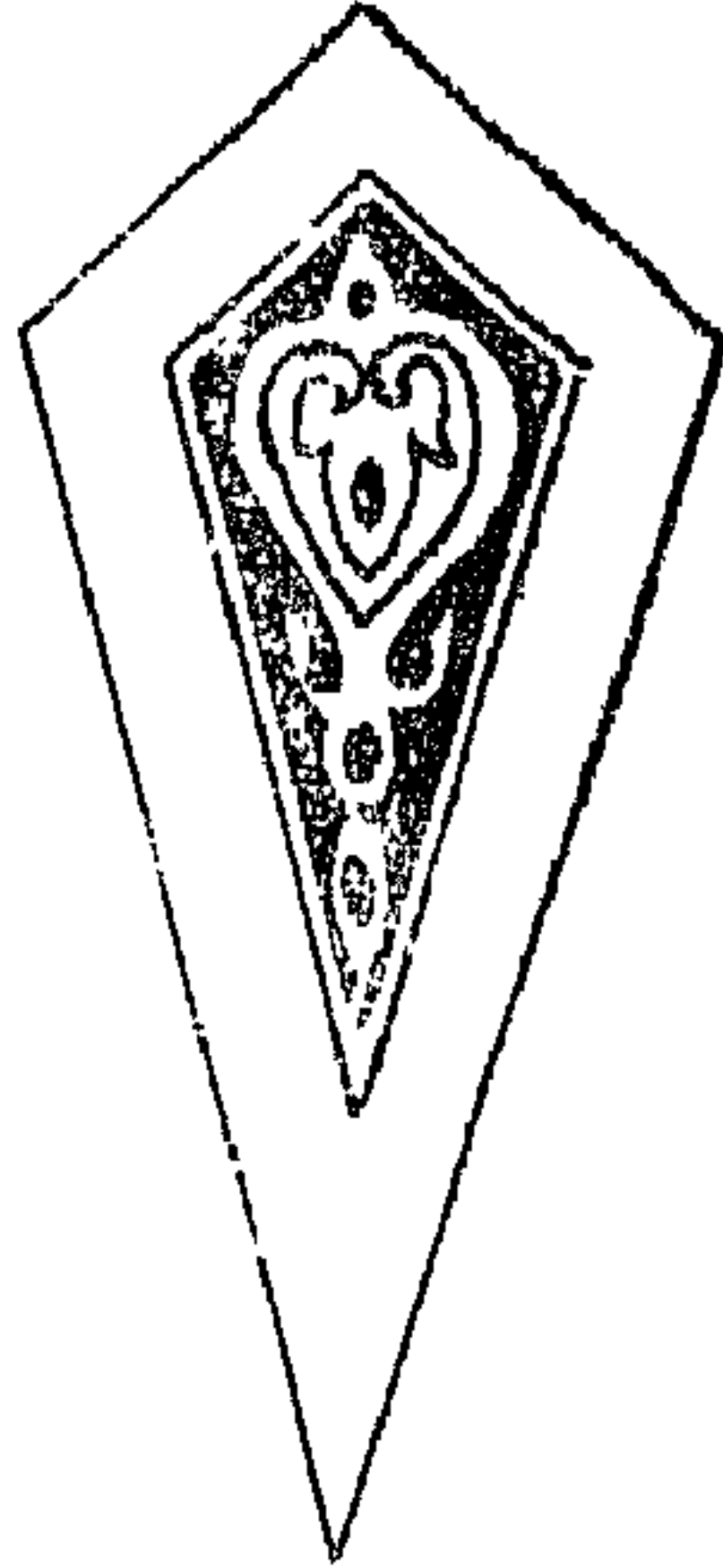


علامة خاصة ، لأنه إذا أريد إلى أن يجعل نصبا وأتى له بالفتحة اشتبه بالمشي ، ولهذا أغفل الفتح فيه ، وجعلت الصيغة المستعملة في الإضافة هي صيغة المنصوب<sup>(١)</sup> أما المشي فالألف فيه ليست علامة للرفع ؛ لأن الضمة وحدها هي علم الرفع ، أما الألف فهي للتثنية لا غير ، وإذا أريد رفعه بالضمة فيجب أن تزول الألف ، وبزوالها يزول

المعنى فتركت الكلمة وهي مسند إليها — بلا علامة تدل على الإسناد ، فإذا أريد أن يكون مضافا إليه استعين بالياء — وهي جزء من الكسرة ، ومطولة لها ، وأبقيت الفتحة الدالة على ألف الاثنين قبلها ، وتحقق في الصيغة إذن : دلالتها على التثنية ، ودالتها على الإضافة .

أحمد علم الدين الجندی

( لا بحث بقية )



( ١ ) إحياء النحو : ١١١ ط ١٩٥١ .

( ٢ ) انظر : في النحو العربي ٩٠ د . مهدي الخزومي ، ط . أولى . بيروت .

# الإدخال الصوتي في الكلمات العربية المقترضة في لغة البربر للكتور مصطفى مجازي السيد مجازي

قام

في غرب أفريقيا في  
العصور الوسطى عدد  
من الامبراطوريات القديمة ؛ إقامها  
الوطنيون الأفريقيون ، وقامت علاقات —  
مختلفة بين هذه الامبراطوريات وبين البلاد  
المجاورة في الشمال والشرق ، وساعد على ذلك  
وجود بعض الطرق الصحراوية التي تربط  
ما في غرب الصحراء الكبرى وجنوبها بما في  
شمالها وشرقها ، والدليل على ذلك وجود  
الأثر الشرقي عامة والمصري بصفة خاصة ،  
بارزاً في حضارات هذه البلاد ، وأن هناك  
صناعات ونباتات وحيوانات مستأنسة قد  
انقلت من وادي النيل إلى غرب أفريقيا (١) .

وباعتناق معظم سكان غرب أفريقيا —  
للإسلام قامت علاقات أكثر قوة وتنوعاً بين  
هذه الامبراطوريات وبين البلاد الإسلامية ،  
وهي وإن كانت قديمة . . إلا أنها قوية

بدخول الإسلام هذه البلاد ، كما استقر عدد  
كبير من العرب والبربر المسلمين بتلك الجهات  
واختلطوا بالسكان الأصليين وتزاوجوا معهم .

ولما كانت اللغة العربية هي لغة الدين  
الإسلامي ، وكان على كل مسلم أن يحفظ  
قдрاً من القرآن الكريم والحديث الشريف ،  
بدأت اللغة العربية تنتشر بين الوطنيين في  
غرب أفريقيا ، وكانت هذه الامبراطوريات  
في قمة مجدها تتخذ الدين الإسلامي عقيدة ،  
واللغة العربية أداها في الإدارة والثقافة  
والتجارة ، بل أنها أصبحت لغة التفاهم في  
كل غرب أفريقيا .

وقد ساعد على انتشار اللغة العربية كثرة  
المدارس التي تعلم الدين الإسلامي وأحكام  
الشريعة الإسلامية في كثير من المناطق الإسلامية ،  
وبانتشارها أخذ كثير من اللغات المحلية  
يقترض منها كثيراً من الكلمات ، ولا سيما

(١) د . إبراهيم على طرخان ، دولة مالي الإسلامية ، ص ٦ ، القاهرة ١٩٧٣

أن بعض هذه اللغات كان يكتب بالرموز العربية كلغة الهوسا ولغة الغولاني ،

وقد تناول موضوع الكلمات العربية المقترضة في لغة الهوسا عالمان كبيران، الأول هو H.Greenberg (١) Joseph والثاني هو Hiskett (٢) ، وقد قسم جرينبرج في بحثه الكلمات المقترضة إلى مجموعتين متميزتين طبقاً لما يحدث لأصول هذه الكلمات من ظواهر صوتية ، وتمثل هاتان المجموعتان في مصادر الاقتراض المختلفة من حيث الفصحى والعامة ، واختلاف تاريخ اقتراض الكلمات وموضوعها .

والمجموعة الأولى التي يشير إليها في بحثه برقم (١) تقوم على أساس الكلمات العامية المنطوقة ويبدو الاختلاف الكبير في معالجتها صوتياً . ويبدو أن مصدر كثير من هذه الكلمات كان المغرب العربي ومصر والسودان بصفة عامة ، كما يتضح من بعض الأمثلة - التي أوردتها - وهذا الاستنتاج - في رأي جرينبرج - يعززه شاهد ثقافي آخر يشير إلى سيادة نفوذ شمال أفريقيا خلال الفترة التي كان الإسلام يسيطر فيها نفوذه على بلاد

الهوسا : ويضرب مثلاً على ذلك بسيادة مذهب الإمام مالك في غرب أفريقيا ، وكذلك استعمال الخط المغربي في الكتابة .

وهو يذكر أن الكلمات المقترضة في المجموعة رقم (١) دخلت اللغة مبكراً عن الكلمات الواردة في المجموعة رقم (٢) - وتتضمن المجموعة الأولى كثيراً من مصطلحات الحياة اليومية والتجارية ومظاهر الدين الإسلامي ، وهي تتفق مع الفترة التاريخية التي اعتنق الهوسا خلالها الإسلام والعناصر الثقافية المصاحبة له والتي دخلت إلى هذه البلاد نتيجة للاحتكاك بالمتكلمين باللغة العربية قبل أن تكون صبغة المثقفين المحليين .

أما كلمات المجموعة رقم (٢) فتبدو فيها معالجة أصوات الكلمات العربية المقترضة - بطريقة أكثر دقة تتفق مع النطق الحالي للغة العربية كما ينطقها طبقة المتعلمين من أبناء الهوسا ، وهذه المجموعة الحديثة من الكلمات تشتمل على أسماء الأشخاص المستمدة من القرآن الكريم ومصطلحات العلوم النظرية التي جاءت إلى الهوسا من خلال مصادر الأدب العربي والنحو والتنجيم . . . الخ .

(1) Joseph. H. Greenberg, Arabic Loan words in Hausa ; Word vol. 3 Nos 1 and 2 New york 1947.

(٢) يتبع Hiskett المنهج التاريخي في تحديد دخول الكلمات العربية في لغة الهوسا فيردا إلى ما بين سنة ١٣٤٩ م ، ١٣٨٥ م وهو يرى أن أول ما دخل الهوسا من كلمات عربية هي مصطلحات الدين والفروسية وذلك قبل منتصف القرن ١٤ الميلادي انظر Hiekett



ويُفرق بين العامية والفصحى على أساس استعمال أداة التعريف / ال / فهو يذكر أنها تقتض مع الاسم عادة وهذا يحدث في - المجموعتين إلا أنه في المجموعة الثانية تأتي على هذه الصورة / ال / بينما تحذف همزة الوصل في المجموعة الأولى وتبقى إحدى هذه الصور / ال / أو / ل / أو / e / وهو يستدل بذلك على التأثير الثقافي الوارد من المغرب العربي (١) .

والواقع أن ثمة قصوراً في اعتماد جرينبرج على أداة التعريف فقط في التفريق بين العامية والفصحى ، فهذه الأداة لا تأتي إلا مع عدد محدود جداً من الكلمات فإحصاء الأسماء التي وردت فيها أداة التعريف في معجم Abraham (٢) اتضح ما يلي :

عدد الكلمات التي جاءت فيها / ال / القمرية ٦٨ كلمة ٥

عدد الكلمات التي جاءت فيها / ال / الشمسية ٢٣ كلمة ٥

عدد الكلمات التي جاءت فيها / ل / ١٠ كلمات ٥

عدد الكلمات التي جاءت فيها / ل / ١٠ كلمات ٥

ومعنى هذا أنه لا يمكن الاعتماد على أداة التعريف / ال / معياراً للتفريق بين الكلمات

العامية والفصحى [قلة عدد الكلمات التي وردت فيها ، وقد يمكن في هذا الصدد أن يستعين الباحث إلى جانب هذه الأداة بظاهرة حذف تاء التانيث من نهاية الكلمة العربية حيث إن هذه الظاهرة لا تحدث إلا في العامية .

كما أن ظاهرة استعمال أداة التعريف لا يدل بالضرورة على سيادة التأثير الثقافي الوارد من المغرب العربي فهذه الظاهرة شائعة في صعيد مصر ، ولهجة البدو في إقليم ساحل مريوط (٣) :

أفوق هذا فإن جرينبرج لا يأتي أبداً من مثال للظاهرة الواحدة إلا في حالات قليلة : رغم وفرة الأمثلة التي تدل على كل حالة ، كما أخطأ في كتابة بعض الكلمات العربية بالرغم من قلة الأمثلة - كما ذكرت - فكلمة « سرج » إمثلاً بكتبا بكسر السين بدلا من افتحها ، وكلمة « تسبيح » كتبها إبالصاد بدلا من السين ، وكلمة « ثلاثاء » كتبها بفتح الثاء بدلا من ضمها .

كما لم يستطع التفريق بين كلمة « نفس » بفتح النون والفاء بمعنى breath أو « نفس » بفتح النون وحذف حركة الفاء بمعنى Soul وذلك عند ذكر المقابل العربي للكلمة / نـ مـ فـ ا شـ / وهو النفس بمعنى breath وليس النفس بمعنى Soul ٥

(1) Greenberg P. 85

(2) Abraham. Dictionarg of The Hausa Language University of London press, 1973

(٣) انظر د . عبد العزيز مطر ، لهجة البدو في إقليم ساحل مريوط ص ١٢ ، ١٨ ، القاهرة سنة ١٩٦٧

ولم يفرق في بحثه بين الظواهر المطردة وغير المطردة ، فهو يذكر ظواهر لا تحدث إلا في كلمة واحدة مثل إبدال /ظ/ < /د/ في كلمة /دَآهَرٍ/ وإبدال /غ/ < /ه/ في كلمة /هَرٍ/ بمعنى غارة ، وإبدال /أ/ < /و/ في كلمة /وَلَّ لَفَ / وكان الأفضل أن يقتصر على الظواهر المطردة ويستشهد بكثير من الأمثلة توضح موقع الصوت في المواقع المختلفة من الكلمة .

وكذلك لم يتناول الأمثلة بالتحليل يظهر جميع الظواهر اللغوية التي تحدث في الكلمة المقترضة ، كظاهرة إبدال أصوات الحركة والأصوات الساكنة أو حذفها أو إضافتها ،

كما أنه لم يتناول المصدر الذي اشتقت منه الكلمات المقترضة سواء كان هذا المصدر فعلاً أو اسماً أو أداة ، ولم يوضح مدى تقبل الكلمات المقترضة للوحدات الصرفية المستعملة في لغة الهوسا . . .

وأخيراً لم يذكر النتيجة التي استخلصها من البحث الذي قام به . لذلك رأيت أن أتناول موضوع الكلمات العربية المقترضة في لغة الهوسا لأكمل الظواهر التي لم يكمل جرينبرج بحثها ، وأبحث الظواهر الأخرى التي تحدث مثل ظاهرة الحذف والإضافة في أصوات الحركة والأصوات الساكنة مقتصراً على

الظواهر المطردة ، مع ذكر الأمثلة المناسبة في حالة تعدد المواقع التي يرد فيها الصوت في الكلمة . مع تحليل كل مثال لإبراز ما يحدث من تغير صوتي مبتدئاً بالأصوات الشفوية ومنتهياً بالحنجرية . وذكر صفات ومخرج الأصوات وإبراز أوجه الاختلاف أو الاتفاق بين الصوت الأصلي وبديله . . . وذكر الأمثلة بغض النظر عن الحركة النهائية للكلمة العربية المعربة ، وإنهاء البحث بالنتائج التي توصلت إليها في هذا البحث . ولهذا كله - ومع وفرة المادة المعجمية - تتضح ضرورة البحث الدقيق للجوانب المختلفة لقضية الاقتراض اللغوي من العربية إلى لغة الهوسا أو حسبنا هنا بحث جانب من هذه الجوانب .

إن الاقتراض اللغوي ليس إنقلاً مباشراً لكلمة من لغة إلى لغة أخرى فالوحدات الصوتية تختلف من لغة إلى أخرى ، وهناك لأصوات توجد في لغات ولا توجد في أخرى . كما يختلف النظام المقطعي ونظام بناء الكلمة على نحو يجعل انتقال الكلمة من لغة إلى أخرى مؤدياً إلى حدوث تغيرات في بنية اللغة التي دخلتها الكلمة (١) .

ولما كانت اللغة العربية تختلف عن لغة الهوسا في ظاهرة هامة من الظواهر الصوتية . وهي ظاهرة الإطباق حيث توجد في الأولى ،

(١) د . محمود فهمي حجازي ، اللغة العربية عبر القرون ، ص ٧٨ ، القاهرة ١٩٧٨

وتنعدم في الثانية ، وأن أشق الأصوات هي المطبقة والاحتكاكية بوجه عام<sup>(١)</sup> أدركنا مدى الصعوبة التي يواجهها المتكلمون بلغة الهوسا عندما ينطقون كلمة عربية بها صوت من أصوات الأطباق .

وتمشياً مع نظرية السهولة التي ترى أن الإنسان في نطق لأصوات اللغة يميل إلى الإقتصاد في المجهود العضلي ، وتلمس أسهل السبل مع الوصول إلى ما يهدف إليه من إبراز المعاني وإيصالها إلى المتحدثين معه ، فهو لهذا يميل إلى استبدال السهل من أصوات اللغة بالصعب الشاق الذي يحتاج إلى مجهود عضلي<sup>(٢)</sup> ، لذلك لجأ المتكلمون بلغة الهوسا إلى استبدال الأصوات التي يصعب نطقها بأصوات أخرى مستعملة في لغتهم .

ويحدث هذا الإبدال بغض النظر عما يجاور الصوت من أصوات ، أي سواء وقع الصوت بين حركتين أو بين صوت ساكن وحركة ، ويحدث هذا كثيراً في اللهجات العامية العربية كإبدال صوت القاف من الهمزة أو الجيم القاهرية في مثل قولنا « آل »

أو « جال » بدلا من قال ، وفي قول أهل الصعيد في جنوب جمهورية مصر العربية « دلال » بدلا من « جلال » .

كما حدث هذا أيضاً في لهجات العرب السابقين ، وقد جمع العلامة أحمد تيمور باشا في كتابه « لهجات العرب » الكثير من هذه الظواهر كإبدال الجيم من الياء فيما يعرف بالعجعة ، وإبدال العين من الهمزة فيما يعرف بالعننة ، وإبدال الشين من كاف الخطاب فيما يعرف بالكشكشة وغير ذلك من الظواهر الكثيرة التي ضربها<sup>(٣)</sup> .

والإبدال بهذا المعنى يختلف عما يعرف بإظاهرة « التغير الصوتي » والتي تشمل ظاهرتي المماثلة Assimilation والمخالفة Dissimilation . فالمماثلة هي تأثير الأصوات المتجاورة بعضها ببعض تأثيراً يؤدي إلى التقارب في الصفة أو المخرج تحقيقاً للانسجام الصوتي وتيسيراً لعملية النطق<sup>(٤)</sup> ، والمخالفة هي أن الكلمة قد تشتمل على صوتين متماثلين كل المماثلة فيقلب أحدهما إلى صوت آخر التتم المخالفة بين الصوتين المتماثلين<sup>(٥)</sup> .

(١) د . إبراهيم أنيس ، الأصوات اللغوية ، ص ٢١٣ ، القاهرة ١٩٧٥

(٢) د . إبراهيم أنيس ، ص ٢٣٥

(٣) أحمد تيمور باشا . لهجات العرب . ص ٣ ، ٤ ، ٥ ، القاهرة ١٩٧٣

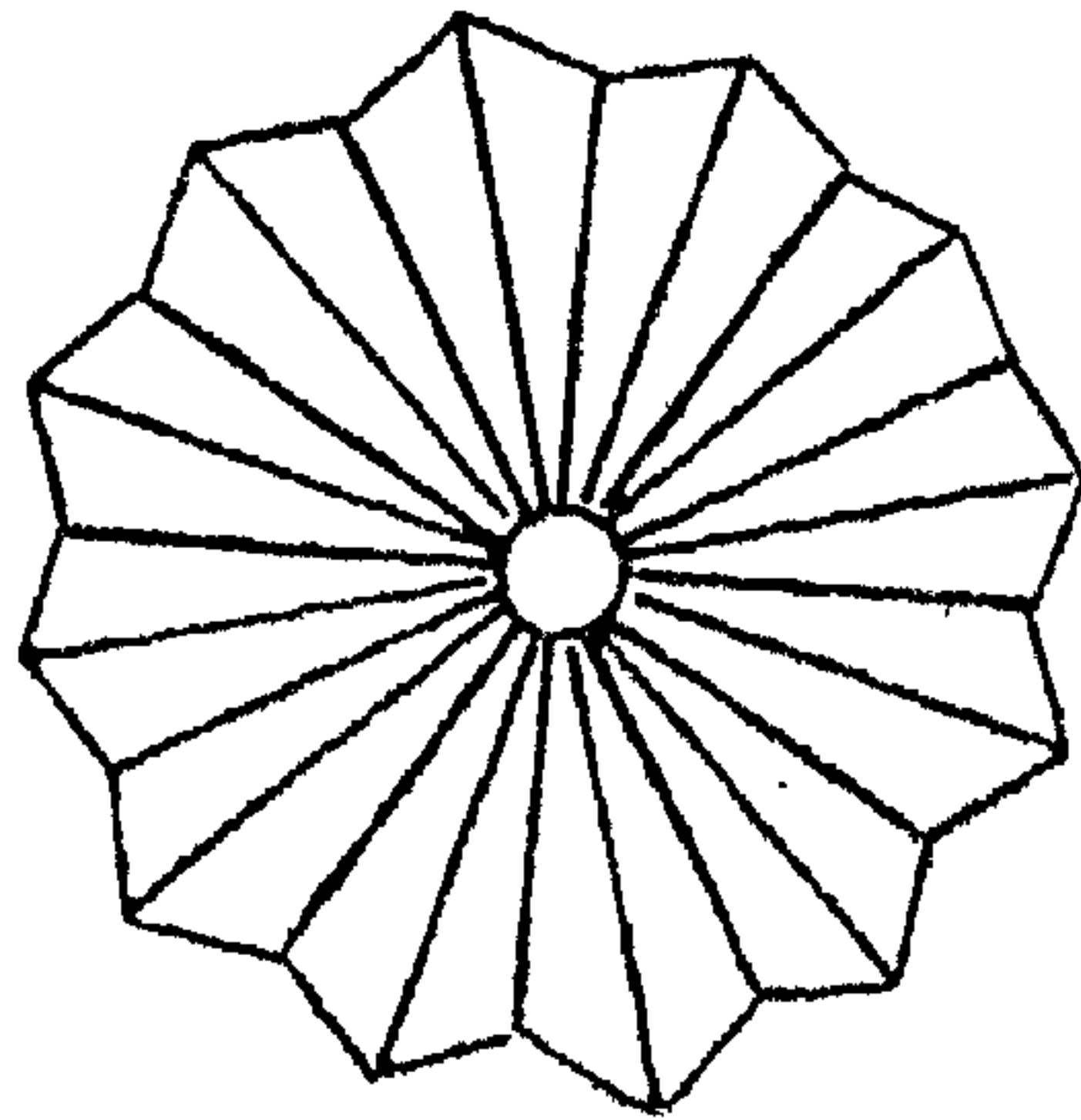
(٤) د . عبد العزيز مطر ، لحن العامة ، ص ٢٠٥ ، القاهرة سنة ١٩٦٦

(٥) د . إبراهيم أنيس ، ص ٢١٠ .



وتحدث ظاهرة الإبدال الصوتي كثيراً  
في الكلمات العربية المقترضة في لغة الهوسا ،  
وقد استطعت أثناء قراءاتي لكثير من أدب  
الهوسا أن أجمع عدداً كبيراً من الكلمات  
العربية التي صادفتني في عشرين كتاباً بلغ  
عدد صفحاتها ١٨٥٣ صفحة ، وكان من أهم

هذه الكتب ما ألفه الحاج أبوبكر إمام ،  
والحاج أبوبكر تفاوا ، ونوح بامللي ،  
ووالى كتسينا الحاج بللو ، وأحمدو أنجوا  
وكل هؤلاء من كبار الأدباء في لغة الهوسا ،  
وتعتبر كتاباتهم قمة الأدب ، إلى جانب  
ماجمعته من معجم إبراهيم الذي بلغ ٩٩٢  
صفحة<sup>(١)</sup> .



---

( ١ ) انظر مصادر المادة العلمية في نهاية البحث .

ملحوظة : يعطى لى فى مقدمة هذا البحث أن اتقدم بالشكر إلى الأستاذ الدكتور محمود فهمى حجازى ، أستاذ اللغويات بكلية الآداب جامعة القاهرة لمراجعته الدقيقة لهذا البحث منهجياً .

واتقدم بالشكر كذلك إلى الأستاذ مختار عبد الرحمن أستاذ الدراسات العربية والإسلامية بجامعة أحمدو بللو بنيجيريا ، لمراجعته لمادة هذا البحث مراجعة دقيقة .

## أولاً : ابدال الأصوات الساكنة

ظواهر مطردة :

### ١ - الأصوات الشفوية والشفوية الأسنانية:

(١) الباء < فاء (\*) :

الباء صوت شفوي انفجاري مجهور ،  
يتكون بمرور الهواء أولاً من الحنجرة ،  
فيتحرك الوتران الصوتيان ، ثم يتخذ مجراه  
بالخلق ثم الفم حتى ينحبس عند الشفتين ،  
فاذا انفرجت الشفتان فجأة سمع صوت  
الانفجار الذي يعرف بصوت الباء<sup>(١)</sup> :

معه الوتران الصوتيان ، ثم يتخذ الهواء مجراه  
في الخلق والفم حتى يصل إلى مخرج الصوت ،  
وهو بين الشفة السفلى وأطراف الشايات العليا ،  
فنسمع نوعاً من الخفيف وهو الذي يميز  
صوت الفاء الاحتكاكي المهموس<sup>(٢)</sup> .

وبذلك يكون الصوتان متقاربين في  
المخرج مختلفين في الصفة حيث يكون صوت  
الباء صوتاً انفجارياً مجهوراً بينما صوت الفاء  
احتكاكياً مهموساً .

أما صوت الفاء فهو صوت شفوي أسناني  
احتكاكي مهموس ، يتكون باندفاع الهواء  
من الرئتين ماراً بالحنجرة دون أن يتذبذب

وقد تحولت بعض الكلمات العربية  
المقترضة في لغة الهوسا على النحو الموضح  
في الجدول والتحليل :

الأمثلة		الرمز	الإبدال	
الكلمة بالهوسا	الكلمة العربية		في الصفات	في المخرج
/أَلَجَرِي فَاو/	/أَلْجَيْ ب/	ب < ف	انفجاري < احتكاكي مجهور < مهموس	=
/إِزْفِي/	/حَزْب/			
/لِكْ كَاف/	/رِكَاب/			
/كَسْفِي/	/كَسْب/			
/مَسِي فَا/	/مُصِي بَة/			

(\*) بخصوص هذه الظاهرة انظر د - أحمد علم الدين الجندى ، اللهجات العربية في التراث ، ص ٣٢٣ .

(١) انظر د . إبراهيم أنيس ، ص ٤٥ ، د . محمود السمران ، علم اللغة العام ، ص ١٦٧ القاهرة ١٩٦٢ ،  
د . كمال بشر ، علم اللغة العام ، ص ١٢٨ القاهرة ١٩٧١ ،

(٢) انظر د . أنيس ، ص ٤٦ ، د . السمران ، ص ١٩٠ د . كمال بشر ، ص ١٥١

ملحوظة : علامة = تدل على أن الصوتين متفقان في المخرج أو الصفة .

## التحليل :

/ أ ل ج ي ب / < / أ ل ج ي ف و /  
بإبدال صوت الجيم القاهرية بالجيم المعطشة ،  
وحركة الفتحة القصيرة بالكسرة الطويلة ،  
وصوت الباء بالفاء وإنهاء الكلمة بحركة  
الضمة الطويلة .

و / ح ز ب / < / إ ز ف ي / بإبدال  
صوت الحاء بالهمزة وإضافة حركة الضمة  
القصيرة بعد صوت الزاي ، وإبدال الباء  
بالفاء وإنهاء الكلمة بحركة الكسرة الطويلة .

و / ر ك اب / < / ل ك اف / بإبدال  
صوت الراء باللام وتضعيف صوت الكاف ،  
وإبدال صوت الباء بالفاء ، وإنهاء الكلمة  
بحركة الفتحة القصيرة .

و / ك س ب / < / إ ك س ف ي /  
بإضافة حركة الفتحة القصيرة بعد صوت  
السين ، وإبدال صوت الباء بالفاء وإنهاء  
الكلمة بحركة الكسرة الطويلة .

و / م ص ي بة / < / م س ي ف /  
بإبدال صوت الصاد بالسين ، والباء بالفاء  
وحذف صوت تاء التأنيث من نهاية الكلمة  
الكلمة العربية وإبدال حركة الضمة القصيرة  
بعد الميم بالفتحة القصيرة .

## (ب) الميم < نون (\*) :

الميم صوت شفوي أنفي مجهور ويتكون  
بمرور الهواء بالحنجرة أولا فيتذبذب الوتران  
الصوتيان ، فاذا وصل مجراه إلى الفم هبط  
أقصى الحنك ، فسد مجراه الفم فيتخذ  
الهواء مجراه في التجويف الأنفي محدثا  
في مروره نوعا من الحفيف لا يكاد يسمع  
وفي أثناء تسرب الهواء من التجويف الأنفي  
تنطبق الشفتان تمام الانطباق (١) .

أما صوت النون فهو صوت أسناني  
لثوي أنفي مجهور ، يتكون باندفاع الهواء  
من الرئتين فيحرك الصوتين ثم يتخذ  
مجراه في الحلق أولا حتى إذا وصل إلى  
الحلق هبط أقصى الحنك الأعلى فيسد  
بهبوطه فتحة الفم ، ويتسرب الهواء من  
التجويف الأنفي محدثا نوعا من الحفيف  
لا يكاد يسمع بينما يرتفع طرف اللسان .  
فيلتقي بأصول الثنايا العليا (٢) .

وبذلك يتقارب الصوتان في المخرج  
إلى حد ما ، حيث يكون صوت الميم أنفيا  
شفويا والنون أنفيا لثويا ، ويتفقان في الصفة  
فكلاهما مجهور .

(١) انظر د . أنيس ، ص ٤٥ ، د . السمران ، ص ١٥٨

(٢) انظر د . أنيس ، ص ٦٦ ، د . السمران ، ص ١٨٥ ، د . كمال بشر ، ص ١٦٨ .

(\*) بخصوص هذه الظاهرة انظر د . عبدالعزيز مطر ، ص ١٨٨ ، د . عبد المنعم سيد عبد العال القاهرة سنة ١٩٦٨  
لهجة شمال المغرب ، ص ٨٢ ، د . أحمد علم الدين الجندى ، اللهجات العربية في التراث ، ص ٣٤١ وأبي يوسف يعقوب  
ابن السكيت ، كتاب الإبدال ، ص ٧٧ ، القاهرة ١٩٧٨



الأمثلة		الرمز	الإبدال	
الكلمة بالهوسا	الكلمة العربية		في الصفحات	في المخرج
/لِ ي مَ ن°/	/آ ل° إ مَ م°/	م < ن	=	أنفى شفوى
/ه° ك° ن° ت°/	/ح° ك° م°/			< أنفى لثوى
/ز° ا ل° ن° ت°/	/ظ° ل° م°/			

### التحليل :

الفتحة القصيرة بالضممة القصيرة ، والميم بالنون وإضافة صوت التاء بعدها ، وإنهاء الكلمة بحركة الفتحة القصيرة .

/آ ل° إ م° م°/ < /لِ ي مَ ن°/ بحذف همزة الوصل وإضافة حركة الكسرة الطويلة بعد صوت اللام . وحذف الهمزة الثانية - وهى من بنية الكلمة العربية ، وتقصير حركة الفتحة الطويلة بعد صوت الميم الأولى ، وإبدال صوت الميم الثانية بالنون ويلاحظ إدخال / ا ل / ضمن بنية الكلمة .

### ٢ - أصوات تخرج مما بين الأسنان :

#### ( ١ ) الظاء < زاي (°) :

الظاء صوت مجهور احتكاكى مطبق يخرج مما بين الأسنان ، ويتكون باندفاع الهواء مارا بالحنجرة فيحرك الوترين الصوتين ثم يتخذ مجراه فى الحلق والفم حتى يصل إلى مخرج الصوت وهو بين طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا ، حيث يضيق هذا المجرى فنسمع نوعا من الخفيف . وعند النطق بالظاء ينطبق اللسان على الحنك الأعلى آخذا شكلا مقعرا ولذلك اعتبره القدماء أحد أصوات الأطباق<sup>(١)</sup> .

و / ح° ك° م° / < / ه° ك° ن° ت° / بإبدال صوت الحاء بالهاء وإضافة حركة الضمة القصيرة بعد الكاف ، وإبدال صوت الميم بالنون وإضافة صوت التاء بعدها وإنهاء الكلمة بحركة الطويلة .  
و / ظ° ل° م° / < / ز° ا ل° ن° ت° / بإبدال صوت الظاء بالزاي وإطالة حركة الفتحة القصيرة بعدها ، وإبدال حركة

(\*) هذه الظاهرة لا تنطبق على كلمة - ظ° ا ه° ر - - د° ا ه° ر - التى يبدو أنها دخلت لغة الهوسا عن طريق لغة وسيطة ، أو إحدى اللهجات التى حدث فيها تغير صوتى جعل هذه الكلمة لا تسمى على النسق المعهود فى الكلمات العربية المستخدمة فى لغة الهوسا .

( ١ ) انظر د . أنيس ، ص ٤٧ ، د . السمران ، ص ١٩١ ، د . كمال بشر ، ص ١٥٣

السفلى أو العليا . وصوت الزاى هو النظير  
المجهور لصوت السين  
وبذلك يختلف صوت الظاء مع الزاى  
فى المخرج حيث يكون الأول أسنانيا و  
الثانى لثويا ، ويتفقان فى صفة الجهر  
ويختلفان فى صفة الأطباق حيث يكون الأول  
مطبقا والثانى غير مطبق .

تحليل :

/ ظَ ظَ - ا ل م / < / ظَ ظَ - ل م ر ي /  
بإبدال صوت الظاء بالزاي ، وتقصير حركة  
الفتحة الطويلة بعد الظاء ، وإبدال حركة  
الكسرة القصيرة بعد اللام بالضممة القصيرة  
وإنهاء بحركة الكسرة الطويلة .

و / بْ و ظَ ة / < / بْ زَ / (١)  
بتقصير حركة الضمة الطويلة ، بعد صوت  
الباء ، وإبدال صوت الظاء بالزاي ،

وحذف تاء التانيث من نهاية الكلمة .

و / ظَ ل م - / < / زَ ا ل م ن ت - /  
بإبدال صوت الظاء بالزاي . وحركة  
الفتحة القصيرة بعد القصيرة وإبدال  
صوت الميم بالنون وإضافة صوت التاء  
بعد النون وإنهاء الكلمة بحركة الفتحة .

و / عَ ظَ ظَ م - / < / أَ زَ زَ م - /  
بإبدال صوت العين بالهمزة والظاء بالزاي  
وإنهاء الكلمة بحركة الفتحة القصيرة .

(٢) مشروب يعرفه بعض أبناء الشعب المصري والمصري .

## (ب) الذال < ذای(\*) :

الذال صوت أسناني إحتكاكي مجهور يتكون باندفاع الهواء بالحنجرة فيحرك الوترين الصوتيين ، ثم يتخذ الهواء مجراه في الحلق والقم حتى يصل إلى مخرج الصوت وهو بين طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا حيث يضيق المجرى الهوائي فيسمع نوع قوى من الخفيف<sup>(١)</sup> أما صوت الزای فقد سبق وصفه .

ويختلف الصوتان في المخرج حيث يكون مخرج الذال أسنانيا بينما الزای لثويا ويتفقان في الصفة فكلاهما صوت إحتكاكي مجهور . وهذه الظاهرة لا تنطبق على كلمتي /إِذَنْ/ < /إِدَنْ/ و /أَزَقِي/ < /أَزَان/ /أِدَان/ حيث يبدو أن صوت الذال تحول إلى دال بسبب إسقاط اللفظة عند الكتابة بالخط العربي .

الأمثلة		الرمز	الإبدال	
الكلمة بالهوسا	الكلمة العربية		في الصفات	في المخرج
/هَازَقِي/	/حَازِق/	ذ < ز	=	أسناني < لثوي
/زِرَاع/	/ذِرَاع/			
/زُرِي/	/ذُرِيَّة/			
/زَكَر/	/ذَكَر/			
/زِلَل/	/ذِلَلَة/			
/أَذَاب/	/عَذَاب/			
/هَازَا/	/هَازَا/			

## التحليل :

/حَازِق/ < /هَازَقِي/ بإبدال صوت الحاء بالهاء والذال بالزای وإنهاء الكلمة بحركة الكسرة الطويلة .

/ذِرَاع/ < /زِرَاع/ بإبدال صوت

الذال بالزای والعين بالهمزة وإنهاء الكلمة بحركة الكسرة القصيرة .

/ذُرِيَّة/ < /زُرِي/ بإبدال صوت الذال بالزای وحذف صوت الراء والياء لتتلاءم بنية الكلمة المستعارة مع بنية

(\*) بخصوص هذه الظاهرة انظر د . عيد العزيز مطر ، ص ١٨٩ ، د . عبد المنعم سيد عبدالعال ، ص ٧٨ ، ٦٩

(١) د . أنيس ، ص ٤٧ ، د . كمال بشرى ، ص ١٥٢ .



الكلمة في لغة الهوسا التي تتكون عادة من صوت ساكن يليه صوت حركة قصيرة أو طويلة ، وحذف تاء التأنيث من نهاية الكلمة .

/ ذَكَرَ / < / زَكَرَ / بابدال صوت الدال بالزاي وإنهاء الكلمة بحركة الكسرة القصيرة .

/ ذِلْ لُ لَ ةَ / < / زِلْ لُ لَ / بابدال صوت الدال بالزاي وإنهاء الكلمة بحركة الفتحة القصيرة .

/ هَ ا ذَا / < / هَ ا زَا / بابدال صوت الدال والإبقاء على حركة الفتحة الطويلة في نهاية الكلمة .

#### (ج) التاء < تاء (\*) :

صوت التاء هو النظير المهموس للدال أى أنه أسناني احتكاكي مهموس ، ويتكون باندفاع الهواء مارا بالحنجرة دون أن يحرك الوترين الصوتيين ، ثم يتخذ مجراه في

الحلق والفم حتى يصل إلى مخرج الصوت وهو بين طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا ، حيث يضيق هذا المجرى فنسمع نوعا قويا من الخفيف (١) .

أما صوت التاء فهو صوت أسناني لشوى انفجار مهموس وهو النظير المهموس لصوت الدال ، إذ لا يتحرك الوتران الصوتيان أثناء نطق صوت التاء بل يتخذ الهواء مجراه في الحلق والفم حتى ينحبس بالتقاء طرف اللسان بأصول الثنايا العليا . فإذا انفصلا انفصالا فجائيا سمع ذلك الصوت الانفجاري الذي يعرف بصوت التاء (٢)

وبذلك يختلف الصوتان من حيث المخرج فيكون مخرج صوت التاء مما بين الأسنان بينما صوت التاء لشويا ، كما يختلفان في الصفة فيكون صوت التاء احتكاكيا بينما التاء انفجاريا ويتفقان في صفة الهمس .

الأمثلة		الرمز	الإبدال	
الكلمة بالهوسا	الكلمة العربية		في الصفات	في المخرج
/ تَبْ بَ تَ /	/ ثَبْ بَ تَ /	ث < ت	إحتكاكي < انفجاري	مما بين الأسنان < أسناني لشوى
/ تَمَ نَ يَ /	/ ثَمَ نَ /			
/ هَرُ دَ تَ /	/ حَ دَ دَ تَ /			

(\*) بخصوص هذه الظاهرة انظر د . عبد العزيز مطر . ص ١٨٨ ، د . عبد المنعم سيد عبد العال . ص ٦٩ ، ٧٤ د . أحمد علم الدين ص ٣٣٧ .

(١) د . أنيس ص ٤٧ ، د . كمال بشر ص ١٥٢

(٢) د . أنيس ص ٦١ ، د . كمال بشر ص ١٢٩

## التحليل :

/ تَبُّبَتَ / < / تَبُّبَتَ /  
بإبدال صوت الثاء بالتاء وإنهاء الكلمة بحركة الفتحة القصيرة :

/ تَمَن / < / تَمَنِي / بإبدال صوت الثاء بالتاء ، وإضافة حركة الكسرة الطويلة بعد صوت النون

/ حَدَدَتَ / < / حَرَدَتَ / بإبدال صوت الحاء بالهاء والذال بالراء والثاء بالتاء وإنهاء الكلمة بحركة الفتحة القصيرة .

## ( د ) الثاء < سين :

صوت الثاء سبق وصفه أما صوت السين فهو صوت لثوي إحتكاكي مهموس

وعند النطق به يندفع الهواء مارا بالحنجرة فلا يحرك الوترين الصوتيين ، ثم مجراه في الحلق والفم حتى يصل إلى المخرج وهو عند التقاء طرف اللسان بالثنايا السفلى أو العليا بحيث يكون بين اللسان والثنايا مجرى ضيق جدا يندفع خلاله الهواء فيحدث صغيرا إذا قيس باللغات الأخرى (١) .

وبذلك يكون الصوتان مختلفين في المخرج حيث يكون صوت الثاء هما بين بين الأسنان بينما صوت السين لثويا ، ويتفقان في الصغير فكلا الصوتين إحتكاكياً مهموسا .

الأمثلة		الرمز	الإبدال	
الكلمة بالهوسا	الكلمة العربية		في الصفات	في المخرج
/ بَهَسِي /	/ بَخْث /	ث < س	=	مما بين الأسنان < لثوي
/ هَدِي س /	/ حَدِي ث /			
/ هُنْ س /	/ خُنْ ث /			
/ مَسَال /	/ مَثَال /			
/ وَسَرِي ق /	/ وَثِي قَة /			

## التحليل :

/ بَخْث / < / بَهَسِي / بإبدال صوت الحاء بالهاء وإضافة حركة الفتحة القصيرة بعدها ، وصوت الثاء بالسين

وإنهاء الكلمة بحركة الكسرة الطويلة .  
/ حَدِي ث / < / هَدِي س / بإبدال صوت الحاء بالهاء والثاء بالسين وإنهاء الكلمة بحركة الكسرة القصيرة .

(١) د . أنيس ، ص ٧٦ ، د . كمال بشر ص ١٥٣

/خُنْثَا/ < /هُنْسَ/ بابدال  
صوت الحاء بالهاء والثاء بالسين وإنهاء الكلمة  
بحركة الفتحة القصيرة .

/مِثَال/ < /مِسَال/ بابدال  
صوت الثاء بالسين وإنهاء الكلمة بحركة  
الفتحة انقصيرة .

/وَتِيقَه/ < /وَسِيقَ/  
بابدال صوت الثاء بالسين وحذف تاء  
التأنيث من نهاية الكلمة .

### ٣ - الأصوات الأسنانية اللثوية :

#### (١) الضاد < لام :

الضاد صوت أسناني لثوي انفجاري  
مجهور مطبق يتحرك معه الوتران الصوتيان  
ثم ينعبس الهواء عند التقاء طرف اللسان  
بأصول الثنايا العليا ، فإذا انفصل اللسان  
عن أصول الثنايا سمعنا صوتا انفجاريا هو  
صوت الضاد كما ينطق به في مصر .

وهو لا يختلف عن صوت الدال في شيء  
سوى أنه أحد أصوات الأطباق ، فعند  
النطق به ينطبق اللسان على الحنك الأعلى  
متخذاً شكلاً مقعراً كما يرجع إلى الورا  
قليلاً (١) .

أما صوت اللام فهو صوت أسناني لثوي  
جانبى مجهور يتكون بمرور الهواء بالحنجرة  
فيتحرك الوتران الصوتيان ثم يتخذ  
مجرأه في الحلق وعلى جانبي الفم في مجرى  
ضيق ، يحدث فيه نوعاً ضعيفاً من الخفيف ،  
وفي أثناء مرور الهواء من أحد جانبي الفم  
أو من كليهما يتصل طرف اللسان بأصول  
الثنايا العليا وبذلك يحال بين الهواء ومروره  
من وسط الفم فيتسرب من جانبيه (٢) .

وبذلك يتفق الصوتان في المخرج فكلاهما  
أسناني لثوي ، ويختلف صوت اللام عن  
الضاد في أن الأول جانبي ، ويتفقان من  
حيث الجهر بينما يختلف صوت الضاد عن  
اللام في ظاهرة الأطباق .

(١) د . أنيس . ص ٤٨ ، د . كمال بشر ص ١٣٣

(٢) د . أنيس ص ٦٤ ، د . كمال بشر ص ١٦٧



الإبدال		الرمز	الأمثلة	
في المخرج	في الصفات		الكلمة العربية	الكلمة بالهوسا
أسناني لثوى < أسناني لثوى جانبى	مطبق < غير مطبق	ض < ل	/أَلْ قَاضِي/	/أَلْ قَاضِي/
			/ضَرَّوْرَة/	/لَرَّوْرَ/
			/عَرَّضَ/	/إِرَّزَلِ/
			/غَرَّضَ/	/كَرَّرَلِ/
			/فَضَّضَ لَـ/	/فَلَّ لَـ لَـ/
			/فَوَّضَـ/	/فَوَّوَلَـ/
			/هَضَّضَ مَـ/	/هَلَّ مَـ/

### التحليل :

/فَضَّضَ لَـ/ < /فَلَّ لَـ لَـ/  
بإبدال صوت الضاد باللام وإنهاء الكلمة بحركة الفتحة القصيرة .

/فَوَّوَلَـ/ < /فَوَّوَلَـ/ بإبدال صوت الضاد باللام وإنهاء الكلمة بحركة الفتحة القصيرة .

/هَضَّضَ مَـ/ < /هَلَّ مَـ/ بإبدال صوت الضاد باللام وإنهاء الكلمة بحركة الضمة القصيرة .

### (ب) الطاء < تاء (\*) :

سبق وصف صوت التاء أما الطاء ، فهو كما يعرف في مصر لا يفرق عن التاء في شيء غير أنه أحد أصوات الإطباق . فالطاء

/أَلْ قَاضِي/ < /أَلْ قَاضِي/  
بإبدال صوت الضاد باللام وإنهاء الكلمة بحركة الكسرة الطويلة وإدخال أداة التعريف ضمن بنية الكلمة .

/ضَرَّوْرَة/ < /لَرَّوْرَ/ بإبدال صوت الضاد باللام وحذف تاء التأنيث من آخر الكلمة .

/عَرَّضَ/ < /إِرَّزَلِ/ بإبدال صوت العين بالهمزة والضاد باللام ، وإنهاء الكلمة بحركة الكسرة القصيرة .

/غَرَّضَ/ < /كَرَّرَلِ/ (١) بإبدال صوت الغين بالهمزة القاهرية والضاد باللام وإنهاء الكلمة بحركة الكسرة القصيرة .

(\*) بخصوص هذه الظاهرة انظر د . عبد العزيز مطر ، ص ١٨٨ ، د . عبد المنعم سيد عبد العال ص ٨٠ ، وابن السكيت ، ص ١٢٩ .

(١) /ك/ تنطق كما تنطق الجيم القاهرية .

كما ننطق به الآن صوت أسناني لثوي إنفجاري مهموس مطبق يتكون كما يتكون صوت التاء غير أن وضع اللسان مع الطاء يختلف عن وضعه مع التاء فهو يتخذ مع الطاء شكلا

مقعرا منطبقا على الحنك الأعلى ويرجع إلى الوراء قليلا<sup>(١)</sup>. فكلاهما أسناني إنفجاري مهموس إلا أن صوت الطاء يختلف عن التاء في أنه من أصوات الأطباق.

الإبدال		الرمز	الأمثلة	
في المخرج	في الصفات		الكلمة العربية	الكلمة بالهوسا
=	مطبق < غير مطبق	ط < ت	/ش ط طّة /	/ث ت تّا /
			/ط ب بي عّة /	/ت ب بي آ /
			/ط اسّّة /	/ت اسّ /
			/ط اقّة /	/ت اكّ /
			/ق فّ اطّان /	/ك فّ تّان /
			/ق نّ طرّة /	/ك نّ تّرة /

### التحليل :

/ش ط طّة / < /ث ت تّا / بإبدال صوت الشين . بصوت التاء وهو ينطق كالصوت الأول في كلمة Chair الإنجليزية ، وإبدال صوت الطاء بالتاء وحذف تاء التأنيث من نهاية الكلمة وإنهاءها بحركة الفتحة الطويلة .

/ط ب بي عّة / < /ت ب بي آ / بإبدال صوت الطاء بالتاء والعين بالهمزة وحذف تاء التأنيث من نهاية الكلمة .  
/ط اسّّة / < /ت اسّ / بإبدال صوت الطاء بالتاء وحذف تاء التأنيث من نهاية

الكلمة ، والطاسة إناء يستخدم في تحمير اللحوم وغير ذلك .

/ط اقّة / < /ت اكّ / بإبدال صوت الطاء بالتاء والقاف بالميم القاهرية وحذف تاء التأنيث من نهاية الكلمة والطاقة فتحة في الحائط تستخدم كنافذة للهواء .

/ق فّ اطّان / < /ك فّ تّان / بإبدال صوت القاف بالكاف وحركة الضمة القصيرة بالفتحة القصيرة وصوت الطاء بالتاء وإنهاء الكلمة بحركة الكسرة القصيرة ، والقفطان ثوب فضفاض سابغ مشقوق

(١) د. أنيس ، ص ٦٢ ، د . كمال بشر ص ١٣٠

المقدم يضم طرفيه حزام . ويتخذ من الحرير أو القطن وتلبس فوق الحبة .

/قَنْطَرَة/ < /كَنْتَر/ بإبدال صوت القاف بالكاف والطاء بالتاء وحذف تاء التانيث من نهاية الكلمة .

### (ج) الطاء < تساء :

صوت الطاء سبق وصفه ، أما صوت /ط/ فهو صوت مركب لثوى مهموس يتركب من جزئين الجزء الأول وهو صوت الفاء والثاني هو صوت السين ، وعند النطق به يخرج الهواء من الرئتين مارا بالوترين الصوتيين فلا يحركهما ثم يصل إلى الفم

حيث يرتفع طرف اللسان نحو اللثة ولكن لا يتم النطق الانفجاري للجزء الأول وهو التاء ، بل ينتقل اللسان إلى موضع السين حيث يسمع الصوت الاحتكاكي الذي يعرف بصوت ts ويرمز له عند الكتابة بالخط العربي برمز الطاء فوقها ثلاث نقط /ط/ .

وبذلك يتفق صوتا الطاء وتساء في المخرج فكلاهما أسناني لثوى كما يتفقان في صفة الهمس ويختلفان فيما عدا ذلك ، فصوت الطاء انفجاري مطبق ، أما صوت تساء فهو احتكاكي غير مطبق .

الإبدال		الرمز	الأمثلة	
في المخرج	في الصفات		الكلمة العربية	الكلمة بالهوسا
=	مطبق < غير مطبق . انفجاري < احتكاكي	ط < ط	/خَطَر/	/هَطَر/
			/طَبِيْب/	/هَطَبِيْب/
			/غَلَط/	/كَايِط/
			/غَلَط/	/كَلْط/

### التحليل :

/خَطَر/ < /هَطَر/ بإبدال صوت الحاء بالهاء وصوت الطاء بـ /ط/ وإنهاء الكلمة بحركة الكسرة القصيرة .

/طَبِيْب/ < /هَطَبِيْب/ بإضافة صوت الهاء إلى بداية الكلمة وإبدال صوت الطاء بتساء ، وإنهاء الكلمة بحركة الكسرة القصيرة .

/غَلَط/ < /كَايِط/ بإبدال صوت الغين بالميم القاهرية والهمزة بالياء والطاء بتساء وإنهاء الكلمة بحركة الكسرة القصيرة .

/غَلَط/ < /كَلْط/ بإبدال صوت الغين بالميم القاهرية والطاء بتساء وإنهاء الكلمة بحركة الكسرة القصيرة .



## ٤ - الأصوات الثبوتية :

### (أ) الصاد < سين(\*) :

صوت السين سبق وصفه أما صوت الصاد فهو لثوى احتكاكي مهموس مطبق يشبه في تكوينه صوت السين في كل شيء سوى أن الصاد أحد أصوات الأطباق، فعند النطق به يتخذ اللسان وضعاً مخالفاً لوضعه مع

السين ، إذ يكون مقعراً منطبقاً على الحنك الأعلى مع ارتفاع أقصى اللسان وطرفه نحو الحنك ورجوع اللسان إلى الوراء قليلاً<sup>(١)</sup>

وبذلك يتفق الصوتان في كل شيء من حيث المخرج والصفة، فكلاهما لثوى احتكاكي مهموس إلا أن صوت الصاد يتميز بالأطباق .

الأمثلة		الرمز	الإبدال	
الكلمة بالهوسا	الكلمة العربية		في الصفات	في المخرج
/أَسَلِ/	/أَصَلِ/	ص < س	مطبق < غير مطبق	=
/بَسِي رَ/	/بَصِي رَة/			
/سَهَانِ/	/صَخَنَ/			
/سَدَلَكْ/	/صَدَقَة/			
/سَنَانِ/	/صِنَاعَة/			
/فَسَاهَ/	/فَصَاحَة/			
/مُسَابَهَ/	/مُصَافَحَة/			
/مَسَرُوفِ/	/مَصْرُوفِ/			
/نَسَرَارَ/	/نَصَرَارَ/			
/نَسِي هَ/	/نَصِي حَة/			
/وَسِي يَ/	/وَصِي يَة/			

(\*) بخصوص هذه الظاهرة انظر د . عبد العزيز مطر ص ١٨٩ ، أحمد حسين شرف الدين لهجات اليمن قديماً وحديثاً، القاهرة سنة ١٩٧٠ ، ص ٤٦ ، د . عبد المنعم سيد عبد العال ص ٨٠ ، أحمد علم الدين الجندى ص ٣٣٤

(١) د . أنيس ص ٧٦ ، د . كمال بشر ص ١٥٤

## التحليل :

/أَصْلُ / < /أَسْلُ / بإبدال صوت الصاد بالسين وإضافة حركة الفتحة القصيرة بعدها . وإنهاء الكلمة بحركة الكسرة القصيرة .

/بَصِيرَة / < /بَسِيرَ / بإبدال صوت الصاد بالسين وحذف تاء التأنيث من آخر الكلمة :

/صَخْنُ / < /سَهْنُ / بإبدال صوت الصاد بالسين والحاء بالهاء وإضافة فتحة طويلة بعدهما وإنهاء الكلمة بحركة الكسرة القصيرة ، والصحن إناء من أواني الطعام .

/صَدَقَة / < /سَدَكْ / بإبدال صوت الصاد بالسين ، والقاف بالكاف وحذف تاء التأنيث من نهاية الكلمة .

/صِنَاعَة / < /سِنَاءُ / بإبدال صوت الصاد بالسين وحركة الكسرة القصيرة بعدها بالفتحة القصيرة ، وحركة الفتحة القصيرة بعد النون بالفتحة الطويلة وصوت العين بالهمزة وحذف تاء التأنيث من نهاية الكلمة .

/فَصَاحَة / < /فَسَاهُ / بإبدال صوت الصاد بالسين والحاء بالهاء وحذف تاء التأنيث من نهاية الكلمة .

/مُصَفِّحَة / < /مُسْأَبْهَ / بإبدال صوت الصاد بالسين والفاء بالياء والحاء بالهاء وحذف تاء التأنيث من نهاية الكلمة :

/مَصْرُوفُ / < /مَسْرُوفُ / بإبدال صوت الصاد بالسين وإنهاء الكلمة بحركة الفتحة القصيرة .

/نَصِيحَة / < /نَسِيهَ / بإبدال صوت الصاد بالسين والحاء بالهاء وحذف تاء التأنيث من نهاية الكلمة .

/وَصِيَّيَّة / < /وَسِيَّيَّ / بإبدال صوت الصاد بالسين وإطالة حركة الكسرة القصيرة بعدها وحذف تاء التأنيث من نهاية الكلمة .

## ٥ - الأصوات الحنكية القصية :

### (أ) القاف < كاف :

القاف صوت لهُوى انفجارى مهموس وللنطق به يندفع الهواء من الرئتين مارا بالحنجرة فلا يحرك الوترين الصوتين ، ثم يتخذ مجراه فى الحلق حتى يصل إلى أدنى الحلق من الفم وهناك ينحبس الهواء باتصال أدنى الحلق بما فى ذلك اللهاة بأقصى اللسان ثم ينفصل العضوان انفصالا مفاجئا فيحدث الهواء صوتا انفجاريا شديدا<sup>(١)</sup> .

أما صوت الكاف فهو حنكى قصى انفجارى مهموس ، يتكون باندفاع

(\*) بخصوص هذه الظاهرة انظر د . عبدالعزيز مطر ص ١٨٨ ، وابن السكيت ، ص ١١٣

(١) د . أنيس ص ٨٧ ، د . كمال بشر ص ١٣٨

الهواء من الرئتين مارا بالحنجرة فلا يحرك  
الوترين الصوتيين ثم يتخذ مجراه في الحلق  
فاذا وصل إلى أقصى الفم قرب اللهاة انحبس الهواء  
انحباسا كاملا لاتصال أقصى اللسان بأقصى  
الحنك الأعلى فلا يسمح بمرور الهواء ،

فإذا انفصل العضوان انفصالا مفاجئا اتبعث  
الهواء إلى خارج الفم محدثا صوتا إنفجاريا  
هو صوت الكاف<sup>(١)</sup> والصوتان يتفقان في  
الصفة والمخرج إلا أن القاف صوت  
لهوى .

الأمثلة		الرمز	الإبدال	
الكلمة بالهوسا	الكلمة العربية		في الصفات	في المخرج
/إتتِفَاكَن°/	/إتتِفَاقَن°/	ق < ك	=	لهوى < حنكى قصى
/أَزْزِكْ/	/أَزْزُقْ/			
/أَلْكَلَمْ ي/	/أَلْكَلَمْ ي/			
/هَلْكَهَكَن°/	/حَقَّقَن°/			
/هَلْكَهِي كْ/	/حَقَّقِي قة/			
/فَاسِ كِي/	/فَاسِقْ/			
/كَلَامْ/	/قَلَامْ/			
/كَبِي لْ/	/قَبِي لة/			
/كَلِي لَن°/	/قَلِي لَن°/			
/مَهْلُوكْ/	/مَخْلُوقْ/			

#### تحليل :

/أَلْكَلَمْ ي/ < /أَلْكَلَمْ ي/  
بإبدال صوت القاف بالكاف وإنهاء الكلمة  
بحركة الكسرة الطويلة وإدخال أداة التعريف  
في بنية الكلمة .

/حَقَّقَن°/ < /هَلْكَهَكَن°/  
بإبدال صوت الحاء بالهاء وصوت القاف

/إتتِفَاقَن°/ < /إتتِفَاكَن°/  
بإبدال صوت القاف بالكاف وإدخال التنوين  
ضمن بنية الكلمة .

/أَزْزُقْ/ < /أَزْزِكْ/  
بإبدال صوت الراء بالزاي وحذف صوت  
الزاي الأصلي وإبدال صوت القاف بالكاف  
وإنهاء الكلمة بحركة الكسرة القصيرة ،

( ١ ) د . أنيس ص ٨٤ ، د . كمال بشر ص ١٣٨



بصوتى الكاف ، وإدخال التنوين فى  
بنية الكلمة .

/حَ قِى قَـة/ < /هَ كِى كَـ/ بإبدال  
صوت الحاء بالهاء وصوت القاف بصوت  
الكاف وحذف تاء التانيث من نهاية الكلمة .

/فَ اِى سِ قِ/ < /فَ اِى سِ كِى/  
بإبدال صوت القاف بالكاف وإنهاء الكلمة  
بحركة الكسرة الطويلة .

/قَ اِ اِ مِ/ < /كَ اِ اِ مِ/  
بإبدال صوت القاف بالكاف وإنهاء الكلمة  
بحركة الكسرة القصيرة .

/قَ بِى لَـة/ < /كَ بِى لَـ/  
بإبدال صوت القاف بالكاف وحذف تاء  
التانيث من نهاية الكلمة .

/قَ لِى لَـنَ°/ < /كَ لِى لَـنَ°/  
بإبدال صوت القاف بالكاف وإدخال  
التنوين فى بينة الكلمة .

/مَ خَ لُ وِ قِ/ < /مَ هَ لُ وِ كِ/  
بإبدال صوت الحاء بالهاء وإضافة حركة  
الضمة القصيرة بعدها وإبدال صوت القاف  
بالكاف وإنهاء الكلمة بحركة الكسرة القصيرة .

مُ نَ اِ قِ/ < /مُ نَ اِ كِى/  
بإبدال حركة الكسرة القصيرة بعد صوت  
الفاء بالضمة القصيرة وصوت القاف بالكاف  
وإنهاء الكلمة بحركة الكسرة الطويلة .

#### (ب) القاف < جيم (١) :

صوت القاف سبق وصفه أما صوت  
الجيم فهو شبيه بالجيم القاهرية ، وهو  
صوت حنكى قصى انفجارى مجهور يتكون  
باندفاع الهواء من الرئتين مارا بالحنجرة  
فيحرك الوترين الصوتيين ، ثم يتخذ مجراه  
فى الحلق أولا فإذا وصل إلى أقصى الحنك  
قرب اللهاة انحبس الهواء تماما لاتصال  
أقصى اللسان بأقصى الحنك فلا يسمح  
بمرور الهواء فإذا انفصل العضوان انفصلا  
مفاجئا انبعث الهواء إلى خارج الفم محدثا  
صوتا انفجاريا وهو ما يعرف بصوت  
الجيم القاهرية (٢) .

والصوتان يتفقان فى المخرج فكلاهما  
حنكى قصى ويختلفان فى الصفة إلى حد ما  
فالقاف صوت مهموس أما الجيم فمجهور  
وكلاهما انفجارى .

(١) يرمز لهذا الصوت فى لغة الهوسا بالرمز - غ - وينطق كالجيم القاهرية ، ويرمز للجيم المعطشة بالرمز - ج -  
ومنعا لبس أثرت استعمال الرمز - ك - للدلالة على الجيم القاهرية .

(٢) د . أنيس ص ٧٧ ، د . كمال بشر ص ١٤١

الأمثلة		الرمز	الابدال	
الكلمة بالهوسا	الكلمة العربية		في المخرج	في الصفات
/ ت ا ك /	/ ط ا ق ة /	ق < ك	مهموس < مجهور	=
/ ت ا ك ي ي /	/ ط ا ق ي ي ة /			
/ ك ب ب /	/ ق ب ب ة /			
/ ك ر ا /	/ ق ر ع ة /			
/ ك ه و /	/ ق ه و ة /			

### التحليل :

حركة الفتحة القصيرة بعد الهاء وحذف  
تاء التانيث من نهاية الكلمة هـ

/ ط ا ق ة / < / ت ا ك / بإبدال  
صوت الطاء بالتاء والقاف بالميم القاهرية  
وحذف تاء التانيث من نهاية الكلمة هـ

### ٦ - الأصوات الحلقية :

#### (١) الغين < جيم :

سبق وصف صوت الميم أما الغين فهو  
صوت حلقى احتكاكى مجهور مخرجه أدنى  
الحلق إلى الفم ، وعند النطق به يندفع الهواء  
من الرئتين مارا بالحنجرة فيحرك الوترين  
الصوتيين ثم يتخذ مجراهما في الحلق حتى  
يصل إلى أدناه . إلى الفم حيث يضيق  
فيحدث الهواء نوعاً من الخفيف وبذلك  
يتكون صوت الغين (١)

/ ط ا ق ي ي ة / < / ت ا ك ي ي /  
بإبدال صوت الطاء بالتاء والقاف بالميم  
القاهرية . وحذف تاء التانيث من نهاية الكلمة .

/ ق ب ب ة / < / ك ب ب /  
بإبدال صوت القاف بالميم القاهرية وحذف  
تاء التانيث من نهاية الكلمة .

/ ق ر ع ة / < / ك ر ا /  
بإبدال صوت القاف بالميم القاهرية هـ  
وإضافة حركة الكسرة القصيرة بعد الراء  
وإبدال صوت العين بالهمزة وحذف تاء  
التانيث من نهاية الكلمة .

ويختلف الصوتان من حيث المخرج ، فالغين  
صوت حلقى أما الميم القاهرية فصوت  
حنكى قصي ، ويتفقان من حيث الجهر  
إلا أن صوت الغين احتكاكى بينما صوت  
الميم القاهرية فهو انفجاري .

/ ق ه و ة / < / ك ه و /  
بإبدال صوت القاف بالميم القاهرية وإضافة

(١) د . أنيس ص ٨٨ ، د . كمال بشر ص ١٥٥ .

الأمثلة		الرمز	الابدال	
الكلمة بالهوسا	الكلمة العربية		في الصفات	في المخرج
/أَلْ كَايَ/	/أَلْ غَايَ/	غ < ك	احتكاكي < انفجاري	حلقى < حنكى قصي
/بَلْ كَا/	/بَلْ غَا/			
/كَادِرِي/	/غَادِرِي/			
/كَرْكَرَا/	/غَرْغَرْة/			
/كَنِي مَ/	/غَنِي مَ/			
/كَي رَا/	/غَي رَا/			

التحليل :  
/غَنِي مَ/ < /كَنِي مَ/ بإبدال  
صوت الغين بالجم القاهريه وحذف تاء  
التأنيث من نهاية الكلمة .

/غَي رَا/ < /كَي رَا/ بإبدال  
صوت الغين بالجم القاهريه وإنهاء الكلمة  
بحركة الفتحة القصيرة .

(ب) الخاء < هاء :

صوت الخاء هو النظير المهموس لصوت  
الغين فكلاهما صوت احتكاكي يخرجان  
من مخرج واحد هو الحلق ، فعند النطق  
بالحاء يندفع الهواء مارا بالحنجرة فلا يحرك  
الوترين الصوتيين . ثم يتخذ مجراه في الحلق  
حتى يصل إلى أدناه<sup>(١)</sup> .

/أَلْ غَايَ/ < /أَلْ كَايَ/ بإبدال  
صوت الغين بالجم القاهريه ، وحذف تاء  
التأنيث من نهاية الكلمة وإدخال أداة التعريف  
في بنية الكلمة .

/بَلْ غَا/ < /بَلْ كَا/ بإبدال  
صوت الغين بالجم القاهريه وحذف تاء  
التأنيث من نهاية الكلمة .

/غَادِرِي/ < /كَادِرِي/ بإبدال  
صوت الغين بالجم القاهريه وإنهاء الكلمة  
بحركة الكسرة الطويلة .

/غَرْغَرْة/ < /كَرْكَرَا/ بإبدال  
صوتي الغين بالجم القاهريه وحذف تاء  
التأنيث من نهاية الكلمة .

(١) د . أنيس ص ٨٨ ، د . كمال بشر ص ١٥٥



أما صوت الهاء فهو صوت حنجري احتكاكي مهموس ، عند النطق به يظل المزمار مفتوحاً دون أن يتحرك الوتران الصوتيان ولكن اندفاع الهواء يحدث نوعاً من الخفيف يسمع في أقصى الحلق أو داخل

المزمار ، ويتخذ الفم عند النطق بالهاء وضعاً يشبه الوضع الذي يتخذه عند النطق بالحركات (٢).

ويختلف الصوتان من حيث المخرج فالهاء صوت حنكي قصي أما الهاء فهو حنجري ويتفقد في الصفة فكلاهما إحتكاكي، مهموس:

الإبدال		الرمز	الأمثلة	
في المخرج	في الصفات		الكلمة العربية	الكلمة بالهوسا
حلقى < حنجري	=	خ < هـ	/ أ لْ خَ ي ر /	/ أ لْ هَ ي ر /
			/ إ سْ تِ خَ ا رَ ة /	/ إ سْ تِ هَ ا رَ /
			/ تَ ا رِ ي خ /	/ تَ ا رِ ي ه /
			/ خُ صْ و مَ ة /	/ هُ سْ و مَ /
			/ خُ نْ ثَ ا /	/ هُ نْ سَ /
			/ خِ نْ صَ رَ /	/ هِ نْ سَ رَ /
			/ مَ خْ لُ و ق /	/ مَ هْ لُ و كِ /

### التحليل :

أ لْ خَ ي ر / < / أ لْ هَ ي ر / (١) ر / بادخال أداة التعريف في بنية الكلمة وإبدال صوت الخاء بالهاء والياء بالكسرة الطويلة الممالة وإنهاء الكلمة بحركة الكسرة القصيرة .

/ إ سْ تِ خَ ا رَ ة / < / إ سْ تِ هَ ا رَ / بادبدال صوت الخاء بالهاء وحذف تاء التانيث من نهاية الكلمة .

/ تَ ا رِ ي خ / < / تَ ا رِ ي هَ /  
بإبدال صوت الخاء بالهاء وإنهاء الكلمة بحركة الكسرة القصيرة .

/ خُ صْ و مَ ة / < / هُ سْ و مَ /  
صوت الخاء بالهاء والصاد بالسين وحذف تاء التانيث من نهاية الكلمة .

/ خُ نْ ثَ ا / < / هُ نْ سَ /  
صوت الخاء بالهاء والثاء بالسين ، وتقصير حركة الفتحة الطويلة بعد الثاء .

(١) د . أنيس ص ٨٨ ، د . كمال بشر ص ١٥٦

(٢) ي = حركة الكسرة الممالة .

/خ ن ص ر / < / ه ن س ر / بإبدال  
صوت الخاء بالهاء والصاد بالسين وإنهاء  
الكلمة بحركة الكسرة القصيرة . والخنصر  
هو الأصبع الأصغر .

/م خ ل و ق / < /م ه ل و ك /  
بإبدال صوت الخاء بالهاء وإضافة حركة  
الفتح القصيرة بعدها وإبدال صوت القاف  
بالكاف وإنهاء الكلمة بحركة الكسرة القصيرة .

### (ج) العين < همزة (\*) :

العين صوت مجهور يخرج من وسط  
الحلق فعند النطق به يندفع الهواء مارا  
بالحنجرة فيحرك الوترين الصورتين حتى  
إذا وصل إلى وسط الحلق ضاق المجرى  
ولكن ضيق مجراه أقل من ضيقه مع صوت

الغين مما جعل صوت العين أقل احتكاكا  
من الغين (١) .

أما صوت الهمزة فهو صوت انفجاري  
يتكون بانطباق فتحة المزمار انطباقاً  
تاماً فلا يسمح بمرور الهواء إلى الحلق ثم  
تنفجر فتحة المزمار فجأة فيسمع صوت  
انفجاري هو صوت الهمزة (٢) .

وبتقارب الصوتان في المخرج فالعين صوت  
حلقى أما الهمزة فهو صوت حنجري  
ويختلفان في الصفة فالعين صوت مجهور  
أما الهمزة فهو صوت بين الجهر والهمس ،  
وصوت العين احتكاكي أما الهمزة فهو  
انفجاري .

الأمثلة		الرمز	الاببدال	
الكلمة بالهوسا	الكلمة العربية		في الصفات	في المخرج
/ل آ د /	/أ ل ع آ دة /	ع < أ	مجهور < وسط بين الجهر والهمس . احتكاكي < انفجاري	=
/ج م آ /	/ج م آ عة /			
/ج م إ ي ئ /	/ج م ع ي ئة /			
/ز ر ا إ /	/ز ر آ ع /			
/أ د ل ر ي /	/ع آ د ل /			
/إ ب آ د /	/ع ب آ دة /			
/إن د ل ل آ ه /	/ع ن د ل ل آ ه /			
/ك ل آ د م /	/ك ل ع د م /			

(\*) بخصوص هذه الظاهرة أنظر ابن السكيت ص ٨٤ .

(١) د . أنيس ص ٨٨ .

(٢) د . أنيس ص ٨٩ ، د . كمال بشر ص ١٤٢

## التحليل :

/أَلْ عَ اَدَّة/ < /لَ اَ دَ / بحذف همزة الوصل وإدخال أداة التعريف في بنية الكلمة ، وإضافة حركة الفتحة القصيرة بعد صوت اللام ، وإبدال العين بالهمزة وحذف تاء التانيث من نهاية الكلمة .

/جَ مَ اَعَّة/ < /جَ مَ اَ / بتقصير حركة الفتحة الطويلة بعد صوت الميم وإبدال العين بالهمزة وحذف تاء التانيث من آخر الكلمة .

/جَ مَ رَ عَ يَ يَّة/ < /جَ مَ يَ / بإبدال صوت العين بالهمزة وإطالة حركة الكسرة القصيرة بعدها وحذف تاء التانيث من نهاية الكلمة .

ذِرَاع / < /زِرَا اَ / بإبدال صوت الذال بالزاي والعين بالهمزة وإنهاء الكلمة بحركة الكسرة القصيرة .

/عَ اَدِل / < /اَ اَدِل يَ / بإبدال صوت العين بالهمزة وحركة الكسرة القصيرة بعد اللام بكسرة طويلة .

/رَ عَ اَدَّة/ < /إِبَّ اَدَ / بإبدال صوت العين بالهمزة وحذف تاء التانيث من نهاية الكلمة .

/رَ عَ نَ دَلْ اَه / < /إِنْ دَلْ لَ هَ / بإبدال صوت العين بالهمزة وإنهاء الكلمة بحركة الكسرة القصيرة ويلاحظ إدخال الظرف في بنية الكلمة .

/لُ كَلْ عَ دِمَ / < /لُ كَلْ اَ دِمَ / بإبدال صوت العين بالهمزة وإنهاء الكلمة بحركة الكسرة القصيرة ، ويلاحظ إدخال حرف الجر في بنية الكلمة .

## ( د ) الحاء هاء ( ه ) :

صوت الحاء هو النظير المموس لصوت العين فمخرجهما واحد ولا فرق بينهما إلا أن الحاء صوت مهموس والعين صوت مجهور (١)

ويتقارب صوتا الحاء والهاء في المخرج فصوت الحاء حلقى أما الهاء فحنجرى ويتفقا في الصفة فكلاهما احتسكاكي مهموس .

(\*) بخصوص هذه الظاهرة انظر د . عبد العزيز مطر ص ١٥٠ ، ١٨٨ ، د . أحمد عبد العليم

الهندي ص ٣٦٤ ، وابن السكيت ص ٩٠

(١) د . أنيس ص ٨٨ ، د . كمال بشر ص ١٥٥



الأمثلة		الرمز	الابدال	
الكلمة بالهوسا	الكلمة العربية		في الصفات	في المخرج
/أَسُ بَ هِ/	/أَصُ صُ بُ ح/	ح < ه	=	حاق < حنجري
/بِلَ آ هَ دُ دِنْ/	/بِلَ آ حَ دُ دِنْ/			
/هَ ا زِ لَ كَ نْ ثِ ي/	/حَ ا ذِ قِ/			
/هَ كِ مِ ي/	/حَ كِ مِ/			
/هَ تَ تَ تَ/	/حَ تَ تَ تَ/			
/هَ دِ يَ سِ/	/حَ دِ يَ ثَ/			
/هَ رَ مَ نْ/	/حَ رَ مَ/			
/سِ هِ رِ/	/سِ حَ رِ/			
/سُ لْ هُ/	/صُ لْ حَ/			
/لَ آ هَ وْ لَ/	/لَ آ حَ وْ لَ/			
/مُ هِ بْ بَ/	/مُ حَ بْ بَ/			

### التحليل :

ث - للدلالة على المصدرية ، وإنهاء الكلمة بحركة الكسرة الطويلة .

/حَ كِ مَ/ < /هَ كِ ا مِ ي/ بابدال صوت الحاء بالهاء وإنهاء الكلمة بحركة الكسرة الطويلة .

/حَ تَ تَ ا < /هَ تَ تَ تَ/ بابدال صوت الحاء بالهاء وإنهاء الكلمة بحركة الفتحة القصيرة .

/حَ دِ يَ ثَ/ < /هَ دِ يَ سِ/ بابدال صوت الحاء بالهاء والكسرة بالسين وإنهاء الكلمة بحركة الكسرة القصيرة .

/حَ رَ مَ/ < /هَ رَ مَ تَ/ بابدال صوت الحاء بالهاء وحذف صوت الراء الأولى

/أَصُ صُ بُ حَ/ < /أَسُ بَ هِ/ بابدال صوت الصاد بالسين وحذف الصاد الأولى وإضافة حركة الفتحة القصيرة بعد صوت الياء وإبدال الحاء بالهاء وإنهاء الكلمة بحركة الكسرة القصيرة .

/بِلَ آ حَ دُ دِنْ/ < /بِلَ آ هَ دُ دِنْ/ بابدال صوت الحاء بالهاء واعتبار حرف الحار ( الباء ) وأداة النفي والتنوين من بنية الكلمة .

/حَ ا ذِ قِ/ < /هَ ا زِ لَ كَ نْ ثِ ي/ بابدال صوت الحاء بالهاء والذال بالذاي والقاف بالكاف وإضافة صوت النون وصوت

وإضافة صوت التاء بعد الميم وإنهاء الكلمة بحركة الفتحة القصيرة .

١ - ظاهرة الإبدال غير المشروط وتحدث للأسباب التالية :

(أ) للتخلص من الأصوات التي تخرج مما بين الأسنان على النحو التالي :

- / ث / < / س / أو / ت /
- / ذ / < / ز /
- / ظ / < / ز /

(ب) للتخلص من بعض الأصوات الحاقمة على النحو التالي :

- / ح / < / هـ /
- / خ / < / هـ /
- / ع / < / أ /
- / غ / < / گـ /

للتخلص من صفة الأطباق على النحو التالي :

- / ص / < / س /
- / ض / < / ل /
- / ط / < / ت / أو / ث /

٢ - ظاهرة الإبدال المشروط وهي تقع في بعض الكلمات التي ترد فيها الأصوات التالية :

- / ب / < / ف /
- / م / < / ن /
- / ق / < / كـ / أو / گـ /

/ س ح ر / < / س هـ ر / بإبدال صوت الحاء بالهاء وإضافة حركة الكسرة القصيرة بعدها وإنهاء الكلمة بحركة الكسرة القصيرة

/ ص ل ح / < / س ل هـ / بإبدال صوت الصاد بالسين والحاء بالهاء وإنهاء الكلمة بحركة الضمة القصيرة .

/ ل آ ح و ل / < / ل آ هـ و ل / بإبدال صوت الحاء بالهاء وإنهاء الكلمة بحركة الفتحة القصيرة . وإدخال أداة النفي في بنية الكلمة.

/ م ح ب ب / < / م هـ ب ب / بإبدال صوت الحاء بالهاء وإنهاء الكلمة بحركة الفتحة القصيرة .

### الخلاصة :

مما سبق يتضح أن متكلمي الحرسا الأصليين حينما يستعملون كلمة مقترضة من اللغة العربية يستبدلون الأصوات التي يصعب نطقها بأصوات أخرى على النحو الذي ورد في الأمثلة السابقة و يمكن أن نوجزها فيما يلي :



## ثانيا - ابدال الحركات

### ١ - حركة الكسرة :

#### (أ) الكسرة < فتحة قصيرة :

حدثت هذه الظاهرة فيما جمعت من مادة علمية في أربع كلمات في المقطع الأول في كلمة واحدة وهي :

/نِ عَ نَ ا ع / < / نَ ا نَ ا / بإبدال حركة الكسرة بعد صوت النون بالفتحة ، والعين بالهمزة ، وتقصير حركة الفتحة الطويلة بعد صوت النون الثانية .

وفي المقطع الثاني في ثلاث كلمات هي :

/ فَ رِ حَ / < / فَ رَ اَ / بإبدال حركة الكسرة بعد صوت الراء بالفتحة ، وصوت الحاء بالهمزة وإنهاء الكلمة بحركة الفتحة ، / كَ لَ فَ / < / قَ لَ لَ فَ اَ / بإبدال صوت الكاف بالقاف وتضعيف اللام ، وإبدال حركة الكسرة بعد اللام الثانية بالفتحة القصيرة ، وإنهاء الكلمة بحركة الفتحة الطويلة .

#### (ب) الكسرة الطويلة < فتحة قصيرة :

حدثت هذه الظاهرة في كلمة واحدة في المقطع الثاني من الكلمة التالية :

/تَ سَ بَ يَ حَ / < / تَ سَ بَ هَ / بإبدال حركة الكسرة الطويلة بعد الباء بالفتحة القصيرة ، وصوت الحاء بالهاء ، وإنهاء الكلمة بحركة الفتحة القصيرة .

### (ج) الكسرة القصيرة < ضمة قصيرة :

حدثت الظاهرة في خمس كلمات ، في ثلاث منها بعد الأصوات الشفوية وهي :

/ فِ سَ قَ / < / فُ سَ كُ / بإبدال حركة الكسرة القصيرة بعد صوت الفاء بالضمة القصيرة وإضافة حركة الضمة القصيرة بعد صوت السين ، وإبدال صوت القاف بالكاف وإنهاء الكلمة بحركة الضمة القصيرة .

/مُ نَ ا فِ قَ / < / مُ نَ ا فُ كِ يَ / بإبدال حركة الكسرة القصيرة بعد صوت الفاء بالضمة القصيرة ، وإبدال صوت القاف بالكاف وإنهاء الكلمة بحركة الكسرة الطويلة .

/وِ رَ دَ / > / وُ رُ دِ يَ / بإبدال حركة الكسرة القصيرة بعد الواو بالضمة القصيرة وإضافة حركة الضمة القصيرة بعد الراء وإنهاء الكلمة بحركة الكسرة الطويلة .

وفي كلمة واحدة قبل الصوت الشفوي وهي :

/ظَ ظَ ا لَ مَ / > / أ زَ زَ ا لَ مَ يَ / بإبدال حركة الكسرة القصيرة بعد صوت اللام بالضمة القصيرة وإنهاء الكلمة بحركة الكسرة الطويلة .

وفي كلمة واحدة بعد صوت الجيم القاهرية وهي :

/لَ غَ شَ شَ / < /



/أل° كـ شـ / (١) بإبدال حركة الكسرة القصيرة  
بعد صوت الغين بالضممة القصيرة وإبدال  
صوت الشين المضعفة بصوت الشين وإنهاء  
الكلمة بحركة الكسرة القصيرة .

## ٢ - حركة الفتحة :

### (١) الفتحة < كسرة :

حدثت هذه الظاهرة في تسع كلمات  
فما جمعت من مادة علمية ، منها ثمان  
حالات في المقطع الأول من الكلمة وهي :

/ش ط طة / < / ث ت ت / بإبدال  
صوت الشين بـ / ث / وحركة الفتحة  
القصيرة بعدها بالكسرة القصيرة وإبدال  
صوتى الطاء بالتاء وحذف تاء التانيث من  
نهاية الكلمة وإنهاء الكلمة بحركة الفتحة  
الطويلة .

/غ ي ي ر / < / ك ي ر / بإبدال صوت  
الغين بالميم القاهرية وحركة الفتحة القصيرة  
بعدها بكسرة قصيرة . وإبدال تضعيف  
الياء بالياء المفردة وإحالة حركة الفتحة  
القصيرة بعدها وإنهاء الكلمة بحركة  
الفتحة القصيرة .

/و د ل° ل° ل / < / د ل° ل° ل / بإبدال  
حركة الفتحة القصيرة بعد الدال بالكسرة

القصيرة ، وإنهاء الكلمة بحركة الكسرة  
القصيرة .

و /س ر° ج / < / س ر° د / بإبدال  
حركة الفتحة القصيرة بعد السين بالكسرة  
وصوت الميم القاهرية بالدال ، وإنهاء  
الكلمة بحركة الكسرة القصيرة .

و /ف س° اد / < / ف س° اد / بإبدال  
حركة الفتحة القصيرة بعد الفاء بالكسرة  
القصيرة ، وإنهاء الكلمة بحركة الكسرة  
القصيرة .

و / ف ن° ا رة / < / ف ن° ا ر /  
بإبدال حركة الفتحة القصيرة بعد الفاء  
بالكسرة القصيرة ، وتضعيف صوت  
النون وإطالة حركة الفتحة القصيرة بعدها  
وحذف حركة الفتحة القصيرة بعد الراء  
وتاء التانيث من نهاية الكلمة .

و /م° ث ث ل° ل / < / م° س° ل° ت / بإبدال  
حركة الفتحة القصيرة بعد الميم بالكسرة  
القصيرة وإبدال صوت التاء المضعف  
بالسين وحذف حركة الفتحة القصيرة  
بعد اللام وإضافة صوت التاء وحركة  
الفتحة القصيرة في نهاية الكلمة .

وفي المقطع الثاني في كلمة واحدة وهي  
/أل° ف ج ر / < / أل° ف ج ر ي / بإبدال

(١) يكتب رمز / ج / في لغة الهوسا وينطق جيما معطشة ، بينما يكتب رمز / غ / وينطق كالميم القاهرية ،  
وقد أثرت أن أرمز لها بالرمز - ك - منعاً للبس .

(٢) ينطق الرمز / ث / كـ ما ينطق المقطع الأول من كلمة Chair الإنجليزية

حركة الفتحة القصيرة بعد الفاء بالكسرة وإضافة حركة الكسرة القصيرة بعد صوت الجيم المعطشة ، وإنهاء الكلمة بحركة الكسرة الطويلة .

#### (ب) الفتحة < كسرة طويلة :

حدثت هذه الظاهرة في المقطع الثاني من كلمة /أَلْ جَ يَ بَ / < /أَلْ جَ يَ فَاوْ / بإبدال الجيم القاهرية بجيم معطشة وحركة الفتحة القصيرة بعدها بالكسرة الطويلة وحذف الياء وإبدال صوت الباء بالفاء وإنهاء الكلمة بحركة الضمة الطويلة .

#### (د) الفتحة < ضمة :

حدثت هذه الظاهرة في ثمان كلمات في أربع منها قبل الأصوات الشفوية وهي /أَمْ رَ / < /أَمْ رَ نِ يَ / بإبدال حركة الفتحة القصيرة بعد الهمزة بالضمة القصيرة ، وإبدال حركة الفتحة بعد صوت الميم بالضمة القصيرة وحذف حركة الفتحة القصيرة بعد الراء ، وإضافة صوت النون وحركة الكسرة الطويلة إلى نهاية الكلمة .

و / تَ بَ رَ رُ كَ / < / تَ بَ رَ رُ كَ / بإبدال حركة الفتحة القصيرة بعد التاء بالضمة القصيرة وإنهاء الكلمة بحركة الكسرة القصيرة .

و / تَ هَ مَ / < / تَ هَ مَ تَ / بإبدال صوت الفتحة القصيرة بعد التاء بالضمة

القصيرة وكذلك إبدال حركة الفتحة القصيرة بعد الماء بالضمة القصيرة وحذف حركة الفتحة القصيرة بعد الميم وإنهاء الكلمة بصوت التاء وحركة الفتحة القصيرة .

و / كَ مَ اَ / < / كَ مَ اَ / بإبدال حركة الفتحة القصيرة بعد الكاف بالضمة القصيرة وإنهاء الكلمة بحركة الفتحة الطويلة .

وفي كلمتين بعد الأصوات الشفوية وهما / أَسْ نَ تَ / < / أَسْ مَ نَ تَ / بحذف صوت الهمزة وحركة الفتحة القصيرة بعدها ، وإضافة حركة الضمة القصيرة بعد السين وإبدال حركة الفتحة القصيرة بعد الميم بالضمة القصيرة . وإنهاء الكلمة بحركة الكسرة القصيرة .

و / خَ لَ يَ فَ ةَ / < / كَ لَ يَ فَ ةَ / بإبدال صوت الخاء بالكاف . وحركة الفتحة القصيرة بعد الفاء بالضمة الطويلة وحذف تاء التأنيث من نهاية الكلمة .

وفي كلمتين قبل صوت الجيم القاهرية والنون وهما : / سَ جَ دَ / < / سَ جَ دَ / بإبدال حركة الفتحة القصيرة بالضمة القصيرة وإنهاء الكلمة بحركة الفتحة القصيرة .

و / ظَ لَ مَ / < / زَ اَ لَ نَ تَ / بإبدال صوت الظاء بالزاي وحركة الفتحة القصيرة بعد اللام بالضمة القصيرة وإبدال صوت الميم بالنون وحذف حركة الفتحة القصيرة

بعدها وإضافة التاء وحركة الفتحة القصيرة إلى نهاية الكلمة .

### ( د ) الفتحة الطويلة < ضمة :

حدثت هذه في كلمة واحدة فيما جمعت من مادة علمية وهي / جَاسَ / < / كُ / بابتداء حركة الفتحة الطويلة بالضمة بعد صوت الحيم القاهري وإنهاء الكلمة بحركة الفتحة القصيرة .

### ٣ - حركة الضمة :

#### ( ا ) الضمة < كسرة :

حدثت هذه الظاهرة في كلمة واحدة وهي / جُمْلَةٌ / < / رَجِمَ لُ / بابتداء حركة الضمة القصيرة بعد الحيم بالكسرة القصيرة وإضافة حركة الكسرة القصيرة بعد الميم وتضعيف اللام وحذف تاء التأنيث من نهاية الكلمة وإنهائها بحركة الفتحة القصيرة .

#### ( ب ) الضمة < فتحة :

حدثت هذه الظاهرة في أربع كلمات في ثلاث منها في المقطع الأول وهي :

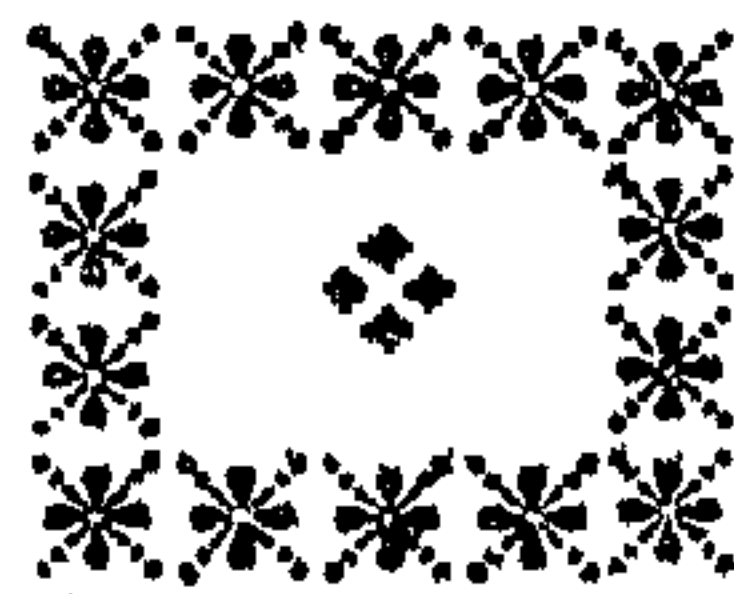
سُحُور / < / سَهُرَ - بابتداء حركة الضمة القصيرة بعد السين بالفتحة القصيرة وإبدال صوت الحاء بالهاء وتقصير حركة الضمة الطويلة بعدها . وحذف الحركة من نهاية الكلمة .

و / مُصِرَّةَ / < / مَسِرَى فَا / بابتداء حركة الضمة القصيرة بعد الميم بالفتحة القصيرة ، وصوت الصاد بالسين ، والباء بالفاء وحذف تاء التأنيث من نهاية الكلمة

و / خُصُومَةٌ / < / هُسُومَةٌ / بابتداء صوت الحاء بالهاء وحركة الضمة القصيرة بعدها بالفتحة القصيرة وإبدال صوت الصاد بالسين وحذف تاء التأنيث من نهاية الكلمة .

وفي كلمة واحدة في المقطع الثاني منها وهي / أَظْهَرَ / < / أَزْهَرَ / بابتداء صوت الظاء المضعف بالزاي وحركة الضمة القصيرة بعدها بالفتحة القصيرة وإضافة حركة الفتحة القصيرة بعد الهاء وحذف الحركة من نهاية الكلمة .

مصطفى حجازي السيد حجازي





1. Abraham : Dictionary of the Hausa Language' University of London Press. 1973
2. Ahmed, Umaru Balarabe : Bora Da M'ora ' N.N.P.C 1972
3. Balewa , Abubakar Tafawa : Shaiha Umar ' N.N.P.C , 1973
4. Bamali , Nuhu : Bala Da Babiya ' N.N.P.C 1973
5. Iello. Walin Katsina : Gandoki ' N.N.P.C 1973
6. Dembo. Umaru : Wasannin yara ' N.N.P.C 1972
7. Gogge, Adanu, Dauda kano : Tabarmar Kunya ' N.N.P.C 1973
8. Lmam, Abubakar : 1. Magana Jari ce ' I.N.N.P.C 1973  
2. Ruwan Bagaja IV. N.P.C 1973
9. Ingawa, Ahmadu : Iliya Dan Maikarfi ' N.N.P.C 197e
10. Ka' oje, Abdullahi : Dare Daya ' N.N.P.C ' 1973
11. Makarfi, Shu'aibu : Jatau Na Kgallu N.N.P.C 1970
12. Rimmer, Ahmadu Ingawa, Abu Musawa Yakubu Auna  
Zaman Mutum Da Sana'arsa ' N.N.P.C ' 1970
13. Tunau. Abubakar : Wasan Marafa N.N.P.C 1974
14. Wusasa, Tafida : Jiki Magayi ' N.N..P.C ' 1973
15. Yahaga. Ibrahim Yaro : Daren Sha Biyu ' N.N.P.C ' 1971  
Karamin Sani Ii ' N.N.P.C ' 1973  
Ka Kara karatu ' N.N.P.C ' 1971  
Ka gi Ta karatu ' N.N.P.C ' 1973  
N.N.P.C = Narthern Nigerian Publishing Compang Zaria.



# من التزات اللغوى





# القزاز القصير والى وكتابه فى ضرورة الشعر للككتور رمضان عبدالتواب

- ٢ -

يرتبط

موضوع الضرورة  
الشعرية ، بنظرة علماء  
العربية القدامى ، إلى لغة

الشعر والنثر من حيث وجوب خضوع كل منهما ،  
لخصائص لفظية وتعبيرية واحدة . وانطلاقا  
من هذه النظرة ، أخذ علماء العربية  
يستشهدون بالمنظوم والمنثور ، على قضايا  
اللغة والنحو ، بيد أنهم سرعان ما لاحظوا  
وجود بعض التغيرات فى البنية أو التركيب  
أو الإعراب ، فى بعض لغة الشعر ، تنحرف  
بها عن سنن العربية وقواعدها العامة .

واختلف موقف هؤلاء العلماء من هذه  
الظاهرة ، فذهب من كان منهم يؤمن  
بالسليقة اللغوية ، وارتباطها بالجنس والوراثة  
إلى عد كل ما جاء عن العرب حجة  
لا تنقض ، ولو خالف القياس أو الشائع  
والمألوف فى اللغة ، وترتب على هذا أنهم

ما كانوا يجرعون على تخطيط الشعراء ، الذين  
كان يضطربهم وزن الشعر وموسيقاه إلى  
مخالفة النظام اللغوى فى بعض شعرهم ، سواء  
فى بنية الكلمات أو فى الإعراب ، أى  
أنهم لم يعترفوا بما يسمى : « ضرورة الشعر »  
وراحوا يتكلفون فى التأويل والتخريج  
ملا يحتمل ، أو يصنعون روايات أخرى  
تخلو من التحلل الواقع فى هذا الشعر (١) .

على أن منهم - وهم قلة - من لم يغال  
فى تقدير كل ما وصل إلينا ، من كلام  
الشعراء الأقدمين ، بل اعترف بأن هناك  
ضرورات للوزن الشعرى ، تلجئ الشعراء  
أحيانا إلى مخالفة المألوف ، من ألفاظ اللغة  
وقواعدها ؛ ولذا عد ما جاء من ذلك فى  
أشعار القدماء ، شذوذا عن القاعدة ، ومن  
هؤلاء العالم اللغوى حمزة بن الحسن

(١) للاستزادة فى هذا الموضوع ، راجع الفصل الذى عقده بعنوان : « ضرورة الشعر والخطأ فى اللغة »

فى كتابنا : « فصول فى فقه العربية » ص ١٤٢ - ١٦٨

الإصمبھانی ( المتوفى سنة ٣٥٠ هـ )<sup>(١)</sup> ، والعالم  
الناقد القاضي على بن عبد العزيز الجرجاني  
( المتوفى سنة ٣٦٦ هـ )<sup>(٢)</sup> ، وأبو عبد الله محمد  
ابن شرف القيرواني ( المتوفى سنة ٤٦٠ هـ )<sup>(٣)</sup>  
وغيرهم .

ومن هنا اتجه بعض العلماء إلى البحث  
في الضرورات الشعرية ؛ فمنهم من خصص  
للكلام فيها فصولا من كتبهم في اللغة  
والنحو ، ومنهم من أفردھا بالتأليف ، كأبي  
العباس المبرد<sup>(٤)</sup> ، وغيره ، حتى قال ابن فارس  
اللغوي ( المتوفى سنة ٣٩٥ هـ ) في رسالته  
ذم الخطأ في الشعر<sup>(٥)</sup> : « وصنفوا في ضرورات  
الشعر كتباً » .

ومن هؤلاء العلماء ، الذين خصصوا  
الضرورة الشعرية بالتأليف أبو عبد الله القزاز  
في كتابه الذي تقدمه هنا ، حيث وقفه  
على البحث فيما يسوغ للشاعر دون  
الناثر ، من وجهة نظر علماء اللغة .

وقد أشار القزاز في مقدمة كتابه هذا  
( نشرة تونس ٢٣ = نشرة الإسكندرية ٢٩ )  
إلى موضوع الكتاب ، والغرض منه ،  
فقال : « هذا الكتاب أذكر فيه إن شاء الله ،  
ما يجوز للشاعر عند الضرورة ، من الزيادة  
والنقصان ، والاتساع في سائر المعاني ،  
من التقديم والتأخير ، والقلب والإبدال

وما يتصل بذلك من الحيج عليه ، وتبيين  
ما يمر من معانيه ، فأرده إلى أصوله ، وأقيسه  
على نظائره ، وهو باب من العلم ، لا يسع  
الشاعر جهله ، ولا يستغنى عن معرفته  
ليكون له حجة لما يقع في شعره ، مما  
يضطر إليه ، من استقامة قافية ، أو وزن  
بيت ، أو إصلاح إعراب » .

فالغرض الذي يرمى إليه القزاز تعاليم  
كما يظهر من العبارة السابقة ، ويعزز ذلك  
قوله بعدها : « وذلك أن كثيرا ممن يطلب  
الأدب ، وأخذ نفسه بدراسة الكتب إذا  
مر ببيت لشاعر من أهل عصره ، أو لطالب  
من نظرائه ، فيه تقديم أو تأخير ، أو زيادة  
أو نقصان ، أو تغيير حركة عما حفظ  
من الأصول المؤلفة له في الكتب ، أخذ  
في التشنيع عليه ، والطعن على علمه ،  
والإجماع على تخطئه . ولو نظر بعين الحق  
لعلم أن ذلك لا يخرج إلا من وجهين : إما  
أن يكون ذلك جائزا ، لعل تغيب عنه  
لم يبلغ النهاية من علمها ، وهو كذلك ،  
ووهمه الذي لعله إن نبه عليه ، أو أعاد نظره  
فيه رجع عنه إلى الصواب ، وتخطاه إلى  
ما لا مطعن فيه من الكلام ؛ إذ كان غير  
معصوم من الخطأ ، ولا ممنوع من الزلل » .

( ١ ) انظر التنبيه على حدوث التصحيف ١٥٧ - ١٥٨

( ٢ ) انظر الوساطة بين المثني وخصومه ٤ ، ٩

( ٣ ) انظر اعلام الكلام ٣٧

( ٤ ) انظر إنباه الرواة ٣ / ٢٥٢ وبغية الوعاة ١ / ٢٧٠

( ٥ ) انظر ذم الخطأ في الشعر ٢٩



وتدعيها لهذا الاتجاه التعليمي ، يبدأ المؤلف  
بمناقشة بعض الأخطاء ، التي أخذها علماء  
العربية القدامى على بعض الشعراء ، محاولاً  
أن يجد لها وجهها من الصواب ، مستغلاً  
بعض الشواهد الشعرية ، التي يعدها هؤلاء  
العلماء من الضرورات الشعرية ، فيقول  
مثلاً - في بيت أبي نواس :  
نَسَبَهُ نَدِيمُكَ قَدْ نَعَسَ  
يَسْقِيكَ كَأْسًا فِي غَلَسٍ

« قالوا : كان الوجه : ( يسقك ) كما  
تقول في مثله : ( ارم زيدا يرمك )  
فتحذف الياء للجزم ، وهذا على ما أصل في الكتب  
المختصرات ، على ما قيل ، غير أن لجوازه  
وجهها من العربية ، وهو أن الشاعر له أن  
يجري المعتل مجرى السالم ، فيتوهم أن الياء  
كانت متحركة ، وأنه أسكنها للجزم ، على  
أصل ما يفعل في السالم . ومثله قول الشاعر .  
ثم نادى إذا دخلت دمشقاً

يا يزيد بن خالد بن يزيد

فقال : ( نادى ) ، وهو أمر ، فأثبت الياء  
على ما ذكرنا » .

وقد يستغل بعض القواعد العامة ، المبنية  
على السماع أو القياس ، والتي أقرها بعض  
النحويين ، فيستدل بها على صحة مذهب  
الشاعر ، فيما عد خطأ عليه ، كقوله في  
بيت أبي نواس :

كَبَنَ الشَّنَانُ فِيهِ لَنَا

كَكُمُونِ النَّارِ فِي حَجَرِهِ

« قالوا : والنار مؤنثة ، فكان الوجه أن يقول :  
ككُمُونِ النَّارِ فِي حَجَرِهَا . وهذا ظاهره على  
ما قالوا ، ولكن العرب تنسج ، فتذكر  
المؤنث لمعنى تخرجه له ، يثول به إلى التذكير  
كما قال امرؤ القيس :

بَرَهْرَهَ رَحْصَةَ رُؤْدَةَ

كخُرْعوبة البانة المنفطر

فذكر ( الخرعوبة ) و ( البانة ) ،  
لأنه يريد : ( الغصن ) أو نحوه من المذكر .

وبعد أن يورد شاهداً آخر من شعر أبي  
ذؤيب الهذلي ، يقول : « هذا ، على أن  
بعض النحويين يقول : كل ما لا روح له  
يجوز تذكيره وتأنيثه ، وهذا وإن لم يكن  
بشيء فقد ذكرنا بعض ما يعضده من شعر  
العرب » .

وقد يدفع الخطأ عن الشاعر ، بالاتجاه  
إلى تفسير النص الشعري ، على نحو جديد  
من الفهم ، ينأى عن العيب الذي أخذ عليه  
فيذكر مثلاً أن العلماء أخذوا على أبي تمام  
قوله :

أظن دموعها سنن الفريد

وهي ساكاه من نجر وجيد

وأنهم قالوا : « فالسنن الطريق ، وأضاف  
إليها الفريد ، وشبه الدموع بها ، وكان  
الوجه أن يقول : أظن دموعها الفريد ،  
لأنه هو الذي يشبه الدمع لا طريقه » ، ولكن  
القراز يخالفهم في هذا الفهم ، ويزي أن

الشاعر إنما أراد : « أظن سنن دموعها  
سنن الفريد ، يريد أن يشبه تتابع الدموع ، وهو  
سننه ، بتتابع الفريد إذا وهى سلكه » .

وعلى الرغم من أن القزاز ، يصرح بأنه  
لن يخرج في مناقشته لعيوب الشعر في هذا  
الكتاب ، عن دائرة النحو ، وأنه لن يلتفت  
إلى ما أخذ على الشعراء في غير النحو ، من  
عيوب المعاني والألفاظ والأوزان وما إليها ،  
حتى لا يكثر ما أراد تقليده ، ويصعب ما قصد  
تسهيله ، ويبعد ما أمل تقريبه - نقول :  
على الرغم من ذلك ، فإنه تعرض لعيوب المعاني  
والألفاظ والأوزان ، وناقش كثيراً منها ،  
وأسرف في الاستشهاد عليها ، حتى شغل  
الكلام عليها حوالى ثلاثين صفحة من صفحات  
الكتاب<sup>١</sup> ، ليدلل على أن « من طلب عيباً  
وجده ، ومن طلب مخرجاً لم يفته » .

ولذا نراه يتلمس المخارج ، لعلها أخذ  
على الشعراء من هذه العيوب ، فيذكر -  
مثلاً - ما أخذ على المرقش في قوله يذكر  
امرأة :

صحا القلب عنها على أن ذِكْرَة<sup>٢</sup>  
إذا خطرت دارت به الأرض قائماً

فقد قالوا : كيف يصحو عنها من إذا  
ذكرت ، دارت به الأرض ؟ ويدفع  
ما عابوه بقوله : « وهذا أيضاً من العنت ،  
لأنه يريد أنه ترك طلابها ، على أنه في هذه  
الحال من الوجد بها » .

وعلى هذا النحو ، يحاول تصويب  
المعنى ، في قول زهير بن أبي سلمى ،  
يذكر الضفادع :

يخرجن من شربات ماؤها طحل  
على الجذوع يخفن الغم والغرقا  
فقد عابه العلماء بقولهم : « ليس خروج  
الضفادع من الماء ، مخافة الغم والغرق ،  
إذ كانت حياتهن إنما تكون مع كثرة الماء » .  
ولكن القزاز يرد ما عابوه بقوله : « وهذا  
أيضاً ليس بعيب ، وإنما أراد التبالغ ،  
أن يخبر أن هذه الضفادع ، التي إنما حياتها  
مع كثرة الماء ، قد زاد الماء عليها حتى  
صارت تهرب منه ، وجعل ذلك خوف الغم  
والغرق ، لأنه عادة من هرب من الماء  
من الحيوان » .

وبمثل هذا المنهج يعالج عيوب اللفظ  
والوزن ، يصوب ما ذهب إليه الشاعر  
حيناً ، ويسكت عنه أحياناً ، إلى أن ينتهم  
هذه المقدمة بقوله : « وهذا كثير إن  
تقصيته طال الكتاب ، وخرج عما قصده  
من الاختصار » .

ولا تمنعنا هذه العبارة ، من القول بأنه  
قد خرج فعلاً في هذه المقدمة عن حد  
الاختصار ، كما أننا نستطيع أن نضيف  
إلى هذه الملاحظات ، ملاحظة أخرى  
تتصل باضطراب منهجه في العرض والمعالجة  
لهذه العيوب ، حيث تناول أولاً بعض عيوب  
المعاني ، ثم انتقل إلى الحديث عن عيوب  
الألفاظ ، وأتبع ذلك بالرجوع إلى ذكر

غيوب أخرى من غيوب المعنى ، ثم تكلم  
على غيوب الوزن :

وهذا الاضطراب المنهجي ، سوف نلاحظه  
كذلك في معالجته مسائل الضرورات كما سيأتي .  
بعد هذا يأخذ القزاز في عرض ما يجوز للشاعر  
في شعره ، من غامض العربية ومستنكرها  
في المنشور ، على حد تعبيره ، ولنا على هذا  
العرض ملاحظات أهمها :

١- لم يخطط المؤلف لعرضه هذا منهجا  
متناسقا ، يجمع فيه النظر إلى نظيره ،  
والمسألة إلى ما يشاكلها ، بمعنى أنه لم يلتزم  
بجمع مسائل الضرورة المتصلة بالإعراب ،  
ومسائلها التي ترجع إلى الحذف ، والأخرى  
التي يكون موضوعها الزيادة ، أو التغير  
والتبديل في بنية الكلمة ، وغير ذلك في  
مكان واحد ، بل كان يعرض مسألة أو  
مسائل من هذه ، ويتبعها بأخرى من تلك ،  
ثم يعود إلى ما يشاكل الأولى : . وهكذا .

نخذ مثالا حديثه عن ضرورات الإعراب  
في أول كتابه ، حيث يورد عدة مسائل  
من هذا الضرب ، ثم ينتقل ( في المسألتين  
١٣ ، ١٤ ) إلى الكلام على وضع المفرد في  
موضع الجمع وبالعكس ، ويتبع ذلك  
بذكر بعض ضرورات المعاني والحذف ، ثم  
يعود ( في المسائل ١٧ - ٢٠ ) إلى ضرورات  
الإعراب . وفي المسألة رقم ( ٢٠ ) يتناول  
مسألة من مسائل الضرورة في الصيغ ،  
يعود بعدها مباشرة إلى عدة مسائل أخرى في  
ضرورات الإعراب :

ونستطيع أن ننتج هذا الاضطراب في  
الكتاب كله ، مما يجعله أشبه بكتب الأمل ،  
من حيث فقدان المنهجية في عرض المسائل  
ومعالجتها ، وتنسيق تناولها :

٢- يتبع المؤلف أسلوباً ، يكاد يكون  
واحداً في معالجة كل ضرورة ، حيث  
يبدأ ببيان نوع الضرورة الجائزة للشاعر ،  
ويسوق شاهداً أو أكثر على جوازها ،  
مبيناً في كل شاهد - موضع الضرورة ،  
ووجه مخالفة الشاعر للأصل فيها ،  
ويعلل لجوازها : وكثيراً ما يورد من أقوال  
علماء اللغة ، ما يكشف عن وجه البصواب  
فيها ، وقد يدلي برأيه مؤيداً وجهة النظر  
التي ارتضاها ، والأمثلة على ذلك كثيرة  
في الكتاب كله :

٣- التوسع في التماس الضرورات ،  
ويدخل في هذا الباب ما تعدده بعض المذاهب  
ضرورة ، على حين ترفضه المذاهب الأخرى  
من ذلك على سبيل المثال :

حذف الإعراب على قول قوم من النحويين  
إذا اضطّر الشاعر إلى ذلك ، وهذا لا يجوز  
عنده أكثرهم في كلام ولا شعر ( المسألة ٤١ )  
ومنها : إفراد واحد « كلتا » عند الكوفيين  
وهذا لا يجوز عند البصريين ( المسألة ٩٦ )  
ومنها : حذف ألف الاستفهام ، وليس  
في الكلام عليها دليل ، وهذا جائز في الضرورة  
عند الكوفيين ، ويمنعه البصريون ( المسألة  
١١٨ ) ، وغير ذلك كثير ، مما جعل كتابه  
يحتوي ١٤٣ مسألة في الضرورة :



٤ - كثيرًا ما يستدل القزاز بأقوال العلماء السابقين ، على بعض القضايا التي يعالجها ويهمل نسبة هذه الأقوال إلى أصحابها ، مما يجعل البحث عن هذه الأقوال في مصادرها صعب المرام ، وعباراته التي يصدر بها هذه الآراء كثيرة ومتنوعة منها مثلاً : « قالوا » و « قال قوم » و « أنكر قوم » و « قد زعم قوم » و « بعضهم يرويه » و « أنكر بعض أهل النظر » و « زعم بعض أهل النظر » و « قال بعض النحويين » وغير ذلك :

٥ - لم يكن المؤلف دقيقاً دائماً ، فيما ينقله من نصوص أقوال سابقيه ، إذ نلاحظ بعض التغير في عبارة النص في كتاب القزاز ، وعبارته في مصدره الأصلي ، فإذا أخذنا مثلاً ، مانقله القزاز عن سيديويه في التعليق على بيت أبي قيس بن الأسلت ( المسألة ٩ ) :

ألا من مبلغ حسان عني  
أسحر كان طيبك أم جنون

وبيت الفرزدق :

أسكران كان ابن المراغة إذ هجا  
تميماً بجوف الشام أم متساكر

حيث يقول القزاز : « قال سيديويه : فهذا إنشاد بعضهم ، وأكثرهم ينصب سكران ويرفع الطب ، وينصب سحرا ، ويرفع متساكرا وجنونا ، على قطع وابتداء كأنه قال : أم هو متساكر » .

ونرجع إلى نص سيديويه في كتابه فإذا هو : « فهذا إنشاد بعضهم ، وأكثرهم ينصب السكران ويرفع الآخر على قطع وابتداء » فانظر كيف صارت عبارة سيديويه في كتاب القزاز !

٦ - كثرة الشواهد الشعرية في كتابه ، فمما يلفت النظر أن المؤلف قلما كان يكتفي بشاهد أو اثنين في المسألة التي يعرضها ؛ ولذلك جاء كتابه هذا جامعاً لعدد كبير من الشواهد ، لا يتناسب مع حجمه

الصغير نسبياً ، وهذه ناحية من النواحي التي تجعل للكتاب أهمية خاصة ، لدى الباحثين والمحققين ، في ميدان اللغة والنحو .

ولم يقتصر القزاز في شواهد على الشعر ، بل كان يستمد بعض شواهد من القرآن الكريم ، وإن كان ذلك على قلة ، إذ لم تتعد شواهده القرآنية ٢١ شاهداً ، وهو يسوق الآيات القرآنية ، للاستشهاد على جواز الضرائر التي يستشهد عليها ، بلا تفرقة بين القراءة المتواترة والقراءات الشاذة .

أما الأحاديث النبوية ، فلم يأت منها بشاهد واحد ، وقد استشهد بأمثال العرب ومأثور قولها ، مثل : افتد مخنوق . أطرق كرا . ذهب فلان السمهي . أعز من الكبريت الأحمر . استنوق الحمل . قالت نخله لأختها : أبعدى ظلي من ظلك أحمل حملي وحملك ... إلى غير ذلك :

٧ - وهناك ميزة أخرى لهذا الكتاب ، تتمثل في عناية المؤلف - إلى حد ما ، بالتنبيه على الروايات المختلفة ، للشعر الذى يستشهد به ، تخلو من الضرورة التى تؤخذ على الشاعر ، فإذا عرفنا أنه ترك شيئاً من النص على تلك الروايات التى تخلو من الضرورة ، أمكننا أن ندرك مدى استفادة الدارسين والباحثين فى موضوع الضرورة من هذه الروايات ، وما يمكن أن يستخلصوه على ضوءها من نتائج كبيرة فى هذا الموضوع .

٨ - كذلك ينفرد القزاز من حيث الاستشهاد بالشعر ، بما أورده من بعض الشواهد ، التى يغلب على ظننا أنها من اختياره الخاص ؛ إذ لم نجدها فى كل ما وصل إلينا من مؤلفات العلماء ، الذين تعرضوا لهذا الموضوع قبله ، وأوردوا الشواهد عليه . بل إننا لم نجد مصدراً من هذه المصادر ، يضم كثرة من شواهد كتابه الأخرى ، وإنما هى مفرقة فى هذه المصادر وغيرها من براث العربية فى فنونها المختلفة ، مما يدل على سعة اطلاع الرجل ، وتمكنه من مادة موضوعه الذى عالجها .

٩ - لم يعن المؤلف كثيراً بنسبة الشعر إلى قائله ، فعظم شواهد غير معزوة إلى أصحابها ، شأنه فى ذلك شأن كثير من المؤلفات القديمة ، وعلى رأسها كتاب سيبويه المشهور .

١٠ - يسوق القزاز بعض الشواهد مصدرة بعبارة : « قال الأول » ، وهى عبارة لم نهتد إلى وجه المراد بها ، فهى توحي فى بعض

المواضع بأن المراد بها الشاعر الجاهلى ، كالربيع ابن ضبع الفزارى (المسألة ٣٤) وزهير ابن أبى سلمى (المسألة ٤٤) ، على حين يصدر بها بيتا للفرزدق فى موضع آخر (المسألة ٩٨) والفرزدق شاعر أموى إسلامى (وانظر كذلك المسألة ٤٢ والمسألة ٤٧) .

١١ - يمكن الوقوف على بعض المصادر ، التى استقى منها القزاز بعض مادة كتابه ، على ضوء ما أورده من عبارات ، عثرنا عليها بنصها فى مصادر أقدم من كتاب القزاز ، ومن أشهر هذه المصادر ، وأكثرها دورانا عند القزاز : كتاب سيبويه ؛ فهو يصرح بالنقل عنه فى ١٧ موضعاً من كتابه . وقد عثرنا على بعض هذه النقول بنصها فى كتاب سيبويه بلا تغيير أو تبديل (انظر مثلاً : المسألة ١٧ والمسألة ٥٦) ، وهناك بعض النقول التى أصيبت بالتغيير والتبديل ، كالمثال الذى سقناه هنا فى الملاحظة الخامسة ، كما أن هناك نقولاً لم نعثر عليها فى الكتاب (انظر مثلاً : المسألة ١٢ والمسألة ١٧)

ويشير القزاز فى كتابه إلى أن بعض المحمدين عاب عدداً من الشعراء ، وأخذ عليهم سقطات فى أشعارهم ، وفضل قوله على قولهم . فإذا عرفنا من كتاب العمدة ( ١ / ١٣٤ ) أنه يعنى بذلك « أبا العباس الناشئ » ، الذى ألف كتاباً فى تفضيل شغره على شعر الفحول ، مثل جرير وغيره ، وسماه : « تفضيل الشعر » ، أمكننا أن نجد هذا



الكتاب للناشيء ، أحد المصادر التي نظر فيها  
القزاز ، وأفاد منها .

كذلك نستطيع أن نعد من الكتب التي  
أفاد منها القزاز : « كتاب الشعر والشعراء » ،  
لابن قتيبة ، في المسألتين ( ٥٣ ؛ ٥٤ )  
نصوص تكاد تتفق مع ما في هذا الكتاب في  
العبارة وترتيب الشواهد .

ويروى القزاز عن المبرد ، في ثلاثة مواضع  
من كتابه ، ولم نعثر على نص رواية المبرد  
في كتبه التي بين أيدينا ، كالكامل ، والفاضل ،  
والمقتضب ، والمذكر والمؤنث ، وأغلب  
الظن أنه كان متأثرا فيها بكتاب المبرد المفقود ،  
في ضرورة الشعر .

كذلك يروى القزاز عن الفراء ، في  
مواضع ثلاثة من كتابه ، وقد راجعنا كتب  
الفراء ، التي بقيت لنا من مؤلفاته ، وهي :  
معاني القرآن ، والمذكر والمؤنث ، والأيام  
والليالي ، والمنقوص والممدود ، فلم نجد  
هذه النقول بنصها في هذه الكتب ، غير أنه  
مما يلفت النظر أن القزاز أورد في موضع  
واحد ( المسائل ٨٦ ؛ ٨٧ ؛ ٨٨ ) عددا  
من الشواهد ، نجدها بترتيبها في معاني القرآن  
للفراء ١ / ٦٦ - ٦٨ فلعله نظر فيه ، وأفاد  
منه .

وقد أشار القزاز في موضعين من كتابه  
هذا ، إلى كتاب آخر له ، هو كتاب :  
« الحروف » ، وأحال عليه ، ويبدو أنه كان  
قد فرغ من تأليفه قبل كتابه في الضرائر .

هؤلاء هم العلماء الذين نص عليهم القزاز  
في كتابه ، ولا يعني هذا أنه لم يفد من مؤلفات  
غيرهم ، ففي كتابه إشارات كثيرة إلى أقوام  
غيرهم ، لم ينص على أسمائهم ، وإن كان  
قد نقل عنهم واستفاد من مؤلفاتهم ، بصريين  
وكوفيين وغيرهم ؟

أما عن تأثر اللاحقين في مؤلفاتهم ، بكتاب  
القزاز الذي نتحدث عنه ، فإن التأثر لا يظهر  
إلا عند تلميذه ابن رشيح القيرواني في كتابه :  
« العمدة » ، فقد نقل عن أستاذه قصة ملاحاة  
مسلم بن الوليد ، وأبي نواس ، كما رواها  
القزاز في هذا الكتاب ( انظر العمدة ١٩١ / ٢ ) .

١٢ - بقيت ملاحظة أخيرة ، تتصل  
بلغة القزاز في مؤلفه هذا ، وهي في مجموعها  
لا تخرج عن طابع الفصاحة ، غير أن له  
بعض الاستعمالات اللغوية ، غير المألوفة في  
اللغة ، من مثل قوله : « وهذا فليس منه »  
( المسألة ٦ ) ، وقسوله : « واللام  
فعلها الإعراب » ( المسألة ٨١ ) ، وقوله :  
« والعرب فمن كلامها » ( المسألة ٨٥ ) ،  
ودخول الفاء في مثل هذه العبارات من  
أساليب القرآن الكريم .

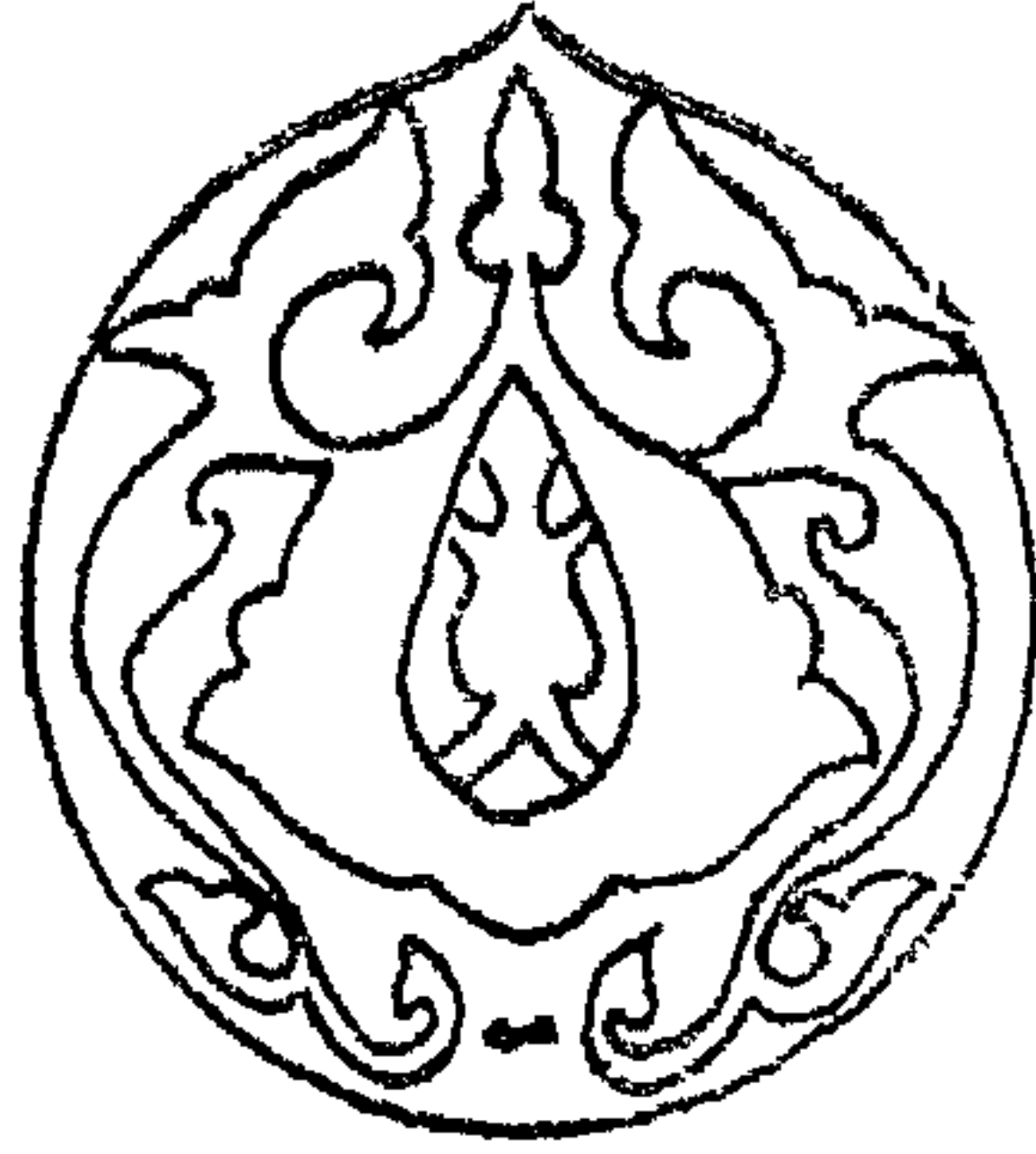
كما أنه يستخدم كلمة « سائر » حيناً بمعنى  
« الباقي » ( المسألة ٨١ ) وهو الاستعمال  
الفصيح ، وأحيانا يستخدمها بمعنى « جميع »  
( المقدمة ، والمسألة ٣٨ ) ، وهذا الاستعمال



من أوهام الخاصة وأغلاطهم ، عند الحريري  
في كتابه ذرة الغواص في أوهام الخواص ٢  
وهناك قلة من العبارات ، اختصرها القزاز  
اختصاراً ، أضفى غير قليل من الغموض على  
المراد منها ، وأحوجنا إلى شرحها ، ليظهر  
معناها ، فمن ذلك قوله : « وهذا بمعنى  
التعجب » ، يعني أن التفصيل بمعنى التعجب  
في شروط صياغة كل منهما ، فحيث لا يجوز

صياغة التعجب ، مما الوصف منه على أفعال  
مباشرة ، كذا لا يجوز في التفصيل (المسألة ١٢٢)  
هذه ملاحظات ، أردنا بها أن نحدد بعض  
الملامح العامة ، لمنهج القزاز ومادته في هذا  
الكتاب ، تهدي الباحث فيه والمهتم بقضاياها .  
والله أعلم .

رمضان عبد التواب

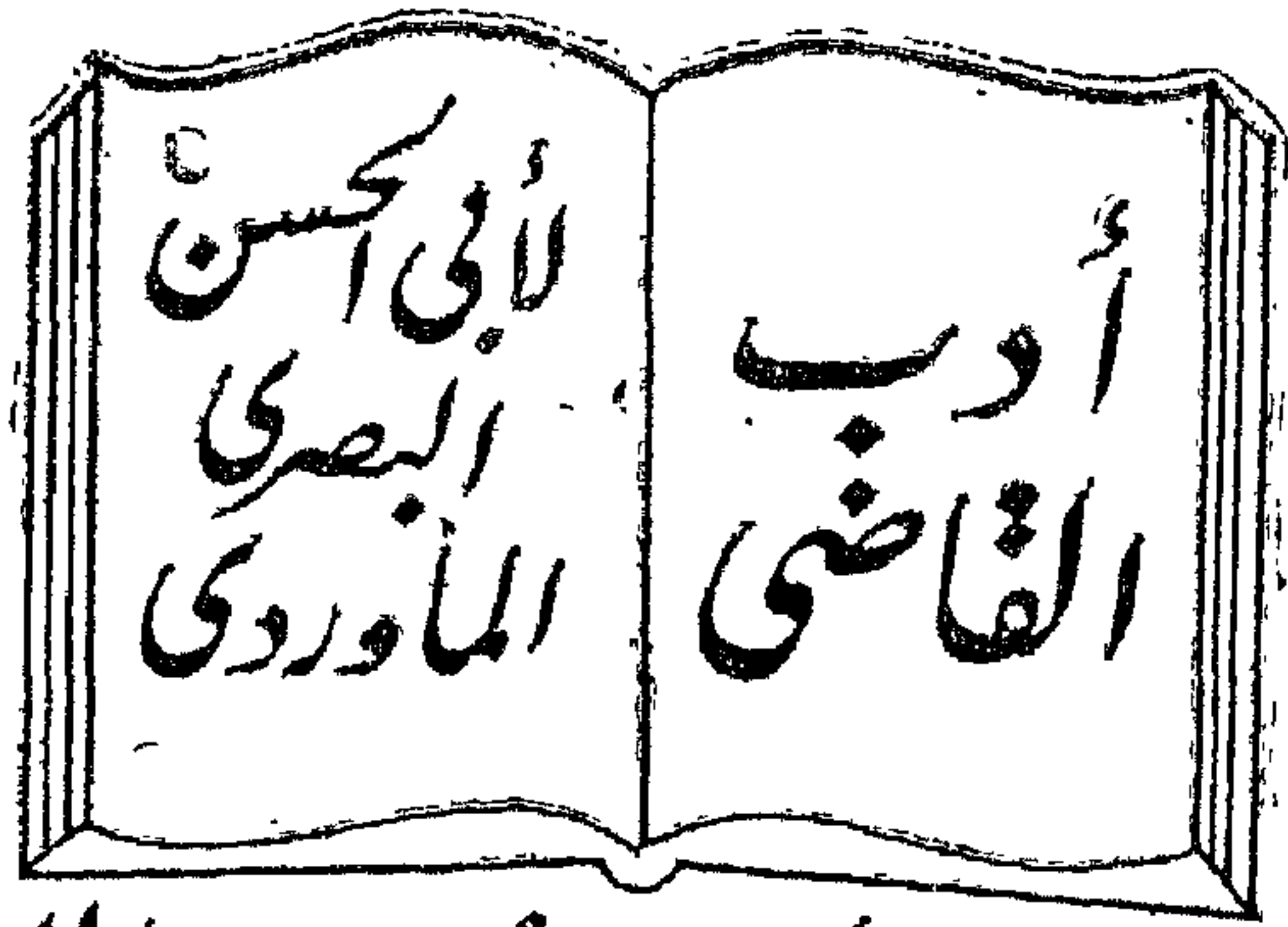




# تعريف ونقد







تحقيق : الأستاذ محيى هلال السرحان  
تعريف ونقد : الأستاذ محمد عبد الفتى حسن

ولكنه جزء ضخم من كتاب كثير الضخامة هو كتاب ( الحاوى ) الذى بلغت عدة أجزائه ثلاثين جزءا ، والذى لا يزال مخطوطا كله لم يخرج إلى نور الحياة بالطبع ، إلا هذا الجزء فى أدب القاضي الذى تصدى الأستاذ العراقى محيى هلال السرحان لإخراجه وتحقيقه والتعليق عليه والتقديم له ضمن أطروحة جامعية لنيل درجة الماجستير فى الشريعة الإسلامية من جامعة بغداد .

ولقد فاز الأستاذ المحقق بنيل درجة الماجستير ، كما ظفرت المكتبة العربية بكتاب ( أدب القاضي ) مطبوعا فى جزئين كبيرين ، تبلغ صفحات الأول أربعين وسبعمئة صفحة ، و صفحات الثانى ثمانمئة صفحة ، وهو عمل طباعى عظيم نهضت به رئاسة ديوان الأوقاف بالعراق مشكورة ، على الرغم مما بذل فيه من مال كبير . ولكن أين المال من إحياء أثر علمى كبير لعالم عربى مسلم اشتهر بالفقه

كتاب جيد نفيس مما صنفه الفقيه الإمام الماوردى صاحب كتاب ( الأحكام السلطانية ) المشهور ، وكتاب ( أدب الدنيا والدين ) ، و ( أعلام النبوة ) وكتاب ( قوانين الوزارة وسياسة الملك ) الذى ظن الأستاذ الحليل الشيخ أبو الوفا المراغى الأمين السابق لمكتبة الأزهر أنه مفقود لم يصل إلى أيدي العلماء ، على حين أنه طبع فى دار العصور بمصر سنة ١٩٢٩ تحت عنوان ( أدب الوزير ) .

ويزيد فى قيمة كتاب ( أدب القاضي ) للماوردى أنه يرى النور بطبعه فى المطابع العربية لأول مرة ، بعد أن ظل حبيسا فى نسخه المخطوطة كل هذا الزمن الطويل منذ وفاة الماوردى سنة ٤٥٠هـ إلى يومنا هذا .

والحق أن كتاب ( أدب القاضي ) للماوردى ليس كتابا مستقلا قائما بذاته ،

والأدب فكان فيهما حجة ، على فلة من يجمع بين الفقه والأدب في شخص واحد ، إلا ما ندر من أمثال الماوردي الذي جمع بين الفقه والقضاء والأفتاء ، والأصول ، والتفسير ، والحديث واللغة ، والنحو ، والشعر ، والأدب ، والسياسة ، فكان في ذلك كله سابقاً لا يلحق . . .

ولقد عاش الإمام الماوردي خمسين سنة من القرن الخامس كانت أنضج سنوات عمره ، وأحفلها بالأعمال الحليّة . أما الست والثلاثون سنة التي عاشها في القرن الرابع قبل ذلك فقد كان أكثرها في الطلب والعلم في مدينة البصرة أولاً ، وفي العاصمة بغداد بعد ذلك . وقد شهد ألواناً من الصراع الفكري والسياسي والمذهبي في العراق ، وخرج من ذلك كله بحصيلة عظيمة من العلم والتجربة أهّأته لأن يكون فقيهاً على المكان ، ومفتياً ، وقاضياً . ولم يكتف من القضاء بمنصبه العادي ، بل بلغ به الشأن أن يفوز بلقب ( أقضى القضاة ) ، وأن يظل هذا اللقب الحليل ملازماً له إلى أن لا وجه ربه سنة ٤٥٠ هـ

ومن العجب أن هذا اللقب العظيم ظل ملازماً له بعد وفاته بقرون ، بقي المؤرخون والمصنفون وكتاب التراجم والطبقات يصفونه بهذا اللقب ، كالذي نجده في « طبقات الشيرازي » ، و « تاريخ دولة آل سلجوق

للبندياري » ، و « الأنساب » للسمعاني ، و « الوافي بالوفيات » للصفدي ، و « شذرات الذهب » لابن العماد الحنبلي ، و « روضات الجنات » للخوازنساري ، وغيرهما .

وقبل المضي في التعليق على أول طبعة لكتاب ( أدب القاضي ) ينبغي أن نشير إلى أن بعض الكتاب المعاصرين يخطئون في كتابة اسم ( الماوردي ) فيجعلونه ( المواردي ) بواو بعدها ألف وراء ، كأنها نسبة إلى ( الموارد ) جمع ( مورد ) . وهو وهم غليظ ، وخطأ فاحش ، فإن الماوردي — بميم بعدها ألف ، وواو ، وراء ، نسبة إلى بيع الماورد — وهو ماء الورد — كما قال بذلك الحافظ ابن ماكولا ، في ( الإكمال ) والسمعاني في ( الأنساب ) وكما جاء في ( وفيات الأعيان ) لابن خلكان ، و ( شذرات الذهب ) لابن العماد الحنبلي و ( كشف الظنون ) للحاجي خليفه وغيرها في القديم ، وكما جاء في ( الأعلام ) للزركلي ، و ( معجم المؤلفين ) لعمر رضا كحالة و ( كنوز الأجداد ) لمحمد كرد علي في الحديث .

نضيف إشارة ثانية لعلها تفيد القارئ وتزيده علماً بما دون في أدب القضاء على مذهب الإمام الشافعي من كتب ، وقد أحسن المحقق محيي هلال السرحان حين دون في مقدمته لكتاب الماوردي ما ألف من كتب في أدب القاضي والقضاء منذ بداية عصر



التدوين والتأليف في الأدب العربي حتى عصر الماوردي في القرن الخامس الهجري ، وهذه الكتب مذكورة في الصفحتين السادسة والستين والسابعة والستين من الكتاب الذي نحن الآن بسبيل نقده والتعليق عليه . فليرجع إليها القراء . . . أما ما ألف من كتب : أدب القاضي وآداب القضاء بعد ذلك - على المذهب الشافعي كذلك - فنذكره هنا جريا على عادتنا من إفادة الباحث بما قد لا يستطيع التهدي إليه ، وهذه الكتب هي : ( روضة الحكام وزينة الأحكام ) للرويانى المتوفى سنة ٥٥٥ هـ ، و ( العمدة ، أو أدب القضاء ) لابن جميع القرشى قاضى القضاء بمصر والمتوفى سنة ٥٥٠ هـ ، و ( أدب القاضي ) للسمعاني صاحب كتاب الأنساب المشهور ، والمتوفى سنة ٥٦٢ هـ ، و ( ملجأ الحكام ، عند التباس الأحكام ) لابن عتاب الأسدي المتوفى سنة ٦٣٢ هـ ، و ( أدب القضاء ) لابن أبي الدم المتوفى سنة ٦٤٢ هـ - وقد صدر مطبوعا عن مجمع اللغة العربية بدمشق ، ومحققا بمعرفة الدكتور محمد مصطفى الزحيلي الأستاذ بجامعة دمشق - وكتاب ( أدب القضا ) لابن مسلم القرشى الدمشقى المتوفى سنة ٧٩٣ هـ ، و ( آداب الحكام ، في سلوك طريق الأحكام ) لشرف الدين الغزى المتوفى سنة ٧٩٩ هـ ، و ( عماد الرضا ، ببيان أدب القضا ) لزكريا الأنصارى المتوفى سنة ٩١٠ هـ ، و ( أدب القضاء )

للإمام السيوطى المؤرخ المصرى المتوفى سنة ٩١١ هـ ، و ( جواهر العقود ، ومعين القضاة والموقعين والشهود ) لشمس الدين المهاجى ، و ( الديباج المذهب ، في أحكام المذهب ، في أدب القضاء ) لمؤلف مجهول ، وهو مخطوط بدار الكتب المصرية . . .

هذا ولا حاجة بنا إلى الإطالة في الحديث عن القاضي الإمام الماوردي ، فليس هنا موضعه . ويكفى أن نحيل القراء الكرام إلى طائفة من الكتب في القديم والحديث ، ترجمت للماوردي ، ليرجع إليها من شاء من القراء . وقد ذكر المحقق أكثر هذه الكتب وكاد يوردها على سبيل الحصر في هامش الصفحتين ١٤ ، ١٥ من الكتاب . فهو ثبت واف أربى على الثبت الذى أورده الطناحى وعبد الفتاح محمد الحلوى في هامش الجزء الخامس من كتاب ( طبقات الشافعية ) للإمام السبكي في معرض ترجمة السبكي للإمام الماوردي . ص ٢٦٧

وبهذه المناسبة أود أن أشير إلى أن السبكي في طبقاته الجلية قد أضفى على الماوردي من نعوت التقدير والإجلال ما يليق بقدره ، مع أن تاج الدين السبكي متحفظ ومقتصد في خلع الألقاب والنعوت والصفات على من يترجم لهم في طبقاته : فوصف صاحبنا الماوردي بقوله : ( على بن محمد ابن حبيب الإمام الجليل القدر ، الرفيع الشأن أبو الحسن الماوردي )

ثم عاد في خلال الترجمة له يقول عنه :  
( وكان إماما جليلا رفيع الشأن ،  
له اليد الباسطة في المذهب ، والتفنن التام  
في سائر العلوم ) ، ثم عاد لينقل في الترجمة  
كلامالا بن خيرون عن الماوردي يقول فيه :  
( كان رجلا عظيم القدر ، مقدما عند  
السلطان ، أحد الأئمة ، له التصانيف الحسان  
في كل فن من العلم ) .

والحق أن كل كلام قيل في الماوردي  
هو دون ما يستحق ، وأقل مما يستوجب ،  
فقد جمع إلى العلم الخلق الكريم . فقد قال  
عنه تلميذه عبد الملك الهمداني - ونقلها عنه  
صاحب معجم الأدباء - : ( لم أر أوقر منه ،  
ولم أسمع منه مضحكة قط ، ولا رأيت  
ذراعه منذ صحبتته إلى أن فارق الدنيا . . . ) .  
وما الظن برجل لم يكشف عن ذراعه أمام  
واحد من تلاميذه ، توقرا وتصونا ؟ وقال  
عنه المؤرخ ابن كثير صاحب البداية والنهاية :  
( وقد كان حلما وقورا ، أدبيا ، لم ير  
أصحابه ذراعه يوماً من الدهر ، مع شدة  
تحرزه وأدبه ) . وقد بلغ من مروعة الماوردي  
وجلال قدره أنه رأى كشف الذراع أمام  
الرجال منقصة من قدر الكريم .

ويكشف كتاب ( أدب القاضي ) للإمام  
الماوردي عن عقليته رجل فقيه لا يقل قدره  
عن قدر الأئمة السابقين ، فهو حين يعالج  
المسألة من الفقه يتناولها تناول الفقيه الأصولي  
الرائد المجتهد غير المقلد ، ففي بحثه حول

موضوع مذهب القاضي وهل يشترط أن  
يكون موافقا لمذهب الإمام يقول في حجية  
ونصوع بيان : ( ولا يلزم في تقليد القضاء  
أن يكون مذهب المولّي موافقا لمذهب المولّي ،  
ولا يمنع اختلاف مذهبيهما من التقليد بينهما ،  
فيجوز للشافعي أن يقلد حنفيا ، وللحنفي  
أن يقلد شافعيًا ، لأن على القاضي أن يحكم  
بمذهبه لا بمذهب غيره ، ويعمل على اجتهاد  
نفسه لا على اجتهاد غيره ) .

وقد اجتمع له من سابق الخبرة في القضاء  
على امتداد رقعة الإمبراطورية الإسلامية  
ما جعله يضع للتقاضي والقضاء آدابا وشروطا  
تعد دستورا صحيحا لسلامة الإجراءات  
القضائية على تطاول الدهور ، لأن طبائع  
الناس هي دائما بعينها على اختلاف الأزمنة  
والأمكنة ، ومن تدقيقاته واحترازاته في أول  
قيام القاضي بعمله - بعد أن ينعتد القضاء  
له من الخليفة أو الوالي - أن ( يتسلم ديوان  
الحكم ممن كان قبله ، أو من أمين إن كان  
في يده ديوان الحكم هو حجج الخصوم  
من المحاضر والسجلات وكتب الوقوف ،  
لأن الأحكام يستظهرون في حفظ الحقوق على  
أربابها بحفظ حججهم ووثائقهم في نسختين ،  
يتسلم المحكوم له إحداها ، وتكون الأولى  
في ديوانه حجة يرجع إليها إذا احتاج ليكون  
على ثقة مما في يده . . . ) .

ويجربنا الحديث عن « القاضي » إلى جنسه  
من البشر . أيكون ذكرا فقط ؟ أم يصح



أن يكون أنثى ؟ وهنا نستعرض ما ذكره  
 الماوردي - وهو هنا يمثل رأى الشافعية ،  
 ثم يذهب إلى عرض رأى الحنفية ، فيقول :  
 ( . . . والشرط الثاني - أى من شروط  
 ولاية القضاء - المذكورة : فيكون رجلاً ،  
 فأما المرأة فلا يجوز تقليدها . وجوزه  
 ابن جرير الطبري كالرجل . وقال أبو حنيفة :  
 يصح قضاؤها فيما تصح فيه شهادتها .  
 وشهادتها عنده تصح فيما سوى الحدود  
 والقصاص ، فأما ابن جرير فإنه علل جواز  
 ولايتها - يعنى القضاء - بجواز فتياها ،  
 وأما أبو حنيفة فإنه علل جواز ولايتها بجواز  
 شهادتها ) . ويبدى الماوردي رأيه بفساد رأى  
 القائلين بجواز ولاية المرأة للقضاء قائلاً :  
 ( والدليل على فساد ما ذهبوا إليه قوله تعالى :  
 « الرجال قوامون على النساء بما فضل الله  
 بعضهم على بعض » يعنى فى العقل والرأى ،  
 فلم يجوز أن يقمن على الرجال ، وقول النبي  
 صلى الله عليه وسلم « ما أفلح قوم أسندوا  
 أمرهم إلى امرأة » . وقوله صلى الله عليه  
 وسلم : « أخرهن من حيث أخرهن الله »  
 ولأنه لما منعها نقص الأنوثة من إمامة  
 الصلوات مع جواز إمامة الفاسق كان المنع  
 من القضاء - الذى لا يصح من الفاسق -  
 أولى . ولأن نقص الأنوثة يمنع من انعقاد  
 الولايات ، كإمامة الأمة ، ولأن من لم ينفذ  
 حكمة فى الحدود ، لم ينفذ حكمه فى غير  
 الحدود كالأعمى ) .

\* \* \*

لقد سبق القول أن كتاب ( أدب القاضى )  
 للماوردي يكون جزءاً من كتاب ( الحاوى  
 الكبير ) للمؤلف نفسه ، ولم ير النور من  
 كتاب الحاوى إلا هذا القسم الخاص بأدب  
 القضاء ، وقد رجع المحقق فى تحقيقه لهذا  
 الكتاب إلى نسخ خطية متفرقة فى أنحاء من  
 العالم ، باع عددها تسعاً . واتخذ الجزئين  
 المودعين مكتبة متحف استنبول ، ومكتبة  
 السلمانية باستنبول النسخة الأم ، وإن كان  
 قد تفرق جزءاها فى موضعين من العاصمة  
 القديمة لتركيا ، ووضع المحقق لنفسه منهجاً  
 فى التحقيق ساقه إلى كثير من الجهد والمعاناة ،  
 وطول المراجعة ، وكثرة المقابلة . فقابل بين  
 النسخ الخطية ، وقرأها قراءة واع فطن ،  
 ونبه على التصحيحات الواردة وهى كثيرة ،  
 وضبط هيئة الكلمات ضبطاً لغوياً صحيحاً ،  
 وشرح ما رأى ضرورة شرحه للقارئ ،  
 وخرج الأحاديث الكثيرة التى أوردها  
 الماوردي ، وبين أرقام الآيات القرآنية  
 وسورها ، ودل على المصادر التى تناولت  
 مسائل الكتاب فى كتب الإمام الشافعى ،  
 وكتب أصحابه وهى كثيرة جداً ، وكان  
 على رأس هذه الكتب « مختصر المزنى » تلميذ  
 الشافعى ، ومختصر كلام الشافعى فى كتبه  
 المختلفة ، ونسق المحقق مسائل الكتاب ،  
 وقسم إلى فقرات ، وخرج أقوال الصحابة ،  
 وآثار التابعين ، وأبيات الشعراء فأحاطها إلى  
 مكانها هداية للباحث ، وتيسيراً على الدارس



ولم يكتف بذلك - وهو فوق الكفاية -  
 فترجم للأعلام في هوامش الكتاب تراجم  
 موجزة جامعة ، دقيقة ، وكشف عن مصادر  
 الترجمة لهم : ورجع في ذلك كله إلى مئات  
 من الكتب أعانته على إيفاء الترجمة ، ودقة  
 التحقيق ، حتى بلغت مصادر أربعة وستين  
 وأربعمئة مصدر ، ما بين مخطوط ومطبوع ،  
 وما بين غفل ومعروف ، وما بين كتاب  
 ومجلة ، حتى كأنه لم يترك مرجعاً يعينه على  
 الوفاء بالتحقيق الكامل إلا رجع إليه ،  
 واستأنس به ، وبالطبع لم يذكر هذه المصادر  
 الكثيرة تكاثراً وتفائلاً وادعاء لما لم ينهض به ،  
 ولكنه غربل هذه المصادر كما يبدو من  
 هوامشه الكثيرة المفيدة الممتعة .

وإذا كان هذا هو جهد المحقق الفاضل  
 في أطروحة قدمها لنيل الماجستير ، فإذا  
 يكون جهده في أطروحة يتقدم بها لنيل  
 الدكتوراه ؟

وعلى الرغم مما بذله الأستاذ محي هلال  
 السرحان من جهد في هذا الكتاب ، وقعت  
 فيه بعض هفوات من أثر الطبع أو غير  
 الطبع ، لعلها وقعت لتؤكد معنى قول الشاعر  
 القديم :

ما كان أحوج ذا الكمال إلى

عيب يوقيه من العين

ونسوق الآن بعض هذه المآخذ الواقية  
 من عيون الحساد :

صفحة ١٢ - ( مقرونة بتوثيق الثقة )  
 وصوابها : الثقات لأنها  
 جمع مؤنث سالم .

صفحة ٢٤ - ( فجعلته لنفسه عذراً ،  
 ولغيرك جرماً ) . وصوابها -  
 كما يقتضيه السياق : ( فجعلته  
 لنفسك عذراً ، ولغيرك  
 جرماً ) .

صفحة ٥١ - ( فإنني لم أعثر على نسخة  
 عنه ) . وصوابها : منه

صفحة ٥٧ - ( وقد يتبادر إلى الذهن أن  
 الكتاب كتب وعظ وإرشاد )  
 وصوابها : كتاب وعظ .

صفحة ١٣٥ - ( . . . أما لشبهه تدخل على  
 من تدين ) . وصوابها :  
 ( لشبهه ) بالتاء المربوطة هـ

صفحة ٢٤٥ - ( عبادته المرضي ) هـ  
 وصوابها : عيادته ، بالياء  
 المثناة التحتية ، من الفعل :  
 عاد ، لاعبد :

وما لنا نذكر هذه المآخذ ، وحسنات  
 المحقق كفيلاً أن تذهب بعض ما وقع في  
 الكتاب من سيئات الطبع ؟ وقد فاتنا أن نشير  
 إلى مزية أخرى يمتاز بها هذا الكتاب الجليل ،  
 وهي تلك الفهارس الخمسة عشر التي أضفت  
 على النص الثمين ذاته قيمة كبرى ، بتيسير  
 الاستفادة منه ، والرجوع إليه ، وقد بلغت

عدة صفحاتها ثمانين وثلاثمائة صفحة كاملة ،  
وهي فهرس المصادر ، والأعلام ، والكتب ،  
والألفاظ العلمية والحضارية ، والمصطلحات ،  
والأمثال ، والأيام والوقائع ، والأوائل ،  
وآيات القرآن الكريم ، والأحاديث النبوية ،  
والمواضع الجغرافية ، والفرق والقبائل ،  
والشعر والكتب التي نقلت عن الماوردي ،  
وموضوعات الكتاب ومواده ، وتكون هذه  
الفهارس كتاباً يكاد يقوم بذاته .

ولن ندع القلم هنا دون أن نشير إلى المزية  
الأدبية التي امتاز بها كتاب ( أدب القاضي )  
بالإضافة إلى المزية الفقهية فيه . فقد أضفى  
الإمام الماوردي ذوقه الأدبي على كل موضوع  
فقهي تناوله حتى جعله سائغاً لكل قارئ .  
فلا تحس في هذا الكتاب ، ولا في كل ما ألفه  
الماوردي مما بين أيدينا من كتب ، ذلك  
الجفاف والحمود والتزمت الذي تجده عند  
أكثر الفقهاء ، ولكن تجده على أسلوب الرجل  
مسحة من الأدب والذوق البلاغي الرفيع .  
ومن هنا كان حبه للشعر وروايته له والإكثار  
من روايته في كثير من مصنفاته . وتبدو هذه  
الظاهرة بكثرة في كتابه : ( أدب الدنيا  
والدين ) الذي نشرته « وزارة المعارف » منذ  
أكثر من نصف قرن ليوزع على طلاب  
المدارس الثانوية والمعاهد فيما كانت توزع  
على الطلبة تزودهم بزاد طيب من القراءة .

ولقد نشر « أدب الدنيا والدين » يومئذ  
بتحقيق الفقيه العلامة الشيخ أحمد إبراهيم بك  
رحمه الله وتقديمه بترجمة وجيزة للماوردي .  
وما رأيت فقيها ينسب الشعر الذي يسوقه  
للاستشهاد إلى قائله كما يفعل القاضي  
الماوردي . وهو لا يخط أو يخلط في النسبة ،  
بل يأتي بها على وجهها الصحيح . ولقد كثر  
الشعر المروي في « أدب الدنيا والدين »  
وكثرت فيه نسبته إلى أصحابه . ماعداً مواضع  
معدودة مما لم يستطع الرجل أن يتحقق منه .  
وباليت « أدب الدنيا والدين » تعيد طبعه  
اليوم وزارة الثقافة أو وزارة التعليم ، ضنا به  
أن يحجب عن الناشئين :

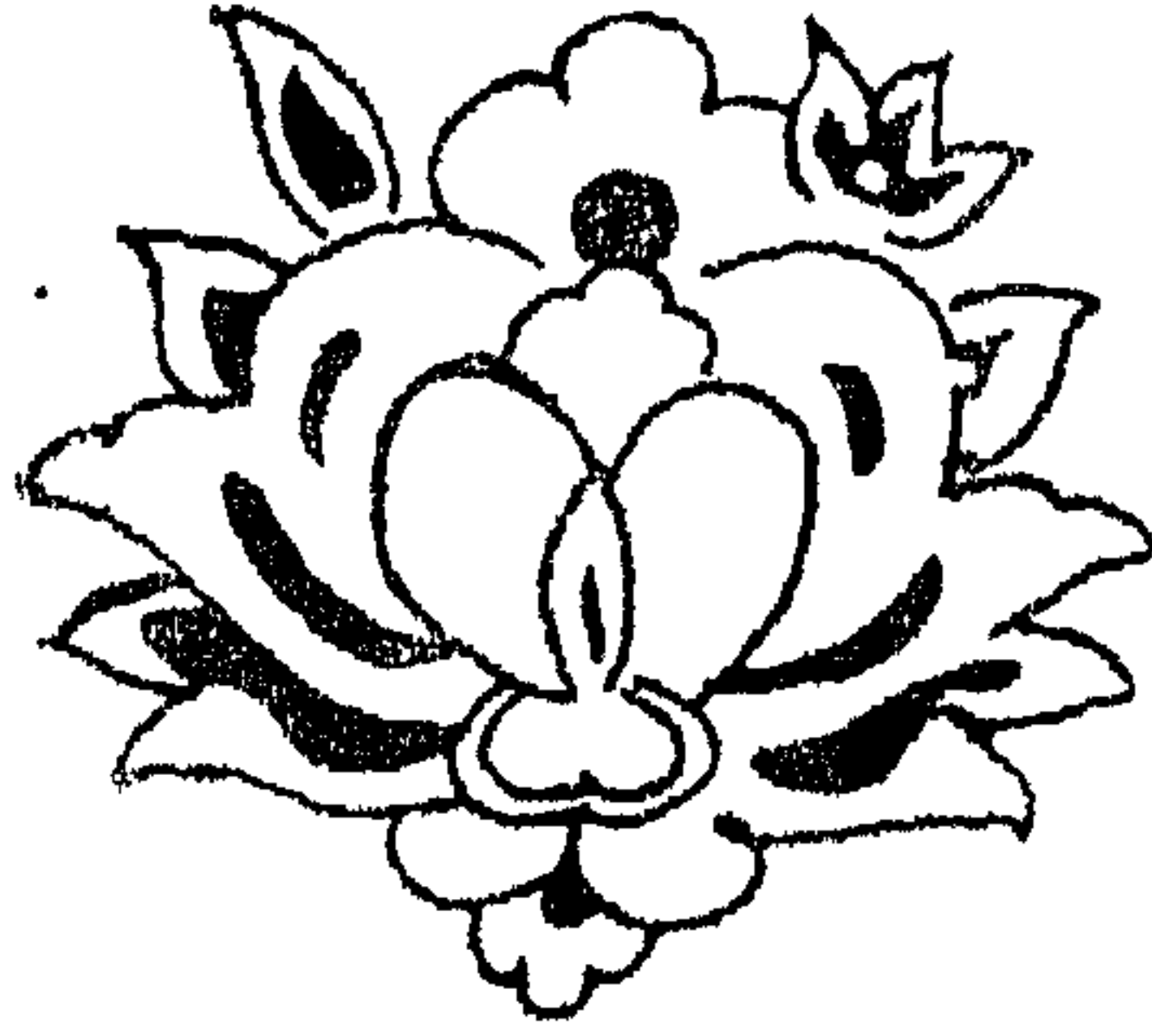
وباغ من حب الماوردي للشعر أنه كان  
يدخله في مسائل الفقه ، بل كان يدخل فيه  
أبيات الغزل . . . . مما لفت نظر السبكي  
في طبقات الشافعية وهو يترجم له . وبلغ  
من حبه له كذلك أنه صنف كتاباً عنوانه  
( كتاب الأمثال والحكم ) ، يجمع فيه من  
السنة النبوية ثلاثمائة حديث ، ومن الحكمة  
ثلاثمائة فصل ، ومن الشعر ثلاثمائة بيت .  
وعرف منه أخوه المقيم بالبصرة حبه للشعر  
فكان يرسل إليه البيت أو المقطوعة يستروح  
بها مما كان يعانيه من الغربة في بغداد .

وقد كان منتظراً أن رجلاً يروي الشعر  
ويطرب له ويتلقاه من أخيه أحسن لقاء ،

رحم الله الإمام الفقيه القاضى الماوردى ،  
وحيا محقق كتابه ( أدب القاضى ) على هذا  
المنهج العلمى السليم ، وحيا الهيئة العراقية  
التي أفضلت بإحياء هذا التراث الإسلامى  
العظيم .

محمد عبد الغنى حسن  
عضو المجمع

ينظمه ، ولكنه لم يكلف نفسه ذلك : وما  
أكثر ما عنيت نفسى بالوقوع على شعر  
للماوردى ، فلم أرجع بعد طول البحث ،  
وكثرة السعى إلا ببيتين اثنين نسباً إليه ، وهما :  
وفى الجهل قبل الموت موت لأهله  
فأجسادهم دون القبور قبور  
وإن امرأ لم يحى بالعلم صدره  
فليس له حتى الممات نشور





# من أنبياء المجمع



## أعضاء راحلون :

- استأثرت رحمة الله تعالى بثلاثة من أعضاء المجمع هم المرحومون :
- الأستاذ ابراهيم عبد المجيد اللبان ( الذى توفى فى ١٢\٧\١٩٧٧ ) .
  - الدكتور عثمان أمين ( الذى توفى فى ١٧/٥/١٩٧٨ ) .
  - الأستاذ الشيخ على الخفيف ( الذى توفى فى ١٢/٧/١٩٧٨ ) .
- وستنشر الكلمات التى أقيمت فى حفلات التأبين فى الأجزاء القادمة .

## تحديد انتخاب المجلس :

تم تجديد انتخاب الدكتور ابراهيم مذكور رئيسا للمجمع لمدة أربع سنوات أخرى وذلك باجماع أعضاء المجمع فى جلسة الاثنين ( الموافق ٥/٦/٩٧٨ ) .

## أعضاء جدد :

- تم انتخاب ثلاثة أعضاء جدد بجلسة الاثنين ( الموافق ٢/٢/١٩٧٨ ) وهم :
- الدكتور حسن ابراهيم ، فى المكان الذى خلا بوفاة المرحوم الدكتور أحمد زكى .
  - الدكتور سليمان حزين ، فى المكان الذى خلا بوفاة المرحوم الأستاذ زكى المهندس .
  - الأستاذ محمد عبد الغنى حسن ، فى المكان الذى خلا بوفاة المرحوم الأستاذ محمد رفعت .

## خبراء جدد :

- وافق المجلس على ترشيح السادة الآتية أسماؤهم خبراء بلجان المجمع المختلفة وهم :
- الدكتور محمد حلمى أحمد ( أستاذ التاريخ الإسلامى بكلية دار العلوم ) خبيرا بلجنة التاريخ .
  - الدكتور محمد سيف الدين فهمى ( أستاذ التربية بكلية التربية بجامعة الأزهر ) خبيرا بلجنة علم النفس والتربية .
  - الدكتورة عائشة واتب ( أستاذ القانون الدولى بكلية الحقوق بجامعة القاهرة ) خبيرا بلجنة القانون .
  - الدكتور على حسن حبيبة ( أستاذ التاريخ الإسلامى بكلية دار العلوم ) خبيرا بلجنة التاريخ .
  - الدكتور على على السكرى ( الأستاذ المساعد بهيئة الطاقة الذرية ) خبيرا بلجنة الجيولوجيا ، والنفط .



- الدكتور عبد السميع مصطفى ( الأستاذ السابق بكلية الهندسة بجامعة الإسكندرية ) خيرا بلجنة الهندسة .
- الدكتور سليمان محمود سليمان ( أستاذ ورئيس قسم الجيولوجيا بكلية العلوم بجامعة عين شمس ) خيرا بلجنة الجيولوجيا .

## صلات المجمع الثقافية :

- ورد المجمع كتاب من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم يفيد أن مهرجان ابن رشد ، قد تقرر عقده في المدة من ١٧ الى ٢٦ من أبريل سنة ١٩٧٨ بمدينة الجزائر .
- وقد قبل الدكتور ابراهيم مذكور رئيس المجمع تمثيل المجمع فيه بعد أن اعتذر الدكتور عثمان أمين بسبب ظروفه الصحية .
- ورد كتاب من مجمع اللغة العربية الأردني بشأن الندوة التي عقدها حول أسباب « ضعف اللغة العربية » .
- تلقى المجمع كتاب من مؤسسة الملك فيصل الخيرية بشأن الترشيح لجائزتين قررت منحهما في شهر ربيع الأول من عام ١٣٩٩ هـ وهي :
- (أ) جائزة الملك فيصل العالمية للأدب العربي .
- (ب) جائزة الملك فيصل العالمية للدراسات الإسلامية .
- كتاب آخر من مجمع اللغة العربية الأردني بشأن الاعلان عن مسابقة لتأليف كتاب « المرشد في اللغة العربية » .
- بعث الأستاذ محمود عبد الرازق عيسى من الأردن بحثه حول « معاني مقدمات السور » يطلب رأى المجمع فيه وأحيل على لجنة الأصول لإبداء الراى فيه .
- كتاب معهد الدراسات والأبحاث للتعريب بالمغرب ، بشأن الطريقة « المعيارية » في الكتابة العربية .
- قرر المجلس بجلسته المنعقدة يوم الاثنين ( الموافق ١٩٧٨/٥/٢٩ ) اختيار الأستاذ محمد شوقي أمين لتمثيل المجمع في اجتماع الخبراء العرب لمراجعة الجزء الأول من مشروع دليل مصطلحات الحاسبات الالكترونية في المدة من أول يوليو ١٩٧٨ الى ١٣ من هذا الشهر بعمان بالأردن .
- رشح المجمع الأستاذ عبد العليم فودة مستشار اللغة العربية لحضور ندوة اتحاد الجامعات اللغوية العلمية العربية لبحث موضوع « تعليم اللغة العربية في ربع القرن الأخير » التي ستعقد في أكتوبر في عمان بالأردن .

## مسابقة المجمع الأدبية

أعلنت نتيجة مسابقة المجمع الأدبية لعام ٧٨/٧٧ وموضوعها :  
« الدكتور محمد كامل حسين عضو المجمع - مفكرا وأديبا » وقد فاز  
بالجائزة الأولى الأستاذ محمد الجوادى .

وقد فاز بالجائزة الثانية كل من :

الأستاذ اميل توفيق .

الأستاذ عبد الوهاب محمد العفيفى .

الأستاذ فكرى الخولى .

وأعلنت المسابقة الأدبية الجديدة لعام ٧٩/٧٨ وموضوعها :  
« الطفولة فى الأدب العربى » .









طبع بالهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

رئيس مجلس الإدارة  
مهندس/ رجاء الهادي محمد عناره

رقم الإيداع بدار الكتب ٤٦٧٥/١٩٨٠

الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية  
٢٠٠٠-١٩٨٠-٧٥٧٣





